علموا أولادكم
حب
أهل البيت عليهم السلام

الطبعة الاولى
٢٠٠٢ م - ١٤٢٣ هـ



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب.: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

علموا أولادكم حب أهل البيت عليهم السلام

تأليف

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء

دار الرسول الأكرم (ص)


بسم الله الرحمن الرحيم

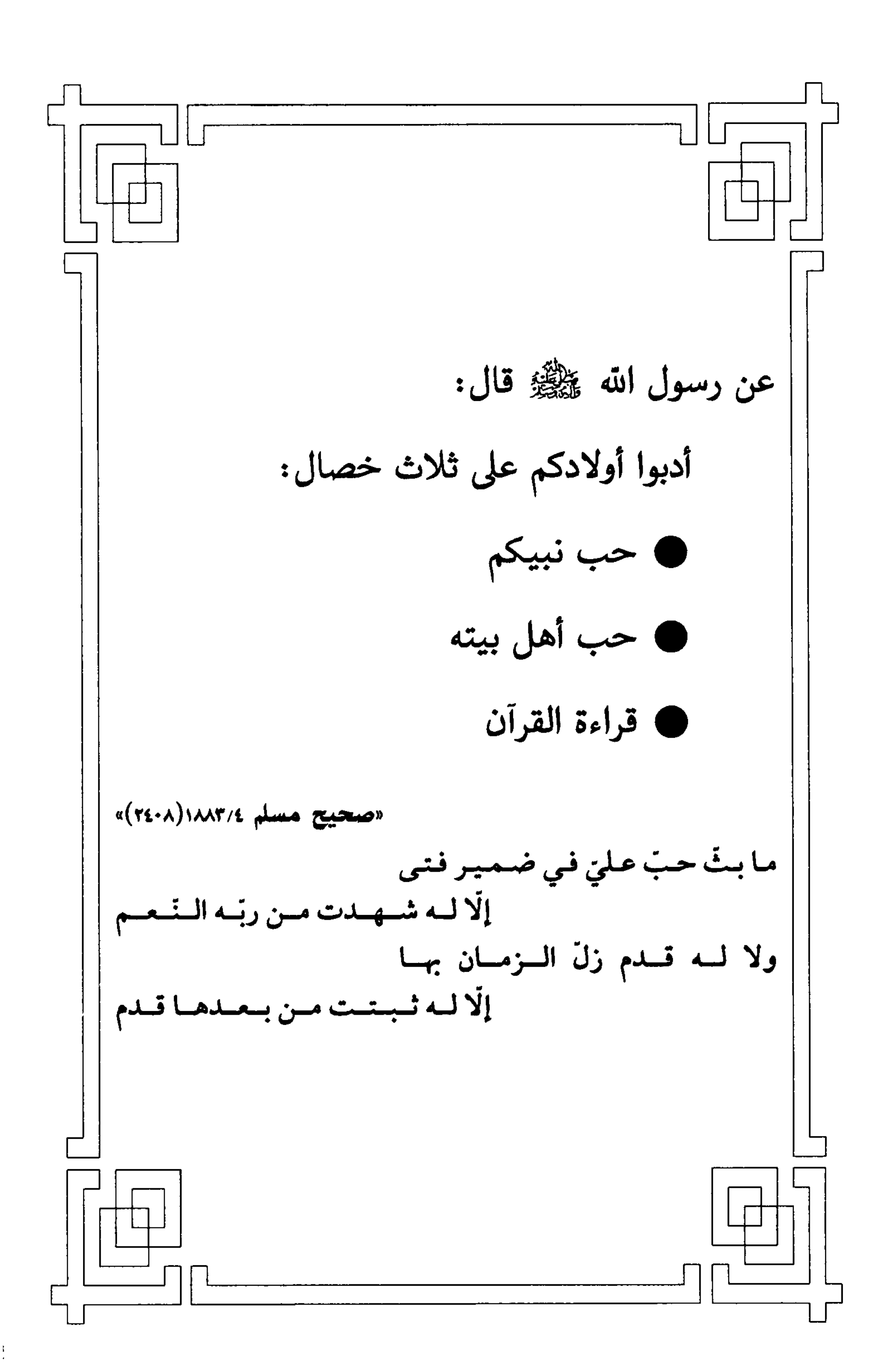
الاهداء

إلى غارس شجرة التشيّع والولاء محمد ﷺ سيّد الرسل وخاتم الأنبياء، وإلى وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام وزوج ابنته، وريحانة فؤاده فاطمة الزهراء عليها السلام، إلى أبي الأئمة النقباء، السادة المعصومين الأُمناء عليهم السلام، إلى من كانت ولايته ولاية الله، وحبّه عنوان صحيفة الأعمال في يوم الجزاء، وإلى شيعته ومحبّيه ومواليه، ومن تمنّى أن يكون من شيعته من الأنبياء والأولياء وإليك - أيها القارىء - يا من هوى قلبك إلى عليّ إيمانًا ولم يتّبع الأهواء.

ولله در أبي نؤاس إذ يقول:

لا تحسبني هويت الطهر حيدرة
لعلمه وعلاه في ذوي النسب
ولا شجاعته في كل معركة
ولا التلذذ في الجنات من أربي
ولا التبرأ من نار الجحيم ولا
رجوته من عذاب الحشر يشفع بي
لكن عرفت هو السرّ الخفي
فإن أذعته حللوا قتلي...





عن رسول الله ﷺ قال:

أدبوا أولادكم على ثلاث خصال:

- حب نبيكم
- حب أهل بيته
- قراءة القرآن

«صحيح مسلم ١٨٨٣/٤(٢٤٠٨)»

ما بثّ حبّ عليّ في ضمير فتى
إلّا لـه شـهـدت مـن ربّـه الـنّـعـم
ولا لـه قـدم زلّ الـزمـان بهـا
إلّا لـه ثـبـتـت مـن بـعـدهـا قـدم



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على رسول الله سيد الخلائق وخاتم النبيين محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد.. فإنّ حق الرسول العظيم على أتباعه لحق عظيم، يتفاوت الأفراد في معرفته ومستويات أدائه، وليس من شك فإنّ حبه هو من أولى هذه الحقوق، إذ هو المقدمة الضرورية لما يتبعه من اقتفاء أثره وتحرّي سُنّته وإحياء أمره وحسن اتباعه، فما لم يتحقق الحب الصادق فلا نستطيع أن ننتظر الاتباع والاهتداء والاقتداء.

ومن هنا قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين»[1].

إنّ حبه ﷺ فرع لحب الله تعالى، وكلاهما من بديهيات الإيمان وأولوياته، كما أن حبه ﷺ يستلزم حب أولى الناس به وأقربهم منزلة لديه وأخصّهم بحمل أمانته وأداء رسالته، وبهذا تتكامل سلسلة الحب متلازمة الحلقات، وبدون ذلك فليس ثمة حب لله ولا لرسوله.. ومن هنا قال ﷺ: «احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، واحبوني لحُبِّ الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»[2].

---

(١) كنز العمال: ٧٠، ٩٣، وعنه ميزان الحكمة ج٢ ص٦٨٢، باب حب النبي ﷺ رقم ٦٧٧.

(٢) علل الشرائع: ١٤٠/ ٣ و١٣٩/ ١، وأمالي الطوسي: ٢٧٨/ ٥٣١. وعنه في ميزان الحكمة ج٢ ص٦٨٢، باب حب النبي ﷺ.

وأهل بيته وأولى الناس به هم الذين اختارهم حين أمره الله تعالى بمباهلة النصارى في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

وهم الذين خصّهم في تأويل آية التطهير حين نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، فأدار كساءه على نفسه الشريفة وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً..» وهم الذين اختصهم في الأمر بالصلاة حين نزل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[3]، فراح يطرق باب بيت علي وفاطمة فجر كل يوم ويقول: «الصلاة الصلاة.. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[4].

وهم الذين أمرنا بالصلاة عليهم معه كلما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: «قولوا اللّهمّ صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم».

وليس ينفك هذا الحب عن صدق الولاء وحسن الاهتداء والاقتداء بالهدي الذي كانوا عليه ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[5]، فكما كان الحب مقدمة أولى للاتباع، فإنّ الاتباع شرطاً لازم ومصداق أكيد للحب الصادق.. وإلاّ كان مجرد دعوى قاصرة عن بلوغ معناها وغايتها. ومن هنا كان حب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقدمة لحسن اتباعهم والسير على نهجم واقتفاء أثرهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٣) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

قال ﷺ: «إنّي تارك فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله. . . وعترتي أهل بيتي»[1].

فلم يكن الحب الذي من علاماته الاحترام لهم والتأدب معهم وميل القلب إلى ذكرهم. . لم يكن لوحده غاية ما لم تتحقق لوازمه ومصاديقه في اتباع نهجهم والاهتداء بهديهم والذبّ عهنم، وبدون هذا سيبقى مفهوماً قاصراً لم يحقق معناه ولم يبلغ أهدافه ومقاصده.

من كل هذا أصبح هذا النوع من الحب، حب الله وحب رسوله وحب أهل بيت رسوله، مبدأ رسالياً كبيراً يتضمن أبعاداً مهمة وخطيرة في حياة الفرد والمجتمع، فهو المفتاح في علاقة الفرد والأُمّة بتعاليم السماء، على هذا دلّنا لله تعالى ورسوله، وبه أمرنا، لا لقرب لحمتهم من النبي ﷺ وحسب، على ما في هذا من شرف رفيع، بل لأنّهم عيبة علمه وحملةُ أمانته والمصطفين على الناس من بعده شرفاً وعلماً وحمكة وهدياً.

وفي هذا الكتاب نحاول الاقتراب أكثر فأكثر إلى معرفتهم ومعرفة حقهم الثابت علينا، فكل ذلك من المعارف الضرورية التي لا غنى لمسلم عنها.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء الصراط

«محسن عقيل»

---

(١) ينابيع المودة: ج٣ ص٢٩٤، وإكمال الدين: ١/٢٣٦، حديث ٥٣، ومصادر أخرى من كتب الخاصة والعامة. وقد ورد بألفاظ مختلفة وعدة رواة.

المقدمة الثانية

الحمدُ لله ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد المصطفى الآمين وآله الهداة الميامين.

وبعد: إنّ حبّ أهل البيت عليهم السلام عترة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يعدّ ضرورة من ضروروات الدين الإسلامي الثابتة بالقطع كتاباً وسُنّة، قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

وتواتر عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمته، وأحبوني بحبّ الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي».

وتواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنّ حبهم علامة الإيمان، وأن بغضهم علامة النفاق» و«أنّ من أحبهم أحب الله ورسوله، ومن أبغضهم أبغض الله ورسوله» وعشرات الأحاديث التي تحث على حبهم وتنهى عن بغضهم.

ومما لا ريب فيه أنّه تعالى لم يفرض حبهم ومودتهم إلى جانب وجوب التمسك بهم إلاّ لأنهم أهل للحب والولاء من حيث قربهم إليه سبحانه ومنزلتهم عنده وطهارتهم من الشرك والمعاصي ومن كل ما يبعد عن دار كرامته وساحة رضاه.

لذا فإنّ حبّ أهل البيت عليهم السلام عقيدة مستمدة من كتاب الله تعالى وسُنّة نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هو مجرد هوًى عابر أو عاطفة مجرّدة، إنّه مبدأ يتعلق بحبّ القادة الرساليين الذين جعلهم الله تعالى هداة للبشر بعد نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وحباهم أفضل صفات الكمال من شجاعة، وعفّة،

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

وصدق، وعلم، وحكمة، وخلق، وجعلهم أبوابه والسبل إليه والادلاّء عليه، وعيبة علمه، وخزّان معرفته، وتراجمة وحيه، وأركان توحيده.

إنّه مبدأ يتعلق بحبّ أحد الثقلين الذي أوجب الرسول المصطفى ﷺ على أُمّته التمسك بهما حتى يردا عليه الحوض، وجعلهم أماناً لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، وكسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى.

وفي هذا الكتاب حاولنا إلقاء الضوء على بعض الجوانب المهمة التي تخصّ حب أهل البيت عليهم السلام باعتبارها فرضاً علينا وواجباً في أعناقنا، وذلك من خلال أحدى عشر فصلاً:

الفصل الأول: من هم أهل البيت؟

الفصل الثاني: حبهم عليهم السلام في الكتاب والسُنّة والأدب.

الفصل الثالث: بعض فضائلهم عليهم السلام في الكتاب والسُنّة.

الفصل الرابع: معطيات حبهم عليهم السلام.

الفصل الخامس: أهل البيت عليهم السلام بين الغلو والبغض.

الفصل السادس: حاجة الخلائق لآل محمد عليهم السلام.

الفصل السابع: وجوب معرفة آل محمد عليهم السلام.

الفصل الثامن: سائر مناقبهم وغرائب شؤونهم عليهم السلام.

الفصل التاسع: وجوب موالاة آل محمد عليهم السلام ومعاداة أعدائهم.

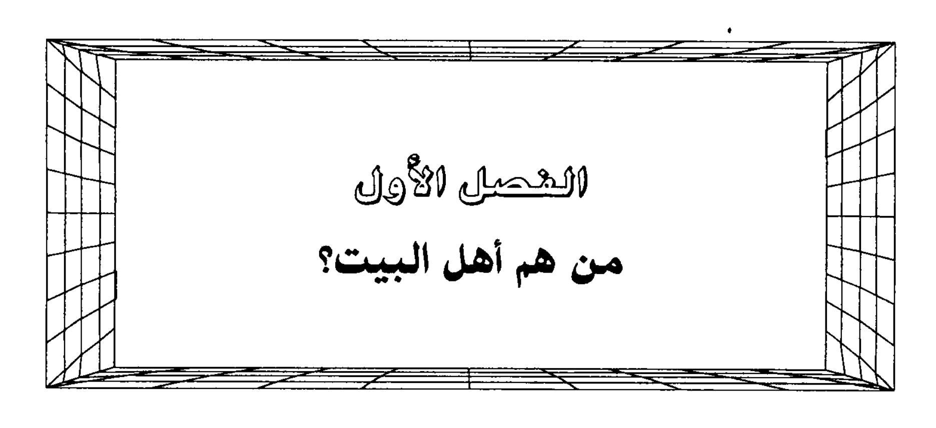
الفصل العاشر: فضائل وصفات شيعة آل محمد عليهم السلام.

الفصل الحادي عشر: مكانة شيعة آل محمد عليهم السلام.

نرجو من الله تعالى أن ينفع به الأخوة المؤمنين وأن يجعله خيراً لنا في الدنيا وذخراً في الآخرة...

والله ولي التوفيق

أبو عبد الله الأنصاري



الفصل الأول

من هم أهل البيت؟

المبحث الأول

أهل البيت في اللغة والاصطلاح

أولًا: أهل البيت في اللغة والعرف:

يحدّد المفهوم اللغوي لكلمة أهل بما يضاف إليها، فأهل القرى: سكانها، وأهل الشيء: صاحبه، وأهل الكتاب: أتباعه أو قرّاؤه، وكذلك أهل التوراة وأهل الإنجيل، وقد ورد بعض هذه الألفاظ في القرآن الكريم[١].

وأهل الرجل: عشيرته وذوو قرباه[٢]، وأخصّ الناس به[٣]، ومن يجمعه وإياهم نسب أو دين[٤].

---

(١) راجع الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء/ محمد جعفر الكرباسي: ٢٤١ - ٢٤٢، منشورات الوفاق - النجف الأشرف.

(٢) القاموس المحيط/ مجد الدين الفيروزآبادي ١/ ٣٣١ - مادة أهل -، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٣) لسان العرب/ ابن منظور ١١: ٢٨ - ٢٩ - مادة أهل -، أدب الحوزة - قم.

(٤) مفردات الراغب: ٢٩ - أهل -، المكتبة المرتضوية.

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾[1] أي ذوي قرباك ومن يرتبط بك في النسب.

وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ﴾[2] مشيراً إلى ابنه، وهو من أهله من حيث النسب، لكنه تعالى أراد أنه ليس من أهل دينك وملتك والسائرين على منهجك.

وأهل بيت الرجل: ذوو قرباه ومن يجمعه وإياهم نسب[3]، وأطلقت في الكتاب الكريم على أولاد إبراهيم عليه السلام وأولاد أولاده، قال تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[4].

وصار «أهل البيت» متعارفاً بين المسلمين في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم[5]، تبعاً للنصوص، وهم كما في حديث الكساء وغيره: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام، والذين نزلت فيهم آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[6]..

ويطلق عليهم آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عترته أيضاً، والآل مقلوب عن الأهل[7]، فيقال: آل الله وآل رسوله، أي أولياؤه، أصلها أهل، ثم أُبدلت

---

(١) سورة طه: ٢٠/ ١٣٢.

(٢) سورة هود: ١١/ ٤٦.

(٣) مفردات الراغب: ٢٩ - أهل -.

(٤) سورة هود: ١١/ ٧٣.

(٥) مفردات الراغب: ٦٤ - بيت -.

(٦) سورة الأحزاب: ٣٣/ ٣١، راجع: صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة ٤/ ١٨٨٣/ ٢٤٢٤. وسنن الترمذي - كتاب التفسير ٥/ ٣٥١/ ٣٢٠٥. ومصابيح السُنة [للبغوي ٤/ ١٨٣/ ٤٧٩٦. وجامع الأصول ٩/ ١٥٥/ ٦٧٠٢ و٦٧٠٣ و٦٧٠٥]. ومسند أحمد ٤/ ١٠٧. ومستدرك الحاكم ٢/ ٤١٦ و٣: ١٤٧ - ١٤٨.

(٧) مفردات الراغب: ٣٠ - آل -.

الهاء همزة، فصارت في التقدير أأل، فلمّا توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً[1].

والعترة هم أهل البيت عليهم السلام، صرّح به ابن منظور، مستدلاً بقوله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» قال: فجعل العترة أهل البيت عليهم السلام[2].

وثمة فرق بين أهل الرجل وأهل بيت الرجل، فقد عُبّر في اللغة مجازاً بأهل الرجل عن امرأته، قال الزبيدي في تاج العروس: (ومن المجاز: الأهل للرجل زوجته)[3].

أما أهل بيت الرجل: فهم من يجمعه وإياهم نسب، وتُعورِف في أُسرة النبي صلى الله عليه وآله[4].

ثانياً: أهل البيت في اصطلاح الكتاب والسُنّة:

ولـ«أهل البيت» في لسان الكتاب والسُنّة معنى خاص، فالمراد من أهل البيت هم: رسول الله صلى الله عليه وآله، والإمام علي، وفاطمة الزهراء، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهم السلام، ويلحق بهم الذرية الطاهرة، وهم الأئمة التسعة المعصومون من ولد الإمام الحسين عليهم السلام، وهؤلاء هم أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخصّهم به من حيث العلم، وأعرفهم بدينه، وأعلمهم بسنته ونهجه.

وهناك جملة وافرة من الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله من

---

(١) لسان العرب ١١: ٢٨ - ٢٩ - أهل -.
(٢) لسان العرب ٩/ ٣٤ - عتر -.
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي ٧/ ٢١٧ - أهل -، المطبعة الخيرية - مصر ط١.
(٤) مفردات الراغب: ٢٩ - أهل -.

الطرفين المصرّحة بأسمائهم[١]، زيادة على تواتر نصوص سابقهم على إمامة لاحقهم عند الإمامية، وهذا ما ينطبق تمام الانطباق على ما جاء في الصحيحين، عن النبي ﷺ: من أن الأئمة اثنا عشر وكلهم من قريش[٢].

وقد اختصّ عنوان أهل البيت بهم دون غيرهم، مهما كان قربه من النبي ﷺ، سواء بذلك نساؤه أو أتباعه أو ذوو قرباه، وهذا ما نطق به القرآن الكريم، وما ذكرته السُنّة النبوية المطهّرة، وما نقله الصحابة والتابعون ورواة الحديث.

جاء عن أم سلمة أنه عندما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي»[٣].

وعن عائشة قالت: كان أحبّ الرجال إلى رسول الله ﷺ - تعني الإمام علياً عليه السلام لقد رأيته وقد أدخله تحت ثوبه، وفاطمة وحسناً وحسيناً، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[٤].

وعن الإمام علي عليه السلام أنه عندما نزلت آية التطهير قال: «فقال رسول الله ﷺ: يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيَّ والأئمة من ولدك»[٥].

---

(١) أنظر ينابيع المودة/ القندوزي الحنفي ٣/ ٢٨١/ ١، دار الأسوة ط١.

(٢) صحيح البخاري ٩/ ١٤٧/ ٧٩ باب الاستخلاف، عالم الكتب - بيروت ط٥. وصحيح مسلم ٤/ ١٨٨٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٨/ ٤٧٠٥. والسنن الكبرى/ البيهقي ٧/ ٦٣.

(٤) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢/ ١٦٣ - ١٦٤/ ٦٤٢. وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل/ الحاكم الحسكاني ٢/ ٦١/ ٦٨٢ - ٦٨٤، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ط١. وعمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار/ ابن البطريق: ٤٠/ ٢٣، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

(٥) كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر/ أبو القاسم الخزاز الرازي: ١٥٦، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

هذا بالإضافة إلى أن المراد من البيت في لفظة (أهل البيت) ليس المسكن، وإنما المراد هو بيت الرسالة أي البيت النبوي، وأهل البيت عليهم السلام هم الذين تربّوا ودرجوا في أحضان الرسالة، ونشأوا في بيت الطهارة والعلم، وعرفوا كل صغيرة وكبيرة، وأحاطوا بكل شاردة وواردة، لذلك تجد أنهم قد أجابوا على كل مسألة ومعضلة وجّهت إليهم وفي كل مجالات الدين وعلومه، ولا تجد ذلك عند غيرهم مهما بلغ في العلم والمعرفة.

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله، عندما قرأ قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1] سُئل: أي بيوت هذه؟ فقال صلى الله عليه وآله: «بيوت الأنبياء»، قال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ - يعني بيت علي وفاطمة - قال صلى الله عليه وآله: «نعم، من أفاضلها»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «نحن بيت النبوّة، ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب»[3].

وقال الإمام الحسين عليه السلام: «إنّا أهل بيت النبوّة»[4].

---

(١) سورة النور: ٢٤/ ٣٦.

(٢) الدر المنثور ٥/ ٥٠. وروح المعاني/ الألوسي ١٨ : ١٧٤. وشواهد التنزيل ١/ ٥٦٧ - ٥٦٨.

(٣) نثر الدرر ١/ ٣١٠.

(٤) مقتل الإمام الحسين/ الخوارزمي ١/ ١٨٤، مكتبة المفيد - قم. واللهوف في قتلى الطفوف/ ابن طاووس: ١٠، مكتبة الداوري - قم.

المبحث الثاني

أهل البيت في آية التطهير

المراد بآية التطهير قوله تعالى: ﴿. . . إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

ولقد أكّدت مصادر الحديث والتفسير على أن المراد من أهل البيت الذين نزلت فيهم هذه الآية هم: محمد رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء، والسبطان الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

فقد أخرج مسلم في الصحيح بالإسناد إلى عائشة، قالت: خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مِرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

وذكر الفخر الرازي هذه الرواية في تفسيره وعقّب عليها بقوله: واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحّتها بين أهل التفسير والحديث[3].

وأخرج الترمذي في سننه حديث أم سلمة: أن النبي ﷺ جلّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٢) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - ٤/ ١٨٨٣/ ٢٤٢٤.

(٣) التفسير الكبير ٨/ ٨٥ عند الآية ٦١ من سورة آل عمران.

قالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: إنك على خير»[(١)].

وأخرج الحاكم في في المستدرك عن أمّ سلمة، قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه[(٢)].

وعن واثلة بن الأسقع، قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت لي فاطمة: «انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه» فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين، فأقعد كل واحد منهما على فخذيه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوباً وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[(٣)].

حديث الكساء بين الرواة والمصادر:

رواة الحديث من الفريقين:

لقد روى حديث الكساء المبين لآية التطهير في كتب العامة جمع كبير من كبار الصحابة والتابعين، مؤكدين نزول الآية في الخمسة أهل الكساء عليهم السلام.

---

(١) سنن الترمذي ٥/ ٣٥١/ ٣٢٠٥ كتاب التفسير، و٥: ٦٦٣/ ٣٧٨٧ و٦٦٩/ ٣٨٧١ كتاب المناقب.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٤٦.

(٣) المستدرك ٣/ ١٤٦ - ١٤٧.

كأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وثوبان مولى النبي ﷺ، والإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وأبي الحمراء مولى النبي ﷺ، وحكيم بن سعد، وحماد بن سلمة، ودحية بن خليفة الكلبي، وأبو الدرداء، وزيد بن أرقم، وزينب بنت أبي سلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وشداد بن عمار، وشهر بن حوشب، وعائشة، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن معين مولى أم سلمة، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار، وعطية العوفي، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وعمر بن أبي سلمة، وعمرة بنت أفعى، وقتادة، ومجاهد بن جبر المكي، ومحمد بن سوقة، وأبي المعدّل الطفاوي، ومعقل بن يسار، وواثلة بن الأسقع وغيرهم(١).

ورواه مفسرو الشيعة ومحدّثوهم عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وولده الإمام الحسن السبط، والإمام علي بن الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق، والإمام علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

ورووه أيضاً عن أبي الأسود الدؤلي، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي الحمراء مولى النبي ﷺ، وأبي ذر الغفاري، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وشهر بن حوشب، وعائشة، وعبد الله بن عباس، وعطاء بن يسار، وعطية العوفي،

---

(١) راجع مسند أحمد ٢/١٨ و٣: ٢٨٥، ٣٥٩ و٦: ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٢٣. وتفسير الطبري ٢٢: ٥ - ٧ وقد رواه بأربعة عشر طريقاً. وتفسير القرطبي ١٤: ١٨٢. وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٩٢ - ٤٩٥ وقد رواه بتسعة عشر طريقاً. والبحر المحيط ٧/٢٢٨. والدر المنثور ٥/١٩٨ - ١٩٩. وفتح القدير ٤/٣٤٩ - ٣٥٠ وقال فيه: إنّ هذا القول قول الجمهور.

وعلي بن زيد، وعمر بن ميمون الأودي، وواثلة بن الأسقع وغيرهم[1].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن طرق العامة إلى حديث الكساء قد بلغت أربعين طريقاً، وطرق الشيعة الإمامية قد بلغت ثلاثين طريقاً[2].

مصادر حديث الكساء:

أما المصادر التي دوّنت حديث الكساء ونصّت على نزول آية التطهير في الخمسة الذين شملهم رسول الله ﷺ بردائه فهي كثيرة جداً.

جميع كتب مناقب أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير.

وهناك مصادر أخرى كثيرة يطول المقام بذكرها جميعاً، وهي بمجموعها تؤكد أن أهل البيت هم النبي ﷺ، والإمام علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وهو ما أطبق على روايته الشيعة الإمامية وأجمع عليه كافة علمائهم[3]، ورواه العامة في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم وأجمع عليه مفسروهم وأيدته الغالبية العظمى من علمائهم.

---

(١) راجع تفسير فرات الكوفي: ١٢١، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف. وتفسير الحبري: ٢٩٧ - ٣١١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ط١. وتفسير التبيان ٨/ ٣٣٩. وتفسير مجمع البيان/ الطبرسي ٨/ ٤٦٢ - ٤٦٣، دار المعرفة - بيروت. وتفسير الميزان ١٦ : ٣١١. وأصول الكافي/ الكليني ١/ ٢٨٦ - ٢٨٧/ ١، دار الأضواء - بيروت ط٣. وكمال الدين وتمام النعمة/ الصدوق ١/ ٢٧٨/ ٢٥، مؤسسة النشر الإسلامي ط٣. وسعد السعود/ ابن طاووس: ١٠٦ - ١٠٧، منشورات الرضي - قم. والعمدة/ ابن البطريق: ٣١ - ٤٦. ونهج الحق وكشف الصدق/ العلاّمة الحلي ١/ ٨٨، مؤسسن النشر الإسلامي ط٣. والصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم/ زين الدين العاملي النباطي ١/ ١٨٤ - ١٨٨، المكتبة المرتضوية ط١. وغاية المرام في علم الكلام/ الأمدي: ٢٥٩ - القاهرة.

(٢) راجع تفسير الميزان/ العلاّمة الطباطبائي ١٦ : ٣١١، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط٢.

(٣) وقد أفرد الكثير من علماء الإمامية آية التطهير بتأليف خاص.

صحة الحديث:

لم يقتصر رواة حديث الكساء على روايته وحسب، بل صرّح كثير منهم بصحته وعدم ترقي الشك إليه، كأحمد حنبل في مسنده، والحاكم النيسابوري في المستدرك، والذهبي في تلخيص المستدرك، والبيهقي في السنن وغيرهم.

وصرّح بعض العلماء بقوله: أجمع المفسرون، وروى الجمهور[١].

وممن صرّح بصحة الحديث ابن تيمية المعروف بعدائه السافر لأهل البيت عليهم السلام ومحاولاته في طمس فضائلهم ومناقبهم، قال في حديث الكساء: (وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة)[٢].

وقال بعد أن ذكر طائفة من الروايات التي تؤكد على أن الآية خاصة في أهل البيت عليهم السلام: (ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم)[٣].

وقال الذهبي في حديث الكساء: (وصحَّ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلَّل فاطمة وزوجها وأبنيهما بكساء، وقال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي، اللهمَّ فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»)[٤].

---

(١) راجع نهج الحق: ١٧٣.
(٢) منهاج السُنّة ٣/ ٤ و٤: ٢٠.
(٣) رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم/ ابن تيمية تعليق أبي تراب الظاهري: ٢٢، دار القبلة للثقافة الإسلامية - السعودية ط١.
(٤) سير أعلام النبلاء/ الذهبي ٢/ ١٢٢.

التشكيك في مفهوم أهل البيت:

ممّا تقدم من النصوص الصحيحة، والتي فاقت حدّ التواتر، يتضح بشكل جلي لا لبس فيه أن المراد بأهل البيت المذكورين في آية التطهير هم الخمسة أهل الكساء لا غيرهم.

ورغم الوضوح في تحديد مفهوم أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير المباركة وحَصَرهم رسول الله ﷺ تحت الكساء ليؤكد على اختصاصهم بالآية ويقطع الطريق لمن تسوّل له نفسه الادّعاء بشمولها لغيرهم، فقد حاول البعض التشكيك والتعويم لهذا المفهوم متجاوزاً الصحيح من سنة الرسول ﷺ المنقول عن أئمة الهدى وجمع غفير من الصحابة والتابعين.

في هذا السياق تجد آراء وأقوال أخرى في تحديد المراد بأهل البيت في آية التطهير، وجميعها مناقضة لسبب نزول الآية المصرّح به في أغلب التفاسر وكتب الحديث، ومعارضة للسُنّة الصحيحة المتمثلة في قول النبي ﷺ وفعله وتقريره على ما سيأتي بيانه.

وأهم هذه الوجوه:

أولاً: أن المراد من أهل البيت: النبي ﷺ وحده[(١)].

وهذا قول شاذ وغريب ومخالف لما صح وتواتر عن النبي ﷺ في تعيين أهل البيت في كتب الفريقين.

ثانياً: أن المراد من أهل البيت: من حرمت عليهم الصدقة من أقارب النبي ﷺ كآل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، ومستند هذا القول رواية منسوبة إلى زيد بن أرقم[(٢)].

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٣/ ٣٦. وتفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٦. والجامع لأحكام القرآن ١٤: ١٨٣. وفتح القدير ٤/ ٣٥٠. والدر المنثور ٥/ ١٩٨ - ١٩٩.

وهذا القول مردود من عدّة وجوه منها:

١ - إن تفسير زيد للمراد من أهل البيت في آية التطهير اجتهاد منه في مقابل النصوص الصريحة والمتواترة عن النبي ﷺ في تعيين أهل البيت.

٢ - إنّ هذا الحديث معارض بحديث آخر لزيد بن أرقم نفسه، يثبّت فيه أن نساء النبي ﷺ غير داخلات في أهل البيت، فقد سُئل زيد: من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا وايم الله، إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله[١].

٣ - إن هذا الحديث يوحي بإخراج النبي ﷺ عن أهل البيت، وهو خلاف المشهور والوارد عنه ﷺ وما جاء في سبب نزول الآية.

٤ - إنَّ حرمة الصدقة لا تنحصر بالمذكورين في حديث زيد، فإن بني عبد المطلب بل وجميع بني هاشم يشاركونهم في التحريم أيضاً، وهذا يعني دخولهم جميعاً في مفهوم أهل البيت، الأمر الذي يناقض الأحاديث الصحيحة الواردة في تحديدهم من قبل مشرع الإسلام النبي الأكرم ﷺ.

ثالثاً: إن المراد من أهل لبيت خصوص نساء النبي ﷺ؛ لأنَ سياق الآية في بيان حالهنّ، وهذا الرأي منسوب إلى رواية عكرمة البربري، وإلى عروة بن الزبير، ومقاتل بن سليمان[٢].

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٤/ ٣٧. وفتح القدير ٤/ ٣٥٠. وكنز العمال ١٣: ٦٤١. والصواعق المحرقة: ٢٢٦. والسنن الكبرى/ البيهقي ٢/ ١٤٨. ومسند أحمد بن حنبل ٢/ ١١٤ و٤: ٣٦٧. والمستدرك ٣/ ١٠٩.

(٢) جامع البيان ٢٢: ٧. وتفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٣. والدر المنثور ٥/ ١٩٨. وفتح القدير ٤/ ٣٤٨ - ٣٤٩. وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٠٨. وأسباب النزول: ٢٠٤. والصواعق المحرقة: ١٤٣. ونور الأبصار: ١١٠.

وهناك رأي آخر متفرع من هذا القول يذهب إلى أن أهل البيت هم علي وفاطمة والسبطان مع زوجات النبي ﷺ [1].

والرأي الثالث قد لاقى رواجاً كبيراً لدى بعض الكتّاب والباحثين الذين احتجوا بورود آية التطهير في سياق الخطاب لنساء النبي ﷺ.

وفيما يلي أهم النقاط التي تؤكد بطلان هذا القول:

١ - إن هذا القول منسوب إلى عكرمة ومقاتل وعروة بن الزبير، وهؤلاء مشهورون بالكذب والخلاف لأهل البيت عليهم السلام.

أما عكرمة فهو من الخوارج الصفرية وقيل: الإباضية، ولا ينتظر من خارجي يكفّر الإمام علياً عليه السلام أن يجعله من أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير، فضلاً عن أن عكرمة مشهور بالكذب وخصوصاً على ابن عباس، فعن عبد الله بن الحارث، قال: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة موثّق على باب الكنيف، فقلت أتفعلون هذا بمولاكم؟! فقال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي.

وعن ابن عمر أنه قال لمولاه نافع: اتق الله، لا تكذب عليّ كما كذّب عكرمة على ابن عباس.

وقال فيه ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك: كذّاب.

وقال محمد بن سعد: ليس يُحتج بحديثه.

لذلك حرّم مالك الرواية عنه، وشهد معظم أهل العلم بكذبه.

أما من حيث عقيدته الفاسدة، فقد عُرف عنه أنه يتهاون بالصلاة، فقد ذُكر عند أيوب بأنّ عكرمة لا يحسن الصلاة، فقال أيوب: أو كان يصلي؟!

وعُرف عكرمة أيضاً بطعنه في الدين، وذلك لمقولاته الباطلة، منها:

---

(١) السنن الكبرى ٢/ ١٥٠. وفتح القدير ٤/ ٣٥٠. والجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٨٣.

قوله: وقد وقف ذات يوم على باب مسجد النبي ﷺ: ما فيه إلاّ كافر!

وكان يحب الغناء ويستمعه، ويلعب بالنرد، وكان خفيف العقل، ولهذا نراهم قد زهدوا فيه وتركوا جنازته ولم يشيّعه أحد، فاكتروا له أربعة من السودان[1].

وأما مقاتل بن سليمان فشأنه شأن عكرمة في عدائه لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان من الكذابين والمتروكين ومن القائلين بالإرجاء والتشبيه.

قال خارجة بن مصعب: كان جهم ومقاتل عندنا فاسقين فاجرين.

وقال: لم أستحلّ دم يهودي ولا ذمي، ولو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يراني فيه أحد لقتلته.

وقال الجورجاني: كان كذاباً جسوراً.

وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، كذاب.

وقال ابن حبّان: كان يكذب في الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال النسائي: كذاب، ثم قال: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة، وعدّ مقاتلاً منهم.

---

(١) راجع: ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ الذهبي ٣/ ٩٣ - ٩٦، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ط١. وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٣ - ٢٧٣. والطبقات الكبرى/ ابن سعد ٥/ ٢٨٧ - ٢٨٩، دار صادر - بيروت. وشذرات الذهب/ أبو الفلاح الحنبلي ١/ ١٣٠، مكتبة القدسي - القاهرة. والضعفاء الكبير/ العقيلي المكي ٣/ ٣٧٣ - ٢٧٤/ ١٤١٣، دار الكتب العلمية - بيروت ط١. ووفيات الأعيان/ ابن خلكان ٣/ ٢٦٥، منشورات الشريف الرضي - قم ط٢. والمغني في الضعفاء/ الذهبي ٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩، دار المعارف - سورية ط١.

وقال الذهبي: أجمعوا على تركه[1].

أما عروة بن الزبير، فكان ممّن يحملون عداءً شديداً لأمير المؤمنين علي عليه السلام حتى إنه إذا ذُكر علي عليه السلام نال منه.

وعدّه الإسكافي من التابعين الذين كانوا يضعون أخباراً قبيحة في الإمام علي عليه السلام[2].

٢ - أما دعوى وحدة السياق باعتبار أن آية التطهير وردت ضمن آيات الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وآله، فإن اختلاف الضمائر بين آية التطهير والآيات السابقة عليها والآيات اللاحقة لها يدلّ على اختلاف المخاطب، فالخطاب قبل آية التطهير كان موجّهاً لنساء النبي صلى الله عليه وآله بضمير التأنيث: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[3]، ثم جاء الخطاب في آية التطهير بضمير التذكير، فلو كان المراد بها نساء النبي صلى الله عليه وآله لبقي الخطاب بضمير التأنيث (عنكنّ) و(يطهركنّ)، وقد روي هذا الاستدلال عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام[4].

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره في معرض ردّه على من ذهب إلى

---

(١) راجع: ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٣. وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠١. وشذرات الذهب ١/ ٢٢٧. وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩ - ٢٨٥. ووفيات الأعيان ٥/ ٢٥٥. ولسان الميزان/ ابن حجر العسقلاني ٦/ ٨٢، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط٢. والضعفاء والمتروكين/ الدارقطني: ٦٤، مكتبة العارف - الرياض ط١. والجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٤، حيدر آباء - الهند ط١. والمغني في الضعفاء ٢٠: ٦٧٥. والضعفاء الكبير ٤/ ٢٣٨ - ٢٤١/ ١٨٣٣.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٤/ ٦٣، دار إحياء الكتب العلمية ط٢. والغارات/ الثقفي ٢/ ٥٧٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٢.

(٤) تفسير القمي ٢/ ١٩٣.

اختصاص الآية بالأزواج: ليس بجيّد، إذ لو كان كما قالوا لكان التركيب: (عنكنّ) و(يطهركنّ)[1].

ثم إن اختلاف المخاطب لا يقدح بوحدة سياق الآيات القرآنية؛ لأن الانتقال من سياق الضمائر وارد في القرآن الكريم في كثير من الآيات[2]، ووارد في الفصيح من لسان العرب وأشعارهم وأقوالهم، وهو أحد وجوه البديع في علم البلاغة العربية، ويسمى: الالتفات.

ومن خلال تتبع الروايات التي تحدّثت عن آية التطهير، يبدو واضحاً أنها لم تنزل مع الآيات التي تخاطب نساء النبي ﷺ بل نزلت بصورة منفردة وفي واقعة معينة وقضية خاصة، كما توحي بذلك روايات أمّ سلمة التي نزلت اية في بيتها[3].

وذلك يدل على عدم صحة الاحتجاج بوحدة السياق التي روّج لها بعض من يهمهم التشكيك في كل فضيلة لعترة النبي المصطفى (صلوات الله عليهم أجمعين).

٣ - لقد صرّحت الكثير من الروايات التي جاءت على لسان أزواج النبي ﷺ بعدم شمول آية التطهير لهنّ، وقد قدّمنا رواية الترمذي التي أخرجها عن أم سلمة، أنها قالت: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «إنك على خير».

وأخرج الطحاوي عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين -

---

(١) البحر المحيط/ أبو حيّان الأندلسي ٧/ ٢٣١، دار الفكر - بيروت ط٢.

(٢) راجع: سورة يوسف: ١٢/٢٨ - ٢٩. وسورة الواقعة: ٥٦/٧٦. وسورة المنافقين: ٦٣/ ٧.

(٣) راجع: مشكل الآثار/ الطحاوي ١/ ٣٣٣. ومستدرك الحاكم ٣/ ١٤٦.

ورسول الله – وأنا على الباب، قلتُ: ألست من أهل البيت؟ قال ﷺ: «إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي»[1].

وفي رواية أخرى: قالت أم سلمة: ألست من أهل البيت؟ قال ﷺ: «أنت إلى خير، إنك من أزواج النبي، وفي البيت علي، وفاطمة، والحسن، والحسين»[2].

وفي رواية الحاكم: أنه ﷺ منع زينب من الدخول معهم، وقال لها: «مكانك، فإنك إلى خير إن شاء الله»[3].

فهذه الروايات وغيرها كثيرة التي جاءت بألفاظ متقاربة قد أخرجت نساء النبي ﷺ عن مفهوم أهل البيت.

ومن الروايات الأخرى التي جاءت من غير أزواجه ﷺ، ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم وقد سُئل: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وايم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله[4].

٤ – لقد مارس الرسول ﷺ إجراءً عملياً في ضمّ علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بردائه ليؤكد نزول آية التطهير فيهم دون غيرهم من أهل بيته وأزواجه وسائر المسلمين، ولم يكتف ﷺ بهذا القدر، بل أكّد على تطبيق هذا المفهوم مراراً ليؤكد للناس أن هؤلاء هم أهل بيته دون غيرهم وليبيّن عظم منزلتهم.

---

(١) مشكل الآثار/ الطحاوي ١/ ٣٣٣. والدر المنثور/ السيوطي ٥/ ١٩٨.

(٢) مشكل الآثار ١/ ٣٣٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٤١٥. والروايات في هذا المعنى كثيرة، راجع: أسباب النزول/ الواحدي: ٢٠٣. والصواعق المحرقة: ١٤٣ – ١٤٤. ومسند أحمد ٦/ ٢٩٢ و٣٠٤. والسنن الكبرى/ البيهقي ٥/ ١١٢/ ٨٤٠٩. وكفاية الطالب/ الكنجي الشافعي: ٢١٢، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام – طهران ط٣.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٤/ ٣٧ كتاب فضائل الصحابة.

فقد روي عن أبي الحمراء أنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال: «الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[1]، وذلك بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾[2].

وفي رواية أخرى عن أبي الحمراء، قال: شهدنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[3].

وروي نحوه عن ابن عباس[4].

ولم يكن هذا الإجراء اعتباطياً من نبي الهدى ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، بل إنه قول وفعل وتقرير ينبي عن الإرادة الإلهية في تحديد المصداق الحقيقي لأهل البيت في آية التطهير.

٥ - إن آية التطهير تقضي بإذهاب الرجس الذي هو الذنوب والآثام عن أهل البيت، وقد صدّر النص بأقوى أدواة الحصر (إنما) لإرادة التطهير وإذها الرجس.

---

(١) الدر المنثور/ السيوطي ٥/ ١٩٩.

(٢) سورة طه: ٢٠/ ١٣٢.

(٣) مشكل الآثار/ الطحاوي ١/ ٣٣٨.

(٤) الدر المنثور ٥/ ١٩٩، وفي رواية ستة أشهر، وفي أخرى سبعة أشهر، وفي ثالثة عشرة، وفي رابعة سبعة عشر شهراً، وفي خامسة تسعة عشر شهراً، وقيل: استمر النبي ﷺ بذلك إلى آخر عمره الشريف؛ وذلك بحسب الفترة التي حفظها الراوي أو شاهدها، ١٢١ و١٦٨. ومسند أحمد ٣/ ٢٥٩ و٢٨٥. والجامع الصحيح ٥/ ٣٥٢. والمستدرك ٣/ ١٥٨ وصححه. ومسند الطيالسي ٨/ ٢٧٤. وأسد الغابة ٥/ ٤٠٧ و٦: ٧٨ - ٧٩. والبداية والنهاية ٥/ ٣٢١ و٨: ٢٠٥ وغيرها كثير.

قال الزمخشري: تطهّر من الأثم: تنزّه منه[١].

وقال الرازي: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ أي يزيل عنكم الذنوب[٢].

وقال الطبري: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ويطهّركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً.

وروى بسنده إلى سعيد بن قتادة أنه قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فهم أهل بيتٍ طهّرهم الله من السوء وخصّهم برحمة منه[٣].

وروي عن ابن عطية أنه قال: الرجس اسم يقع على الإثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت[٤].

فالآية حسب كلام هؤلاء الأعلام تفيد عصمة أهل البيت عليهم السلام، وأن الله تعالى أذهب عنهم الذنوب والآثام وطهّرهم من كل ألوان المعاصي، وذلك مقتضى العصمة.

والسيرة الفعلية لبعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته الشريفة وبعد وفاته تنبئ بخروجهن عن دائرة العصمة والطهارة من الذنوب والآثام، فقوله تعالى في بعضهن: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٥] يدلُّ على وقوع المعصية؛ لأنّ التوبة مترتبة على المعصية.

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٦] أي عدلت ومالت عن الحق، وهو صريح بمخالفتهما.

---

(١) أساس البلاغة/ الزمخشري: ٣٩٩ مادة طهر، دار الفكر - بيروت.

(٢) التفسير الكبير ٢٥ : ٢٩.

(٣) تفسير الطبري ٢٢ : ٥.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية الأندلسي ١٣ : ٧٢، تحقيق المجلس العلمي بمكناس.

(٥) سورة التحريم: ٦٦/ ٤.

(٦) المصدر نفسه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾[1]، روى البخاري في الصحيح، عن ابن عباس أنه سأل عمر بن الخطاب عن اللتين تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه، فقال: هما حفصة وعائشة[2].

وقال الزمخشري في تفسيره لبعض الآيات التي ذكرت ونوّهت بنساء النبي ﷺ: (وفي طي هذين التمثيلين بأميّ المؤمنين - يعني عائشة وحفصة - وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله ﷺ بما كرهه، وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده، لما في التمثيل من ذكر الكفر)[3].

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فمعلوم في السيرة والتاريخ موقف عائشة من عثمان وتأليبها الناس على قتله وتسميته بنعثل، ولما قتل وعلمت بمبايعة الناس الإمام علياً عليه السلام، ادّعت أن عثمان قُتل مظلوماً، وفي ذلك يقول عبيدة بن أبي سلمة وهو ابن أمّ كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير ... ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام ... وقلت لنا إنه قد كفر[4]

ومن ثمّ خروجها بعد ذلك على الخليفة الشرعي وتجهيزها جيشاً لمحاربته، وقتل نتيجة تلك الحرب ثلاثون ألفاً من المسلمين.

ومثل هذه الأعمال تخرج صاحبها عن حدّ الطهارة والعصمة من الآثام، سيّما وأن إرادة الطهارة في الآية لا يمكن تفسيرها بالإرادة التشريعية

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٢٧٧/ ٤٠٧ كتاب التفسير و٧: ٥٠/ ١٢١ كتاب النكاح. وراجع مزيداً من الأمثلة عن سيرة حفصة وعائشة التي تدل على خروجهما من آية التطهير في كتاب النص والاجتهاد/ الإمام شرف الدين العاملي: ٤١٣ - ٤٢٨، وقد نقلها من أوثق كتب الجمهور.

(٣) الكشاف ٤/ ٥٧١.

(٤) تاريخ الطبري ٣/ ١٢ حوادث سنة ٣٦، دار الكتب العلمية - بيروت ط٢. والكامل في التاريخ/ ابن الأثير ٢/ ٣١٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١.

القاضية بإذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت عليهم السلام بل هي إرادة التسديد والتوفيق اللذين يمدّ بهما سبحانه بعض عباده الذين يصطنعهم على عينه، ويختارهم بعلمه، ويراهم أهلاً لحمل مشعل دينه وهدايته، ويؤيدهم بتسديده ولطفه بوسائل قد نعلمها وقد لا نعلمها، ومن هنا قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[1].

ويمكن القول إنّ الإرادة في آية التطهير إرادة تكوينية خصّ بها الله تعالى أهل البيت عليهم السلام دون سواهم من الناس وحصر ذلك بأقوى أدوات الحصر، والإرادة التكوينية متعلقها الأمور الواقعية من أفعال المكلفين، ومحال أن يتخلف فيها مراده تعالى عمّا يريد[2].

وقد ثبت من خلال هذه الأدلة أن آية التطهير لا تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله، كما أنه لم تدّع واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وآله نزول الآية فيهن مع ما فيها من شرف عظيم ومنزلة تمدّ إليها الأعناق.

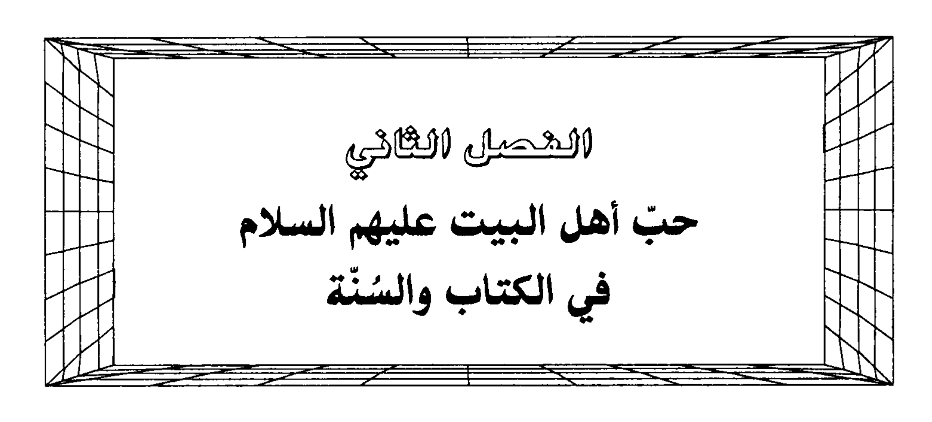
وعليه فالآية خاصة بالخمسة أهل الكساء: النبي وعلي والزهراء والسبطان الحسن والحسين عليهم السلام، وهو ما ورد في صحيح الأخبار وقام الدليل على إثباته وبالله التوفيق.

---

(١) راجع: روح التشيع/ عبد الله نعمة: ٤٢٤، دار الفكر اللبناني - بيروت.

(٢) راجع التشيع/ الغريفي: ٢٠٨، دار الصبّاغ - دمشق ط٦.





محبة أهل البيت عليهم السلام والولاء لهم

إنّ محبة أهل البيت عليهم السلام والولاء لهم عنصر أساسي من عناصر العقيدة ومقومات الإيمان ومرتكزات الرسالة المحمدية الغراء، ولقد جاءت النصوص القرآنية والحديثية واضحة وصريحة في تأصيل هذا المبدأ الولائي وتعميق دلالاته ومعطياته.

وسنتناول في هذا الفصل بعض الأمثلة من النصوص القرآنية التي تظافرت الروايات على نزولها في أهل البيت عليهم السلام لتوكيد محبتهم وفرض مودّتهم، ونعرض كذلك بعض الأحاديث والأخبار التي جاءت لتعميق هذا المبدأ العقائدي القويم، وذلك في مبحثين:

المبحث الأول

حب أهل البيت: في القرآن الكريم

فيما يلي نعرض أهم النصوص القرآنية النازلة في محبة أهل البيت عليهم السلام أو المفسرة بذلك مع بيان الروايات والأخبار الموضحة لذلك من المصادر المعتبرة.

١ - قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١).

هذه هي آية المودة التي أكدت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث والسيرة والتاريخ نزولها في قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علي، والزهراء، والحسن، والحسين، وذريتهم الطاهرين عليهم السلام.

روى السيوطي وغيره في تفسير هذه الآية بالإسناد إلى ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجّبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «علي وفاطمة وولداهما»(٢).

وهذه الآية تدلّ على وجوب المودة لأهل البيت الذين نصّ الحديث على تحديدهم، وقد استدلّ الفخر الرازي على ذلك بثلاثة وجوه، فبعد أن

---

(١) سورة الشورى: ٤٢/ ٢٣.

(٢) الدر المنثور/ السيوطي ٦/ ٧، وروي الحديث أيضاً في: فضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل ٢/ ٦٦٩/ ١١٤١. والمستدرك على الصحيحين ٣؛ ١٧٢. وشواهد التنزيل/ الحسكاني ٢/ ١٣٠ من عدّة طرق. والصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٧٠. وتفسير الرازي ٢٧/ ١٦٦. ومجمع الزوائد/ الهيثمي ٩/ ١٦٨. والكشاف/ الزمخشري ٤/ ٢١٩. وذخائر العقبى/ المحب الطبري: ٢٥. وإسعاف الراغبين/ الصبان: ١١٣. وسائر كتب المناقب والتفاسير. وراجع كتاب التشيع/ السيد الغريفي: ٢١٥ - ٢١٦.

روى الحديث عن الزمخشري قال: فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيدٍ من التعظيم، ويدلّ عليه وجوه.

الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰٓ﴾.

الثاني: لا شك أنّ النبي ﷺ يحبّ فاطمة عليها السلام، قال ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها» وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحبّ علياً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمة مثله، لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1]، ولقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾[2].

الثالث: إنّ الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جُعل هذا الدعاء خاتمة التشهّد في الصلاة، وهو قوله: «اللّهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد» وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكلّ ذلك يدل على أن حب محمدّ وآل محمد واجب.

وقال الشافعي:

يا راكباً قف بالمُحصّب من منى	واهتف بساكن خِيفها والناهضِ
سَحَراً إذا فاض الحجيجُ إلى منى	فيضاً كما نَظم الفراتِ الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمدٍ	فليشهد الثقلان أني رافضي[3]

وأشار الشافعي إلى نزول آية المودة في أهل البيت عليهم السلام بقوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرضٌ من الله في القرآن أنزله[4]

---

(١) سورة الأعراف: ٧/ ١٥٨.

(٢) سورة النور: ٢٤/ ٦٣.

(٣) تفسير الرازي: ٢٧/ ١٦٦.

(٤) الصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٤٨ - ١٧٥. وشرح المواهب/ الزرقاني ٧/ ٧. والاتحاف بحب الأشراف/ الشبراوي: ٨٣، المطبعة الأدبية - مصر. وإسعاف الراغبين/ الصبان: ١١٩.

ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في هذه الآية:

احتجّ أئمة الهدى المعصومون عليهم السلام بهذه الآية على فرض مودتهم ووجوب محبتهم وحقّهم على كلِّ مسلم، فقد روى زادان عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، أنّه قال: «فينا في آل حم آية، لا يحفظ مودتنا إلاّ كل مؤمن» ثم قرأ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[1].

وإلى هذا أشار الكميت الأسدي بقوله:

وجـدنـا لـكـم فـي آل حـم آيـة   تـأولـهـا مـنّـا تـقـي ومـعـرب[2]

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «... وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ﴾ فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت»[3].

وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم، أنّه قال: لمّا جيء بعلي بن الحسين عليه السلام أسيراً، فأُقيم على درج دمشق، قام رجلٌ من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأستأصلكم وقطع قرني الفتنة.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت: آل حم، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت: ﴿قُل

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٤٦. وتاريخ أصبهان ٢/ ١٦٥. وكنز العمال ٢/ ٢٩٠/ ٤٠٣٠ أخرجه عن ابن مردويه وابن عساكر. والصواعق المحرقة: ١٧٠. وشواهد التنزيل ٢/ ٢٠٥/ ٨٣٨. ومجمع البيان ٩/ ٤٣.

(٢) من قصيدة الكميت البائية من الهاشميات.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٢. ومجمع الزوائد ٩/ ١٤٦. والصواعق المحرقة: ١٧٠. والفصول المهمة/ ابن الصباغ المالكي: ١٦٦. وذخائر العقبى: ١٣٨. وشرح ابن أبي الحديد ١٦: ٣٠.

﴿لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم»[1].

وروى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: سمعته عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾؟ فقال: جعلت فداك، أنهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: كذبوا إنّما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، أصحاب الكساء»[2].

تأويلات أُخرى في الآية:

مما تقدم يتبين أن آية المودة واضحة وصريحة في وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، وهو المعنى المتبادر من الآية كما ذكره العلماء كالكرماني[3]، والعيني[4] وغيرهما، فضلاً عن الأحاديث المفسّرة للآية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وعن جمعٍ من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث[5].

---

(١) تفسير الطبري ٢٥: ١٦. والبحر المحيط/ أبو حيان ٧/ ٥١٦. والصواعق المحرقة: ١٧٠. وشرح المواهب ٧/ ٢٠. وروح المعاني/ الآلوسي ٢٥: ٣١، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) الكافي: ٨/ ٧٩/ ٦٦. وقرب الإسناد/ أبو العباس الحميري: ١٢٨/ ٤٥٠، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ط٢.

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري/ الكرماني ١٨: ٨٠، دار الفكر - بيروت ط١.

(٤) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري/ العيني ١٩: ١٥٧، دار الفكر - بيروت.

(٥) روى حديث نزول الآية في محبة أهل البيت عليهم السلام ستة من الأئمة المعصومين عليهم السلام وأكثر من عشرة من الصحابة والتابعين، وورد الحديث في نحو سبعة وخمسين مصنفاً من مصنفات أئمة الحديث. راجع تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات/ السيد الميلاني ١/ ٢٣٦ - ٢٣٩. والغدير/ العلاّمة الأميني ٣/ ١٧٢.

ورغم أن الآية واضحة الدلالة وضوح الشمس في رائعة النهار إلاّ أن البعض حاول إزالة الحقّ عن موضعه متأولاً كلام الله بما تشتهي نفسه مبتدعاً بعض الأقوال التي لا تستند إلى دليل علمي أو هي قائمة على دليل واهٍ لا يصلح حجة ولا ينهض برهاناً وافياً في بيان المراد من الآية الكريمة، وفيما يلي أهم هذه الأقوال:

القول الأول: قيل إن الخطاب لقريش والأجر المسؤول هو مودتهم للنبي ﷺ لقرابته منهم، وذلك لأنهم كانوا يكذّبونه ويبغضونه لتعرضه لآلهتهم على ما في بعض الأخبار، فأمر ﷺ أن يسألهم في حال عدم إيمانهم المودّة، لمكان قرابته منهم، وأن لا يؤذوه ولا يبغضوه.

ومستند هذا القول هو رواية عن طاووس قال: سأل رجل ابن عباس عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى محمد ﷺ، قال ابن عباس: عجّلت، وإن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من بطون قريش إلاّ ولرسول الله ﷺ فيهم قرابة فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إلاّ أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم من القرابة[1].

وفي هذا القول أمور، منها:

١ - إنّ نظرة أولية لسند هذه الرواية تسقطها من الاعتبار، ففي سندها شعبة بن الحجاج وهو معروف بالوضع والكذب، وفيه يحيى بن عبّاد الضبعي وهو من الضعفاء، كما صرح بذلك ابن حجر عن الساجي[2].

ولم يعقّب الذهبي على كلام الساجي في تضعيفه[3]. وفيه محمد بن

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٢٢٩ و٢٨٦، وصحيح البخاري: ٦/ ٢٣١/ ٣١٤، كتاب التفسير، والمطالب العالية ابن حجر: ٣/ ٣٦٨.

(٢) مقدمة فتح الباري ابن حجر العسقلاني: ٤٥٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤/ ٣٨٧.

جعفر[1] وقد ذكره ابن حجر مع من تكلم فيه، وذكر قول ابن أبي حاتم: (.. لا يحتج به)[2].

وفيه محمد بن بشار وهو أيضاً ممن تكلم فيه علماء الجرح والتعديل، وذكروا أنه ضعيف[3].

ومما تقدم يتبيّن أن سند الرواية يدل على أنها ساقطة من الاعتبار ولا تكون محلاً للاحتجاج.

٢ - إنّ هذه الرواية معارضة لما تواتر من الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، وقد ذكرنا بعضها آنفاً، ومعارضة لحديث خر صحيح عن ابن عباس[4]، وآخر لسعيد بن جبير، يصرّحان بأن المراد من القربى في الآية هم: **الإمام علي، والزهراء، والحسن، والحسين** عليهم السلام[5].

٣ - إنّ الآية مدنية لا مكية كما جاء في سبب نزولها، وإنّ الخطاب فيها لكافة المسلمين لا لخصوص قريش.

القول الثاني: معنى القربى في آية المودة التقرب إلى الله، والمودة في القربى هي التودد إليه تعالى بالطاعة والتقرب، فالمعنى: لا أسألكم عليه أجراً إلاّ أن تودّوه وتحبوه تعالى بالتقرب إليه.

ومستند هذا القول رواية منسوبة إلى ابن عباس، عن النبي ﷺ أنّه قال: «قُلْ لا أسألكم عليه أجراً على ما جئتكم به من البينات والهدى إلاّ أن تتقربوا إلى الله بطاعته»[6].

---

(١) محمد بن جعفر في رواية البخاري.

(٢) الجرح والتعديل: ٧/ ٢٢٢، وراجع: مقدمة فتح الباري: ٤٣٧.

(٣) مقدمة فتح الباري: ٤٣٧، وميزان الاعتدال: ٣/ ٤٩٠.

(٤) البحر المحيط ٧/ ٥١٦. وذخائر العقبى: ٣٥. ومناقب ابن المغازلي: ١٩٢/ ٢٦٣، دار الأضواء - بيروت.

(٥) ينابيع المودة ١/ ٢١٥ - ٢١٦/ ١ و٢ و٣.

(٦) تفسير الرازي ٦٧/ ١٦٥. وفتح الباري/ ابن حجر العسقلاني ٨/ ٤٥٨، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط٢.

وفي هذا القول عدة أمور، منها:

١ - إنّ الرواية التي يستند إليها هذا القول ضعيفة السند كما صرّح بذلك ابن حجر[١].

٢ - لم يرد في لغة العرب استعمال لفظ القربى بمعنى التقرب.

٣ - إنّ التقرب إلى الله سبحانه هو محتوى ومضمون الرسالة نفسها، فكيف يطلب النبي ﷺ التقرب إلى الله تعالى لأجل التقرب إلى الله تعالى، وهذا أمر لا يعقل ولا يرتضيه الذوق السليم لأنّه يؤدي إلى أن يكون الأجر والمأجور عليه واحد.

على أن في هذه الآية قولين آخرين هما أبعد مما ذكرناه، فلا يُعبأ بهما، ومن مجمل ما تقدم يتبين أن المراد بالمودة في القربى، مودة قرابة النبي ﷺ وهم عترته من أهل بيته عليهم السلام، وقد تكاثرت الروايات من طرق العامّة والشيعة في تفسير الآية بهذا المعنى على ما بيناه في أول الفصل، ويؤيده الأخبار المتواترة من طرق الفريقين على وجوب موالاة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم.

وقال الزمخشري بعد اختياره لهذا الوجه: فإن قلت: هلاّ قيل: إلاّ مودة القربى، أو إلاّ المودة للقربى؟ وما معنى قوله: إلاّ المودة في القربى؟

قلت: جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها، كقولك: لي في آل فلان مودة، ولي فيهم هوى وحبّ شديد، تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله.

قال: وليست (في) بصلة المودة كاللام، إذا قلت: إلاّ المودة للقربى، إنّما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك: المال في الكيس، وتقديره: إلاّ المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها[٢].

إنّ التأمل في هذا التأكيد على ثبوت المودة في القربى وتمكنها فيهم

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨/ ٤٥٨.

(٢) الكشاف ٤/ ٢١٩.

وكونهم جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها، والتأمل في الروايات المتواترة الواردة من طرق الفريقين عن النبي ﷺ المتضمنة لارجاع الناس في فهم كتاب الله بما فيه من أصول معارف الدين وفروعها وبيان حقائقه إلى أهل البيت كحديث الثقلين وحديث السفينة وغيرهما، لا يدع ريباً في أن إيجاب مودتهم عليهم السلام على كل مسلم وجعلها أجراً للرسالة، إنّما كان وسيلة لارجاع الناس إليهم، لما لهم من المكانة العلمية ولبيان دورهم الرسالي والريادي في حياة الأمة.

شبهات وردود:

بعد أن ثبت أن الآية تخص أهل بيت العصمة عليهم السلام المتمثلين بالإمام علي والبتول فاطمة وذريتهما من الأئمة المعصومين عليهم السلام، أُثيرت حولها شبهات من قبل المخالفين والمبغضين لأهل البيت عليهم السلام، ليصرفوها عن وجهها الصحيح، وفيما يلي نعرض هذه الشبهات مع الرد عليها:

الأولى: سورة الشورى مكية:

مضمون هذه الشبهة هو نفي كون الآية ثابتة في أهل بيت النبوة عليهم السلام والروايات المؤكدة والمؤيدة لها، وذلك من خلال ادعاء أن سورة الشورى مكية، ولم يتزوج الإمام علي من الزهراء عليها السلام، ولم يكن هناك الحسن والحسين عليهما السلام، حتى تكون الآية نازلة في حقهم.

الجواب:

أولاً: إنّ الأخبار والأحاديث الواردة عن النبي ﷺ، والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وتصريح الأصحاب والتابعين والعلماء على أن الآية ثابتة بحق أهل البيت عليهم السلام كافٍ في ردِّ الشبهة وإبطالها.

ثانياً: إنّ ظاهرة وجود آيات مدنية في سورة مكية، أو وجود آيات

مكية في سور مدنية، كثيرة جداً في القرآن الكريم، ولا يمكن لأحد إنكارها أو التشكيك فيها، ومن أمثلة ذلك:

١ - سورة الرعد فإنها مكية إلاّ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . .﴾[١].

٢ - سورة الإسراء فإنّها مكية إلاّ قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾[٢].

٣ - سورة المدّثر فإنّها مكية غير آية من آخرها[٣].

٤ - سورة المطففين فإنّها مكية إلاّ الآية الأولى[٤].

هذا بالنسبة إلى وجود آيات مدنية في سور مكية.

ومن الآيات المكية التي جاءت في سور مدنية:

١ - سورة المجادلة فإنها مدنية إلاّ العشر الأول[٥].

٢ - سورة البلد فإنّها مدنية إلاّ من الآية الأولى إلى الآية الرابعة[٦]. وغيرها كثير.

ثالثاً: صرّح الكثير من العلماء والمفسرين على أن آية المودة مع ثلاث آيات بعدها قد نزلت بالمدينة المنورة.

---

(١) تفسير القرطبي ٩/ ٢٨٧. وتفسير الرازي ١٨ : ٢٣٠، مكتبة عبد الرحمن محمد - مصر ط١. والسراج المنير/ الشربيني ٢/ ١٣٧.

(٢) تفسير القرطبي ١٠ : ٢٠٣. وتفسير الرازي ٢٠ : ١٤٥. والسراج المنير ٢/ ٢٦١.

(٣) تفسير الخازن ٤/ ٣٤٣، دار المعرفة - بيروت.

(٤) تفسير الطبري ٣٠ : ٥٨.

(٥) الاتقان: ١/ ١٧.

(٦) تفسير ابن السعود ٨/ ٢١٥ في الهامش، دار إحياء التراث العربي - بيروت. والسراج المنير ٤/ ٢١٠. الاتقان ١/ ١٧.

قال الشوكاني في ذلك: وروى ابن عباس وقتادة أنها - سورة الشورى - مكية إلاّ أربع آيات منها أُنزلت بالمدينة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ﴾[1].

وقال الألوسي في معرض الجواب: هي مكية إلاّ أربع آيات، من قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ﴾ إلى أربع آيات، وقال مقاتل فيها مدني[2].

كما أجاب القرطبي بقوله: قال ابن عباس وقتادة: إلاّ أربع آيات منها أُنزلت بالمدينة ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمۡ﴾ إلى آخرها[3]، كذلك ذكر النيسابوري والخازن في تفسيرهما[4].

الثانية: الآية لا تتناسب مع مقام النبوة ومنافية لبعض الآيات:

مضمون هذه الشبهة: إنّ طلب الأجر على الرسالة والهداية من قبل النبي ﷺ، لا يتناسب مع مقام النبوة السامي؛ لأنّ النبي ﷺ متفانٍ في الله سبحانه، وأن كل الذي عاناه من العذاب والمشقة والهجرة وسوء المعاملة والحصار والمحاربة حتى من عشيرته وقومه، والذي تحمله بصبر وإيمان منقطع النظير، كان في عين الله وفي سبيله لا يبتغي منه إلاّ مرضاة الله سبحانه وتعالى، وأنّه لا يطلب أي شيء على ذلك، فلا يناسبه ﷺ أن يطلب أجراً على الرسالة في مودة قرباه.

وقالوا: إنّ الآية تناقض بعض الآيات القرآنية التي تنفي طلب الأجر، مثل قوله تعالى: ﴿أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾[6].

---

(١) فتح القدير ٤/ ٦٧١ - ٦٧٢.

(٢) روح المعاني/ الوسي ٢٥ : ١٠.

(٣) تفسير القرطبي ١٦ : ١.

(٤) تفسير الخازن ٤/ ٤٩.

(٥) سورة ص: ٣٨/ ٨٦.

(٦) سورة سبأ: ٣٤/ ٤٧.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾(٢).

الجواب:

إنّ المتتبع لسيرة النبي ﷺ وبالأخص في بداية الدعوة الإسلامية يجد أن النبي الأكرم ﷺ قد وقف بكل صلابة وإيمان راسخ في محاربة العصبية القبلية والحمية الجاهلية التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي آنذاك، وقد وضع الإسلام مقابل ذلك ميزاناً آخر للأفضلية وهو التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٣).

وعلى هذا الأساس حارب رسول الله ﷺ كل من حارب الإسلام ووقف عقبة أمام نشره ولو كان أقرب الناس إليه في القرابة مثل عمه وعشيرته، فتراه لعن عمّه أبا لهب وتبرأ منه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾(٤).

ومن جانب آخر قرّب إليه من آمن به وصدّق بنبوّته ولو كان لا يمس إليه بصلة أو قرابة، بل حتى لو كان عبداً حبشياً أو مولىً، كما قال ﷺ في حق سلمان الفارسي: «سلمان منّا أهل البيت». فالنبي ﷺ عندما يطلب المودة لأقربائه ويجعلها أجراً على رسالته، لا يعني بذلك جميع أقربائه؛ لأنّ ذلك ينافي صريح القرآن الكريم، إذ كيف يطلب رسول الله ﷺ مودة من لعنه الله في محكم كتابه مثل أبي لهب، وإنّما يطلب المودة لمجموعة خاصة

---

(١) سورة الفرقان: ٢٥/ ٥٧.

(٢) سورة الأنعام: ٦/ ٩٠.

(٣) سورة الحجرات: ٤٩/ ١٣.

(٤) سورة المسد: ١١١/ ١ - ٢.

وأفراد معينين من أقربائه، والذين بهم يتم حفظ الرسالة الإسلامية والنبوة المحمدية، ومنهم يؤخذ الدين الصحيح، وبهم النجاة من الاختلاف والانحراف، وهم الأئمة المعصومون عليهم السلام من أهل البيت.

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إذن يطلب الأجر الذي هو بالحقيقة عائد إلى المسلمين، لا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا إلى أهل بيته عليهم السلام؛ لأنّهم لم يكونوا بحاجة إلى هذه المودة، إلاّ بالقدر الذي يفيد سائر الأمّة في الحفاظ على مبادىء الدين وكتاب الله المبين وسيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

وبهذا يتضح أنه ليس ثمة منافاة بين الآية وبين الآيات التي تنفي طلب الأجر، فالأجر في الآيات هو أجر حقيقي، وهذا ما لا يطلبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنّما عمله خالص لله تعالى، أما الأجر في الآية فهو لفظي، لأنّه يرجع بكلّ بركاته ومعطياته على المسلمين، وهو صريح قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ...﴾.

وقد تأكد ممّا قدمناه أنّ آية المودة والنصوص المفسرة لها كافية في إثبات وجوب حبّ أهل البيت عليهم السلام على كل مسلم، ولتأصيل هذا المبدأ وتعميق دلالاته نورد بعض الآيات الأخرى المفسّرة بهذا المعنى.

٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[(١)].

فقد ورد عن جابر بن عبد الله قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي قُل: ربِّ اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً»، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ وفي قلبه ود لأهل البيت عليهم السلام[(٢)].

---

(١) سورة مريم: ١٩/ ٩٦.

(٢) شواهد التنزيل ١/ ٤٦٤/ ٤٨٩. وغاية المرام: ٣٧٣ باب ٧٣.

وروى الحديث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[1]. وعن أبي سعيدالخدري[2]، والبراء بن عازب[3]، ومحمد بن الحنيفة[4].

٣ - قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[5].

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾؟ قال: بلى جعلت فداك. قال عليه السلام: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا، ثم قرأ الآية»[6].

ونفس الحديث ورد على لسان أبي عبد الله الجدلي[7].

٤ - قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[8].

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٢٥. وخصائص الوحي المبين: ١٠٨ فصل ٧. والدر المنثور ٤/ ٢٨٧.

(٢) شواهد التنزيل ١/ ٤٧٤/ ٥٠٤.

(٣) فرائد السمطين ١/ ٨ باب ١٤. ومناقب ابن المغازلي: ٣٢٧/ ٣٧٤. وكشف الغمة ١/ ٣١٤. وتفسير الكشف والبيان في تفسير الآية. وخصائص الوحي المبين: ٧١ فصل ٧.

(٤) الرياض النضرة/ المحب الطبري ٢/ ١٢٥، دار الكتب - بيروت. والصواعق المحرقة: ١٧٢. ونور الأبصار: ١٢٤.

(٥) سورة القصص: ٢٨/ ٨٤.

(٦) كشف الغمة ١/ ٣٢١ و٣٢٤. وتفسير البرهان/ الحسيني البحراني ٣/ ٢١٢، مؤسسة البعثة - قم ط١. ومجمع البيان في تفسير الآية. وينابيع المودة ١/ ٢٩٢/ ٥. وفرائد السمطين ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٩. وأرجح المطالب: ٨٤. ومناقب ابن المغازلي: ١٣٨.

(٧) فرائد السمطين ٢/ ٢٩٧. وتفسير الكشف والبيان/ الثعلبي في تفسير الآية.

(٨) سورة الرعد: ١٣/ ٢٨.

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله: ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابّون»[1].

هذا وقد وردت آيات كثيرة مفسرة في تأكيد هذا المعنى بطرق صحيحة عن أهل البيت عليهم السلام أعرضنا عن ذكرها ايثاراً للاختصار.

---

(١) كنز العمال ١/ ٢٥٠. والدر المنثور ٤/ ٥٨.

المبحث الثاني

حبّ أهل البيت عليهم السلام في السُنّة المطهّرة

أثبتت النصوص القرآنية كما تقدم في المبحث الأول مبدأ المودّة لأهل البيت عليهم السلام بشكل صريح لا يقبل التأويل، وفي هذا المبحث سنسلط الضوء على بعض ما ورد في السُنّة المباركة في تأكيد المودّة والولاء لأهل البيت عليهم السلام وبيان فضل حبهم وخصائصه وعلاماته.

وقد أكدت السُنّة المباركة على أنّ حبّ أهل البيت عليهم السلام أساس الإسلام وعلامة الإيمان وأفضل العبادة وأن حبهم حبّ الله ورسوله، والتأكيد على هذه المضامين يدلّ على أنّ حب أهل البيت عليهم السلام يجسّد عمق الولاء والمحبة للرسالة بجميع مفرداتها، بل هو مرتكز أساس لعمق الانتماء للإسلام وأصالة الارتباط بالعقيدة وقوة التفاعل معها.

والقراءة المتأملة للنصوص الحديثية التي سنوردها في هذا المبحث تبرز لنا بوضوح أصالة العلاقة بين مبدأ المحبة لهم عليهم السلام وبين الانتماء للرسالة، فبمقدار ما يترسّخ هذا المبدأ في شعور الأُمّة ووجدانها يتعزّز المستوى الولائي للرسالة والعقيدة وتتحدد الهوية الإيمانية للأُمّة.

وفيما يلي نشير إلى أهم مضامين الحبّ والمودّة لأهل البيت عليهم السلام الواردة في السُنّة المطهرة، مذكّرين بأن النصوص الحديثية المعبّرة عن تلك المضامين قد جاءت على نحوين:

الأول: منها عبّر عن الأئمة المعصومين عليهم السلام بأهل البيت.

والثاني: عبّر عن أعيانهم وأشار إلى أسمائهم.

الحثّ على محبتهم عليهم السلام :

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن»(١).

٢ - وقال عليه السلام: «أُذكركم الله في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي»(٢).

٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أحسن الحسنات حبنا، وأسوأ السيئات بغضنا»(٣).

حبّهم حبّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله :

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي»(٤).

٢ - وعن زيد بن أرقم، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّت فاطمة عليها السلام وهي خارجة من بيتها إلى حجرة النبي صلى الله عليه وآله ومعها ابناها الحسن والحسين، وعلي عليه السلام في آثارهم، فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: «من أحبّ هؤلاء فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني»(٥).

---

(١) كنز العمال ١٦: ٤٥٦/ ٤٥٤٠٩. والصواعق المحرقة: ١٧٢. وفيض القدير ١/ ٢٢٥/ ٣١١.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٣/ ٢٤٠٨. ومسند أحمد ٤/ ٣٦٧. والسنن الكبرى/ البيهقي ٢/ ١٤٨ و٧: ٣٠.

(٣) غرر الحكم ١/ ٢١١/ ٣٣٦٣.

(٤) سنن الترمذي ٥/ ٦٦٤/ ٣٧٨٩. وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء/أبو نعيم الأصفهاني ٣/ ٢١١، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٤. وتاريخ بغداد ٤/ ١٥٩. وأسد الغابة ٢/ ١٣. والمستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٠. وقال عنه: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) كنز العمال ٦/ ٢٢٢ و٨: ١١٠. ومجمع الزوائد ٩/ ١٨١. وبنحوه في سنن الترمذي ٥/ ٦٥٧/ ٣٧٧٠ و٣٧٧٢.

٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أُمتي، من أحبنا فقد أحبّ الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله»(١).

٤ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من عرف حقنا وأحبنا، فقد أحبّ الله تبارك وتعالى»(٢).

حبّهم أساس الإسلام:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي»(٣).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله: «لكلِّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت»(٤).

٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبّي وحبّ أهل بيتي»(٥).

حبّهم عبادة:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة»(٦).

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٩١/ ١٢٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٨٤/ ١٦، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت ط٥.

(٣) الكافي: ٨/ ١١٢/ ٩٨، ومجموعة ورّام: ٢/ ١٣٧، دار صعب، دار التعارف - بيروت.

(٤) المحاسن البرقي: ١/ ٢٤٧/ ٤٦١، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - قم ط١.

(٥) كنز العمال: ١٣/ ٦٤٥/ ٣٧٦٣١.

(٦) الفردوش بمأثور الخطاب/ الديلمي: ٢/ ١٤٢/ ٢٧٢١، دار الكتاب العلمية - بيروت ط١، ونور الأبصار: ١٢٧، والكافي: ٢/ ٤٦/ ٣.

٢ - وقال ﷺ: «اعلم أنّ أول عبادته المعرفة به. . ثم الإيمان بي والاقرار بأنّ الله أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»(١).

٣ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ فوق كل عبادةٍ عبادةً، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة»(٢).

حبّهم علامة الإيمان:

١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحبُّ إليه من نفسه، وأهلي أحبُّ إليه من أهله، وعترتي أحبُّ إليه من عترته، وذاتي أحبُّ إليه من ذاته»(٣).

٢ - وقال ﷺ: «لا يحبنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلاّ منافق شقي»(٤).

٣ - وقال الإمام الباقر عليه السلام: «حبنا إيمان، وبغضنا كفر»(٥).

٤ - وقال عليه السلام: «إنّما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول:

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٢٦/١١٦٢، مؤسسة البعثة - قم ط١. ومكارم الأخلاق/ الطبرسي: ٢/ ٣٦٣/ ٢٦٦١، مؤسسة النشر الإسلامي - قم. ومجموعة ورّام: ٢/ ٥١ - ٥٢.

(٢) المحاسن: ١/ ٢٤٧/ ٤٦٢.

(٣) المعجم الأوسط/ الطبراني: ٦/ ١١٦/ ٥٧٩٠، والمعجم الكبير/ الطبراني: ٧/ ٨٦/ ٦٤١٦، والفردوس: ٥/ ١٥٤/ ٦٦٩٦. وأمالي الصدوق: ٢٧٤/ ٩، وعلل الشرائع/ الصدوق: ١٤٠/ ٣، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.

(٤) ذخائر العقبى: ٢١٨، والصواعق المحرقة: ٢٣٠.

(٥) الكافي: ١/ ١٨٨/ ١٢، والمحاسن: ١/ ٢٤٧/ ٤٦٣.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾[1] فحبنا أهل البيت من أصل الأيمان»[2].

حبّهم علامة طيب الولادة:

١ - قال رسول الله ﷺ مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أيُّها الناس امتحنوا أولادكم بحبّه، فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدىً، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم»[3].

٢ - وروي عن أبي بكر أنّه قال: رأيت رسول الله ﷺ خيّم خيمة، وهو متكى على قوس عربية، وفي الخيمة علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: «معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجَدّ طيب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ رديء الولادة»[4].

٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصية النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: يا أبا ذر، من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم. قال: يا رسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، إنّه لا يحبنا إلاّ من طاب مولده»[5].

٤ - وقال رسول الله ﷺ: «يا علي، من أحبني وأحبك وأحبّ

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) شواهد التنزيل: ٢/ ٣٣٠/ ٩٧١.

(٣) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٢٢٥/ ٧٣٠.

(٤) الرياض النضرة: ٢/ ١٨٩، ومناقب العشرة: ١٨٩. وارجع المطالب: ٣٠٩.

(٥) أمالي الطوسي: ٤٥٥/ ١٠١٨، ومعاني الأخبار/ الصدوق: ١٦١/ ١، دار المعرفة - بيروت، وأمالي الصدوق: ٣٨٣/ ١٢، وعلل الشرائع: ١٤١/ ١، والمحاسن: ١/ ٢٣٢/ ٤١٩.

الأئمة من ولدك، فليحمد الله على طيب مولده، فإنّه لا يحبنا إلاّ من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلاّ من خبثت ولادته»(١).

٥ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: «والله لا يحبنا من العرب والعجم إلاّ أهل البيوتات والشرف والمعدن، ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلاّ كل دنس ملصق»(٢).

٦ - وقال عبادة بن الصامت: كنّا نبور(٣) أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحداً لا يحبُّ علي بن أبي طالب، علمنا أنّه ليس منّا، وأنه لغير رشدة(٤).

٧ - وقال محبوب بن أبي الزناد: قالت الأنصار: إن كنّا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب(٥).

حبهم ممّا يُسأل عنه يوم القيامة:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول ما يُسأل عنه العبد حبّنا أهل البيت»(٦).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبنا أهل البيت»(٧).

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٤/ ١٤، ومعاني الأخبار: ١٦١/ ٣.

(٢) الكافي: ٨/ ٢٦٢/ ٤٩٧.

(٣) أي نجرّب ونختبر.

(٤) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٢٢٤/ ٧٢٧.

(٥) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٢٢٤/ ٧٢٨ و٧٢٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام/ الصدوق: ٢/ ٦٢/ ٢٥٨، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

(٧) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ١٠٢/ ١١١٧٧، والمعجم الأوسط/ الطبراني: ٩/ ٢٦٤ - ٢٦٥/ ٩٤٠٦، والمناقب ابن المغازلي: ١٢٠/ ١٥٧، الخصال.

٣ - وعنه ﷺ مثله، وزاد في آخره: فقيل: يا رسول الله، فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب عليّ عليه السلام [(١)].

حبُ الإمام علي عليه السلام:

إنّ المضامين التي أشرنا إليها آنفاً والتي تمثل خلاصة النصوص الإسلامية المعبّرة عن فضل حب أهل البيت عليهم السلام وخصائصه وعلاماته، تتجسّد أيضاً في أفرادهم، ويتجلّى ذلك واضحاً بقراءة الأحاديث الواردة في حب أمير المؤمنين عليه السلام باعتباره علامة لحبّ أهل البيت عليهم السلام.

روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لا يؤمن رجل حتى يحبُّ أهل بيتي لحبّي». فقال عمر بن الخطاب: وما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال ﷺ: «هذا» وضرب بيده على عليّ[(٢)].

ومن هنا فإنّ التأكيد على محبة أمير المؤمنين علي عليه السلام هو تأكيد على محبّة أهل البيت جميعاً وعلى التمسك بهم والاقتداء بآثارهم.

فضل حبه عليه السلام:

١ - قال رسول الله ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي»[(٣)].

٢ - وقال ﷺ: «براءة من النار حبُّ علي»[(٤)].

الصدوق: ٢٥٣/ ١٢٥، جماعة المدرسين - قم، وكنز العمال: ٧/ ٢١٢، ومجموعة ورّام: ٢/ ٧٥.

(١) المعجم الأوسط الطبراني: ٢/٣٤٨/ ٢١٩١، ومناقب الخوارزمي: ٧٧/ ٥٩.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٢٨، ونظم درر السمطين: ٢٣٣.

(٣) تاريخ بغداد: ٤/ ٤١٠، والجامع الصغير/ السيوطي: ٢/ ١٨٢/ ٥٦٣٣، دار الفكر - بيروت ط١. والمناقب/ ابن المغازلي: ٢٤٣.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٢٤١.

٣ - وقال ﷺ: «يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك»[(١)].

لماذا نحبُّ علياً عليه السلام؟

إنّ حبّنا لأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن اعتباطياً، بل هو من صميم العقيدة الإسلامية ومن أهم مسلماتها، وقد وردت نصوص الحديث وهي تحمل دلالات هذا المبدأ وأبعاده وأسبابه، ولو تأملنا هذه النصوص لتبين لنا صدق هذه المحبّة وعمق أساسها وذلك للأسباب التالية:

أولًا: حبّه عليه السلام أمر إلهي:

أمر الله تعالى رسوله الأكرم ﷺ بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام، لذلك يتوجب علينا العمل بما أمر به تعالى رسوله ﷺ.

روى بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أمرني أن أحبَّ أربعة، وأخبرني أنه يحبهم» فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: «علي منهم، علي منهم» يكررها ثلاثاً «وأبو ذرّ، والمقداد، وسلمان أمرني بحبّهم»[(٢)].

وتكرار النبي ﷺ لاسم أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات يعرب عن مدى اهتمامه بهذا الأمر، والآمر بمحبة أبي ذر والمقداد وسلمان هي فرع من

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٥، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وتاريخ بغداد: ٩/ ٧١، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٥٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٣٢، وذخائر العقبى: ٩١.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٦/ ٣٧١٨، وسنن ابن ماجة: ١/ ٥٣/ ١٤٩، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٠، ومسند أحمد: ٥/ ٣٥١، وأُسد الغابة ٥/ ٢٥٣، والترجمة من تاريخ ابن عساكر: ٢/ ١٧٢/ ٦٦٦، والإصابة: ٦/ ١٣٤، والصواعق المحرقة: ١٢٢ باب ٩، وتاريخ الخلفاء/ السيوطي: ١٨٧، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ٦١، والرياض النضرة: ٣/ ١٨٨، ومناقب الخوارزمي: ٣٤.

محبة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ذلك لأنّ هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم كانوا المصداق الحقيقي لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه والسائرين على منهجه، وسيرتهم تكشف عمق اخلاصهم وولائهم له.

ثانياً: إنّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يحبان أمير المؤمنين عليه السلام:

والنصوص الدالة على هذا المعنى كثيرة جداً نكتفي منها بحديثين:

١ - حديث الطائر:

وهو يثبت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبُّ الخلق إلى الله، فقد روي بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير أُهدي إليه، فقال: «اللهمَّ ائتني بأحبّ الخلق إليك ليأكل معي هذا الطير» فجاء علي فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل في الثالثة، أو في الرابعة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما حبسك عني؟»، قال: «والذي بعثك بالحق نبياً، إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لِم رددته؟» قلت: كنت أحبُّ معه رجلاً من الأنصار، فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم [1].

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٦/ ٣٧٢١، والخصائص/ النسائي: ٥، وفضائل الصحاب/ أحمد بن حنبل: ٢/ ٥٦٠/ ٩٤٥، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٠ - ١٣٢، وصححه وقال: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، ومصابيح السُنّة: ٤/ ١٧٣/ ٤٧٧٠، وأسد الغابة: ٤/ ١١٠ - ١١١، وتاريخ الإسلام: ٣/ ٦٣٣، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٥٠، ٣٥٣، وجامع الأصول: ٨/ ٦٥٣/ ٦٤٩٤، وأهخرجه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/ ١٠٦ - ١٣٤، من أربعة وأربعين طريقاً، والرياض النضرة: ٣/ ١١٤ - ١١٥، وذخائر العقبى: ٦١، وكفاية الطالب: ١٤٤ - ١٥٦ وأحصى ٨٦ رجلاً كلهم رووه عن أنس. وفي مقتل الحسين عليه السلام/ الخوارزمي: ٤٦، قال: أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

٢ - حديث الراية:

وهو دليلنا الآخر على محبة الله تعالى ورسوله ﷺ لأمير المؤمنين والتي توجب علينا محبته والتمسك بولايته والسير على هديه، والراية هي راية خيبر، إذ بعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر، فعاد ولم يصنع شيئاً، فأرسل بعده عمر، فعاد ولم يفتح[1]، وفي رواية الطبري: فعاد يجبّن أصحابه ويجبّنونه[2].

فقام رسول الله ﷺ فيهم، فقال: «لاعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرار غير فرار» وفي رواية: «لا يخزيه الله أبداً، ولا يرجع حتى يفتح عليه»[3].

ثالثاً: حبّه حبّ لله ولرسوله ﷺ:

١ - قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢/ ٢١٩، وأُسد الغابة: ٤/ ١٠٤ و١٠٨، والخصائص/ النسائي: ٥، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٣٦، وحلية الأولياء: ١/ ٦٢، ودلائل النبوة/ البيهقي: ٤/ ٢٠٩، دار الكتب العلمية - بيروت ط١.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/ ٩٣، وصححه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٧، ووافقها الذهبي.

(٣) صحيح البخاري: ٥/ ٨٧/ ١٩٧ - ١٩٨ و٢٧٩/ ٢٣١، باب فضائل الصحابة، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٧١/ ٣٢ - ٣٤، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٣٨/ ٣٧٢٤، وسنن ابن ماجة: ١/ ٤٣/ ١١٧، ومسند أحمد: ١/ ١٨٥ و٥/ ٣٥٨، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٧ و١٠٩، ومصابيح السُنّة: ٤/ ٩٣/ ٤٦٠١، وخصائص النسائي: ٤/ ٨، ودلائل النبوة البيهقي: ٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦، والاستيعاب: ٣/ ٣٦، وفضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل: ٢/ ٥٨٤ و٩٨٧ و٩٨٨ وغيرهما. وتاريخ الطبري: ٣/ ٩٣، والكامل في التاريخ: ٢/ ٢١٩، وأُسد الغابة: ٤/ ١٠٤ و١٠٨، والبداية والنهاية: ٧/ ٢٢٤ و٣٣٦، وحلية الأولياء: ١/ ٦٢، وجامع الأصول: ٨/ ٦٥٠/ ٦٤٩١ و٦٤٩٥ و٦٤٩٧ وغيرها كثير.

علياً فقد أبغضني»[1].

٢ - وقال ﷺ: «من أحبني فليحبُّ علياً، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ، ومن أبغض الله أدخله النار»[2].

٣ - وقال ﷺ: «من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلً»[3].

وممّا تقدم تبين أن محبة أمير المؤمنين عليه السلام تفضي إلى محبة الرسول ﷺ ومحبة الله سبحانه، وذلك غاية ما يصبو إليه المؤمنون بالله، ومنتهى أمل الآملين.

رابعاً: حبّه إيمان وبغضه نفاق:

١ - روي بالإسناد عن أُمّ سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يحبُّ علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن»[4].

٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي الأُمي إليَّ أنه لا بحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق»[5].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٠، ومناقب الخوارزمي: ٤١، والجامع الصغير: ٢/ ٥٥٤/ ٨٣١٩، وأُسد الغابة: ٤/ ٣٨٣، والإصابة: ٣/ ٤٩٧، وذخائر العقبى: ٦٥، والرياض النضرة: ١/ ١٦٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٠٨ و١٢٩ وكنز العمال: ٦/ ١٥٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢.

(٣) الرياض النضرة: ٣/ ١٢٢، والصواعق المحرقة: ١٢٣، والاستيعاب: ٣/ ١١٠٠.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٥/ ٣٧١٧، وجامع الأصول: ٨/ ٦٥٦/ ٦٤٩٩، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٣٣.

(٥) صحيح مسلم: ١/ ٨٦/ ١٣١، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٤٣/ ٣٧٣٦، وسنن النسائي: ٨/ ١١٦ و١١٧، وسنن ابن ماجة: ١/ ٤٢/ ١١٤، ومصابيح السُنّة: =

٣ - وقال عليه السلام: «لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني[1]، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن

=٤/ ١٧١/ ٤٧٦٣، وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ١٩٠/ ٦٨٢ - ٦٨٥، والبداية والنهاية: ٧/ ٥٤، والإصابة: ٤/ ٢٧١، ومسند أحمد: ١/ ٨٤ و٩٥ و١٢٨، وتاريخ الخلفاء: ١٨٧.

(١) ما يناسب هذا المعنى نورد خبر السارق الذي قطع الإمام علي عليه السلام يده وأعادها، في كتاب (الدمعة الساكبة) قال: روى صاحب كتاب «بحار الأنوار»، وفي كتاب الروضة، وكتاب الفضائل لابن لشاذان، بالإسناد يرفعه إلى الاصبغ بن نباتة أنه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة وهو يقضي بين الناس إذ جاءت جماعة ومعهم أسود مشدود الاكتاف فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين، فقال: يا أسود أسرقت؟ قال: نعم يا أمير. قال له: ثكلتك أمك، إن قلتها ثانية قطعت يدك. قال: نعم يا مولاي. قال: ويلك أنظر ماذا تقول! أسرقت؟ قال: نعم. فعند ذلك قال أمير المؤمنين: اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع.
قال: فقطع يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، وخرج من المسجد فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء، فقال: يا أسود من قطع يمينك؟.
قال: **قطع يميني**: سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وأولى الناس بالمؤمنين، ويعسوب الدين، وقبلة العارفين، وعلم الراشدين، وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فارس بدر وحنين، وأبو الغر الميامين، وخليفة رسول رب العالمين، والشفيع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين.
قطع يميني: الإمام المجتبى، وغاية المرتجى، والمثل الأعلى، والعروة الوثقى، ومن هو نظير هارون من موسى.
قطع يميني: إمام الحق، وسيد الخلق، بعد رسول الحق، مظهر الدين، ومبيد المشركين والجاحدين، وخير الصالحين، وحبل المتين، ومن هو حبيب رب العالمين.
قطع يميني: هاشمي، مكي، مدني، طالبي، حجازي، تقي، نقي، وفي، بصري، بهي، زكي، لوذعي.
قطع يميني: مردي الكتائب، ومظهر العجائب، صاحب المعجزات الغرائب، ومنكس الرايات، ومحل المشكلات، وفاصل القضايا، وشمس الغزوات، والممدوح في (هل أتى والذاريات وعم والمرسلات)، ومن حبه حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معه حسنة. =

. . . .

= **قطع يميني**: داحي الباب، ومن عنده علم الكتاب، وفصل الخطاب، إمامي، وشفيعي يوم الحساب.
قطع يميني: العالم بالتأويل والتنزيل، ومن خادمه جبرائيل، والعالم بما في الزبور والانجيل، وحبيب إلى الجليل، وشفاء إلى العليل، الزاهد العابد أمير المؤمنين.
قطع يميني: صاحب البيعتين، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، والمصلي في القبلتين، وأبو الحسن والحسين، القاسم بالسوية، والعادل في الرعية، زوج فاطمة المرضية.
قطع يميني: زوج سيدة نساء العالمين، البتول الطاهرة، المطهرة فاطمة الزهراء، المولود في بيت الله الحرام على الرخامة الحمراء، أسد الله الغالب الذي شرفت به مكة ومنى، صاحب الحوض واللوى.
قطع يميني: ثاني أهل العباء، البايت على فراش المصطفى، وقالع باب خيبر ودحى به في الفضاء، ومكلم الفتية في الكهف باللسان العربي، وقاطع الصخرة عن البئر، وقد عجزت عنها الرجال، ومخاطب الثعبان على منبر الكوفة، ومكلم الجمجمة في النهروان، ومن قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن عندي علم الأولين والآخرين.
قطع يميني: حيدر الكرار، وحجة الجبار، وأبو الأئمة الأطهار، المخصوصين بذي الفقار، ساقي أولياء الله من حوض النبي المختار، قسيم الجنة والنار، ومصباح الأنوار.
قطع يميني: النبأ العظيم، والصراط المستقيم، والإمام الكريم، الذي أنزل فيه وأنه لدينا لعلي حكيم.
قطع يميني: آية الله، وسراج الله القائم بقسط الله، الناصر لدين الله، الذاب عن حرم الله، وموضع سر الله، الناصح لعبيد الله، الناطق بحجة الله، الداعي لشريعة الله، رسول الله الماضي على سنة رسول الله.
قطع يميني: الزناد القادح، والبهاء اللائح، والعبد الصالح، والميزان الراجح، الذي تنشرح بذكره الخواطر والقرائح، وتهتف بمدحه الطيور الصوادح، برسول الله الرؤوف الناصح.
قطع يميني: الصادق الصديق، العالم الوثيق، الحكيم الشفيق، الهادي إلى الطريق، الساقي شيعته من الرحيق، ومبلغ أعدائه إلى الحريق. =

. . . .

= **قطع يميني**: الإمام العالم الذي تصدق بقرص الشعير، أبي الكرام، الفارس الهزيز الهجام، والبطل الضرغام، اللابس القصير من الخام، المتهجد في غسق الظلام، كافل الأرامل والأيتام، الممدوح في سورة الأنعام، والليث الهمام.

قطع يميني: أبو الأئمة، وسراج الظلمة، وهادي الأمة، وكاشف الغمة، ومحيي السنة، وولي النعمة، ورفيع الرتبة، وصاحب الندبة.

قطع يميني: الإمام المطهر، والشجاع الغضنفر، أبو شبير وشبر، ذو الوجه الأنور أو كالصبح إذا أسفر، ويشبه الشمس والقمر.

قطع يميني: الإمام المبين، والانزع البطين، والحبل المتين، والناصر المعين، والقوي الأمين، إمام البررة، وقاتل الكفرة، المسمى: بحيدرة.

قطع يميني: قاتل مرحب، وذو الخمار، وعمرو بن ود، وإمام العرب والعجم، والمبايع له رسول الله يوم الغدير في ذلك الجم الغفير الذي بيعته في رقاب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، والشفيع في يوم الزحام.

قطع يميني: بليغ البيان، فصيح اللسان، الآمر بالعدل والاحسان، إنسان عين الإنسان، وجوهرة العصر والزمان، القاضي بين الإنس والجان، ورفيع الشأن، وتالي القرآن كما أنزله الرحمن جهراً وكتمان، والمؤثر بقوته للسائل خوف الحرمان، والناس تشهد بالعيان.

قطع يميني: صاحب قوة، في عز وعزم، في يقين ونشاط، في هدى واستقامة، في دوام وعفاف، وصبر في إحسان، وورع في رغبة، واحسان في قدرة، وتقريب من الحق، وبعاد عن باطل، واعراض عن جهل، وصبر في شدة.

قطع يميني: نور المشارق والمغارب، وسهم الله الصائب، نحور الكتائب، ومظهر العجائب، ليث بني غالب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. فعند ذلك، قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود «قطع» يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله!! قال: ومالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي، والله ما قطع يميني إلا بحق أوجبه الله تعالى عليّ، ثم مضى الغلام إلى حال سبيله، قال ابن الكواء: فدخلت على أمير المؤمنين، وقلت له: يا سيدي رأيت عجباً! فقال: وما رأيت؟ قلت: صادفت الأسود، وقد قطعت يمينه، وقد أخذها بشماله وهي تقطر دماً، فقلت له يا أسود من قطع يمينك؟ فقال: سيدي أمير المؤمنين، فأعدت عليه القول، وقلت: ويحك قطع يمينك وأنت=

يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأكرم ﷺ أنه قال: يا علي، لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق»[1].

٤ - وعن أبي سعيد الخدري، قال: (إنّا كنا نعرف المنافقين - نحن معاشر الأنصار - ببغضهم علي بن أبي طالب)[2].

٥ - وعن أبي ذر، قال: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، والبغض لعلي[3].

=تثني عليه هذا الثناء كله!! فقال: مالي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي وما قطعها إلا بحق أوجبه الله عليَّ، قال: فالتفت أمير المؤمنين إلى ولده الحسن وقال له: قم هات الأسود، قال: فخرج الحسن في طلبه، فوجده في موضع يقال له: كندة، فقال له: أجب مولاك أمير المؤمنين، فقال الغلام: حباً وألف كرامة لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ولك يا بن رسول الله، فأتى به إلى أمير المؤمنين، فقال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني عليَّ! فقال: يا مولاي لا أثني عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي فوالله ما قطعتها إلا بحق كان عليَّ مما ينجيني من عذاب الآخرة.

فقال عليه السلام: ألم أقل لكم لنا أقوام لو قطعناهم بالسيوف إرباً إرباً ما ازدادوا فينا إلا حباً، وأقوام لو أطعمناهم العسل المصفى ما ازدادوا فينا إلا بغضاً. ثم قال: هات يدك فناوله إياها فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه، فصلى ركعتين ودعا بدعوات لم ترد وسمعناه يقول في آخر دعائه: آمين، ثم شال الرداء وقال: إتصلي أيتها العروق كما كنت بإذن الله. قال: فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد يدي بعد القطع وتخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي وأمي يا وارث علم النبوة. ثم مضى الغلام إلى شأنه.

(١) نهج البلاغة: الحكمة (٤٥)، ومجمع البيان: ٣/ ٥٣٢، والكافي: ٨/ ٢٢٤/ ٣٩٦، وروضة الواعظين الفتّال النيسابوري: ٣٢٣، منشورات الرضي - قم.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٥/ ٣٧١٧، واسعاف الراغبين: ١١٣، ونور الأبصار: ٨٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٣٢، والرياض النضرة: ٣/ ٢٤٢، والصواعق المحرقة: ١٢٢، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٢/ ٣٩١/ ٢١٤٦ عن جابر.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢٩، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب/ الجزري الشافعي: ٥٧، مؤسسة المحمودي - بيروت. وكنز العمال: ١٣/ ١٠٦.

وعليه فإن حبّ أمير المؤمنين علي عليه السلام من علامات الإيمان، وليس أحد ممن آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ ويودُّ التحلي بصفات الإيمان والتي من أهم مصاديقها مودّة من أمر الله تعالى بمودته ومحبة من يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبغض الإمام علي عليه السلام من علامات النفاق، ولا يبغضه إلاّ منافق، كما هو صريح الأحاديث المتقدمة، وفي هذا المضمون.

قال أحمد بن حنبل: ولكن الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق»، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1]، فمن أبغض علياً فهو في الدرك الأسفل من النار[2].

حب فاطمة الزهراء عليها السلام:

فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت الذين وجبت علينا محبّتهم، وحب الزهراء عليها السلام نابع من حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها، فهي أُمّ أبيها وبضعته وروحه التي بين جنبيه، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحبّه حباً لا يشبه محبة الآباء لبناتهم، تلك المحبة التي تنبعث من العاطفة الأبوية وحسب، بل كان حبه صلى الله عليه وآله وسلم لها مشوباً بالاحترام والتبجيل، وذلك لما تتمتع به الزهراء عليها السلام من الفضائل الفريدة والمواهب والمزايا الفذّة، فهي ابنة الإسلام الأولى التي درجت وترعرعت في أحضان النبوة وشبّت في كنف الإمامة، وهي المعصومة من كل دنسٍ وعيب، فكانت المرأة المثلى في الإسلام، والجديرة بالاقتداء بها في كل عصر ومصر.

وما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدع فرصة أو مناسبة تمرُّ إلاّ ونوّه بعظمة

---

(١) سورة النساء: ٤/ ١٤٥.

(٢) مختصر تاريخ مدينة دمشق/ ابن منظور: ١٧/ ٣٧٥، دار الفكر - دمشق ط١.

الزهراء عليها السلام وإظهار فضلها وبيان مكانتها عند الله تعالى ورسوله ﷺ، وذلك لكي يحثُّ المسلمين على مودتها والتقدير لها من بعده؛ لأنّها بقيته الباقية وأُمّ الأئمة المعصومين وقادة المسلمين المحافظين على رسالة الإسلام وسنة جدهم المصطفى ﷺ.

وفيما يلي بعض ما جاء عن الرسول الأكرم ﷺ وما حكي من سيرته ﷺ في محبة الزهراء عليها السلام.

١ - قال رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة مني، من أغضبها أغضبني»[١].

٢ - وقال ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها»[٢].

٣ - وقال ﷺ: «يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك»[٣].

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٩٢/ ٢٠٩ و١٥٠/ ٢٥٥، وصحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٢/ ٩٣ - ٢٤٤٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٩٨/ ٣٨٦٧، ومصابيح السُنّة: ٤/ ١٨٥/ ٤٧٩٩، والمستدرك للحاكم: ٣/ ١٥٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣، والجامع الصغير: ٢/ ٢٠٨/ ٥٨٣٣.

(٢) صحيح البخاري: ٧/ ٦٥ - ٦٦/ ١٥٩ كتاب النكاح، ونحوه في مسند أحمد: ٤/ ٥ و٣٢٣ و٣٢٨ و٣٣٢، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٩٨/ ٣٨٦٩، ومستدرك الحاكم: ٣/ ١٥٤ و١٥٨ و١٥٩، وخصائص النسائي: ٣٦، وحلية الأولياء: ٢/ ٢٤٠، وكنز العمال: ٦/ ٢١٩ و٨/ ٣١٥، والصواعق المحرقة: ١٩٠، والإمامة والسياسة: ١/ ١٤.

(٣) مستدرك الحاكم: ٣/ ٥١٣، وأُسد الغابة: ٧/ ٢٢٤، والإصابة: ٨/ ١٥٩، والصواعق المحرقة: ١٧٥ باب ١١ فصل ١ المقصد الثالث. والخصائص الكبرى: ٢/ ٢٦٥، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٤١، وكنز العمال: ٦/ ٢١٩ و٧/ ١١١، وذخائر العقبى: ٣٩.

٤ - روي عن عائشة أنّها قالت: ما رأيت أحداً أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[١].

٥ - وروي أن عائشة سُئلت: أي الناس كان أحبُّ إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة. قيل: ومن الرجال؟ قالت: زوجها[٢].

٦ - وعن بريدة، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال علي[٣].

ورغم ثبوت محبّة الزهراء عليها السلام قرآناً وسُنّةً كما تقدم، فإنّه تعرضت عقيب وفاة أبيها ﷺ لابشع أنواع التعسف والظلم، فقد سلبوها ميراث أبيها، وأغضبوها وآذوها حتى اضطرت إلى المواجهة والاحتجاج بما جاء على لسان أبيها المصطفى عليه السلام من فرض محبتها ومودتها على المسلمين حيث قالت: «نشدتكم الله، ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني؟» قالا: نعم[٤]....

وكأنّ القوم لم يسمعوا بذلك، بل لم يسمعوا أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها!! وأنّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[٥] فباؤوا بهذا الخطر العظيم حينما ودّعت الزهراء عليها السلام هذه الحياة وهي غضبى عليهم غير راضية عنهم.

---

(١) سنن الترمذي: ٥/ ٧٠٠/ ٣٨٧٢، وفضائل الصحابة/ النسائي: ٦٨.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٧٠١/ ٣٨٧٤، ومستدرك الحاكم: ٣/ ١٥٧ وصححه. وأسد الغابة: ٧/ ٢٢٣، والبداية والنهاية: ٧/ ٢٥٤.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٦٩٨/ ٣٨٦٨، ومستدرك الحاكم وصححه.

(٤) الإمامة والسياسة/ ابن قتيبة: ١/ ١٣ - ١٤، مؤسسة الوفاء - بيروت.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٣/ ٥٧.

حبّ السبطين الحسن والحسين عليهما السلام :

الحسن والحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتاه، وسيدا شباب أهل الجنة، ومن أهل الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد ثبتت محبتهما بنصّ القرآن الكريم في آية المودة المتقدمة في أول هذا الفصل، ونضيف هنا طرفاً من الحديث الصحيح الوارد في محبة رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وتأكيده على حبّهما والتمسك بهما، وذلك لأنهما يمثلان الخطّ الرسالي الصحيح الذي يدعو إلى التمسك بمبادى الإسلام الأصيل ومنهج الكتاب الكريم والسُنّة المحمدية الغرّاء قولاً وعملاً.

وفيما يلي بعض ما ورد في محبة الحسنين عليهما السلام من صحيح الأثر ومتواتر الخبر:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني، ومن أحبني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار»(١).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله : «هذان ابناي، الحسن والحسين، اللهمّ إني أُحبّهما، اللهمّ فأحبهما وأحبّ من يُحبّهما»(٢).

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٦٦ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ومسند أحمد: ٢/ ٢٨٨، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٥٦ - ٦٦٠، وكنز العمال: ١٣/ ١٠٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٧٩و١٨١، الصواعق المحرقة: ١٩١ - ١٩٢ باب ١١، ذخائر العقبى: ١٢٣، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٩٨/ ٣٨٦٧، ومصابيح السنة: ٤/ ١٨٥/ ٤٧٩٩، والمستدرك الحاكم: ٣/ ١٥٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣، والجامع الصغير: ٢/ ٢٠٨، ٥٨٣٣.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ١٠٠ - ١٠١/ ٢٣٥، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٥٦ و٣٧٦٩ و٣٧٧٢، ومسند أحمد: ٢/ ٤٤٦ و٥/ ٣٦٩، ومسند الطيالسي: ١٠/ ٣٣٢، دار المعرفة - بيروت. والتاريخ الكبير/ البخاري: ٢/ ٢٦٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٨٠، وكنز العمال: ٦/ ٢٢٠، وأُسد الغابة: ٢/ ١٢.

٣ - وفي حديث أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحسن والحسين: «من أحبني فليحبّ هذين»(١).

٤ - وقال ﷺ: «ذروهما بأبي وأمي، من أحبني فليحبّ هذين»(٢).

٥ - وقال ﷺ: وقد اعتق الحسن عليه السلام: «اللهمَّ إنّي أحبه فأحبه وأحب من يحبه»(٣).

٦ - وقال ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»(٤).

٧ - وقال ﷺ: «الحسن والحسين ريحانتاي»(٥).

٨ - وعن أبي أيوب الأنصاري، قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: «وكيف لا أُحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمّهما»(٦).

---

(١) مسند الطيالسي: ١٩/ ٣٢٧، وتاريخ الإسلام/ الذهبي: ٥/ ١٠٠.

(٢) حلية الأولياء: ٨/ ٣٠٥، والمعجم الكبير: ٣/ ٤٠/ ٢٦٤٤، وذخائر العقبى: ١٢٣، وكنز العمال: ١٣/ ١٠٧، والجامع الصغير: ٢/ ٣٢٨، والإصابة: ١/ ٣٢٩، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٧٩.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٦٤١ و٦٤٢.

(٤) التاريخ الكبير/ البخاري: ٨/ ٤١٥/ ٣٥٣٦، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٥٨/ ٣٧٧٥، وسنن ابن ماجة: ١/ ١٥١/ ١٤٤، ومسند أحمد: ٤/ ١٧٢، والمستدرك/ الحاكم: ٣/ ١٧٧، ومصابيح السُنة: ٤/ ١٩٥/ ٤٨٣٣، وأُسد الغابة: ٢/ ١٩، والجامع الصغير: ١/ ٥٧٥/ ٣٧٢٧، وجامع الأصول: ١٠/ ٢١ وغيرها كثير.

(٥) صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢/ ٢٤١ و٨/ ١١/ ٢٣ كتاب الأدب، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٥٧/ ٣٧٧٠، ومسند أحمد: ٢/ ٨٥ و٩٣ و١١٤ و١٥٣، ومسند الطيالسي: ٨/ ٢٦٠ - ٢٦١، وحلية الأولياء: ٥/ ٧٠، وفتح الباري: ٨/ ١٠٠، وأُسد الغابة: ٢/ ٢٠.

(٦) كنز العمال: ٦/ ٢٢٢ و٧/ ١١٠، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٨١، وبنحوه في سنن الترمذي: ٥/ ٦٥٧/ ٣٧٧٠ و٣٧٧٢.

وممّا تقدم يتبين أنّ حب الحسن والحسين عليهما السلام واجب على كل مسلم ومسلمة لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [1]، وهذا الحبّ جزء لا يتجزأ من مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام [2] والذي يقتضي الرضوان ونيل أرفع الدرجات، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أخذ بيد الحسن والحسين فقال: «من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

على أن المراد من إيجاب مودّة أهل البيت عليهم السلام ليس مجرد المحبة وحسب، بل العمل بما تقتضيه من الاقتداء بهديهم والتولّي لهم والبراءة من أعدائهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوالِ علياً من بعدي، وليوالِ وليّه، وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي، فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي، القاطعين بهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[3].

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣/ ٢١.

(٢) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٤١ - ٦٤٢/ ٣٧٣٣، ومسند أحمد: ١/ ٧٧، جامع الأصول: ٩/ ١٥٧/ ٦٧٠٦.

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٩/ ١٧٠/ ١٢. وحلية الأولياء ١: ٨٦. وكنز العمال ١٢/ ١٠٣/ ٢٤١٩٨.

المبحث الثالث

حب أهل البيت عليهم السلام في الشعر العربي

لا يخفى أن بعض الشعر مستودع للحكمة والفصاحة فضلاً عن أنّه ديوان حافل بالأحداث والوقائع التاريخية المهمة.

وقد سجّل شعراء الإسلام منذ عهد الرعيل الأول وإلى اليوم آيات الولاء والحبّ التي تكنّها قلوبهم وضمائرهم وتعتلج في صدورهم تجاه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وعترته الأطهار عليهم السلام، مؤكدين أصالة هذا المبدأ العقائدي وإلهيته ومبينين أهم آثاره ومعطياته.

ولا ريب أنّ أول شعراء الإسلام شيخ البطحاء وعمّ سيد الأنبياء أبا طالب رضي الله عنه كان في طليعة الشعراء الذين أكّدوا إلهية هذا الحبّ وأصالته حيث قال:

ألـم تـعـلـمـوا أنّـا وجـدنـا مـحـمـداً   نبياً كموسى خطّ في أول الكتبِ
وأن عـلـيـه فـي الـعـبـاد مـحـبّـةً   ولا شكّ فيمن خصّه الله بالحبِّ(1)

ومن هنا جاء اعترافه بالنبوة وإقراره بالرسالة، وصدق ولائه ونصرته وعمق محبّته التي تصل إلى حدّ الجود بالنفس وهو أقصى غاية الجود، وقد عبّر عن ذلك بقوله:

لعمري لقد كُلِّفتُ وجداً بأحمدٍ   وأحببته حُبّ الحبيب المواصلِ
وَجُدتُ بنفسي دونه وحميته   ودارأت عنه بالذرى والكلاكلِ

---

(1) السيرة النبوية/ ابن هشام ١/ ٣٧٧ مطبعة البابي - مصر. والبداية والنهاية ٣/ ٨٤. وخزانة الأدب/ البغدادي ١/ ٢٦١، دار صادر - بيروت. وشرح ابن أبي الحديد ١٤ : ٧٣. والفصول المختارة: ٢٣٠.

كذبتم وبيت الله نُسلِمُ أحمداً ولمّا نطاعن دونهُ نقاتل
ونُسلمه حتى نُصرّعَ حوله ونَذْهَل عن أبنائنا والحلائلِ[1]

إنّ شعر الولاء والحبّ لعترة النبي المصطفى ﷺ يعتبر من الأغراض السامية الخالدة التي تؤكّد عمق الولاء لرسالة الإسلام وشدّة الارتباط بالقادة الرساليين، وتكشف عن إلتزام الشاعر بواحدٍ من أهم المبادىء الإسلامية، ألا وهو مودّة ذوي القربى أهل البيت ﷺ، التي تضمن سعادة الدارين.

وفيما يلي بعض النماذج المختارة التي تؤكّد الولاء والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام مرتبة وفقاً لوفيات الشعراء:

١ - حرب بن المنذر بن الجارود (من أعلام القرن الأول):

قال في حبّهم عليهم السلام:

فحسبي من الدنيا كَفافٌ يُقيمني وأثواب كَتّانٍ أزور بها قبري
وحبّي ذوي قربى النبي محمد فما سُؤلنا إلّا المودّة من أجرِ[2]

٢ - الفرزدق، همام بن غالب التميمي الدارمي، أبو فراس (ت ١١٠هـ):

قال في مطلع قصيدته الميمية التي أنشدها بمحضر هشام بن عبد الملك مادحاً الإمام زين العابدين عليه السلام:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ

---

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٣ - ١٢، مكتبة نينوى الحديثة - طهران. والسيرة النبوية/ ابن هشام ١/ ٢٩١ - ٢٩٩. والسنن الكبرى ٣/ ٣٥٢. ودلائل النبوة/ البيهقي ٦/ ١٤١. والخصائص الكبرى ١/ ١٤٦. وأعلام النبوة/ الماوردي: ١٧٢ دار الكتاب العربي - بيروت. وشرح ابن أبي الحديد ١٤: ٧٩. وخزانة الأدب ١/ ٢٥٢ - ٢٦١.

(٢) البيان والتبيين/ الجاحظ ٣/ ٢٠٥، دار ومكتبة الهلال ط١.

إلى أن قال:

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت مغارسُهُ والخِيمُ والشيمُ
من معشرٍ حُبّهم دينٌ، وبغضهمُ ... كفرٌ، وقربهم منجىً ومعتصمُ
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهمُ ... في كلّ بدءٍ ومختوم به الكلمُ
يستدفع الشرّ والبلوى بحبّهم ... ويُستربُّ به الإحسان والنِّعمُ[1]

٣ - الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ):

قال في مطلع قصيدته البائية من (الهاشميات):

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ... ولا لعباً منّي وذو الشوق يلعبُ

إلى أن قال:

ولكن إلى النفر البيض الذين بحُبّهم ... إلى الله فيما نالني أتقرّبُ
خفضتُ لهم منّي جَناحي مودّةٍ ... إلى كنفٍ عطفاه أهلٌ ومرحبُ
فقل للذي في ظلّ عمياء جونةٍ[2] ... ترى الجور عدلًا أين لا أين تذهبُ
بأيِّ كتابٍ أم بأية سُنّةٍ ... ترى حبّهم عاراً عليَّ وتحسبُ
فمالي إلّا آل أحمد شيعة ... ومالي إلّا مشعب الحق مشعبُ
ومَن غيرهم أرضى لنفسي شيعة ... ومن بعدهم لا مَن أُجلّ وأرجبُ[3]
فإنّي عن الأمر الذي تكرهونه ... بقولي وفعلي ما استطعت لاجنبُ
يشيرون بالأيدي إليَّ وقولهم ... ألا خاب هذا والمشيرون أخيبُ
فطائفة قد كفّرتني بحبّكم ... وطائفة قالوا مسيء ومذنبُ
فما ساءني تكفير هاتيك منهم ... ولا عيب هاتيك التي هي أعيبُ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢/ ١٧٨ - ١٨١، دار صادر - بيروت. وشرح الديوان/ إيليا حاوي ٢/ ٣٥٣. ورجال الكشي: ١٣/ ٢٠٧. وحلية الأولياء ٣/ ١٣٩.

(٢) الجونة: السوداء، أي الفتنة المظلمة.

(٣) أرجب: أهاب وأعظم.

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأوّلها منّا تقيّ ومُعربُ[1]
أُناسٌ بهم عزّت قريش فأصبحوا وفيهم خِباء المكرمات المطنّبُ[2]

٤ - السيد الحميري (ت ١٧٣هـ):

قال في ولاء أهل البيت عليهم السلام وحبّهم:

إنّا ندين بحبّ آل محمدٍ ديناً ومن يحبّهم يشتوجبِ
منّا المودّة والولاء ومن يُرد بدلًا بآل محمد لا يُحبب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد حوض الرسول وإن يرده يُضربِ[3]

وقال أيضاً:

تتمّ صلاتي بالصلاة عليهم وليست صلاتي بعد أن أتشهّدا
بكاملةٍ إن لم أصلّ عليهم وأدعو لهم رباً كريماً ممجّدا
بذلتُ لهم ودّي ونصحي ونصرتي مدى الدهر ما سُمّيت يا صاح سيدا
وإنّ امرءاً يلحى[4] على صدق ودّهم أحقُّ وأولى فيهم أن يُفنّدا[5]

وقال مبيّناً أحد آثار مودّة أمير المؤمنين عليه السلام:

أحبُّ الذي من مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحكُ
ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له إلّا إلى النار مسلكُ
أبا حسن إنّي بفضلك عارفٌ وإنّي بحبلٍ من هواك لمُمسكُ
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه فإنّا نعادي مبغضيك ونتركُ

---

(١) الآية هي آية المودة، والتقي: الذي يتقي الخوض في الأمور ويلتزم السكوت، والمعرب: المبين.
(٢) الهاشميات/ الكميت: ٢٥ - ٣٨، مؤسسة الأعلمي - بيروت.
(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب/ العلاّمة الأميني ٢/ ٢١٣ - ٢١٤، دار الكتاب العربي - بيروت ط٥.
(٤) أي يلوم ويعذل، أو يقبّح ويلعن.
(٥) الغدير ٢/ ٢١٥.

مواليك ناجٍ مؤمن بيّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشركُ[٧]

٥ - سفيان بن مصعب العبدي، (من أعلام القرن الثاني):

قال مؤكداً ولاء أهل البيت عليهم السلام:

آل النبي محمدٍ أهل الفضائل والمناقبْ
المرشدون من العمى والمنقذون من اللوازبْ
الصادقون الناطقون السابقون إلى الرغائب
فولاهمُ فرضٌ من الر حمن في القرآن واجب
وهم الصراط فمستقيم فوقه ناجٍ وناكب[١]

وقال أيضاً:

يا سادتي يا بني علي يا آل طه وآل صادِ
من ذا يوازيكم وأنتم خلائف الله في البلادِ
أنتم نجوم الهدى اللواتي يهدي بها الله كلّ هادِ
لا زلت في حبّكم أُوالي عمري وفي بغضكم أعادي
وما تزوّدت غير حبّي إياكم وهو خير زادِ
وذاك ذخري الذي عليه في عرصة الحشر اعتمادي
ولاكم والبراء ممّن يشنأكم اعتقادي[٢]

٦ - أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ):

قال في مودة أهل البيت عليهم السلام:

يا آل بيت رسول الله حُبّكم فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[٣]

(١) أمالي الطوسي ١/ ٤٨. ورجال الكشي: ٢٨٧/ ٥٠٦. وكشف الغمة ١/ ١٤١.
(٢) الغدير ٢/ ٣١٧.
(٣) ديوان الشافعي: ٧٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وقال:

قالوا ترفّضت قلت كلّا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن تولّيت غير شكّ ... خير إمام وخير هادِ

إن كان حبّ الولي رفضاً ... فإنّ رفضي إلى العبادِ[1]

وقال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهضِ

سَحَراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كمُلتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمد ... فليشهد الثقلان أنّي رافضي[2]

وقال:

لو فتّشوا قلبي لألَفوا به ... سطرين قد خطّا بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانبٍ ... وحبّ أهل البيت في جانبِ[3]

وقال:

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد ... فذلك ذنبٌ لست عنه أتوبُ

هم شفعائي يوم حشري وموقفي ... وبغضهم للشافعيّ ذنوبُ[4]

وقال:

يا أهل بيت المصطفى عجباً لمن ... يأبى حديثكم من الأقوام

والله قد أثنى عليكم قبلها ... وبهديكم شدّت عرى الإسلام

الله يحشر كلّ من عاداكم ... يوم الحساب مزلزل الأقدام

ويرى شفاعة جدّكم من دونه ... ويذاد من حوض طريداً ظامي[5]

---

(١) ديوان الشافعي: ٣٥.

(٢) ديوان الشافعي: ٥٥.

(٣) ينابيع المودة: ٣/ ٣٥١.

(٤) ينابيع المودة: ٣/ ٤٨ - ٤٩/ ٦١.

(٥) ينابيع المودة: ٣/ ٦٢/ ١٠٣.

٧ - دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ):

قال في تائيته المشهورة التي أنشدها بمحضر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومطلعها:

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائحُ عُجم اللفظ والنطقاتِ

إلى أن قال:

فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحاتِ
ملامكَ في آل النبي فإنهم أحبّاي ما عاشوا وأهل ثقاتِ
تخيرتهم رشداً لأمري فإنّهم على كلِّ حالٍ خيرة الخيراتِ
نبذتُ إليهم بالمودة صادقاً وسلّمت نفسي طائعاً لولاتي
فيا ربّ زدني من يقيني بصيرةً وزد حبّهم يا ربِّ في حسناتي
أحبّ قصيّ الرحمن من أجل حبّكم وأهجر فيكم أُسرتي وبناتي
فيا نفس طيبي ثمّ يا نفس أبشري فغير بعيدٍ كلّ ما هو آتِ
فإنّي من الرحمن أرجو بحبّهم حياةً لدى الفردوس غير بتاتِ[(١)]

وقال في غيرها:

في حُبِّ آل المصطفى ووصيّه شغلٌ عن اللذّات والقِيناتِ[(٢)]
إنّ النشيد[(٣)] بحبّ آل محمد أزكى وأنفع لي من القُنياتِ[(٤)]
فاحشُ القصيدَ بهم وفرّغ فيهم قلباً حشوتَ هواهُ باللذاتِ
واقطع حِبالة من يُريد سواهمُ في حُبّه تَحلُل بدار نجاةِ[(٥)]

---

(١) ديوان دعبل: ١٤١ - ١٤٦، دار الكتاب اللبناني - بيروت.
(٢) القِينات: جمع قينة، وهي الأمة المغنية.
(٣) في لسان الميزان: اليسير.
(٤) القُنيات: ما اكتسب من مال ونحوه.
(٥) ديوان دعبل: ١٤٦. ولسان الميزان ٢/ ٤٣١.

٨ - أبو الفتح كشاجم (ت ٣٦٠هـ):

قال في حبِّ أهل البيت عليهم السلام:

طهرتم فكنتم مديح المديح — وكان سواكم هجاء الهجاء
قصيتُ بحبّكم ما عليَّ — إذا ما دعيتُ لفصل القضاء
وأيقنتُ أنّ ذنوبي به — تساقطُ عنّي سُقوطَ الهباءِ
فصلّى عليكم إله الورى — صلاةً توازي نجوم السماءِ[1]

وقال في حبِّ أمير المؤمنين عليه السلام:

حبّ الوصيّ مبرّة وصلهْ — وطهارة بالأصل مكتفلهْ
والناس عالمهم يدين بهْ — حبًّا ويجهل حقّه الجهلهْ[2]

٩ - الناشيء الصغير (ت ٣٦٥هـ):

قال في حبِّهم عليهم السلام:

يا آل ياسين من يحبّكم — بغير شكّ لنفسه نصحا
أنتم رشاد من الضلال كما — كلّ فسادٍ بحبّكم صلحا
وكلّ مستحسن لغيركم — إن قيس يوماً بفضلكم قبحا[3]

وقال أيضاً:

بآل محمد عُرِفَ الصوابُ — وفي أبياتهم نزل الكتابُ
محبّتهم صراطٌ مستقيمٌ — ولكن في مسالكه عقابُ
همُ النبأ العظيم وفُلك نُوحٍ — وباب الله وانقطع الخِطابُ[4]

---

(١) الغدير: ٤/ ١٦.
(٢) الغدير: ٤/ ١٧.
(٣) الغدير: ٤/ ٢٤.
(٤) الغدير: ٤/ ٢٥.

١٠ - ابن حمّاد العبدي (من أعلام القرن الرابع):

قال في حبِّهم عليهم السلام:

آل النبي محمد خير الورى … وأجلّهم عند الإله مكانا
قومٌ إذا أصفى هواهم مؤمنٌ … يُعطى غداً ممّا يخاف أمانا
قومٌ يطيع الله طائع أمرهم … وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهمُ الصراط المستقيم وحبّهم … يوم العماد يُثقل الميزانا
وتوالت الأخبار أنّ محمداً … بولائهم وبحظهم أوصانا
وأتى القرآن بفرض طاعتهم على … كلّ البرية فاسمع القرآنا[1]

وقال:

وإن يك حبّ أهل البيت ذنبي … فلست بمبتغٍ عنه منابا
أُحبّهم وأمنحهم مديحاً … وأمنح من يسبّهم سبابا
ولم أمدحهم قطّ اكتساباً … ولكنّي مدحتهم ارتغابا[2]

١١ - الصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ):

قال في حبِّهم عليهم السلام:

حبّي محضٌ لبني المصطفى … بذاك قد يشهد اضماري
ولامني جاري في حبّهم … فقلت بعداً لك من جارِ
والله مالي عملٌ صالحٌ … أرجو به العتق من النارِ
إلّا موالاة بني المصطفى … آل الرسولِ الخالقِ الباري[3]

وقال:

إذا تراضى مديحي آل ياسينا … وجدتُ في القلب أحزاناً أفانينا

---

(١) الغدير ٤/ ١٤٥.

(٢) الغدير ٤/ ١٧٠.

(٣) ديوان الصاحب بن عبّاد: ٢١٩، مؤسسة القائم عليه السلام - قم.

يا طبعُ فِضْ بمديح الطاهرين ولا تَـغِـضْ وجـدّد ثـنـاءاً لـلوصـيّـيـنـا
الـحـمـدُ لله لـمّـا أن هـديـتُ إلـى مـحـبَّـة الـسـادة الـغـرّ الـمـيـامـيـنـا
حبّ النبي وأهل البيت معتمدي إذا الـخـطـوب أساءت رأيـها فـيـنـا(١)

وقال في حبّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إنّ الـمـحـبّـة الـوصـيّ فـريـضـة أعـنـي أمـيـر الـمـؤمـنـيـن عـلـيـا
قـد كـلّف الله الـبـريـة كـلّـهـا واخـتـاره لـلـمـؤمـنـيـن ولـيـا(٢)

وقال:

بـحـبّ عـليّ تـزولُ الـشـكـوك وتـسـمـو الـنـفـوس ويـعـلو الـنِّـجار
فـأيـن رأيـت مـحـبًّـا لـه فـثـمّ الـزكـاء وثـمّ الـفـخـار
وأيـن رأيـت عـدواً لـه فـفـي أصـله نـسـبٌ مـسـتـعـار
فـلا تـعـذلـوه عـلى فـعـله فـحـيـطـان دار أبـيـه قـصـار(٣)

وقال:

حـبّ عـلي بـن أبـي طـالـب هـو الـذي يـهـدي إلـى الـجَـنّـةْ
والـنـار تـصـلـي لـذوي بـغـضـه فـمـالـهـم مـن دونـهـا جُـنّـةْ
والـحـمـدُ لله عـلى أنـنـي مـمّـن أوالـي ولـه الـمِـنّـةْ(٤)

وقال:

حـبّ الـوصـيّ عـلامـةٌ فـي الـنـاس مـن أقـوى الـشـهـودِ
فـإذا رأيـت مُـحـبّـه فـاحـكـم عـلى كـرمٍ وجـودِ(٥)

---

(١) ديوان الصاحب: ١٠٦.
(٢) ديوان الصاحب: ٣٠١.
(٣) ديوان الصاحب: ٩٦.
(٤) ديوان الصاحب: ٩٧.
(٥) ديوان الصاحب: ٩٦.

١٢ - مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ):

قال في حبِّهم عليهم السلام:

لهف نفسي يا آل طه عليكم | لهفةً كسبها جوىً وخبال
وقليلٌ لكم ضلوعي تهتـ | ـزّ مع الوجد أو دموعي تزالُ
كان هذا كذا وودّي لكم حسـ | ـب ومالي في الدين بعد اتصالُ
وطروسي[1] سودٌ فكيف بي الآ | ن ومنكم بياضها والصِّقالُ
حبّكم فكّ أسير من الشر | ك وفي منكبي له أغلالُ
كم تزمّلت بالمذلّة حتّى | قمتُ في ثوب عزّكم اختالُ[2]

وقال أيضاً:

وفيكم ودادي وديني معاً | وإن كان في فارس مولدي
خصمتُ ضلالي بكم فاهتديت | ولولاكم لم أكن اهتدي
وجرّدتموني وقد كنتُ في | يد الشرك كالصارم المغمدِ[3]

١٣ - الشيخ العارف محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ):

قال في حبّهم عليهم السلام:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً | فأهل البيت هم أهل الشهادهْ
فبغضهم من الإنسان خسرٌ | حقيقيّ وحُبّهم عبادهْ[4]

١٤ - كمال الدين الشافعي (ت ٦٥٢هـ):

قال في حبِّهم عليهم السلام وتعداد فضائلهم:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها | مناقبهم جاءت بوحيٍ وإنزالِ

---

(١) الطُروس: جمع طِرس، وهو الصحيفة أو الكتاب، والشاعر يريد كتاب أعماله.
(٢) الغدير ٤/ ٢٣٦.
(٣) الغدير ٤/ ٢٤٢.
(٤) نور الأبصار: ١١٦. وينابيع المودة ٣/ ١٧٤.

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم ... على الناس مفروضٌ بحكمٍ وإسجالِ[1]

وقال:

يا ربِّ بالخمسة أهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالحِ

ومن هم سفن نجاة ومن ... والأهمُ ذو متجرٍ رابحِ

فإنني أرجو بحبّي لهم ... تجاوزاً عن ذنبي الفادح

فهم لمن والأهمُ جُنّةٌ ... تنجيه من طائره البارحِ[2]

١٥ – صفي الدين الحلي (ت٧٥٢هـ):

قال في حبهم عليهم السلام:

بكم يهتدي يا بني الهدى ... وليّ إلى حبّكم ينتسب

به يكسب الأجر في بَعثِهِ ... ويخلصُ من هول ما يكتسب[3]

وقال:

يا عترة المختار يا من بهم ... يفوز عبدٌ يتولاهمُ

أُعرفُ في الحشر بحبّي لكم ... إذ يُعرَف الناس بسيماهمُ[4]

وقال:

يا عترة المختار يا من بهم ... أرجو نجاتي من عذابٍ أليم

حديث حبّي لكم سائرٌ ... وسرّ ودّي في هواكم مقيم

قد فزتُ كلّ الفوز إذ لم يزل ... صراط ديني بكم مستقيم

فمن أتى الله بعرفانكم ... فقد أتى الله بقلب سليم[5]

---

(١) الغدير ٥/ ٤١٦.

(٢) الغدير ٥/ ٤١٧.

(٣) ديوان صفي الدين الحلي: ٨٦.

(٤) ديوان صفي الدين الحلي: ٨٧.

(٥) ديوان صفي الدين الحلي: ٨٧.

وقال:

تـوالَ عـليـاً وأبـنـاءه ... تـفُـز فـي الـمـعـاد وأهـوالـه
إمـامٌ لـه عـقـد يـوم الـغـديـر ... بـنـصّ الـنـبـي وأقـوالـه
لـه فـي الـتـشـهّـد بـعـد الـصلاة ... مـقـامٌ يـخـبـر عـن حـالـه
فـهـل بـعـد ذكـر إلـه الـسـمـاء ... وذكـر الـنـبـي سـوى آلـه[1]

١٦ - شمس الدين المالكي (ت ٧٨٩هـ):

قال في حبّ الحسنين عليهما السلام:

هـمـا قُـرّتـا عـيـن الـرسـول وسـيّـدا ... شـبـاب الـورى فـي جـنّـة وتـخـلّدِ
وقـال هـمـا ريـحـانـتـاي أُحـبُّ مـن ... أحبّهما، فاصدقهما الحبّ تسعدِ[2]

١٧ - شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني الشافعي (ت ١٣٠٨هـ):

له قصيدة يقول فيها:

بنفسي أهل البيت من مثلهم علّا ... وهم في عيون المجد نورٌ قد افترّا
ومن ذا يساوي أو يقارب بَضعة ... لهم تنتهي العلياء والرتبة الكبرى
محبّتهم باب الرضا ورضاهم ... يسام بأرواح المحبّين لو يُشرى
بمدحتهم جاء الأمين فأصبحت ... عشوراً تؤدي كلّما قارىء يقرا
لعمري هذا المجد والعز والعلا ... وأرقى مراقي الفخر والشرف الأسرا
فيا أيُّها الساعي ليمحو مجدهم ... رويدك لا تستطيع أن تطمس البدرا
ويا من يعاديهم لفرط شقائه ... تمتّع قليلًا أنت في سقر الحمرا
ويا من يواليهم ويَحفَظ ودّهم ... ويكرم مثواهم هنيئاً لك البشرى
فلا بدّ يوم العرض تسمع قائلًا ... تفضّل تفضّل فادخل الجنة الخضرا[3]

---

(١) ديوان صفي الدين الحلي: ٩٠.
(٢) الغدير ٦/٥٩.
(٣) مجلة الموسم العدد «١٣»: ٣٥١ - ٣٥٢.

١٨ - الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (المولود سنة ١٣٣٥هـ):

قال في أرجوزته الشهيرة (ملحمة أهل البيت) مشيراً إلى قول النبي ﷺ: «من أحبّ أهل بيتي دخل الجنة».

أخذ المصطفى النبي بكفّي حسنٍ والحسين أخذ اصطفاءِ
قال هذان والزكية منّا وهي بنتي وسيدُ الأوصياءِ
من أحبّ الجميع منهم ووالى كلّ فردٍ منهم بخير ولاءِ
نالَ بعد الدخول جنّة عدنٍ درجاتٍ لخاتم الأصفياءِ(١)

وقال تحت عنوان (حب فاطمة عليها السلام ينفع في مواطن):

إنّ حبّ الزهراء ينفع حقاً أهله في مواطنٍ للبلاءِ
وأقلُّ الأهوال منها بلاءً ساعة الموت عند وقت الفناءِ
وعذابُ القبور والحشر منها وعبور الصراط يوم البقاءِ
وحساب العباد والوزن عدلًا عند وضع الميزان يوم البقاءِ
ليس ينجي العباد بالأمن منها غير حبّ الزكية الحوراء
فمحبُّ الزهراء يدخل حقاً في جنان المأوى مع الصلحاءِ(٢)

١٩ - السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ):

قال في مودة آل البيت عليهم السلام:

آل النبي هم مصابيح الهدى تُجلى بنور هداهم الظلمات
جبهاتهم بالنور تشرق كلّما قد أظلمت من غيرهم جبهاتُ
أجر الرسالة ودّهم نزلت له في الذكر من ربِّ السما الآياتُ
هم عصبةٌ بسوى الصلاة عليهم من مسلمٍ لا تُقبّل الصلواتُ

---

(١) فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ٢٥٠، قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - بيروت.

(٢) فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ٢٦١ - ٢٦٨.

يا آل بيت محمد بولائكم ... تُمحى الذنوب وتُضاعفُ الخيراتُ
وبغير حُبّكم إذا جمع الورى ... يوم الجزا لا تُقبَل الطاعاتُ
حُبّي لكم ذخري وإنّ جوانحي ... عمر الزمان عليه مطوياتُ(١)

٢٠ - جلال الدين الرومي:

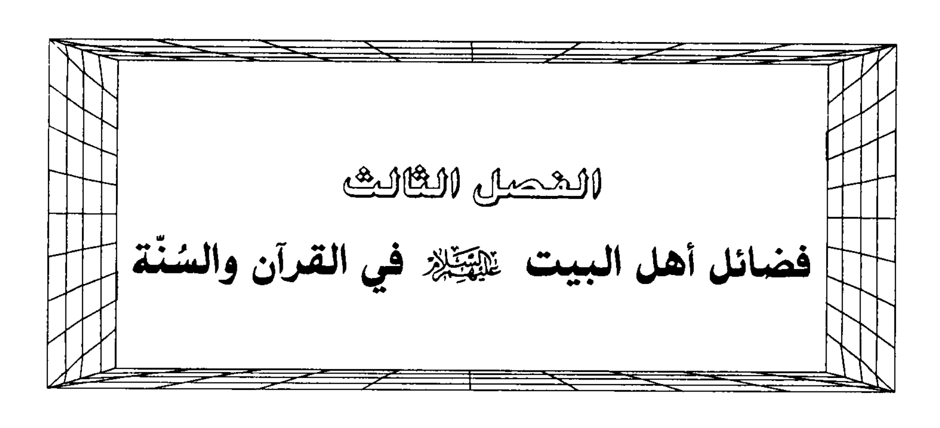
قال:

وسائلي عن حبّ أهل البيت ... أسر إعلاناً بهم أم أجحد
والله مخلوط بلحمي ودمي ... حبّهم هم الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السند
أعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن الممجد
فإنّهم أئمتي وسادتي ... وإن لحاني معشر وفندوا
أئمّة أكرم بهم أئمّة ... أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم إليه منهج ومقصد
هم النهار صوّم لربّهم ... وفي الدياجي ركع وسجد
قوم لهم مكة والأبطح والـ ... خيف وجمع والبقيع الغرقد
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم في كلّ أرض مشهد ... لا بل لهم في كلّ قلب مشهد(٢)

---

(١) المنتخب من الشعر الحسيني/ علي أصغر المدرسي: ٤٩، انتشارات عاشوراء - قم.

(٢) ينابيع المودة: ج٣ - ٨٧/ ٣٥١.



ما ورد في أهل البيت عليهم السلام من فضائل ومناقب

المتتبع للنصوص الإسلامية قرآناً وسُنةً يجد وبوضوح أنّه لم يرد في القرآن الكريم والسُنّة النبوية المطهّرة في أحدٍ مثلما ورد في أهل البيت عليهم السلام من تعداد فضائلهم المتميزة ومناقبهم التي اختصوا بها من بين أفراد الأمّة وحازوها من دونهم.

ومما لا شكّ فيه أنّ وصول هذا الكم الهائل من الروايات في فضل أهل البيت عليهم السلام وبيان منزلتهم رغم محاولات الطمس والتحريف والتغيير التي تعرضت لها تلك الروايات، يشير بوضوح إلى موقعهم الريادي في قيادة مسيرة الأمّة وكونهم يحملون مؤهلات واستعدادات لتلك القيادة.

ونحن أمام هذه الكثافة الكبيرة من نصوص المناقب والفضائل الخاصة بأهل البيت عليهم السلام لا يسعنا إلاّ أن نقدّم نماذج منها لتكون مؤشرات صريحة على الخصوصية التي تميز بها أهل البيت عليهم السلام دون سائر الأمّة، وذلك من خلال مبحثين:

المبحث الأول

فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

عرض الكتاب الكريم جوانب مهمة من فضائل أهل البيت عليهم السلام وموقعهم المتميز في حياة الأمّة، فأكّد على حالة الاقتران بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، ومن الشواهد المتفق عليها آية المباهلة وآية التطهير، وأكّد على أهمية الولاء والحبّ لأهل البيت عليهم السلام وأوجبه على المسلمين، كما جاء في آية المودّة، وثمة مظاهر متعددة من فضائلهم ومناقبهم التي اختصوا بها تدل عليها الآيات الكثيرة النازلة في حقهم، والتي سنذكر بعضها في هذا المبحث:

١ - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1].

جاء هذا الخطاب الإلهي على أثر المحاجّة بين الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ووفد نصاري نجران الذين ادعوا الحق لأنفسهم والظهور على الدين، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة بناءً على هذه الآية المباركة، وكان نتيجة ذلك أن ردّ ادعاءهم إلى نحورهم، وأفحمهم بالحجة وغلبهم بالبرهان، فاختاروا الموادعة ودفع الجزية على أن يباهلوا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام بعد أن تيقنوا العذاب الأليم واللعنة الدائمة، والقصة أشهر من أن تذكر تفاصيلها وجزئياتها، فقد تكفلت كتب التاريخ والحديث والسيرة والتفسير ببيانها على وجه التفصيل.

---

(١) سورة آل عمران: ٣/ ٦١.

والذي يهمنا هنا هو بيان مصاديق هذه الآية المباركة الذين اصطفاهم الله تعالى لتلك المنازل العظمى، وبيان مدلولات هذا الاختيار الإلهي الهادف.

أجمعت كتب التفسير والحديث والسيرة على أن الذين انتخبهم رسول الله ﷺ بناءً على الأمر الإلهي كمصاديق للآية الكريمة هم علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ولا أحد سواهم[1].

فعن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً عليهم السلام فقال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي»[2].

وعن جابر بن عبد الله، قال: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي، و ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ الحسن والحسين، و ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ فاطمة[3]، وروي نحوه عن الشعبي[4]، بل وروي ذلك نحو ٢٤ بين صحابي وتابعي، وأكثر من (٥٢) من رواة الحديث وعلماء التفسير[5].

---

(١) راجع: صحيح مسلم ٤/ ١٨٧١. وسنن الترمذي ٥/ ٢٢٥/ ٢٩٩٩. ومصابيح السُنّة ٤/ ١٨٣/ ٤٧٩٥. والكامل في التاريخ ٢/ ٢٩٣. وأسباب النزول للواحدي: ٦٠. وتفسير الرازي ٨/ ٨١. وتفسير الزمخشري ١/ ٣٦٨. وتفسير القرطبي ٤/ ١٠٤. وتفسير الآلوسي ٣/ ١٨٨ - ١٨٩. وتفسير النسفي ١/ ٢٢١. وفتح القدير/ الشوكاني ١/ ٣٤٧. ومعالم التنزيل/ البغوي ١/ ٤٨٠. وجامع الأصول ٩/ ٤٧٠/ ٦٤٧٩ وغيرها كثير.

(٢) مسند أحمد ١/ ١٨٥. والمستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٠. وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه الذهبي أيضاً. وفتح الباري ٧/ ٦٠. وأُسد الغابة ٤/ ١٠٥. والاستيعاب/ ابن عبد البر ٣/ ٣٧، وراجع المصادر المتقدمة.

(٣) الدر المنثور ٢/ ٣٨ - ٣٩.

(٤) أسباب النزول/ الواحدي: ٥٩.

(٥) راجع تشييد المراجعات ١/ ٣٤٤ - ٣٤٨.

وقال الزمخشري منبهاً إلى سبب تقديم الأبناء والنساء على الأنفس في الآية المباركة: وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، بأنهم مقدمون على الأنفس مُندكون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي ﷺ[1].

أما الدلالات التي يحملها هذا النص القرآني، فهي:

الدلالة الأولى:

إنّ تعيين شخصيات المباهلة ليس حالة عفوية مرتجلة، وإنّما هو اختيار إلهي هادف، وقد أجاب الرسول ﷺ حينما سُئل عن هذا الاختيار بقوله: «لو علم الله تعالى أن في الأرض عباداً أكرم من علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، فغلبت بهم النصارى».

الدلالة الثانية:

إنّ ظاهرة الاقتران بين الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام تعبر عن مضمون رسالي كبير يحمل دلالات فكرية وروحية وسياسية خطيرة، فالمسألة ليست تكريساً للمفهوم القبلي الذي ألفته الذهنية العربية، بل هو الإعداد الرباني الهادف لصياغة الوجود الامتدادي في حركة الرسالة، هذا الوجود الذي يمثله أهل البيت عليهم السلام بما يملكونه من إمكانات تؤهلهم لذلك.

الدلالة الثالثة:

لو حاولنا أن نستوعب مضمون المفردة القرآنية التي جاءت في هذا النص وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ لاستطعنا أن ندرك قيمة هذا النص في الأدلة المعتمدة لاثبات الإمامة.

---

(١) تفسير الكشاف ١/ ٣٦٩ - ٣٧٠.

إنّ هذه المفردة القرآنية تعتبر علياً عليه السلام الحالة التجسيدية الكاملة لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله، نستثني النبوة التي تمنح لرسول الله صلى الله عليه وآله خصوصية لا يشاركه فيها أحد مهما كان موقعه، فعلي عليه السلام بما يملكه من هذه المصداقية الكاملة هو المؤهل الوحيد لتمثيل الرسول صلى الله عليه وآله في حياته وبعد مماته[1].

٢ - قوله تعالى: ﴿فَوَقَنٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[2]. فقد توافق المفسرون والمحدثون على أنّ هذه الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام خاصة، في قصة تصدّق علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام على المسكين واليتيم والأسير، وظاهر من اللفظ القرآن أن الله تعالى بشّرهم بالجنّة والرضوان[3].

٣ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[4]، ففي هذه الآية المباركة أوجب الله تعالى الصلاة على الآل كما أوجبها على النبي صلى الله عليه وآله، وذلك يحكي عن حالة الاقتران بين النبي وآله كما شهدناه في آية التطهير والمودة.

وجاء في الصحيح المتفق عليه أنّه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال صلى الله عليه وآله: «قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما

---

(١) التشيع/ عبد الله الغريفي: ٢٢٤.

(٢) سورة الإنسان: ٧٦/ ١١ - ١٢.

(٣) راجع: تفسير الرازي ٣٠: ٢٤٣. وروح المعاني ٢٩: ١٥٧ - ١٥٨. وتفسير لكشاف ٤/ ٦٧٠. وفتح القدير/ الشوكاني ٥/ ٣٤٩. ومعالم التنزيل/ البغوي ٥/ ٤٩٨. وتفسير أبي السعود ٩/ ٧٣. وتفسير البيضاوي ٢/ ٥٢٥ - ٥٢٦. وتفسير النسفي ٣/ ٦٢٨. وأسباب النزول/ الواحدي: ٢٥١. ونور الأبصار: ١٠٢. والرياض النضرة ٢/ ٢٢٧. وروح البيان/ الشيخ إسماعيل حقي ١٠: ٢٦٨.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣/ ٥٦.

صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[١].

وقد عبّر الشافعي عن فرض الصلاة على الآل بقوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة لهُ[٢]

٤ - قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٣].

فقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن الإمام علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوالِ علياً وليأتم بالهداة من ولده»[٤].

كما ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ قال: «نحن حبل الله»[٥].

٥ - قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٦].

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام في هذه الآية قوله: «مع آل محمد عليهم السلام»[٧].

---

(١) صحيح البخاري ٦/ ٢١٧/ ٢٩١. وصحيح مسلم ١/ ٣٠٥/ ٤٠٥ و٤٠٦. وسنن الترمذي ٥/ ٣٥٩/ ٣٢٢٠. وسنن ابن ماجه ١/ ٢٩٣/ ٩٠٤. ومسند أحمد ٥/ ٣٥٣. وتفسير الرازي ٢٥/ ٢٢٧. والمعجم الصغير/ الطبراني ١/ ١٨٠. والمعجم الأوسط/ الطبراني ٣/ ٨٨/ ٢٣٨٩ وغيرها كثير.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٨.

(٣) سورة آل عمران: ٣/ ١٠٣.

(٤) شواهد التنزيل ١/ ١٦٨/ ١٧٧.

(٥) خصائص الوحي المبين: ١٨٣ الفصل ١٥. وأمالي الطوسي ١/ ٢٧٨/ ٥١.

(٦) سورة التوبة: ٩/ ١١٩.

(٧) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٤٢١/ ٩٣٠.

وورد عن عبد الله بن عمر قوله في الآية: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ قال: أمر الله أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا الله ثم قال لهم: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ يعني محمداً وأهل بيته[1].

٦ - قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية... قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جلّ وعلا في كتابه»[3].

٧ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[4].

جاء عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قوله في الآية: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر، ولكلِّ زمان منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد»[5].

٨ - قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[6].

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده»[7].

عليّ عليه السلام في القرآن:

ويضاف إلى الآيات المفسّرة في أهل البيت عليهم السلام ما اختصّ به أمير

---

(١) مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب ٣/ ١١١، دار الأضواء - بيروت ط٢. وتفسير البرهان ٢/ ٨٦٥/ ٩.

(٢) سورة النحل: ١٦/ ٤٣. وسورة الأنبياء: ٢١/ ٧.

(٣) تفسير الطبري ١٤: ١٠٨. وخصائص الوحي المبين: ٢٢٩ فصل ٢٢.

(٤) سورة الرعد: ١٣/ ٧.

(٥) أصول الكافي: ١/ ١٩١ - ١٩٢/ ٢ باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة.

(٦) سورة آل عمران: ٣/ ٧.

(٧) أصول الكافي: ١/ ٢١٣/ ٢ باب أن الأئمة عليهم السلام هم الراسخون في العلم.

المؤمنين علي عليه السلام من الآيات الكثيرة التي بيّنت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب إطاعته، وهي كثيرة عبّر عنها حبر الأمّة عبد الله بن عباس بقوله: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ[(١)].

وبقوله: ليست آية في كتاب الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعلي أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ولم يذكر علياً إلاّ بخير. أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس[(٢)].

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه عليه السلام فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالتصنيف والتأليف، كالجلودي، والطبراني، وأبي نعيم، ومحمد بن مؤمن الشيرازي، والحسكاني، وأبي الفرج الأصفهاني، والحبري، والمرزباني، وأبي إسحاق الثقفي، وأبي جعفر القمي، والمجاشعي، وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم[(٣)].

وفيما يلي نذكر نخبة من آي القرآن الكريم النازلة في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة:

١ - قوله تعالي: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ

---

(١) تاريخ الخلفاء/ السيوطي: ١٨٩، دار التعاون - مكة المكرمة. ونور الأبصار: ٩٠.

(٢) نور الأبصار: ٨٧ و٩٠. وكفاية الطالب: ١٣٩. والرياض النضرة ٢/ ٢٧٤. وذخائر العقبى: ٣٨٩. ومجمع الزوائد ١/ ٣١٧ و٩/ ١١٢. وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٤٢٨ - ٤٣٠/ ٩٣٥ - ٩٣٩. وشواهد التنزيل ١/ ٤٨ - ٥٤/ ٦٧ - ٨٥. ومناقب الخوارزمي: ١٨٨.

(٣) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية/ عبد العزيزي الطباطبائي: ٤٤٤ - ٤٥٥، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ط١. والذريعة إلى تصانيف الشيعة/ أقا بزري الطهراني ١٩: ٢٨ - ٢٩، منشورات إسماعيليان - قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام علي عليه السلام/ أبو نعيم الأصبهاني: ١٤ - ١٩، وزارة الإرشاد الإسلامي - قم ط١.

﴿لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾[1] هذه الآية نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (فقد تعاضدت الروايات الصحيحة الأسانيد التي تصرّح بنزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد المسير من حجة الوداع، وفي أثناء خطبة الغدير، وقد ثبت هذا من عدة طرق رجالها ثقات، عن عدد كبير من الصحابة، منهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وأبو هريرة)[2].

وجاء فيها: أن النبي صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي بن أبي طالب، فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض أبطيه، وقال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الله أكبر على إكمال الدين، واتمام النعمة، ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي»[3].

وسجّل شاعر الرسول صلى الله عليه وآله حسان بن ثابت الأنصاري هذا الحدث التاريخي بكلمات من نور بعد أن استأذن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فأذن له، فقال حسان:

---

(١) سورة المائدة: ٥/ ٣.

(٢) راجع منهج في الإنتماء المذهبي/ الأستاذ صائب عبد الحميد: ١٤٨، مركز الغدير - قم ط٥.

(٣) راجع مناقب الخوارزمي: ٨٠. ومقتل الإمام الحسين عليه السلام له أيضاً: ٤٧. وترجمة الإمام علي عليه السلام/ ابن عساكر ٢/ ٧٥/ ٥٧٧ - ٥٨٠. وتاريخ بغداد ٨/ ٢٩٠. وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣. وشواهد التنزيل: ١٥٧/ ٢١٠ - ٢١٥. ومناقب ابن المغازلي: ١٩. وتذكرة الخواص/ ابن الجوزي: ٢٩. وفرائد السمطين ١/ ٣١٥. والدر المنثور/ السيوطي ٢/ ٢٥٩. والاتقان له أيضاً ١/ ٧٥.

ينـاديهـم يـوم الـغـديـر نـبـيـهـم بـخـمٍّ وأسـمـع بـالـرسـول مـنـاديـا
يـقـول فـمـن مـولاكـم ووليـكـم فقـالـوا ولـم يـبـدوا هـنـاك الـتـعـاديـا
إنّـك مـولانـا وأنـت ولـيـنـا ولـن تـجـدن منّـا لـك الـيـوم عـاصـيـا
فـقـال لـه قـم يـا عـلـي فـإنـنـي رضيتك من بـعـدي إمـامـاً وهـاديـا
فـمـن كـنـت مـولاه فـهـذا ولـيـه فـكـونـوا لـه أنـصـار صـدق مـوالـيـا
هـنـاك دعـا الـلـهـمَّ والِ ولـيّـه وكـن لـلـذي عـادى عـلـيّـاً مـعـاديـا[1]

ومن قصيدة لأمير المؤمنين علي عليه السلام مطلعها:

مـحـمـد الـنـبـي أخـي وصـنـوي وحـمـزة سـيـد الـشـهـداء عـمّـي

إلى أن يقول عليه السلام:

فـأوجـب لـي الـولاء مـعـاً عـلـيـكـم رسـول الله يـوم غـديـر خـمٍّ
فـويـلٌ ثـم ويـل ثـم ويـلٌ لـمـن يـلقـى الإلـه غـداً بـظـلـمـي[2]

٢ - قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[3] وهذه الآية، نزلت في ولاية أمير

---

(١) الإرشاد/ الشيخ المفيد ١/ ١٧٧، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم ط١. والفصول المختارة/ الشيخ المفيد: ٢٠٩ و٢٣٥، مكتبة الداوري - قم ط٤. والأمالي/ الصدوق: ٣/٤٦٠ المجلس ٨٤. والمناقب/ الخوارزمي: ٨٠. ومقتل الإمام الحسين عليه السلام له أيضاً: ٤٧. وتذكرة الخواص/ ابن الجوزي: ٣٣. والمناقب/ ابن شهر آشوب ٣/ ٢٧. وكنز الفوائد/ الكراجكي ١/ ٢٦٨، دار الأضواء - بيروت. وكشف الغمة/ الأربلي ١/ ٣١٩. وأعلام الورى/ الطبرسي ١/ ٢٦٢. والطرائف/ ابن طووس: ١٤٦. وكفاية الطالب: ٦٤. وفرائد السمطين ١/ ٧٣ - ٧٤. وأخرجها العلاّمة الأميني في الغدير ٢/ ٣٤ من ٣٨ طريقاً.

(٢) كنز الفوائد/ الكراجكي ١/ ٢٦٦. وتذكرة الخواص/ ابن الجوزي: ١٠٢. والاحتجاج/ الطبرسي: ١٨٠. والفصول المهمة/ ابن الصباغ: ٣٢. وروضة الواعظين: ٨٧. وكنز العمال ١٣: ١١٢. ومختصر تاريخ دمشق/ ابن منظور ١٨: ٧٧. وأخرجها العلاّمة الأميني في الغدير ٢/ ٢٥ من ٣٧ طريقاً.

(٣) سورة المائدة: ٥/ ٦٧.

المؤمنين عليه السلام وبنفس المناسبة التي نزلت فيها الآية الأولى، فقد روى الواحدي بالإسناد عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

وروى السيوطي والشوكاني عن ابن مسعود أنه قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أنّ علياً مولى المؤمنين ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[2].

٣ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[3]، هذه الآية نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد أكدت أكثر كتب التفسير على نزول هذه الآية في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع في صلاته[4]، ومعنى الولي في هذه الآية لا يكاد ينصرف عن المعنى المتبادر وهو مالك الأمر والأولى بالتصرف، أي من له صلاحية الولاية على أمور الناس والأولى بها منهم، وهو الإمام، وهي نصّ صريح على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنشأ حسّان بن ثابت في هذا المعنى قائلاً:

أبا حسن تفديك نفسي مهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارعِ
أيذهب مدحي والمحبين ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائعِ
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكعٌ ... فدتك نفوس القوم يا خير راكعِ

---

(١) أسباب النزول: ١١٥.
(٢) الدر المنثور ٢/ ٢٩٨. وفتح القدير/ الشوكاني ٢/ ٦٠.
(٣) سورة المائدة: ٥/ ٥٥.
(٤) أسباب النزول/ الواحدي ٣/ ١١٤. ولباب النقول في أسباب النزول/ السيوطي: ٨١. وتفسير أبي السعود ٣/ ٥٢. والكشاف/ الزمخشري ١/ ٦٤٩. ومعالم التنزيل/ البغوي ٢/ ٢٧٢. وجامع الأصول/ الجزري ٨/ ٦٦٤/ ٦٥١٥ وسائر مصنفات المناقب والتفاسير.

فـأنـزل فـيـك الله خـيـر ولايـة   وبيّنها في محكمات الشرائعِ[1]

٤ - قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2].

جاء في كتب التفسير والسيرة في سبب نزول هذه الآية: أن رسول الله ﷺ دعا بني عبد المطلب وأولم لهم، ثم توجه إليهم قائلاً: «يا بني عبد المطلب، والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فإيكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم»؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، فقال علي عليه السلام: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ ﷺ برقبته، ثم قال: «إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا»[3].

والآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، لا يسعنا الاحاطة بها في هذا المختصر، ومن أراد المزيد فليرجع إلى الكتب المصنّفة في هذا الموضوع[4].

---

(١) الغدير/ العلاّمة الأميني ٢/ ٥٢. كما ذُكرت الأبيات في فرائد السمطين ١/ ١٨٩ - ١٩٠. والمناقب/ الخوارزمي ١٨٦. وتذكرة الخواص/ ابن الجوزي: ١٥. وكفاية الطالب: ٢٢٨ وبألفاظ أخرى.

(٢) سورة الشعراء: ٢٦/ ٢١٤.

(٣) تاريخ الطبري ٢/ ٢١٧. والسيرة الحلبية/ علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي ١/ ٢٨٦، دار إحياء التراث العربي - المكتبة الإسلامية - بيروت. ومعالم التنزيل/ البغوي ٤/ ٢٧٨. وشرح ابن أبي الحديد ١٣: ٢١٠. وكنز العمال ١٣: ١٣١/ ٣٦٤٦٩.

(٤) راجع شواهد التنزيل/ الحاكم الحسكاني، وتفسير الحبري، وخصائص الوحي المبين/ ابن البطريق.

المبحث الثاني

فضائل أهل البيت عليهم السلام في السنّة المطهّرة

لم يرد في السنة المباركة في فضل أحدٍ مثلما ورد في أهل البيت عليهم السلام من الأحاديث الصحيحة والمتواترة التي تصرّح بخصائص تفردوا بها وفضائل لا يشاركهم فيها أحد، فهم سفن النجاة، وأزمّة الحق، وألسنة الصدق، وأمان الأُمّة، والعروة الوثقى، ودعائم الدين، وأبواب العلم. . . إلى آخر الصفات التي تصرّح بها الأحاديث النبوية.

ولم يكن تأكيد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على تلك الخصائص والصفات منطلقاً من بواعث ذاتية أو عاطفية، بل أنه يعبّر عن تأصيل المبدأ القيادي للأُمّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك يتضح من جملة الظواهر المستمدّة من النصوص الحديثية، كالتأكيد على حالة الاقتران بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وبين أهل البيت عليهم السلام، والاقتران بين الكتاب الكريم وأهل البيت عليهم السلام، ولزوم التمسك بهم والاقتداء بنهجهم، وتأكيد الحبّ والموالاة لهم، وبيان الموقع المتميز لهم دون سائر أفراد الأمة، كما هو واضح في حديث الثقلين وحديث السفينة وحديث الكساء والمنزلة وغيرها. . .

وفيما يلي نورد طائفة من هذه الأحاديث المتفق عليها عند الفريقين:

١ - قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي تارك فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»[1].

---

(١) أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ وبألفاظ أخرى متواترة معنى في صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٣/ ٢٤٠٨ و٥: ٦٦٣/ ٣٧٨٦ و٣٧٨٨. والمستدرك/ الحاكم٣: ١٤٨.=

٢ - وقال ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»(١).

٣ - وقال ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا، فصاروا حزب إبليس»(٢).

٤ - وقال ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»(٣).

=ومسند أحمد ٣/ ١٤ و١٧ و٢٦ و٥٩، ٤/ ٣٧١، ٥/ ١٨٢ و١٨٩. وفي فضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل ٢/ ٦٠٣/ ١٠٣٥. والخصائص/ النسائي: ٢١. ومصابيح السُنّة ٤/ ١٨٥/ ٤٨٠٠ و١٩٠/ ٤٨١٦. ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٣ - ١٦٤. والجامع الصغير/ السيوطي ١/ ٢٤٤/ ١٦٠٨. والصواعق المحرقة/ ابن حجر: ٧٥ و٨٩. والخصائص الكبرى/ السيوطي ٢/ ٢٦٦. وتفسير الدر المنثور/ السيوطي ٢/ ٦٠. وتفسير الرازي ٨/ ١٦٣. وحلية الأولياء ١/ ٣٥٥. وسنن البيهقي ٢/ ١٤٨ و٧: ٣٠. وأُسد الغابة ٢/ ١٣. وتاريخ بغداد ٨/ ٤٤٢. والمعجم الكبير/ الطبراني ٣/ ٢٠١/ ٣٠٥٢ وغيرها كثير.

(١) المستدرك/ الحاكم ٢/ ٣٤٣ وصححه على شرط مسلم و٣: ١٥١. والخصائص الكبرى/ السيوطي ٢/ ٢٦٦. والجامع الصغير/ السيوطي ٢/ ٥٣٣/ ٨١٦٢. وروح المعاني/ الآلوسي ٢٥: ٣٢. وتفسير ابن كثير ٤/ ١٢٣. وتارخ بغداد ١٢: ٩١. وحلية الأولياء ٤/ ٣٠٦. والصواعق المحرقة: ١٨٤ و٢٣٤. ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٩. وذخائر العقبى: ١٢٠. وكفاية الطالب: ٣٧٨. ونور الأبصار: ١٠٤ وغيرها.

(٢) مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٩ وصححه. والخصائص الكبرى/ السيوطي ٢/ ٢٦٦. وفضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل ٣/ ٦٧١/ ١١٤٥. والصواعق المحرقة: ١١١ و١٤٠. وذخائر العقبى: ١٧. وكنز العمال ١٢: ٩٦/ ٣٤١٥٥ و١٠١/ ٣٤١٨٨ و١٠٢/ ٣٤١٨٩. والجامع الصغير/ السيوطي ٢/ ٦٨٠/ ٩٣١٣. ومجمع الزوائد ٩/ ١٧٤. وفيض القدير ٦/ ٢٩٧ وغيرها.

(٣) سنن الترمذي ٥/ ٦٩٩/ ٣٨٧٠. ومستدرك الحاكم ٣/ ١٤٩. وسنن ابن ماجه ١/ ٥٢/ ١٤٥. ومسند أحمد ٢/ ٤٤٢. وأُسد الغابة ٧/ ٢٢٥. ومجمع الزوائد=

وفي لفظ آخر: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»[1].

٥ - وقال ﷺ وقد جلس مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي، اللهمَّ عادِ من عاداهم ووالِ من والاهم»[2].

٦ - وقال ﷺ: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غُفِر له»[3].

٧ - وقال ﷺ: «نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد»[4].

٨ - وقال ﷺ موصياً: «أنشدكم الله في أل بيتي»[5].

=٩/ ١٦٩. ومصابيح السُنَّة ٤/ ١٩٠. والصواعق المحرقة: ١٨٧. والرياض النضرة ٣/ ١٥٤. وشواهد التنزيل ٢/ ٢٧. ومناقب الخوارزمي: ٩١. والمعجم الكبير/ الطبراني ٣/ ٣٠/ ٢٦١٩. وكنز العمال ٦/ ٢١٦. وصحيح ابن حبان ٧/ ١٠٢ وغيرها.

(١) مسند أحمد ٢/ ٤٤٢. ومستدرك الحاكم ٣/ ١٦١. وتاريخ بغداد ٧/ ١٣٧. والمعجم الكبير/ الطبراني ٣/ ٣١/ ٢٦٢١. والبداية والنهاية ٨/ ٣٦. وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٢٢ و١٢٥. وتأريخ الإسلام ٣/ ٤٥ وغيرها.

(٢) التاريخ الكبير/ البخاري ٢/ ٦٩ - ٧٠. ومسند أبي يعلى ١٢: ٣٨٣/ ٦٩٥١. ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٦ - ١٦٧ وقال: إسناده جيد.

(٣) المعجم الأوسط/ الطبراني ٦/ ١٤٧/ ٥٨٧٠. والمعجم الصغير له أيضاً ٢/ ٢٢. والصواعق المحرقة/ ابن حجر: ١٥٢. وكفاية الطالب: ٣٧٨. ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٨ وغيرها.

(٤) فردوس الديلمي ٤/ ٢٨٣/ ٦٨٣٨. وذخائر العقبى: ١٧. وكنز العمال ٦/ ٢١٨. وكنوز الحقائق/ عبد الرؤوف المناوي: ١٥٣، دار الكتب العلمية - بيروت. وفرائد السمطين ١/ ٤٥.

(٥) المعجم الكبير ٥/ ١٨٣/ ٥٠٢٧. وكنز العمال ١٣: ٦٤٠/ ٣٧٦١٩. وإحقاق الحق/ نور الله الحسيني التستري ٩/ ٤٣٤.

٩ - وقال ﷺ: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً»[١].

١٠ - وقال ﷺ: «من أحبّ أن يُبارك له في أجله وأن يمتّعه الله بما خوله، فليخلفني في أهلي خلافة حسنة»[٢].

١١ - وقال ﷺ: «اخلفوني في أهل بيتي»[٣].

١٢ - وقال ﷺ: «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فأني أُخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»[٤].

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

اختصّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بفضائل لا تدانى ومنزلة لا تضاهى، فهو أخو رسول الله ﷺ وأول من آمن به وصدقه، وأحبّ الناس إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، وهو وصيّ رسول الله ﷺ ووارثه وصفيه ووزيره وباب مدينة العلم وولي كلّ مؤمن بعده.

وفضائله المبيّنة عن منزلته السامية عند الله تعالى كثيرة تفوق حدّ الاحصاء، أفردها كثير من العلماء والمحدثين بالتصنيف والتأليف[٥].

روى الحاكم بإسناده عن أحمد بن حنبل، قال: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل أكثر ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام[٦].

---

(١) ذخائر العقبى: ١٨. وينابيع المودة ٢/ ١١٤/ ٣٢٣. وإحقاق الحق ٩/ ٤١٨.

(٢) كنز العمال ١٢: ٩٩/ ٣٤١٧١.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٥٠. والجامع الصغير ١/ ٥٠/ ٣٠٢. ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٣. وينابيع المودة ١/ ١٢٦/ ٦٢.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٥٠، ذخائر العقبى: ١٨٠.

(٥) كالسيد الرضي في الخصائص، وابن المغازلي في المناقب، والخوارزمي في المناقب وغيرها.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٠٧.

ورواه ابن عساكر[1]، وابن حجر، وقال الأخير: وكذا قال النسائي وغير واحد[2].

وقال ابن أبي الحديد: اعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى اياها واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره[3].

وفيما يلي بعض تلك الفضائل التي اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام من بين أفراد الأمة:

١ - إنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى، وذلك في حديث الطائر المشهور المتواتر، وقد أوردناه في المبحث الثاني مع مصادره، فراجع.

٢ - وقال صلى الله عليه وآله مخاطباً أمير المؤمنين علي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي»[4].

والظاهر من القرآن الكريم أن هارون كان وزير موسى عليه السلام وخليفته في قومه[5]، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فهو نصّ صريح في خلافته عليه السلام.

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ٨٣/ ١١٧، وطبقات الحنابلة/ أبو يعلى: ١/ ٣١٩، دار المعرفة - بيروت. والاستيعاب: ٣/ ٥١.

(٢) تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٩.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ٩/ ١٦٦.

(٤) صحيح البخاري: ٥/ ٨٩/ ٢٠٢، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٠/ ٢٤٠٤، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٤٠/ ٣٧٣٠، والمستدرك للحاكم: ٢/ ٣٣٧، ومسند أحمد: ١/ ١٧٣ و١٧٥ و١٨٢ و١٨٤، ومصابيح السُنّة: ٤/ ١٧٠/ ٤٧٦٢، وجامع الأصول: ٨/ ٦٤٩/ ٦٤٨٩ و٦٤٩٠ و٦٤٩١، ولا يكاد يخلو منه مصدر من نصادر الحديث.

(٥) راجع: سورة طه: ٢٠/ ٢٩ - ٣٢. وسورة الفرقان: ٢٥/ ٣٥. وسورة الأعراف: ٧/ ١٤٢.

٣ - ولعلّ حديث الراية في يوم خيبر ومجيئه بالفتح والظفر، هو أربى فضائله عليه السلام.

٤ - وفي تبليغ سورة براءة، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر إلى أهل مكة، فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلي عليه السلام: «الحقه، فردّ علي أبا بكر، وبلّغها أنت» ففعل وأخذها منه وسار إلى مكة، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: يا رسول الله، أحدث فيَّ شيء؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا، ولكن أمرت أن لا يبلّغها إلاّ أنا أو رجل مني»، وفي رواية: «لا يبلّغ عني إلاّ أنا، أو رجل منّي»(١).

٥ - ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا انتجيته، ولكنّ الله انتجاه»(٢).

٦ - وفي حديث سدّ الأبواب الشارعة في مسجد النبي، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «سدّوا الأبواب إلاّ باب علي» فتكلم الناس بذلك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أما بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب إلاّ باب علي، وقال فيه قائلكم، والله ما سددّته، ولا فتحته، ولكن أمرت فاتّبعته»(٣).

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٣ و٣٣١ و٣/ ٢١٢ و٢٨٣، ٤/ ١٦٤ و١٦٥، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٣٦/ ٣٧١٩، وجامع الأصول: ٨/ ٦٦٠/ ٦٥٠٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ١١٩، والصواعق المحرقة: ١٢٢، والجامع الصغير: ٢/ ١٧٧/ ٥٥٩٥، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٧٠، وتفسير الطبري: ١٠/ ٤٦ وغيرها.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٩/ ٣٧٢٦، ومصابيح السُنّة: ٤/ ١٧٥/ ٤٧٧٣، وجامع الأصول: ٩/ ٦٤٩٣، والرياض النضرة: ٣/ ١٧٠، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٦٩، وغيرها كثير.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٦٤١/ ٢٧٣٢، ومسند أحمد: ١/ ٣٣١، وفتح الباري: ٧/ ١٣، والمستدرك: ٣/ ١٢٥، ومجمع الزوائد: ٩/ ١١٤، والرياض النضرة: ٣/ ١٥٨، وجامع الأصول: ٨/ ٦٥٩/ ٦٥٠٦، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٥٥، وجمعي كتب المناقب.

٧ - وقال ﷺ: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»[1]، وفي لفظ آخر: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»[2].

٨ - وقال ﷺ: «إنّ علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[3].

٩ - وقال ﷺ: «لكل نبي وصيّ ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي»[4].

١٠ - وقال ﷺ: «من آذى علياً فقد آذاني»[5].

فهذه النصوص النبوية وغيرها الكثير، دلائل بيّنة تحكي عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على جميع أفراد الأمّة، وكونه المؤهل لتسنّم الدور القيادي في حياة الأمة وتحمّل أعباء الرسالة بعد رسول الله ﷺ.

---

(١) مستدرك الحاكم: ٣/ ١٢٦ و١٢٧ وصحّحه، وجامع الأصول: ٨/ ٦٥٧/ ٦٥٠١، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٧٢، وتاريخ بغداد: ١١/ ٤٩ - ٥٠، وأثبت صحته. والصواعق المحرقة: ١٢٢ وغيرها.

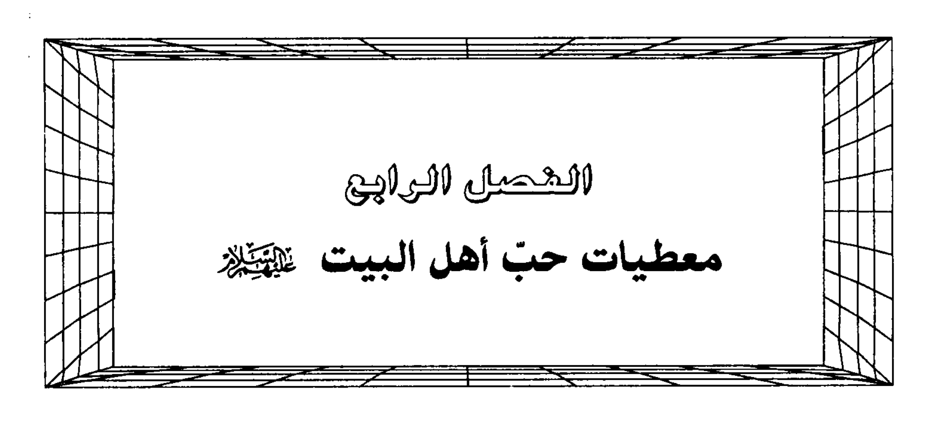
(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣، ومصابيح السُنّة: ٤/ ١٧٤/ ٤٧٧٢، والجامع الصغير: ١/ ٤١٥/ ٢٧٠٤، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٧٢، وحلية الأولياء: ١/ ٦٤ وغيرها.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ٤٣٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٣٢/ ٣٧١٢، وخصائص النسائي: ٦٣ و٧٥ والمصنف، ابن أبي شيبة: ٧/ ٥٠٤/ ٥٨، دار الفكر - بيروت ط١، والمعجم الكبير الطبراني: ١٨/ ١٢٨/ ٢٦٥، وجامع الأصول: ٨/ ٦٥٢/ ٦٤٩٣.

(٤) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ٣/ ٥/ ١٠٣٠ و١٠٣١، والرياض النضرة: ٣/ ١٣٨، وذخائر العقبى: ٧١. ومناقب الخوارزمي: ٤٢، والفردوس/ الديلمي: ٣/ ٣٣٦/ ٥٠٠٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠١/ ٢٣٨، وكفاية الطالب: ٢٦٠.

(٥) مسند أحمد: ٣/ ٤٨٣، ومستدرك الحاكم: ٣/ ١٢٢ وصحّحه، ودلائل النبوة/ البيهقي: ٥/ ٣٩٥، والجامع الصغير: ٢/ ٥٤٧/ ٨٢٦٦، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٢٩، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٥٩، والرياض النضرة: ٣/ ١٢١، والصواعق المحرقة: ١٢٣ وغيرها.





الفصل الرابع
معطيات حبّ أهل البيت عليهم السلام

آثار حب أهل البيت عليهم السلام في حياتنا

حبّ أهل البيت عليهم السلام مبدأ رسالي يتضمن أبعاداً مهمة وخطيرة، لها آثارها في حياة الفرد المسلم وحياة المجتمع الإسلامي، فحبهم لم يكن مجرد علاقة قلبية أو ارتباط عاطفي يشدّنا إلى أفراد معينين لأنهم قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته، بل إنّه تعلّق بحبل الله الممدود من السماء إلى الأرض بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي يتحقق من خلاله ارتباط حياة الفرد والمجتمع بتعاليم السماء وبإرادة الخالق العزيز، ذلك لأنّهم عليهم السلام يمثّلون الثقل الإلهي في الأرض وهم آيات الله والدّالون عليه وفيهم تتجسّد الصفات والكمالات التي يريدها الله تعالى.

فحبّهم يمثل في الواقع حبّ لله وللقيم الربانية والكمالات الإلهية، وهو يسمو بالمؤمن في مدارج الوصول إلى الكمال الذي يريده الله سبحانه.

ومن جانب آخر فإن حبّهم عليهم السلام يضمن سلامة الطريق المؤدي إلى الأهداف التي تريدها الرسالة الإسلامية، ذلك لأنهم النبع الصافي والمصدر الأمين لأحكام الرسالة ومفاهيمها والانفتاح على قيمها الأخلاقية وعطاءاتها التربوية، وبذلك فإن مودة أهل البيت عليهم السلام ضمان لصيانة الشريعة الإسلامية وخط الرسالة المحمدية وأفكارها وحفظ الأُمّة من الإنحراف كي تسير في السبيل المستقيم الذي يؤمن لها الخير والكمال.

وفيما يلي أهم الآثارالمترتبة على حبّ أهل البيت عليهم السلام عترة النبي

المصطفى المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) والمعطيات الدنيوية والآخروية لمودتهم وفقاً لما جاء في النصوص الإسلامية:

١ - حبّ أهل البيت عليهم السلام حبّ لله وفي الله:

إنّ حبّ أهل البيت عليهم السلام يجسّد حبّ الله تعالى وحبّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في أجلى صوره، وذلك غاية أمل المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[2].

وقد تقدم في الفصل الثاني ما يدلُّ على أنّ حبّهم عليهم السلام هو حبّ الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

كما أن حبّهم عليهم السلام من أكبر المصاديق للحبّ في الله؛ لأنّه حبٌّ يتوجه إلى أفراد يحبّهم الله ويندب إلى حبّهم، وبغض أعدائهم يجسد البغض في الله؛ لأنّه بغضٌ يتوجه إلى أفراد يبغضهم الله ويأمر ببغضهم، وذلك حقيقة الإيمان وأوثق عراه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوثق عرى الإيمان الحبّ والبغض في الله»[3].

وعندما يكون حبّهم عليهم السلام لله ننال به سعادة الدارين والقرب من منازل الصالحين، قال الإمام الحسين عليه السلام: «من أحبّنا للدنيا، فإنّ صاحب الدنيا يحبّه البر والفاجر، ومن أحبنا لله كنّا نحن وهو يوم القيامة كهاتين» وقرن بين سبابتيه[4].

٢ - معرفة الحق والسلامة من الإنحراف:

لا ريب أنّ الفرد المسلم بحاجة إلى المنهل الرائق والنبع الأصيل الذي

---

(١) سورة البقرة: ٢/ ١٦٥.

(٢) سورة آل عمران: ٣/ ٣١.

(٣) الكافي: ٢/ ١٢٥ - ١٢٦/ ٦. وكنز العمال ١/ ٤٣/ ١٠٥ وبنحوه ٩: ٦/ ٢٤٦٥٧.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١٣٤/ ٢٨٨٠.

يضمن له معرفة الحق من الباطل ويحقق له أقرب الطرق التي تؤمّن الوصول إلى خير الدنيا والآخرة، وبما أن الإنسان يميل إلى الأخذ ممن أحب وممّن تعلق قلبه به، فإن من يهوى أهل البيت عليهم السلام سوف يأخذ العلم من أهله، والدين من محله، والتنزيل من مَنزِله، والاعتقاد من أصله، وبذلك تكون محبتهم عليهم السلام وقاءً وعاصماً من الإنحراف في تيارات الباطل والفرق الضالة، وتكون فيصلاً للدين الحق عن تمويهات المبطلين وتشبيهات المغرضين.

٣ - استكمال الدين:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّ أهل بيتي وذريتي استكمال الدين[١].

٤ - طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ حبّ أهل البيت عليهم السلام والتمسك بولائهم هو أمر إلهي ورد في الكتاب الكريم وعلى لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في الفصل الثاني من هذا البحث، وعليه فإن محبتهم طاعة لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٢].

٥ - التمسّك بالعروة الوثقى:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يا علي، من أحبكم وتمسك بكم، فقد تمسك بالعروة الوثقى»[٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى، فليتمسك بحبّ علي وأهل بيتي»[٤].

---

(١) أمالي الصدوق: ١٦١/١.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣/ ٧١.

(٣) كفاية الأثر: ٧١. وإرشاد القلوب/ الديلمي: ٤١٥، منشورات الشريف الرضي - قم ط٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٥٨/ ٢١٦. وينابيع المودة ٢/ ٢٦٨/ ٧٦١.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «العروة الوثقى المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله»[1].

٦ - اطمئنان القلب وطهارته:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[2] قال: ذاك من أحبّ الله ورسوله، وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب. وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون»[3].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «لا يحبّنا عبد ويتولانا حتى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبدٍ حتى يسلّم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر»[4].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يحبّنا عبد إلاّ كان معنا يوم القيامة، فاستظلّ بظلّنا، ورافقنا في منازلنا»[5].

٧ - الحكمة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد التوكل على الله فليحب أهل

---

(١) ينابيع المودة ١/ ٣٣١/ ٢.
(٢) سورة الرعد: ١٣/ ٢٨.
(٣) كنز العمال ٢/ ٤٤٢/ ٤٤٤٨. والدر المنثور ٤/ ٦٤٢ عن ابن مردويه. والجعفريات: ٢٢٤.
(٤) الكافي: ١/ ١٩٤/ ١ باب أنّ الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ.
(٥) دعائم الإسلام/ أبو حنيفة ١/ ٧٣، دار المعارف - القاهرة. وشرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار/ أبو حنيفة ٣/ ٤٧١/ ١٣٦٧، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ط١.

بيتي، . . . ومن أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي، . . . فوالله ما أحبّهم أحدٌ إلاّ ربح الدنيا والآخرة»[(١)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت، وحقّق حبنا في قلبه، جرت ينابيع الحكمة على لسانه، وجدّد الإيمان في قلبه»[(٢)].

٨ - الاغتباط عند الموت:

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: «لينفعنّك حبنا عند ثلاث: عند نزول ملك الموت، وعند مساءلتك في قبرك، وعند موقفك بين يدي الله»[(٣)].

٩ - الشفاعة يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شافعتي لأُمتي من أحب أهل بيتي، وهم شيعتي»[(٤)].

وقال صلى الله عليه وآله: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا»[(٥)].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام/ الخوارزمي ١/ ٥٩، مكتبة المفيد - قم. والمناقب المائة: ١٠٦. وفرائد السمطين ٢/ ٢٩٤/ ٥٥١. وينابيع المودة ٢/ ٣٣٢/ ٩٦٩. وجامع الأخبار: ٦٢/ ٧٧.

(٢) المحاسن/ البرقي ١/ ١٣٤/ ١٦٧.

(٣) أعلام الدين/ الديلمي: ٤٦١.

(٤) تاريخ بغداد ٢/ ١٤٦. والجامع الصغير ٢/ ٤٩.

(٥) المعجم الأوسط ٣/ ٢٦/ ٢٢٥١. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٢. وأمالي الشيخ المفيد: ١٣/ ١. وأمالي الشيخ الطوسي: ١٨٧/ ٣١٤. والمحاسن/ البرقي ١/ ١٣٤/ ١٦٩. وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى/ أبو جعفر الطبري: ١٠٠، المطبعة الحيدرية - النجف ط٢. وإرشاد القلوب: ٢٥٤.

١٠ – التوبة والمغفرة وقبول الأعمال:

قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان»(١).

وقال ﷺ: «حبنا أهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات»(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أحبّنا أهل البيت عظم إحسانه، ورجح ميزانه، وقبل عمله، وغفر زلله، ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه»(٣).

وقال الإمام الحسن عليه السلام: «إنّ حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر»(٤).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «بحبّنا تغفر لكم الذنوب»(٥).

١١ – نور يوم القيامة:

قال رسول الله ﷺ: «أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حباً لآل محمد»(٦).

---

(١) الكشاف/ الزمخشري ٤/ ٢٢٠ – ٢٢١. والجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٣. وتفسير الرازي ٢٧: ١٦٥. وفرائد السمطين ٢/ ٢٥٥/ ٥٢٤. وينابيع المودة ٢/ ٣٣٣/ ٩٧٢. والعمدة/ ابن البطريق: ٥٤/ ٥٢. وبشار المصطفى: ١٩٧. وجامع الأخبار: ٤٧٣/ ١٣٣٥. والفصول المهمة: ١١٠.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١٦٤/ ٢٧٤. وإرشاد القلوب/ الديلمي: ٢٥٣.

(٣) مشارق أنوار اليقين/ البرسي: ٥١، مؤسسة الأعلمي – بيروت.

(٤) الاختصاص/ المفيد: ٨٢، مكتبة الزهراء – قم. ورجال الكشي/ الطوسي: ١١١ – ١١٢/ ١٧٨، طبع مشهد.

(٥) أمالي الطوسي: ٤٥٢/ ١٠١٠. وبشارة المصطفى: ٦٧.

(٦) شواهد التنزيل ٢/ ٣١٠/ ٩٤٨.

وقال ﷺ: «أما والله لا يحبّ أهل بيتي عبدٌ إلاّ أعطاه الله عزَّ وجلَّ نوراً حتى يرد عليّ الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبدٌ إلاّ احتجب الله عنه يوم القيامة»[1].

١٢ - الأمن من أهوال القيامة:

قال رسول الله ﷺ: «ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط»[2].

وقال ﷺ: «من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمناً يوم القيامة»[3].

وقال ﷺ: «حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط»[4].

وقال ﷺ: «أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حُباً لأهل بيتي»[5].

وقال ﷺ: «ما أحبّنا أهل البيت أحدٌ فزلّت به قدم، إلاّ ثبّتته قدمٌ أُخرى، حتى ينجيه الله يوم القيامة»[6].

---

(١) شواهد التنزيل ٢/ ٣١٠/ ٩٤٧.

(٢) فضائل الشيعة/ الصدوق: ١/٤٧، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم ط١. وأعلام الدين: ٤٦٤. وبشارة المصطفى: ٣٧. ومائة منقبة: ٩٣. وإرشاد القلوب: ٢٣٥. وفرائد السمطين ٢/ ٢٥٨/ ٥٢٦. ومقتل الحسين عليه السلام/ الخوارزمي ١: ٤٠. والمناقب له أيضاً: ٧٣/ ٥١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٥٩/ ٢٢٠.

(٤) روضة الواعظين: ٢٧١. وأمالي الصدوق: ١٨/ ٣. والخصال: ٣٦٠/ ٤٩. وبشارة المصطفى: ١٧ - ١٨. وجامع الأخبار: ٥١٣/ ١٤٤١. وكفاية الأثر: ١٠٨.

(٥) كنز العمال ١٢: ٩٧/ ٣٤١٦٣. والصواعق المحرقة: ١٨٧.

(٦) درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية/ يحيى بن الحسين: ٥١، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط١.

١٣ - دخول الجنة والنجاة من النار:

قال رسول الله ﷺ : «ألا ومن مات على حبّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزفُّ إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبّ آل محمد فتح له من قبره بابان إلى الجنة، ألاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السُنّة والجماعة»[١].

وقال ﷺ : «من أحبنا لله أسكنه الله في ظلّ ظليل يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنّا الجنّة»[٢].

وعن حذيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسين بن علي فقال: «أيُها الناس، جدّ الحسين أكرم على الله من جدّ يوسف بن يعقوب، وإنّ الحسين في الجنة، وأباه في الجنة، وأُمّه في الجنة، وأخاه في الجنة، ومحبهم في الجنة، ومحب محبهم في الجنة»[٣].

وقال الإمام الصادق عليه السلام : «والله لا يموت عبدٌ يحبّ الله ورسوله ويتولى الأئمة فتمسّه النار»[٤].

١٤ - الحشر مع النبي ﷺ وآله عليهم السلام :

قال رسول الله ﷺ : «يرد عليَّ الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم من أُمتي كهاتين» يعني السبّابتين[٥].

---

(١) الفصول المهمة: ٢٠٣. ونور الأبصار: ١٥٤.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام/ الخوارزمي ١/ ٦٧.

(٣) رجال النجاشي ١ :١٣٨، دار الأضواء - بيروت ط١. وشرح الأخبار ٣/ ٤٦٣/ ١٣٥٥.

(٤) مقاتل الطالبيين/ أبو الفرج الأصفهاني: ٧٦، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط٢. وشرح ابن أبي الحديد ١٦/ ٤٥. وذخائر العقبى: ١٨. والغارات: ٢/ ٥٨٦.

(٥) الكشاف للزمخشري: ٤/ ٢٠ - ٢٢١.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأُمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة»[1].

وقال عليه السلام: «من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه»[2].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من أحبّنا، لم يحبّنا لقرابة بيننا وبينه، ولا لمعروف أسديناه إليه، إنّما أحبنا لله ولرسوله، فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين» وقرن بين سبّابتيه[3].

١٥ - خير الدنيا والآخرة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكّنّ أحدٌ أنه في الجنة، فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدنيا، وعشر منها في الآخرة.

أما التي في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس ممّا في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزَّ وجلَّ، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء.

وأما التي في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه، وتكتب له براءة من النار، ويبيَضّ وجهه، ويكسى حلل من

---

(١) مسند أحمد ١/ ٧٧. وسنن الترمذي ٥/ ٦٤١/ ٣٧٧٣. وفضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل ٢/ ٦٩٤/ ١١٨٥. وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٨٧. ومناقب الخوارزمي: ١٣٨/ ١٥٦. وأمالي الصدوق: ١٩٠/ ١١. وبشارة المصطفى: ٣٢.

(٢) أمالي الصدوق: ١٧٤/ ٩. وروضة الواعظين: ٤٥٧. ومشكاة الأنوار في غرر الأخبار/ الطبرسي: ٨٤ - المكتبة الحيدرية ط٢.

(٣) أعلام الدين: ٤٦٠.

حلل الجنّة، ويُشفّع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عزَّ وجلَّ إليه بالرحمة. ويُتَوّج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبّ أهل بيتي»[1].

وواضح من هذا الحديث ومما تقدم من أحاديث هذا الفصل أنّ حبّ أهل البيت عليهم السلام يعني حبّ خصال الخير ومكارم الأخلاق التي ندب إليهم الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كالزهد، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، وقيام الليل، وغيرها ممّا يؤدي بالعبد إلى منازل الأخيار والفوز بالرضوان.

ومن هنا يتضح أيضاً أن إيجاب حبّهم عليهم السلام يعني إيجاب التمسّك بهم كقادة رساليين يمثلون إرادة الحق وسُنّة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم لإقامة دعائم الدين وتهذيب النفوس لتبلغ منازل الكمال التي أرادها الله تعالى لها.

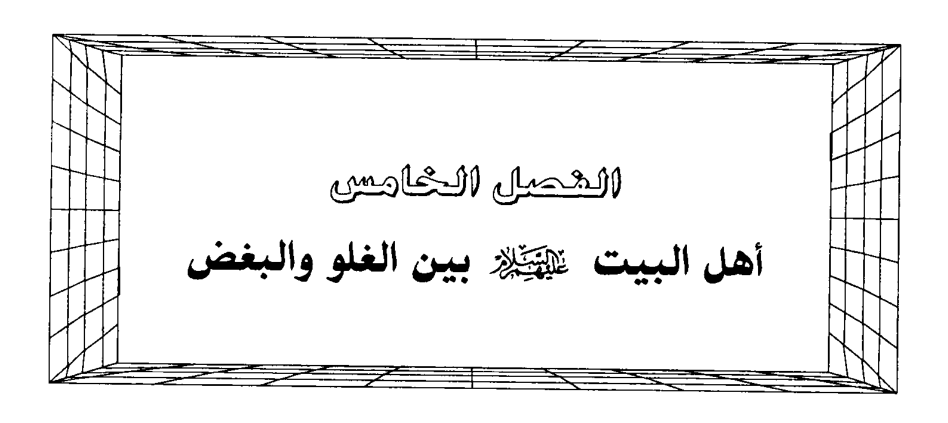
وكذلك وجوب محبة شيعتهم والتبري من أعدائهم؛ لأنّ مجرد حبّهم عليهم السلام دون العمل بما يقتضيه ذلك الحبّ لا يغني عن صاحبه شيئاً ولا يوصله إلى نيل المعطيات التي أشرنا إليها في هذا الفصل.

ولهذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد؛ ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتوالونا وتتبرؤون من أعدائنا»[2].

وجاء عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنّه قال: «من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والأهم فقد والانا؛ لأنّهم منّا، خلقوا من طينتنا، من أحبّهم فهو منّا، ومن أبغضهم فليس منّا...»[3].

---

(١) الخصال: ٥١٥/١. وروضة الواعظين: ٢٩٨.
(٢) معاني الأخبار: ٣٦٥/١. وصفات الشيعة: ٩/ ١٧.
(٣) صفات الشيعة: ٣ - ٤/ ٥.



الفصل الخامس

أهل البيت (عليهم السلام) بين الغلو والبغض

نجاة المعتدلين في حبهم (عليهم السلام) وهلاك المبغضين لهم (عليهم السلام)

مما لا شك فيه أن خصال الخير والمكارم تقع بين محذورين أو قل بين رذيلتين، فالشجاعة: تقع بين التهور والجبن، والكرم: يقع بين البخل والإسراف، والاعتدال في حبّ أهل البيت (عليهم السلام): يقع بين الغلو والبغض، وقد نبّه النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) والأئمة الهداة (عليهم السلام) على هلاك الغالين والمبغضين ونجاة المعتدلين في حبهم (عليهم السلام).

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): فيك مثلٌ من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به».

ثم قال (عليه السلام): «يهلك فيَّ رجلان: محبّ مفرط يقرظني بما ليس فيَّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني»[(١)].

وعليه فلا بدّ من بيان منازل حبهم (عليهم السلام) ليتسنى لنا الإمساك بالنمط الأوسط والنمرقة الوسطى التي بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي.

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٦٠. والصواعق المحرقة: ١٢٣. ومسند أبي يعلى ١/ ٤٠٦/ ٣٥٤. وترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٢٣٧/ ٧٤٢. وأمالي الطوسي ٢٥٦/ ٤٦٢. والسُنّة/ ابن أبي عاصم: ٤٧٠/ ١٠٠٤، المكتب الإسلامي - بيروت ط٢.

الغلوّ:

الغلوّ في اللغة: هو مجاوزة الحدّ والخروج عن القصد(١)، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾(٢).

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه: فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح، وحذّر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادّعته النصارى فيه غلوًّا لتعدّيه الحدّ(٣).

والغلوّ في الاصطلاح: هو مجاوزة الحدّ المعقول والمفروض في العقائد الدينية والواجبات الشرعية.

والغالي عند الشيعة الإمامية: من يقول من أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم كما يدّعون فيهم النبوة والألوهية(٤).

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا، وإليه مآبنا ومعادنا، وبيده نواصينا»(٥).

---

(١) لسان العرب ١٥ : ٢ – غلا –. ومختار الصحاح: ٤٨٠.

(٢) سورة النساء: ٤/ ١٧١.

(٣) تصحيح الاعتقاد/ المفيد: ١٠٩، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، دار المفيد – بيروت ط٢.

(٤) مجمع البحرين/ فخر الدين الطريحي – غلو – ٢/ ١٣٣٢، مؤسسة البعثة – قم ط١.

(٥) بحار الأنوار/ المجلسي ٢٥ : ٢٩٧/ ٥٩ عن رجال الكشي، مؤسسة الوفاء – بيروت ط٢.

أسباب نشوء الغلوّ:

الغلوّ ظاهرة غير طبيعية تتمُّ عن الانحطاط الفكري والفساد العقيدي، ومردّ هذا الفساد إلى عدم فهم الدين والابتعاد عن حقيقة العبودية لله والانبهار بكرامات المخلوق دون معجزات الخالق.

وقد نشأ الغلو لأسباب عديدة، منها: الرواسب والآثار الفكرية المتسربة من الأديان السابقة، وقد أشار الكتاب الكريم إلى وجود هذا الانحراف عند أهل الكتاب كما مرَّ في الآية المتقدمة وفي قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[1].

ومنها أسباب سياسية تهدف إلى التسلط على رقاب الناس وطلب الرئاسة والزعامة، أو إلى الحط من مكانة الأشخاص الذين يغالون فيهم وتشويه سمعتهم والتقليل من شأنهم وتكفيرهم، أو إلى اتهام إحدى الفرق بتأليه البشر لا فساد عقيدتها وتشويه مبادئها وأبعاد الناس عنها.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا، وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[2].

ومنها المصالح المادية والاطماع الشخصية الهادفة إلى ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل.

ومنها النزوات الفردية الدنيئة الناشئة من الشذوذ الخلقي والعقد

---

(١) سورة المائدة: ٥/١٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٢٣٧. وبشارة المصطفى: ٢٢١ والآية من سورة الأنعام: ٦/١٠٨.

النفسية التي دعت أصحابها إلى التمرد على شرعة الخالق العزيز، فأباحوا المحرمات واستخفوا بالعبادات وركنوا إلى اللهو والدعة، ولجميع الأسباب التي ذكرناها وبشكل عام يمكن القول إن الغلو بمظاهره المختلفة ظاهرة طارئة نشأت بدعم منظّم من قبل أعداء الإسلام الذين عجزوا عن مواجهته في مواطن الوغى وساحات القتال، فظلّوا يكيدون له ويتربصون به الدوائر، ليسلبوا مبادىء الإسلام من نفوس أبنائه، ويشوهوا أساسياته وضرورياته ومعتقداته، ولم يتم لهم مرادهم، فقد قطع الأئمة الهداة عليهم السلام الطريق أمام هذا الداء الوبيء وحاربوه بكل ما أُتيح لهم من عناصر القوة والإمكان.

مقولات الغلاة وفرقهم:

أهمّ مقولات الغلاة هو القول بأُلوهية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وبكونهم شركاء لله سبحانه في الربوبية، وكونهم يرزقون ويخلقون، وأن الله تعالى حلّ فيهم أو اتحد بهم، وأنهم يعلمون الغيب من غير وحي أو إلهام، والاعتقاد بكونهم من القدم مع نفي الحدوث عنهم، والقول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات والعبادات، ولا تكليف مع تلك المعرفة، والقول بأنّ الله فوض إليهم أمر العباد بالتفويض المطلق على جهة الاستقلال، والقول بأن الأئمة عليهم السلام أنبياء، والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، وإنكار موتهم وشهادتهم بمعنى أنهم لم يُقتلوا بل شبه لقاتليهم، وتفضيل الأئمة عليهم السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العلم أو الشجاعة وغيرها من مكارم الأخلاق، إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة التي تنقص من عظمة الخالق وقدرته وشأنه وإنزال المخلوق بمنزلته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، أو تلك التي تفرّط في حق الأئمة عليهم السلام وتنزلهم في غير المنزلة التي جعلها الله لهم والرتبة التي خصّهم بها.

وفِرق الغلاة كثيرة نشأت في أدوار مختلفة، منهم البيانية، والخطابية، والشعيرية، والمغيرية، والبائية، والغرابية، وا[illegible]بائية، [illegible] المخمسة،

والبزيعية، والمنصورية[1]، وغيرهم من فرق الضلال التي انقرضت جميعاً والحمد لله.

ومن يدين ولو ببعض معتقداتهم فهو كافر ملعون خارج عن الإسلام بنصّ الكتاب الكريم والسُنّة المطهّرة وإجماع الطائفة المحقّة الاثني عشرية على ما سيأتي بيانه.

موقف أهل البيت عليهم السلام من الغلاة:

وقف أهل البيت عليهم السلام موقفاً صريحاً مضاداً لحركة الغلو، فاجتهدوا في محاربته، وبذلوا كل ما بوسعهم للقضاء على الغلو والغلاة والحيلولة دون انتشاره، وبينوا أن الغلو كفر وشرك وخروج عن الإسلام، ولعنوا الغلاة وتبرّؤوا منهم، وقطع الطريق أمامهم وكشفوا عن تمويهاتهم وأكاذيبهم، وحذّروا شيعتهم منهم، وفيما يلي طائفة من الأخبار الواردة في هذا الشأن:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والغلو، فإنّما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[2].

٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بنى الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشك، والشبهة»[3].

٣ - وقال عليه السلام: «إياكم والغلو فينا، قولوا: عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم»[4].

---

(١) راجع، الفرق بين الفرق/ البغدادي. والمقالات والفرق/ الأشعري. وفرق الشيعة/ النوبختي. والملل والنحل/ الشهرستاني. وموسوعة الفرق الإسلامية/ محمد جواد مشكور.

(٢) الطبقات الكبرى/ ابن سعد ٢/ ١٨٠ - ١٨١. والسنن الكبرى/ البيهقي ٥/ ١٢٧.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٩١/ ١.

(٤) الخصال: ٦١٤/ ١٠. وتحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم/ ابن شعبة الحراني: ١٠٤، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ط٥. وغرر الحكم: ٢٧٤٠.

٤ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قل للغالية: توبوا إلى الله، فإنكم فسّاق كفار مشركون»(١).

٥ - وقال عليه السلام: «لعن الله عبد الله بن سبأ، إنّه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم»(٢).

٦ - وعنه عليه السلام وقد سأله سدير: إنّ قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾؟(٣) فقال عليه السلام: «يا سدير، سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء، وبريء الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخط عليهم»(٤).

٧ - وقال عليه السلام: «احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا»(٥).

موقف أعلام الإمامية من الغلاة:

وقف أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام من أعلام الفرقة المحقّة موقفاً واضحاً وصريحاً من حركة الغلو والغلاة، يستند إلى الأخبار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فأجمعوا على البراءة من مقولاتهم الفاسدة ولعنوهم وبينوا كذبهم وافتراءاتهم في العديد من كتب العقائد والكلام، وإليك نماذج من أقوالهم.

---

(١) رجال الكشي: ٢٩٧/ ٥٢٧.
(٢) رجال الكشي: ١٠٦/ ١٧٠ - ١٧٤.
(٣) سورة الزخرف: ٤٣/ ٨٤.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٦٩/ ٦.
(٥) أمالي الطوسي: ٦٥٠/ ١٣٤٩.

قال الشيخ الصدوق رضي الله عنه: (اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله تعالى، وأنهم شرّ من اليهود، والنصارى، والمجوس، والقدرية، والحرورية، ومن جميع أهل البدع والأهواء والمضلّة)[1].

وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه: (والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة... وهم ضلاّل كفّار، حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالأكفار والخروج عن الإسلام)[2].

وقال الشيخ المظفر رضي الله عنه: (لا نعتقد في أئمتنا عليهم السلام ما يعتقده الغلاة والحلوليين ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ بل عقيدتنا الخاصة أنّهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وإنّما هم عباد مكرمون، اختصّهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفّة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحدٌ من البشر فيما اختصوا به.

قال إمامنا الصادق عليه السلام: «ما جاءكم عنّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا»[3].

وقال الشيخ كاشف الغطاء في معرض حديثه عن الغلاة ومقالاتهم: (أما الشيعة الإمامية وأئمتهم عليهم السلام فيبرأون من تلك الفرق براءة

---

(١) اعتقادات الصدوق: ٩٧/ ٣٧، المؤتمر العالمي لآلفية الشيخ المفيد - قم ط١.

(٢) تصحيح الاعتقاد: ١٣١ فصل في الغلو والتفويض.

(٣) عقائد الإمامية/ الشيخ المظفر: ٣٢٦/ ٢٨ عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام، مؤسسة الإمام علي عليه السلام - قم ط١.

التحريم... ويبرؤون من تلك المقالات، ويعدونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلاّ التوحيد المحض، وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق..)[1].

بغض أهل البيت عليهم السلام:

إلى جانب الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام فإن البعض يقصّر في حقهم وينتقص من قدرهم ويحط من مكانتهم الحقّة عند الله تعالى ومنزلتهم ودورهم في تبليغ الرسالة والحفاظ عليها وتنفيذ أحكامها، منكرين ما ينسب إليهم من معاجز وكرامات ذهبت بها الركبان وشهد لها الموالف والمخالف، فجعلوههم كسائر الناس، والأنكى من ذلك أن البعض من الناصبة قد يصل إلى حد البغض المقيت والحقد الدفين لكلٍّ ما يمت إلى أهل البيت عليهم السلام من عقائد ومكارم وفضائل ولكلٍّ من يدين بحبهم ويقتدي بهم كقادة رساليين انتجبهم الله تعالى لتبليغ دينه واتمام رسالته.

وبغضهم عليهم السلام عصيان لأمر الله تعالى ولأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم القاضي بمحبتهم والتمسك بحبلهم والاقتداء بهديهم، وهو بغض لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى أهل البيت عليهم السلام: «من أبغضهم فقد أبغضني»[2].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «من أبغضكم فقد أبغض الله»[3].

---

(١) أصل الشيعة وأصولها/الشيخ كاشف الغطاء: ١٧٣ - ١٧٧، مؤسسة الإمام علي عليه السلام - قم ط١.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٩١/١٣٢٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٧٩.

وقال ﷺ: «من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبني فقد سبّ الله»[1].

وبغضهم عليهم السلام من علامات النفاق، والشقاء، ورداءة الولادة.

قال رسول الله ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت فهو منافق»[2].

وقال ﷺ: «لا يبغضنا إلاّ منافق شقي»[3].

وقال ﷺ: «لا يبغضهم إلاّ شقي الجَدّ رديء الولادة»[4].

آثار بغضهم عليهم السلام:

إذا كانت مودة أهل البيت عليهم السلام تضمن للمرء سعادة الدارين، فإن بغضهم ونصب العداء لهم يوجب الخروج عن الملّة ودخول النار وغضب الجبّار والشقاء الأبدي كما هو مدلول الأحاديث الصحيحة الآتية:

١ - قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أدخله الله النار»[5].

٢ - وقال ﷺ: «صنفان من أُمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الناصب لأهل بيتي حرباً، وغالٍ في الدين مارقٌ منه»[6].

---

(١) المستدرك/ الحاكم ٣/ ١٢١. وكنز العمال ٦/ ٤٠١. ومسند أحمد ٦/ ٣٢٣. وخصائص النسائي: ٢٤.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٦٦١/ ١١٢٦. والدر المنثور ٦/ ٧. وكشف الغمة ١/ ٤٧. وذخائر العقبى: ١٨.

(٣) ذخائر العقبى: ١٨. وينابيع المودة ٢/ ١٣٤/ ٣٨١. والصواعق المحرقة: ٢٣٠.

(٤) الرياض النضرة ٢/ ١٨٩. وأرجح المطالب: ٣٠٩. ومناقب العشرة: ١٨٩.

(٥) المستدرك/ الحاكم ٣/ ١٦٢/ ٤٧١٧ وصححه. الدر المنثور ٦/ ٧. والصواعق المحرقة: ١٤٣. والخصائص الكبرى ٢/ ٢٦٦. وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٢٣ وغيرها.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٢٥٨/ ١٠ كتاب النكاح، باب ما أحلَّ الله عزّ وجلَّ من النكاح وما حرّم منه.

٣ - وقال ﷺ مشيراً إلى الحسن والحسين عليهما السلام: «من أبغضهما فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أدخله النار»[(١)].

٤ - وقال ﷺ: «من أبغضهم أبغضه الله»[(٢)].

٥ - وقال ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً».

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقلت: يا رسول الله، وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم؟ قال ﷺ: «وإن صام وصلّى وزعم أنه مسلم»[(٣)].

٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لمبغضينا أفواج من سخط الله»[(٤)].

٧ - وقال الإمام الباقر عليه السلام: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أكلّ من قال لا إله إلاّ الله مؤمن؟ قال ﷺ: إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى»[(٥)].

الاعتدال في محبّة أهل البيت عليهم السلام:

مما تقدم تبين لنا أن النجاة تتمثل في الاعتدال بحبهم عليهم السلام، فهو الحدّ الوسط الذي يقع بين الأفراط والتفريط، وهو الحبّ الذي أُمرنا به، وعلينا أن ندين به ونلقى الله عليه، وهو حبّ لله وفي الله سبحانه.

قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أن فيك مثلاً من عيسى بن مريم،

---

(١) مسند أحمد ٢/ ٢٨٨. والمستدرك/ الحاكم ١/ ١٦٦. وسنن الترمذي ٢/ ٢٤ و٣٠٧. والمعجم الكبير: ١٣٣. وكنز العمال ١٣: ١٠٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٨١. وذخائر العقبى: ١٢٣. وتاريخ بغداد ١/ ١٤١.

(٢) كنز العمال ١٢: ٩٨/ ٣٤١٦٨. وبشارة المصطفى: ٤٠.

(٣) المعجم الأوسط/ الطبراني ٤/ ٣٨٩/ ٤٠٠٢. وأمالي الصدوق: ٢٧٣/ ٢. وروضة الواعظين: ٢٩٧. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

(٤) تحف العقول: ١١٦. والخصال: ٦٢٧/ ١٠. وغرر الحكم: ٧٣٤٢.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٢١/ ١٧. وبشارة المصطفى: ١٢٠.

أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد فيه قوم فنجوا»[1].

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أحبونا بحبّ الإسلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تعرّفوني فوق حقي، فإنّ الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولاً»[2].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سيهلك فيَّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيَّ حالاً النمط الأوسط فالزموه»[3].

وقال عليه السلام: «يهلك فينا أهل البيت فريقان: محبّ مطري، وباهت مفتري»[4].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «نحن آل محمد النمط الأوسط الذي يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي»[5].

اللهمَّ اجعلنا أنصار صدق لهم، وأمتنا على محبّتهم، واحشرنا على موالاتهم، إنّك نعم المولى ونعم النصير.

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٤٥. وكشف الغمة ١/ ٣٢١. وتقدم في أول الفصل قريب منه ومن مصادر أخرى.

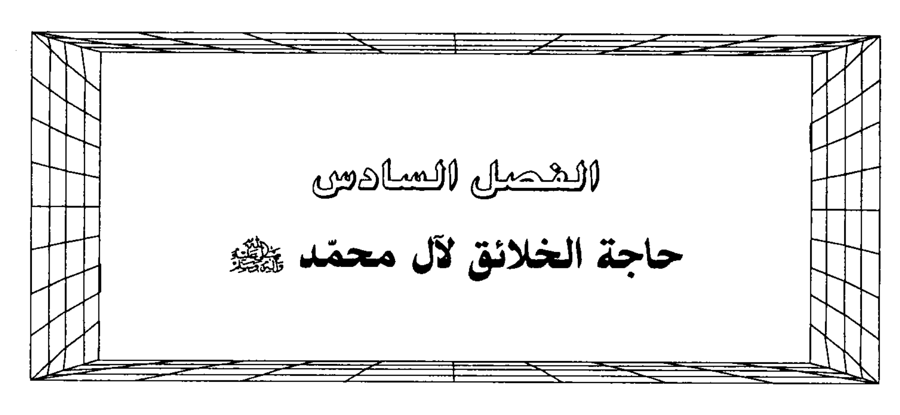
(٢) المعجم الكبير/ الطبراني ٣/ ١٣٨/ ٢٨٨٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة (١٢٧).

(٤) السنة/ ابن أبي عاصم: ٤٧٠/ ١٠٠٥.

(٥) أصول الكافي: ١/ ١٠١/ ٣ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى.





الفصل السادس

حاجة الخلائق لآل محمّد ﷺ

الخلائق يوم القيامة بحاجة إلى محمد وآل محمد ﷺ

فما للمكذّبين بيوم الدين، لفضل علي ينكرون، ولحكمه يوم القيامة يجحدون، وعمّا نالته أذهانهم يصدقون، ولما صعب عليهم فهمه يرفضون، فويل لهم يوم يبعثون، وعلى صاحب الحوض يعرضون، وكيف يرجون؟ إنهم للعذاب ينهلون وهم للعذاب يتعرّضون، ألم يسمعهم الذكر المبين؟ ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[1] يعني ينكرون يوم القيامة وإن صدقوا به، ينكرون أن علياً واليه وحاكمه ثم قال: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[2]، أي ما يكذب بأن حكم يوم الدين مسلّم إلى عليّ إلاّ كل معتد أثيم، معتد بقوله أثيم في اعتقاده، فيا ويله من خبث الزاد ليوم المعاد، ألم يعلم أن الخلائق يوم القيامة يحتاجون إلى محمد وآل محمد من وجوه؟

الأول: أنهم لولاهم لما خُلقوا فلهم عليهم حق[3].

الثاني: أن علّة الوجود أب للموجود فلهم على الناس حق الأبوّة، وإليه الإشارة بقوله: أنا وعلي أبوا هذه الأمّة[4]، فمحمد وعلي أبوا سائر الخلائق ولولا وجود الأبوين لما كان ولد قط.

---

(١) سورة المطففين، الآية: ١١.

(٢) سورة المطففين، الآية: ١٢.

(٣) كمال الدين: ١/ ٢٥٤، والبحار: ٢٦/ ٣٣٥.

(٤) مشارق أنوار اليقين.

الثالث: أنّهم الوسيلة[1] إلى الله لكل مخلوق من الأزل وإلى الأبد لهم الولاء وبهم الدعاء وإن كل علم ظهر إلى الخلائق فمنهم وعنهم.

الرابع: أن الأنبياء ينتظرونهم يوم القيامة إذا كذبتهم الأمم حتى يشدوا لهم بالتبيلغ.

الخامس: أن الخلائق يوم القيامة محتاجون إلى الحوض ليردوه والحوض لهم[2].

السادس: أن الخلائق يوم الفزع الأكبر تزول عقولهم من هول المطلع إلاّ من أحبّهم فإنّه آمِن من أهوال يوم القيامة، وإليه الإشارة بقوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[3] وهذا خاص لشيعتهم.

السابع: أن مفاتيح الجنّة والنار يوم القيامة في أيديهم[4].

الثامن: أنهم غداً رجال الأعراف فلا يدخل الجنة إلاّ من عرفهم وعرفوه، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾[5] والمراد هنا آل محمّد ﷺ[6].

التاسع: أن لواء الحمد بأيديهم والأنبياء يستظلّون بظلّه[7].

العاشر: أنه لا يدخل الجنة إلاّ من كان معه براءة بحبّهم.

الحادي عشر: أن الصراط عليه ملائكة غلاظ شداد عدتهم تسعة عشر، كما قال الله عز اسمه. ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[8] فلا يجوز أحد منهم إلاّ

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٨٨.

(٢) ينابيع المودة: ١/ ٢٥، وجواهر العقدين: ٣٤٣، وتاريخ المدينة: ١/ ٣٨.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٤) الكامل لابن عدي: ٧/ ١٤١ رقم ٢٠٥٣.

(٥) سورة الأعراب، الآية: ٤٦.

(٦) ينابيع المودّة: ١/ ١١٨.

(٧) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٦١، ومسند أبي يعلى: ٣/ ٤٨١ح ٧٤٩٣.

(٨) سورة المدثر، الآية: ٣٠.

من عرف الخمسة الأشباح وذريّتهم[1]، وأن حروف أسمائهم بعدد ملائكة الصراط.

الثاني عشر: أن الجنّة محرّمة على الأنبياء[2] والخلائق حتى يدخلها النبي والأوصياء من عترته وشيعتهم من خلافهم، ومن خلاف شيعتهم الأنبياء، فهم سادة الأوّلين والآخرين، فالكل لهم وإليهم وعنهم وبهم، فلذا لا يبقى يوم القيامة ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلاّ وهو محتاج إليهم، ولم يُشرَك معهم أحد إلاّ شيعتهم، فالداران ملكهم والوجودان ملكهم، والعبد في نعمة سيده ينقلّب وآل محمد هم النعمة الظاهرة والباطنة، دليله قوله سبحانه: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[3] فمن سكن هذه المملكة ولم يشكر لآل محمد لم يشكر الله، ومن لم يشكر الله كفر، فمن لم يشكر لآل محمد ﷺ فقد كفر، وإليه الإشارة بقوله: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[4] وإذا وجب شكر أبوي الولادة والشهوة والطبع وجب بطريق الأولى شكر أبوي الإيجاد والهداية والعقل والشرع، فويل للمنكرين لفضلهم، الجاحدين لنعمتهم، المكذّبين بعلوّ درجتهم إذا جاؤوا إلى حوضهم غداً ليردوه، وكيف يردوه وقد انكروا أمرهم وردوه؟

وإلى هذه المقامة أشار ابن طاوس فقال: اشكر لمن لولاهم لما خُلقت، فهم (صلّى الله عليهم) مشكاة الأنوار الإلهية، وحجاب أسرار الربوبية ولسان الله الناطق في البرية، والكلمة التي ظهرت عنها المشية وصفات الذات المنزّهة عن الأينية والكيفية، فمن صلّى عليهم فقد سبّح الله وقدّسه، لأن في ذكر الصفات تنزيه الذات، وهم جمال الصفات المنزّهة

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٣٩.

(٢) نوادر الأصول للترمذي: ١/ ٢٤٠ أصل ٦٧.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٤.

التي تجلّى فيها جلال الذات المقدّسة، وإليه الإشارة بقوله: بالكلمة تجلّى الصانع للعقول، وبها احتجب عن العيون:

سلام على جيران ليلى فإنّها أعز على العشاق من أن يسلما
فإنّ ضياء الشمس نور جبينها نعم وجهها الوضاح يشرق حيثما

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة**»، فلا يشكن أحد أنّه في الجنة فإنَّ في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدّنيا، وعشر في الآخرة:

أمّا في الدنيا: فالزهد والحرص على العمل، والورع في الدّين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام اللّيل، واليأس ممّا في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ، والتاسعة: بغض الدنيا، والمعاشرة: السّخاء.

وأمّا في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه. ويكتب له براءة من النّار، ويبيضّ وجهه، ويكسى من حلل الجنّة، ويشفّع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة، ويتوّج من تيجان الجنّة، والعاشرة: يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبّي أهل بيتي[1].

عن سعد بن أبي خلف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الرّوح، والرّاحة والفلج، والفلاح، والنّجاح، والبركة، والعفو، والعافية، والمعافاة، والبشرى، والنّضرة، والرّضا، والقرب، والقرابة، والنّصر، والظّفر، والتمكين، والسّرور، والمحبّة، من الله تبارك وتعالى على من أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووالاه، وائتمّ به، وأقرّ بفضله، وتولّى الأوصياء من بعده، وحقّ عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي، وحقٌّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، وهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي،

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٩، ح١٣.

جرى فيّ مثل إبراهيم عليه السلام، وفي الأوصياء من بعدي، لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، دينه ديني، وسنته سنتي، وأنا أفضل منه، وفضلي من فضله، وفضله من فضلي، ويصدّق قولي قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في الجنة ثلاث درجات، وفي النار ثلاث دركات:

فأعلى درجات الجنّة: لمن أحبّنا بقلبه، ونصرنا بلسانه ويده.

وفي الدرجة الثانية: من أحبّنا بقلبه، ونصرنا بلسانه.

وفي الدّرجة الثالثة: من أحبّنا بقلبه.

وفي أسفل الدّرك من النّار: من أبغضنا بقلبه، وأعان علينا بلسانه ويده.

وفي الدّرج الثانية من النار: من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه.

وفي الدرج الثالثة من النار: من أبغضنا بقلبه[2].

روى صاحب الكشّاف والثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾[3] الآية، بإسناده إلى جرير بن عبد الله البجليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات على حبّ آل محمّد: **مات شهيداً.**

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات مغفوراً له.**

إلا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات تائباً.**

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات مؤمناً مستكمل الإيمان.**

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) المصدر مر تخريجه في الكتاب.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٣٢.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **بشّره ملك الموت بالجنة ثمّ منكر ونكير.**

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها.**

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة.**

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات على السنّة والجماعة.**

ألا ومن مات على بغض آل محمّد: **جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله.**

ألا ومن مات عل بغض آل محمّد: **لم يشمّ رائحة الجنّة**[1].

عن ابن عمر قال: سألنا رسول الله ﷺ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغضب فقال: ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلاّ النبوّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة.

ألاّ ومن أحبّ علياً: استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألاّ ومن أحبّ علياً: أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ علياً: لا يخرج من الدّنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحب علياً: يهوّن الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنّة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١١ - ١١٢، ح٨٤.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أعطاه الله في الجنّة بكلّ عرق في بدنه حوراء وشفّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة على بدنه حديقة في الجنّة.

ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه: بعث الله إليه ملك الموت كما بعث الله إلى الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونوّر قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصّدّيقين، والشهداء، والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّة (القيامة).

ألا ومن أحبّ عليّاً: تقبّل الله منه حسناته وتجاوز عن سيّئاته وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصّواب وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: سمّي أسير الله في الأرض وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحبّ عليّاً: ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذّنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً: جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبّ عليّاً: وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلّة العزّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق، وجوازاً على الصّراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً: لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنّة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أمن من الحساب والميزان والصّراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمدّ: صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله.

ألا ومن مات على بغض آلى محمد: مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: مات على الإيمان، وكنت أنا كفيله بالجنّة(١).

عن رسول الله ﷺ أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: بشّر شيعتك ومحبيّك بخصال عشر:

أولها: طيب مولدهم.

ثانيها: حسن إيمانهم.

ثالثها: حبّ الله لهم.

الرّابعة: الفسحة في قبورهم.

الخامسة: نورهم يسعى بين أيديهم.

السادسة: نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم.

السابعة: المقت من الله لأعدائهم.

الثامنة: الأمن من البرص والجذام.

التاسعة: انحطاط الذّنوب والسيّئات عنهم.

العاشرة: هم معي في الجنّة وأنا معهم، فطوبى لهم وحسن مآب(٢).

روى جابر بن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذا التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن هذا جبرئيل عليه السلام يقول: إنّ الله تعالى أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٣ - ١١٥، ح٨٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٢ - ح١٢.

١ - الرّفق عند الموت.

٢ - الأنس عند الوحشة.

٣ - النور عند الظلمة.

٤ - الأمن عند القزع.

٥ - القسط عند الميزان.

٦ - الجواز على الصّراط.

٧ - دخول الجنّة قبل النار، ويسعى نورهم بين أيديهم[١].

وروى جابر أيضاً عنه ﷺ قال: من أحبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدّنيا والآخرة، فلا يشكّنّ أحد أنّه في الجنّة فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة: عشر في الدّنيا، وعشر في الآخرة.

أمّا في الدّنيا:

١ - الزهد.

٢ - الحرص على العمل.

٣ - الورع في الدّين.

٤ - الرغبة في العبادة.

٥ - التوبة قبل الموت.

٦ - النشاط في قيام اللّيل.

٧ - اليأس ممّا في أيدي النّاس.

٨ - الحفظ لأمر الله عزّ وجلّ ونهيه.

٩ - بغض الدّنيا.

١٠ - السّخاء.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٣ - ١٦٣، ح١٣.

وأمّا في الآخرة:

١ - فلا ينشر له ديوان.

٢ - لا ينصب له ميزان.

٣ - يعطى كتابه بيمينه.

٤ - يكتب له براءة من النار.

٥ - يبيّض وجهه.

٦ - يكسى من حلل الجنّة.

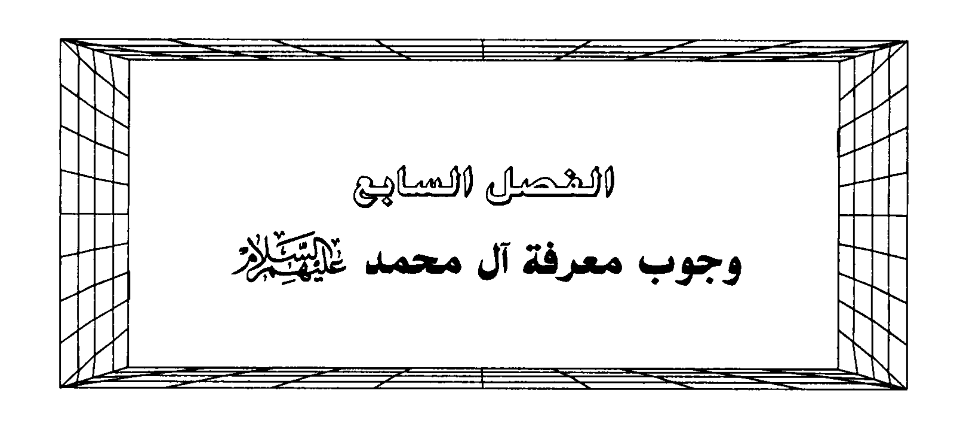
٧ - يشفّع في مائة من أهل بيته.

٨ - ينظر الله إليه بالرّحمة.

٩ - يتوّج من تيجان الجنّة.

١٠ - دخول الجنّة بغير حساب، فطوبى لمحبّ أهل بيتي[١].

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٣، ح١٤.



إن آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

فيما احتجَّ الرِّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة الطّاهرة أنّه سأل العلماء فقال: أخبروني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(1)، فمن عنى بقوله: يس؟

قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشكّ فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(2) وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾(3) وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾(4) ولم يقل آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال:

---

(1) سورة يس: ١ - ٤.

(2) سورة الصافات: ٧٩.

(3) سورة الصافات: ١٠٩.

(4) سورة الصافات: ١٢٠.

سلام على آل موسى وهارون وقال عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[1] يعني آل محمّد ﷺ[2].

عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ اسمه ياسين، ونحن الّذين قال الله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[3].

وعن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ قال: نحن هم آل محمّد[4].

عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ قال: أي على آل محمّد[5].

﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ قال الصّادق عليه السلام: ياسين اسم رسول الله ﷺ، والدّليل عليه قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[6].

ثمّ ذكر عزّ وجلّ آل محمّد فقال: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[7] فقال: يس: محمّد، وآل محمّد الأئمّة عليه وعليهم الصلاة والسّلام[8].

عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ قال: السّلام من ربّ العالمين على محمّد وآله صلى الله عليه وعليهم، والسّلامة لمن تولّاهم في القيامة[9].

---

(١) سورة الصافات: ١٣٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٦٧ ح١. عن عيوان أخبار الرضا عليه السلام.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٦٨ ح٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣٩ ص١٦٨ ح٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٦٨ ح٤، عن تفسير فرات ص١٣١.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٦٨ ح٧، عن تفسير القمي.

(٧) سورة الصافات، الآيتان: ١٢٩، ١٣٠.

(٨) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٦٨، ح٦، عن تفسير القمي.

(٩) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٦٩ ح١٠، عن معاني الأخبار: ص٣١.

آل محمد عليهم السلام هم الذكر، وأهل الذكر وأنهم المسؤلون، وأنه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب

الآيات: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[1].

﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3].

قيل: المراد بأهل الذّكر أهل العلم، وقيل: أهل الكتاب، وسنعلم من الأخبار المستفيضة أنّهم الأئمّة عليهم السلام لوجهين:

الأوّل: أنّهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[4].

والثاني: أنّهم أهل الرّسول، وقد سمّاه الله ذكراً في قوله: ﴿ذِكْرًا رَّسُولًا﴾[5] وهذا ممّا روته العامّة أيضاً، روى الشهرستانيّ في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار، عن جعفر بن محمّد عليه السلام إنّ رجلاً سأله فقال: من عندنا يقولون: قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ إنّ الذكر هو التوراة، وأهل الذّكر هم علماء اليهود، فقال عليه السلام: والله إذاً يدعوننا

---

(١) سورة النحل: ٤٣ - ٤٤.
(٢) سورة الأنبياء: ٧.
(٣) سورة ص: ٣٩.
(٤) سورة النحل: ٤٤.
(٥) سورة الطلاق: ١٠ - ١١.

إلى دينهم، بل نحن والله أهل الذّكر الّذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا، قال: وكذا نقل عن عليّ عليه السلام أنّه قال: نحن أهل الذّكر(١).

محمّد بن مسلم، وجابر الجعفيّ في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذّكر(٢).

تفسير يوسف القطّان، ووكيع بن الجرّاح، وإسماعيل السّديّ، وسفيان الثّوريّ، إنّه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال: والله إنّا لنحند أهل الذّكر. نحن أهل العلم، نحن معدون التّأويل والتّنزيل(٣).

فيما بيّن الرّضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطّاهرة أن قال: وأمّا التّاسعة فنحن أهل الذّكر الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهل الذّكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون.

فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنّصارى.

فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟ إذاً يدعوننا إلى دينهم، ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: نعم، الذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطّلاق: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾(٤) فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله(٥).

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٢ ح١.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٣.
(٤) سورة الطلاق: ١٠ - ١١.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٣ ح٢، عن عيون الأخبار.

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون ذلك؟ قال: نحن، قلت: فأنتم المسؤلون؟ قال: نعم، قلت: ونحن السّائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا، قال: لا، ذاك إلينا، وإن شئنا فعلنا، وإن شئنا تركنا، ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[1].

عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[2] قال: الذّكر القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون[3].

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: إنّما عنانا بها، نحن أهل الذّكر، ونحن المسؤولون[4].

عن عمر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأهل بيته أهل الذّكر وهم المسؤولون[5].

عن أبي بكر الحضرميّ قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة، ما يحضرني مسألة واحدة منها قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني واحدة، قال: وما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٤، ج٣ عن تفسير القمي، وبصائر الدرجات: ص١٣.
(٢) سورة الزخرف: ٤٤.
(٣) بصائر الدرجات: ص١١، وعنه في بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٥ ح٥.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٥، ج٧ عن بصائر الدرجات ص١٢.
(٥) بحار الأنوار ج٢٣ ص١٧٥، ح٩، عن بصائر الدرجات ص١٢.

﴿كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: يا ورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا، ولنا إن شئنا أجبناكم، وإن شئنا لم نجبكم[1].

عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: على الأئمّة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله أن يسألونا، فقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا، وإن شئنا أمسكنا[2].

عن عبد الله بن عجلان في قوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته من الأئمة هم أهل الذّكر[3].

عن أحمد بن محمّد قال: كتب إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام: عافانا الله وإيّاك أحسن عافيته، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفا، وإذا خفنا خاف، وإذا أمنّا أمن، قال الله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾[4] الآية، فقد فرضت عليكم المسألة، والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا؟ إيّاكم وذاك، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[5].

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٧، ح١٦، عن بصائر الدرجات ص١٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٧٧، ج١٧، عن بصائر الدرجات ص١٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨١، ح٣٦، عن بصائر الدرجات ص١٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٤، ح٤٥، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٦١، والآية الثالثة فهي من سورة المائدة: ١٠١.

بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[1] أتدري من هم يابن أمّ سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا[2].

عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجاب به صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم عليّ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ وقال: يا ابن أشيم كأنّك جزعت؟ فقلت: جعلت فداك إنّما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يا بن أشيم إن الله فوّض إلى داود أمر ملكه. فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3] وفوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أمر دينه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[4] وإنّ الله فوّض إلى الأئمّة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فلا تجزع[5].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ﴾ قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الشّيعة و﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، ثمّ قال: ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب[6].

قال العلاّمة قدّس سرّه في كتاب كشف الحقّ، روى الحافظ محمّد بن موسى الشّيرازيّ من علماء الجمهور، واستخرجه من التّفاسير الاثنى عشر، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ قال: هو محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وهم أهل الذّكر،

---

(١) سورة الرعد: ٢٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٤، ح٤٨.
(٣) سورة ص: ٣٩.
(٤) سورة الحشر: ٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٥ ح٥٣، عن الاختصاص ص٣٢٩ - ٣٣٠.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٥، ح٥٤، عن تفسير القمي ص٣٤١.

والعلم، والعقل، والبيان، وهم أهل بيت النبوّة، ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، والله ما سمّي المؤمن مؤمناً إلاّ كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام. ورواه سفيان الثوريّ عن السديّ عن الحارث انتهى[1].

عن محمّد الحلبيّ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذّكر، وهم المسؤولون، أمر الله النّاس أن يسألوهم فهم ولاة النّاس وأولاهم بهم، فليس يحلّ لأحد من النّاس أن يأخذ هذا الحقّ الّذي افترضه الله لهم[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: قوله: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام، وسوف تسألون عن ولايته[3].

عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[4] قال: بمحمّد صلى الله عليه وآله تطمئنّ القلوب، وهو ذكر الله وحجابه[5].

ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾[6]، الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام[7].

لعلّه عليه السلام فسّر: ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ بذكر الدّنيا ولمّا بقي ذكر إبرهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام، قال: نزلت الآية فيهم.

---

(١) احقاق الحق: ج٣ ص٤٨٢ - ٤٨٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٧، ح٥٩، عن كنز الفوائد ص٢٩٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٧، ح٦١.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٧، ح٦٢، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢١١.
(٦) سورة ص: ٤٦.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٨، من مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٤٤.

آل محمد عليهم السلام هم أهل علم القرآن والذين أوتوه والمنذرون به والراسخون في العلم

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[1] قال: هم آل محمّد ﴿وَمِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة[2].

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[3] فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا ونحن الرّاسخون في العلم؟[4].

عن عليّ بن أبي أسباط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: نحن هم، فقال الرّجل: جعلت فداك حتّى يقوم القائم عليه السلام؟ قال: كلّنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السّيف، فإذا جاء صاحب السّيف جاء أمر غير هذا[5].

عن عبد العزيز العبديّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله[6].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٨، ح١ فيه [والذين يؤمنون به يعني أهل الإيمان]: أقول: الآية في سورة العنكبوت: ٤٧.
(٣) سورة العنكبوت: ٤٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٩ ح٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٩، ح٤.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٩، ح٥.

عن مالك الجهنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾[1] قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

يزيد بن معاوية، عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3] قال: إيّانا عني، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[4].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ القرآن زاجرٌ وآمر يأمر بالجنّة ويزجر عن النّار، وفيه محكم ومتشابه.

فأمّا المحكم: فيؤمن به ويعمل به ويدين به.

وأمّا المتشابه: فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾[5] والراسخون في العلم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[6].

عن مالك الجهنيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[7] قال: فينا نزلت[8].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩٠، ح٨، عن أصول الكافي ج١ ص٣١٦.
(٣) سورة الرعد: ٤٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩١، ح١١.
(٥) سورة آل عمران: ٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩١، ح١٢، عن تفسير القمي.
(٧) سورة المائدة: ٤٤.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٣، ص١٩٣، ح١٩، عن تفسير العياشي ج١ ص٣٢٢.

لعلّ المعنى أنّ الهدى والنور الّذين كانا في التوراة هما الولاية، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الربانيّين والأحبار الّذين استحفظوا كتاب الله، هم الأئمّة عليهم السلام في بطن القرآن، وقد ورد في كثير من الأدعية والأخبار المستحفظين من آل محمّد عليهم السلام [1].

عن الكنانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[2] [3].

عن محمّد بن مسلم قال: دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطّاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: بحسبك والله يا محمّد أن تقول فينا: يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفعل ما بين الناس، فلمّا أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال: يا محمّد وأيّ شيء الحلال والحرام في جنب العلم؟ إنّما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن[4].

عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرّواية: ما من آية إلاّ ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلاّ ولهحدّ ومطلع ما يعني بقوله: لها ظهر وبطن قال: ظهر وبطن هو تأويلها، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يجيء، يجري كما تجري الشّمس والقمر، كلّما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩٤، ح٢٠، عن بصائر الدرجات ص٥٥.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩٥، ح٢٢، عن بصائر الدرجات ص٥٣.

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾[1] ونحن نعلمه[2].

عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ﴾[3] قال: ذكر من معي: عليّ عليه السلام، وذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء[4].

عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ﴾[6] قال: الّذين أُوتوا العلم: الأئمّة، والنبأ: الإمامة[7].

عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[8] قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال، فأمّا قوله: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فإنّه أكرم الملائكة بالتّسليم لربّهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأمّا قوله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ فإنّ أُولي العلم: الأنبياء والأوصياء، وهم قيّام بالقسط، والقسط: هو العدر في الظاهر، والعدل في الباطن: أمير المؤمنين صلوات الله عليه[9].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩٧ ح٢٧.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣، ص١٩٧، ح٢٨.
(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.
(٦) سورة ص، الآيتان: ٦٧، ٦٨.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٣ ح٤٩، عن بصائر الدرجات ص٥٦.
(٨) سورة آل عمران: ١٨.
(٩) تفسير العياشي ج١ ص١٦٥ - ١٦٦، وعنه في البحار: ج٢٣ ص٢٠٤ ح٥١.

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آخره[1]، نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم، وقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ﴾[2] إلى آخره فهم أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٥، ح٥٤، عن تفسير القمي.

آل محمد عليهم السلام هم آيات الله وبيناته وكتابه

عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[1] قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في الّذين كذّبوا في أوصيائهم: ﴿صُمٌّ وَبُكۡمٌ﴾ كما قال الله ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ من كان من ولد إبليس فإنّه لا يصدّق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الّذين أضلهم الله. ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال: وسمعته يقول: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ كلّها، في بطن القرآن: ان كذّبوا الأوصياء كلّهم[2].

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾[3] قال: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آية أكبر منّي[4].

عن داود بن كثير الرّقّي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[5] قال: الآيات: الأئمّة، والنّذر: الأنبياء[6].

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٦ ح١، عن تفسير القمي.
(٣) سورة يونس: ٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٦، ح٢، عن تفسير القمي.
(٥) سورة يونس: ١٠١.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٠٦، ح٣، عن تفسير القمي.

﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[1] قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عليهم السلام ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[2].

﴿سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ﴾[3] قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم[4].

﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾[5] فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم، يعني بني أميّة، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام[6].

﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾[7] قال: هم الأئمّة عليهم السلام، قوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[8] يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عليهم السلام ﴿إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[9].

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[10] أمير المؤمنين، والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ فهم أهل الألباب[11].

---

(١) سورة الحج: ٥٦ - ٥٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٧، ح٤، عن تفسير القمي.
(٣) سورة النمل: ٩٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٧ ح٥، عن تفسير القمي.
(٥) سورة الشعراء: ٤.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٧ ح٦، عن تفسير القمي.
(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٤٧.
(٩) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٧، ح٧، عن تفسير القمي. والآية في سورة العنكبوت ٤٩ وفيها: [إلا الظالمون] نعم في الآية ٤٧ [إلا الكافرون].
(١٠) سورة ص: ٢٩.
(١١) بحا الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٧ ح٨، عن تفسير القمي.

عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام [1].

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2] قال: أمير المؤمنين، والأئمة ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ قال: فلان وفلان وفلان ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[3] وهم أمير المؤمنين، والأئمّة عليهم السلام [4].

عن عليّ بن سويد قال: سألت العبد الصّالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[5] قال: البيّنات هم الأئمّة عليه السلام [6].

عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾[7] قال: قالوا: أو بدّل عليّاً عليه السلام [8].

عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[9] قال: هو أمير المؤمنين[10].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٨، ح١١، عن بصائر الدرجات ص٢٢ - ٢٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٨، ح١٢، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٤، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٢٢، وتفسير العياشي ج١ ص١٦٢.
(٥) سورة التغابن: ٦.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٠٩، ح١٤، عن تفسير القمي.
(٧) سورة يونس: ١٥.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٠ ح١٥، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٩.
(٩) سورة الزخرف: ٤.
(١٠) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٠، ح١٦، عن كنز الفوائد ص٢٨٨.

وروي عنه أنّه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في أمّ الكتاب؟ فقال في قوله سبحانه: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، هو عليّ عليه السلام [1].

عن ابن نباته قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خفّ له، فقال له عليّ عليه السلام: لا تتخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك، قال: لا يا مير المؤمنين، ولكن ذخراً وأجراً، فقال له: والله ما كنت إلاّ خفيف المؤنة، كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلاّ أنّك بالله لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم وأنّك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين رؤوف رحيم [2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١١، ح٨، عن كنز الفوائد ص٢٨٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١١ ح١٩.

إن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم آل محمد عليهم السلام، وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته

الآيات: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[2].

ثمّ ذكر آل محمّد فقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾ وهم الأئمّة عليهم السلام، قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ من آل محمّد غير الأئمّة، وهو الجاحد للإمام ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وهو المقرّ بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ وهو الإمام[3].

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ فقال: الظالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسّابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[4] يعني السّابق والمقتصد[5].

عن الثماليّ قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يابن رسول الله إنّا نريد أن نسأل عن

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٢) سورة فاطر: ٣٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٣ ح١، عن تفسير القمي.

(٤) سور ارعد، الآية: ٢٣

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٤، ح٣، عن معاني الأخبار ص٣٦.

مسألة، فقال لهما: سلا عمّا أجبتما[1]، قالا: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ إلى آخر الآيتين، قال: نزلت فينا أهل البيت، قال أبو حمزة: فقلت: بأبي أنت وأمّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين، فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربّه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلّين عضداً، ولا للخائنين خصيماً[2]، ولم يرض بحكم الفاسقين إلاّ من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً[3].

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: أيّ شيء تقول؟ قلت: أقول: إنّها خاصّ لولد فاطمة عليها السلام، فقال: من أشال[4] سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظّالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الإمام، والسابق بالخيرات الإمام[5].

عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، قال: السّابق بالخيرات الإمام، فهي في ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام[6].

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره، ولعل الصحيح: سلا عما أحببتما.

(٢) لعل «لا» زائدة، أو الصحيح، وكان للخائنين خصيماً.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٥، ح٤، عن معاني الأخبار ص٣٦.

(٤) في المصدر: من سل سيفه، أقول: قوله: ودعا الناس إلى نفسه، أي ادعى الإمامة لنفسه.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٥، ح٥، الاجتجاج: ٢٠٤.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٧، ح١٦، عن بصائر الدرجات: ١٤.

عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن سالم الأشلّ، وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتّى يلقى أبا جعفر عليه السلام قال: فخرج إلى الكوفة، قلنا: يا سالم ما جئت به؟ قال: جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، قال: «السابق بالخيرات» هم الأئمّة[1].

عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم؟ والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب[2].

قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ﴾[3] قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله[4].

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[5] نزلت في حقّنا وحقّ ذريّاتنا خاصّة[6].

الباقر عليه السلام في قول إبراهيم: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ﴾[7] نحن بقيّة تلك العترة، وقال: كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة[8].

عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢١٧، ح١٧، عن بصائر الدرجات: ١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢١، ح٢٣.
(٣) الآية في سورة النمل: ٥٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٢، ح٢٧.
(٥) سورة فاطر: ٣٢.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٢، ح٢٨.
(٧) سورة إبراهيم: ٣٧.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٣، ح٣٦، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢١٤.

﴿ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا۩﴾[1] قال: نحن ذرّيّة إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأمّا قوله: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ فهم والله شيعتنا الّذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا فحيّوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب، فقال: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[2] وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم[3].

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن هم، ونحن بقية تلك الذرّيّة[4].

عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۗ﴾[5] هم الأئمّة ومن اتّبعهم[6].

عن أبي كلدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الرّوح والرّاحة، والرّحمة والنّصرة، واليسر واليسار، والرّضا والرضوان، والمخرج والفلج[7]، والقرب والمحبّة من الله ومن رسوله لمن أحبَّ عليّاً وائتمّ بالأوصياء من بعده حقًّا عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي، وحقّ على ربّي

(١) سورة مريم: ٥٨.
(٢) سورة مريم: ٥٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٤، ح رقم ٣٩. والآية من سورة إبراهيم.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٤، ح٤٠، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٤١.
(٥) سورة آل عمران: ٦٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٥ ح٤٢، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٦.
(٧) الفلج: الفوز والغلبة.

أن يستجيب لي فيهم، لأنّهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي، مثل إبراهيم جرى فيّ، لأنّه منّي وأنا منه، ودينه ديني، وديني دينه، وسنّته سنّتي وسنّتي سنّته، وفضلي فضله، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، وذلك تصديق قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

عن أيّوب قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فقال لي: وآل محمّد، كانت، فمحوها، وتركوا آل إبراهيم وآل عمران[2].

عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[3] قال: الأئمة من المؤمنين فضلناهم على من سواهم[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٧، ح٤٧، عن تفسر العياشي ج١ ص١٦٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٧، ح٤٨، عن تفسير العياشي: ج١ ص١٦٩.
(٣) سورة الدخان: ٣٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٢٨، ج٥٠.

آل محمد عليهم السلام مودتهم أجر الرسالة؛ وسائر ما نزل في مودتهم

الآيات: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[1].

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2].

وقال الشافعيّ:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثّقلان أنّي رافضيّ[3]

وقال صاحب الكشاف زائد على ما نقله الرازي: روي عن علي عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلق أرواحنا».

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة[4].

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل قومه أن يودّوا

(١) سورة الرعد: ٣٨.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥، عن مفاتيح الغيب ص٧.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٣٥.

أقاربه ولا يؤذوهم، وأمّا قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمۡ﴾ يقول: ثوابه لكم[1].

عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول: أتيت البصرة؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة النّاس في هذا الأمر ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا ذلك وإنّ ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير، قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قال: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته، قال: إنّما نزلت فينا أهل البيت في الحسن، والحسين، وعليّ، وفاطمة أصحاب الكساء[2].

عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل ربّما يحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يجعل حبّنا مفترضاً، أخذه من أخذه، وتركه من تركه واجباً، فقال: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[3].

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد صلى الله عليه وآله في أهل بيته[4].

عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ فقال: نعم هم الأئمّة الّذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم[5].

عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٣٦، ح١، عن تفسير القمي.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٣٦ - ٢٣٧ ح٢، عن قرب الإسناد ص٦٠ - ٦١.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٣٩، ح٦، عن المحاسن ص١٤٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٣٩ ح٧، عن المحاسن ص١٤٤.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٤٠، ح٩، عن المحاسن ص١٤٥.

الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قلت: يا رسول الله من قرابتك الّذين افترض الله علينا مودّتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثلاث مرّات يقولها[1].

عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمّط قال: سمعت أبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لمّا نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قال جبرئيل: يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامة وفرعاً وبنياناً، وإنّ أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلاّ الله، وإنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحقّ ودعا إليه[2].

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ قال لقومه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قال: ثمّ قال: أما رأيت الرّجل يودّ الرّجل ثمّ لا يودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء، فأحبّ الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أُمّته، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً، وإن تركوه تركوه مفروضاً قال: قلت: قوله: ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ﴾[3] قال: هو التسليم لنا، والصّدق فينا، وأن لا يكذب علينا[4].

كتاب ابن عقدة قال الصّادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان: يا حصين لا تستصغر مودّتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات، قال: يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن: أحمد الله عليها[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٤١، ح١٢، عن تفسير فرات الكوفي ص١٤٤.
(٢) بحار الأنور: ج٢٣ ص٢٤٧، ح١٩، عن تفسير فرات الكوفي ص١٤٨ - ١٤٩.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٤٨، ح٢١، عن فرات الكوفي ص١٤٩.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٥٠، ح٢٥، عن مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٤٤.

عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين قتل عليّ فقال: وإنّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم حيث يقول: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ﴾ فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[1].

عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام[2].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ﴾ قال: من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[3] تدخله الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ﴾[4] يقول: أجر المودّة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة، وقال لأعداء الله أولياء الشّيطان أهل التّكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[5] يقول متكلّفاً أن اسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلاّ شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمّد أو مات لتنز عنها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله ما أخفوا في صدورهم وأسرّوا به

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٥١، ح٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٥١ ح٢٨، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٣.

(٣) سورة النمل، الآية: ٨٩.

(٤) سورة سبأ، الآية: ٤٧.

(٥) سورة ص، الآية: ٨٦.

فقال في كتابه عزّ وجلّ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي، فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ﴾[1] يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2] يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظّلم بعدك وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾[3][4].

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٠ ص٢٥٢ - ٢٥٣، ح٣٢، عن روضة الكافي ص٣٧٩، ٣٨٠.

آل محمد عليهم السلام بهم تأويل الوالدين والأرحام

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ رحم آل محمّد معلّقة بالعرش يقول: اللهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كلّ رحم، ونزلت هذه الآية في آل محمّد[1].

عن محمّد بن الفضيل قال: سمعت العبد الصّالح عليه السلام يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾قال: إنّ رحم آل محمّد. وذكر مثله إلى قوله: في كلّ رحم[2].

عن عمرو بن جميع قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول: إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين يقول: يا ربّ صل من وصلنا، واقطع من قطعنا، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرّحمن وأنت الرّحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرّحم شجنة[3] من الله عزّ وجلّ[4].

عن العلا بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الرّحم معلّقة بالعرش تقول: اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني،

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٥ ح٩، عن تفسير القمي.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٦٥ ح١٠.

(٣) الشجنة: الرحم معلقة بالعرش، ويعني بالشجنة قرابة مشتبكة، ويقال: هي كالغض من الشجرة، ويقال: هي شجنةٌ وشجنةٌ. وهي إشارة إلى الحديث: «الرحم شُجنةٌ معلقةٌ بالعرش». (كتاب العين).

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٦٥، ح١١، عن معاني الأخبار ص٨٧.

وهي رحم آل محمّد ورحم كلّ مؤمن، وهي قول الله: والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل[1].

عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ قال: من ذلك صلة الرّحم وغاية تأويلها صلتك إيّانا[2].

عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قال: يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد، والإحسان وهو علي: ﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا[3].

عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[4] قال: يعني عليّاً، وما ولد من الأئمّة عليهم السلام[5].

عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: عليّ وما ولد[6].

عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا بكر

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٨، ح١٣، عن تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٨، ح٤، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٠٨.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٨، ح١٥، عن تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٧، والآية في سورة النحل: ٩٠.
(٤) سورة البلد، الآية: ٣.
(٥) بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٦٨، ح١٦.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٩، ح١٧، والآية في سورة البلد: ٣.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام [1].

جعفر بن محمّد بن سعيد، بإسناده عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام [2].

عن الحسين بن زيد، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّه يولد لك مولود تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمّد إنّ منه الأئمّة والأوصياء قال: وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله أُمّتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثاً، ثمّ قال لها: إنّ منه الأئمّة والأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعته لستّة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلاّ الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام، فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أُنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٩، ح١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٩، ح١٩، عن تفسير فرات الكوفي: ص٣١، والآية في سورة النساء: ٣٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٢، ح٢٣، والآية في سورة الأحقاف: ١٥.

آل محمد عليهم السلام هم الأمانة في القرآن

الآيات: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[1].

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[2].

عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية قال: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[3].

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: الإمام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه[4].

عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: فينا أُنزلت. والله المستعان[5].

عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: هم الأئمة من آل محمّد

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٥، ح١ عن أصول الكافي: ج١ ص٤١٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٥، ح٢، عن بصائر الدرجات: ص٢٤٠.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٥، ٢٧٦، ح٢٦، عن بصائر الدرجات: ص١٤٠.

صلوات الله عليهم يؤدّي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه(١).

عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فقال: هذه مخاطبة لنا خاصّة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدي إلى الإمام الّذي بعده ويوصي إليه، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السّيف الّذي قتله به لأدّيته إليه(٢).

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ قال: فينا نزلت. والله المستعان(٣).

عن الحسين بن خالد قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فقال: الأمانة الولاية، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر(٤).

قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ فقال: الأمانة هي الإمامة والأمر والنّهي، والدّليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّ وجلّ للأئمّة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ يعني الإمامة، والأمانة لإمامة عرضت على السّماوات والأرض والجبال فأبي أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها أن يغصبوها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ أي الأوّل ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٦، ح٢٦ عن بصائر الدرجات: ص١٤٠

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٨، ح١٣، عن معاني الأخبار ص٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٨، ح١٥، عن تفسير العياشي ج١ ص٢٤٩.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٧٩، ح١٩، عن معاني الأخبار ص٢٣٨ وعيون الأخبار ص١٧٠.

جَهُولًا﴾ ليعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً[1].

عن إسحاق بن عمّار، عن رجل، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنّ الله يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

عن الشّعبيّ، عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: أقولها ولا أخاف إلاّ الله، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود: رأيات في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمّد عليهم السلام[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٠، ح٢١، عن تفسير القمي.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٠، ح٢٢، عن بصائر الدرجات ص٢٢، وأصول الكافي ج١ ص٤١٣.
(٣) نفس المصدر.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٣، ح٣٠، عن سعد السعود ص١٢٢.

آل محمد عليهم السلام هم المحسودون

الآيات: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[3].

عن حنّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قوله: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ قال: النبوّة، قلت: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: الفهم والقضاء ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الطّاعة المفروضة[4].

ثمّ فرض على النّاس طاعتهم فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[5] يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل: ﴿فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ

---

(١) سورة النساء: الآية: ٥٤، ٥٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٥، ح رقم١ عن تفسير القمي.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ﴾[1] [2].

عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام قال: أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ، والحسن، والحسين عليهم السلام، ثمّ قال في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: الأئمة من ولد عليّ وفاطمة إلى تقوم السّاعة[3].

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال: نحن المحسودون[4].

عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فنحن النّاس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً[5].

عن بريد العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فجعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ قلت: فما معنى قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، ومن أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٥، ح٢، عن تفسير القمي.

(٢) يدل على أن في مصحفهم عليه السلام «فارجعوه» مكان «فردوه» ويحتمل أن يكون تفسير له، ويدل على أنه كان فيه قول: «وإلى أولي الأمر منكم» فيدل على أنه لا يدخل اولوا الأمر في المخاطبين بقوله: «إن تنازعتم» كما زعمه المفسرون من المخالفين «بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٨٦».

(٣) الأنوار ج ٢٣ ص ٢٨٦، ح٣، عن عيون الأخبار ص ٢٧٢.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٦، ح٥، عن أمالي ابن الشيخ ص١٧١.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٧، ح٧، عن بصائر الدرجات ص١١.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٨٧، ح١٠، عن بصاأ الدرجات ص١١.

عن أبي الصباح الكناني: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1].

عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال: نحن النّاس وفضله النبوّة[2].

عن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني من أُولي الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: أُولئك عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر: أنا، عليهم السلام فاحمدوا الله الّذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جحدهم النّاس[3].

عن أبي إسحاق النحويّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[4] قال: ثمّ فوّض إليه الأمر فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[5] وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام وائتمنه فسلّمتم وجحد النّاس. فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا، وإن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل لأحد من خير في خلاف أمرنا[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩١، ح١٩، عن مناقب آل أبي طالب، ج١ ص٢٤٥، وتفسير العياشي ج١ ص٢٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩١، ح٢٠، عن تفسير العياشي ج١ ص٢٤٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩٣، ح٢٩، عن تفسير العياشي ج١ ص٢٥٢.

(٤) سورة القلم، الآية: ٤.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩٥، ح٣٤، عن تفسير العياشي ج١ ص٢٥٩.

عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال: هم الأئمّة[1].

أحمد بن القاسم، معنعنا عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ كانت طاعة عليّ مفترضة؟ قال: كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة مفترضة لقول الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ والأئمّة من بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

محمّد بن القاسم، وعبيد بن كثير بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام قوله في آل إبراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الملك العظيم أن جعل منهم أئمّة، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم[4].

الفزاريّ رفعه قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: الفتنة الكفر قيل: يا أبا جعفر حدّثني فيمن نزلت؟ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وجرى مثلها من النبيّ صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم[5].

عن ابن أُذينة، عن بريد قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **«فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى**

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٩٥، ح٣٥، عن تفسير العياشي ج١ ص٢٦٠

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٩٩، ص٤٩، عن تفسير فرات الكوفي ص٢٨، ٢٩.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠١، ح٥٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠١، ح٥٧، عن تفسير فرات الكوفي ص٨١.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠١، ٣٠٢، ح٥٨، عن تفسير فرات ص١٠٥.

الرّسول وإلى أولى الأمر منكم»[1] ثمّ قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخّص في منازعتهم، إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول[2].

عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قالوا: يا أيّها الّذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله ﷺ في عليّ والأئمّة كما آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا[3].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام والأئمّة بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ هكذا[4] نزلت[5].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ وسلّموا للإمام تسليماً ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ﴾ أنّ أهل الخلاف ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ يعني في عليّ عليه السلام[6].

---

(١) أشرنا قبلاً أن الراوي وهم وظن إنه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك، مع أنه يريد أن يفسرها ويوضح معناها

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٢، ح٦٠، عن روضة الكافي ص١٨٤ - ١٨٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٢، ح٦١، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٤، وتفسير القمي.

(٤) أي بهذا المعنى نزلت.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٢، ح٦٢، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٤.

(٦) تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٦، والآية في سورة النساء: ٦٦. وعنه في البحار ج٢٣ ص٣٠٣، ح٦٣.

آل محمد عليهم السلام أنوار الله

عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصّادق عليه السلام: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال: كذلك الله عزّ وجلّ قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ قال لي: محمّد صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ قال: صدر محمّد، قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: فيه نور العلم، يعني النبوّة، قلت: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام، قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾ قال: لأيّ شيء تقرأ: كأنّها، قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ قلت: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ، قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به، قلت: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: الإمام على أثر الإمام[1].

عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[2] فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا، ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٦ - ٣٠٧، ح٣. والآيات من سورة النور.

(٢) سورة التغابن، الآية: ٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٨، ح٥، عن تفسير القمي.

عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه، ثمّ أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب عليّاً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد[1].

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ قال: قال: أئمّة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازل لهم[2].

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ قال: جاهلاً عن الحقّ والولاية فهديناه إليها ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: النور: الولاية ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ يعني في ولاية غير الأئمّة عليهم السلام ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3].

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني برسول الله ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا أُممهم وينصروه، فقد نصروه بالقول، وأمروا أُممهم بذلك، وسيرجع رسول الله ﷺ ويرجعون وينصرونه في الدنيا[4].

عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٩، ح٦، عن الخصال ج١ ص٨٨

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٩، ح٧، عن تفسير القمي، والآية في سورة التحريم: ٨٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٩، ح٢٨ عن تفسير القمي، والآية في سورة الأنعام: ١٢٢.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٠٩ - ٣١٠ ح٩، عن تفسير القمي، والآية في سورة الأعراف: ١٥٧.

وجلّ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام (١).

عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالي: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنّور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

عن أصبغ بن نباته قال: كتب عبد الله بن جندب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: جعلت فداك إنّ فيّ ضعفاً فقوّني قال: فأمر عليّ الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً، قال: فكتب الحسن عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا أن قبض محمّداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل بيته، فنحن أُمناء الله في أرضه، وساق الحديث مثل ما مرّ إلاّ أنّ فيه: ﴿**توقد**(٣) **من شجرة مباركة**﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ معروفة لا يهوديّة ولا نصرانيّة(٤).

أبو خالد الكابليّ، عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَاۚ﴾(٥) يا أبا خالد النّور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، قوله: ﴿أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾(٦) ألحق بنا شيعتنا(٧).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿يَوْمَ تَرَى

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٠ ح١٠، عن أصول الكافي ج١ ص١٩٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١١، ح١٥، والآية في سورة النساء: ١٧٤.
(٣) هكذا في الكتاب والصحيح: يوقد.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٥، ح٢١، عن تفسير فرات ص١٠٥، ١٠٦.
(٥) سورة التغابن، الآية: ٨.
(٦) سورة التحريم، الآية: ٨.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٥، ح٢٢.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ قال رسول الله ﷺ: هو نور إمام المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه وأمّا قوله: ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ فأنتم تأخذون بحجز آل محمّد ﷺ، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام، ويأخذهما بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويأخذ عليّ بحجز رسول الله ﷺ حتّى يدخلون معه في جنّة عدن فذلك قوله: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(١).

جعفر بن محمّد الفزاريّ، معنعنا عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال: يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قال عليه السلام: والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ: **﴿الّذين آمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا﴾**(٣) والنور هو الإمام قلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ قال: ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ بولاية القائم: ﴿وَلَوْ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٦، ٣١٧، ح٢٥ عن تفسير فرات ص١٧٩، والآية في سورة الحديد: ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٧، ح٢٦، عن تفسير فرات ص١٨٠، والآية في سورة الحديد: ٢٨.

(٣) سورة التغابن، الآية: ٨ والآية هكذا: فآمنوا بالله.

﴿كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ بولاية عليّ عليه السلام، قلت: هذا تنزيل، قال: نعم أمّا هذه الحروف[1] فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل[2].

عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، قلت: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: يجعل لكم إماماً تأتمّون به[3].

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: إمام عدل تأتمّون به، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

عن كعب بن عياض قال: طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثمّ قال: يا كعب إنّ لعليّ عليه السلام نورين: نور في السماء، ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله النار، فبشّر الناس عنّي بذلك[5].

روي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة[6].

عن الحكم بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ

---

(١) أي الحروف الموجودة في القرآن فتنزيل، وأما غيرها فتأويل أي تفسير.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٨، ح٢٩، عن أصول الكافي ج١ ص٤٣٢، والايتان في الصف: ٨، ٩ قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ من الآية الأولى.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٩، ح٣١.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٩، ح٣٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٩، ٣٢٠، ح٣٤.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٠، ح٣٥.

وجلّ: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾[1] قال: أصحاب الجمل وصفّين والنهروان ﴿مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ قال: بنو أُميّة: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ﴾ يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلاّ من أقرّ بولايته ثمّ بإمامته: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فما له في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتّبعه إلى الجنّة[2].

(١) هذا وأمثاله أمثال كليات في القرآن ينطبق في كل عصر على افراد، فكان ينطبق في أونة على أصحاب الجمل وصفين والنهرون، وفي آونة أخرى على غيرهم، فلا ينافي هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٥، ص٤٢.

آل محمد عليهم السلام هم المساجد المشرفة ورفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام

عن أنس بن مالك، وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[1] فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليها السلام، قال: نعم من أفضلها[2].

عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال: بيوت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ بيوت عليّ عليه السلام منها[3].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال: هي بيوت الأنبياء وبيت عليّ عليه السلام منها[4].

عن سالم الحناط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[5] فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمّد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم[6].

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٥، ح١.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٥، ٣٢٦، ح٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٧، ح٦، عن تفسير القمي.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٣٥، ٣٦.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٧، ٣٢٨، ح٧، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٥، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٨٦.

عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى اختار من البيوتات أربعة، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] الخبر[2].

عن ابن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾[3] وقال عليه السلام: نحن البيوت الّتي أمر الله أن يؤتى من أبوابها، ونحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها[4].

عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ إنّما هي يعني الولاية، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء[5].

عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾[6] يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[7] يعني الأئمّة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[8].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٨، ح٨، عن الخصال ج١ ص١٠٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٨، ح٩، عن الاحتجاج ص١٢١.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٢٩، ح١١، عن تفسير القمي.
(٦) سورة نوح، الآية: ٢٨
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٠، ح١٢، عن أصول الكافي ح١ ص٤٢٣.

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[1] قال: هم الأوصياء[2].

عن عيسى ابن داود النجّار، عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: هم الأوصياء والأئمّة منّا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت[3].

عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[4] قال؛ يعني الأئمّة[5].

عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: يعني الأئمّة عليهم السلام[6].

---

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٠، ح١٣، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٠، ٣٣١، ح١٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣١، ح١٦، عن تفسير العياشي ج٢ ص١٢.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٢، ح١٧، عن تفسير العياشي ح٢ ص١٣.

عرض الأعمال على آل محمد عليهم السلام
وأنهم الشهداء على الخلق

الآيات: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(١).

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾(٢).

﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣).

وقال سبحانه: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٤).

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾(٦).

﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٩٤.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
(٥) سورة النحل، الآية: ٨٤.
(٦) سورة النحل، الآية: ٨٩.
(٧) سورة القصص، الآية: ٢٨.

عن زياد القنديّ، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ قال: نزلت في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا[1].

عن ابن أذينة، عن بريد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فقال عليه السلام: نحن الأمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قال: إيّاها عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾[2] فرسول الله صلى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ومن كذب كذّبناه يوم القيامة[3].

عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[4] قال: نحن هم، نشهد للرسل على أممها[5].

عن أمّ سلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ أنا ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ حمزة ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ الأئمة الاثنى عشر بعدي[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٥، ٣٣٦، ح١، عن أصول الكافي ج١ ص١٩٠

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٦، ح٢، عن أصول الكافي ج١ ص١٩٠.

(٤) سورة عمران، الآية: ٥٣، وسورة المائدة، الآية: ٨٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٦، ح٣، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٠٣.

(٦) سورة النساء الآية: ٦٩.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٦، ح٤، عن مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٤٣.

عن عروة بن الزّبير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال عليه السلام إيّانا عني[1].

عن ميمون البان مولى بني هاشم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: منّا شهيد على كلّ زمان، عليّ بن أبي طالب في زمانه، والحسن عليه السلام في زمانه، والحسين عليه السلام في زمانه، وكلّ من يدعو منّا إلى أمر الله[2].

بإسناده عن بريد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إلى آخر السّورة[3] قال: إيّانا عني، نحن المجتبون، لم يجعل علينا في الدين من ضيق، والحرج أشدّ من الضّيق ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إيّانا عني خاصّة ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ سمّانا المسلمين ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فالرّسول الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله ونحن الشهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة[4].

عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ وقال: يا رسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا؟ قال عليه السلام: أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٧، ح٦، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٠٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٧، ح٧، عن تفسير فرات الكوفي ص٨.
(٣) أي إلى آخر سورة الحج.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٧، ٣٣٨، ح٨. عن تفسير فرات ص٩٧ - ٩٨. والآيات في سورة الحج ٧٨.

﴿لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1] يعني يعذّبهم بالسيف، فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم، لأنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، وما كان من سيّىء استغفرت لكم[2].

عن داود بن كثير الرقيّ قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناه عمره وقطع أجله قال داود: وكان لي ابن عمّ معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك[3].

وعن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ صباح أبرارها وفجّارها، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح[4].

وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وهلمّ جرّا إلى آخر من فرض الله طاعته، فذلك قوله: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[5].

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني من الأئمة، ثم

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٨، ح٩، عن بصائر الدرجات ص١٣١، وتفسير العياشي ج٢ ص٥٤ - ٥٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٣٩، ح١٢، عن أمالي ابن الشيخ ص٢٦٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٤٠، ح١٤، عن تفسير القمي.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٠، ح١٥، عن معاني الأخبار ص١١١.

قال لنبيّه ﷺ: ﴿وَجِئۡنَا بِكَ﴾ يا محمّد ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني على الأئمّة، فرسول الله شهيد على الأئمّة، وهم شهداء على النّاس[١].

﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ﴾ يعني بالأشهاد الأئمّة عليهم السلام ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم[٢].

عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا[٣].

عن أبان الزيّات، وكان يكنّى عبد الرّضا[٤] قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، قال: أولست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة فاستعظمت ذلك، فقال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[٥] [٦].

عن عبد الله بن أبان قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم، فقال: والله إنّي لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم[٧].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم قالوا: أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا، فما في وفاتك؟ قال: أمّا حياتي فإنّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤١، ح١٨، عن تفسير القمي.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٢، ح٢٢، عن تفسير القمي. والآية في سورة هود: ١٨.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٢، ٣٤٣، ح٢٦، عن بصائر الدرجات ص٢٤.
(٤) في نسخة: وكان مكينا عند الرضا.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٧، ح٤٧، عن بصائر الدرجات ص١٢٧.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٨، ح٥٢، عن بصائر الدرجات ص١٢٧.

فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1] وأمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم[2].

عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله؟ فقال له رجل: جعلت فداك فكيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسرّوه[3].

وفي خبر: إنّ قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّه لمن لزم الحرم من قريش حتّى جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ اتّبعه وآمن به وأمّا قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يكون على آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم شهيداً، ويكونون شهداء على الناس بعده، وكذلك قوله: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ فلما توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صاروا شهداء على الناس لأنّهم منه[4].

عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ قال: هذا نزلت في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خاصّة، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا[5].

عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[6] قال: السائق أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[7].

---

(١) سورة الانفال، الآية: ٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٩، ح٥٤، عن بصائر الدرجات ص١٣١.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٤٩، ح٥٥، عن بصائر الدرجات ص١٢٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٠، ح٦٠، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٧٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥١، ٣٥٢، ح٦٩، عن أصول الكافي ج١ ص١٩٠.

(٦) سورة ق، الآية: ٢١.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٢، ح٧٢.

تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بآل محمد وبولايتهم عليهم السلام، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم

يزيد بن عبد الملك، عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال في قول الله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا﴾[1] قال: بالولاية على أمير المؤمنين والأوصياء من ولده[2].

﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة[3].

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[4] فهذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله[5].

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿والّذين آمنوا واتبعناهم ذريّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّاتهم﴾**[6] قال: الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والذّريّة: الأئمّة والأوصياء، ألحقنا بهم

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٤، ح١، عن مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٣٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٤، ح٢، عن تفسير القمي، والآية في سورة العنكبوت: ٤٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٤، ح٣، عن تفسير القمي.

(٦) الآية في المصحف الشريف هكذا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ والاختلاف اما من النساخ، أو الآية نقل معناها.

ذرّياتهم، ولم تنقص ذريّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّد ﷺ في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة[1].

عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه في قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾[2] أمّا قوله: ﴿قُولُوٓاْ﴾ فهم آل محمّد ﷺ لقوله: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ﴾[3].

عن محمّد بن حمدان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾[4] يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية يؤمنوا بأنّ له ولاية[5].

عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ﴾ إلى قوله: ﴿بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾[6] فإنّه من وكّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذريّة وهو قول الله إن يكفر به أُمّتك يقول: فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً، ولا أُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك، وولاة أمري بعدك، وأهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء[7].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٥، ح٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٦، ١٣٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٥، ح٥، عن تفسير العياشي ج١ ص٦١ - ٦٢.
(٤) سورة غافر، الآية: ١٢.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٦، ح٧، عن تفسير القمي.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٨٤ - ٨٩.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٧، ح٨، عن تفسير العياشي ج١ ص٣٦٩.

أبو بصير، عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون**﴾[1] الوصيّة لعليّ عليه السلام بعدي، نزلت[2] مشدّدة[3].

الباقر عليه السلام في قراءة عليّ عليه السلام وهو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[4] الوصيّة لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده[5].

عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[6] قال عليه السلام: غير التسليم لولايتنا[7].

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا[8].

عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**والّذين هم من خشية ربّهم مشفقون**﴾ إلى قوله: ﴿رَٰجِعُونَ﴾[9] نزلت في عليّ عليه السلام، ثمّ جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقّاً[10].

---

(١) هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف سورة الأنبياء: ١٨ ﴿أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

(٢) أي مسلمون.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٧ - ٣٥٨، ح١٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٨، ح١١، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٠٧.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص ٣٥٨، ح١٢، عن مناقب آل أبي طالب ح٣ ص٤٠٣.

(٨) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٨، ح١٣، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣٤٣، والآية في سورة الحجرات: ٨.

(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٥٧ - ٦٠، والصحيح ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم...﴾.

(١٠) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٥٨، ح١٥، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٨٥.

عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[١] قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ومبغض لعدوّهم[٢].

عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣] قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد[٤].

عن محمّد بن سهل العطّار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلاّ أن يعاني الموت، ثمّ تلا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا: ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية عليّ عليه السلام غير الّذي كنّا نعمل في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ وهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه[٥].

عن الحسن بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ﴾ بأنّ لعليّ ولاية ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾[٦].

عن زيد بن الحسن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ فقال: فأجابهم الله تعالى:

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٠، ح١٧.
(٣) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦١، ح١٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦١، ح١٩، والآية في سورة فاطر: ٣٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٢٦٤ ح٢٤، والآية في سورة غافر: ١٢.

﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بأنّه كانت لهم ولاية ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا۟﴾ وإنّ له ولاية ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾[1].

روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد عليهم السلام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ من ولاية الطوّاغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام وهو السبيل، وهو قوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني بني أميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾[2].

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: هي الولاية[3].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بتركهم ولاية عليّ عليه السلام ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ والآيات والأئمّة عليهم السلام[4].

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٤، ح٢٥. والآيتان في سورة غافر: ١١ - ١٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٤، ح٢٦، والآيات في سورة غافر: ٧ - ١٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٥، ح٢٧، والآية في سورة الروم: ٣٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٥، ح٢٨، والآيتان في سورة فصلت: ٢٧، ٢٨.

تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ قال: نحن الّذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمد ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ﴾ من ولاية عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [1].

عن عليّ بن محمّد بن بشر قال: قال محمّد بن الحنفيّة عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن، ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾[2] فحبّنا أهل البيت الإيمان[3].

عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[4] قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا أبان أنتم تقولون: هو الشرك بالله، ونحن نقول: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته، لأنّهم لم يشركوا بالله طرفة عين قط ولم يعبدوا اللاّت والعزّى، وهو أوّل من صلّى مع النبيّ، وهو أوّل من صدّقه فهذه الآية نزلت فيه[5].

محمّد بن القاسم بن عبيد، رفعه إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾[6] قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: تدري

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٥، ح٢٩، والآية في الشورى: ١٣.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٦، ح٣١.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٧، ح٣٥، عن تفسير فرات الكوفي ص٤١
(٦) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

فيمن نزلت؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال؛ فيمن صدّق بي، وآمن بي، وأحبّك وعترتك من بعدك، وسلّم لك الأمر والأئمة من بعدك[1].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حبّنا إيمان، وبغضنا كفر، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[2] [3].

أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ قال: من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة[4].

عن زرارة قال: حدّثني أبو الخطّاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾[5] فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون[6].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قال: ما له من قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن إراد به سوءاً، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكادوا عليّاً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، وقال الله: يا محمّد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطّواغيت من قريش وبني أميّة وسائر النّاس[7].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٧، ح٣٦، عن تفسير فرات الكوفي ص٧٦.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٨، ح٣٧، عن تفسير فرات الكوفي ص١٦٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٨، ح٣٨، عن مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٢٩٢، والآية في الذاريات: ٨، ٩.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٤٥.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٨، ح٣٩، عن روضة الكافي ص٣٠٤.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٨، ح٤٠، عن تفسير القمي، والآيات في سورة الطارق: ١٠ - ١٥، ١٧.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: البيّنة محمّد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ قال: أُنزل عليهم القرآن فارتدّوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام [(١)].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[(٢)] قال: إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام [(٣)].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾ قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا: أديننا أفضل أم دين محمّد؟ قالوا: بل دينكم أفضل.

وقد روي فيه أيضاً أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقّهم وحسدوا منزلتهم فقال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ يعني النقطة الّتي في ظهر النواة، ثمّ قال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يعني بالناس هاهنا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمّة عليهم السلام [(٤)].

﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم﴾[(٥)] قال: لمّا أخذ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٦٩، ح٤٢، عن تفسير القمي، والآيات في سورة البينة: ١ - ٦ - ٧.

(٢) سورة البينة، الآية: ٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٠، ح٤٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٠، ح٤٥، عن تفسير القمي، والآيات في سورة النساء: ٥١ - ٥٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الميثاق عليهم بالولاية قالوا: سمعنا وأطعنا ثمّ نقضوا ميثاقه[1].

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2] فهم أعداء محمّد وآل محمّد من بعده[3].

قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[4] بولاية عليّ عليه السلام[5].

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[6] قال: بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم[7].

عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[8] فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ[9].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٠، ح٤٦، عن تفسير القمي.
(٢) سورة يونس، الآية: ٤٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧١، ح٤٧، عن تفسير القمي.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧١، ح٤٨.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧١، ح٥٠، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٣.
(٨) سورة التغابن، الآية: ٢.
(٩) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧١ - ٣٢، ح٥٠، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٣ - ٤٢٦.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[1] في عليّ عليه السلام ﴿بَغْيًا﴾[2].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾[3] في عليّ عليه السلام ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[4].

عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: ولايتهم ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[5].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿جَآءَكُمْ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ بموالاة عليّ عليه السلام ف﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا﴾ من آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[6].

عن محمّد بن سنان، عن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ﴾ بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة[7].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٢، ح٥١، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ٦٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٣، ح٥٢، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٤، ح٥٣، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٨، والآية في سورة الأعلى: ١٦ - ١٩.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٤، ح٥٤، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٨، والآية في سورة البقرة: ٨٧.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٣٧٤، ح٥٥، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٨، والآية في الشورى: ١٣، قوله: مخطوطة، أي هكذا كان تفسيرها في الكتاب مخطوطة.

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾[1] قال: هي الولاية[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[3] يا معشر المكذّبين حيث أنبئتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا أُنزلت، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أُمرتم به ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[4] وفي قوله: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدّنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[5].

عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾[6].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ ثمّ قال: هكذا، والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله[7].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٥، ح٥٦، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٨ - ٤١٩.
(٣) سورة الملك، الآية: ٢٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٣٥.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٨، ج٦٠، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢١، والآية الأخيرة في سورة فصلت: ٢٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٨، ح٦٢، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢١، والآية في سورة غافر: ١٢.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٨، ح٦٢، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢١، والآية في المعارج: ١ - ٢.

في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال: من أُفك عن الولاية أُفك عن الجنّة[1].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[2].

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾[3] قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق[4].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾[5] قال: ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد ﴿نَارًا﴾[6].

عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ﴾[7] فقال: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام، وسألته عن قول الله: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٩، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٢، والآية في الذاريات: ٨، ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٩، ح٦٤، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٢، والآية في سورة الحج: ١٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٩، ح٦٥، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٢ - ٤٢٣.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٩.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٩، ح٦٦، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٤ - ٤٢٥، والآية في الكهف: ٢٩.

(٧) سورة التغابن، الآية: ٣.

﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[1] فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[2].

عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك[3].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾[4] قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام[5].

عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ قال: وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ثمّ قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**اصدع بما تؤمر**» في أمر عليّ فإنّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً قال: ثمّ قرأ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ يعني بهم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[6].

---

(١) سورة التغابن، الآية: ١٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٠، ح٦٨، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٦، ٤٢٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٠، ح٦٩، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٧، والايتان في الزمر: ٦٤، ٦٥.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٩.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨١، ح٧٠.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨١، ح٧٢.

بهذا الإسناد عنه[1]، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال: أولئك آل محمّد عليهم السلام ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ في قطع مودّة آل محمّد[2] ﴿مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ قال: هي الأربعة نفر، يعني التيميّ والعديّ والأمويّين[3].

بهذا الإسناد، عنه عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4] قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي أمير المؤمنين عليه السلام، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وقال عليه السلام: نزل في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[5].

عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: نحن الّذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت شيعتنا[6].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ من أمّتك بولاية عليّ عليه السلام إلاّ كفوراً[7].

---

(١) أي عن موس بن جعفر، عن أبيه عليه السلام.
(٢) تفسير لقوله تعالى: ﴿فِي ءَايَاتِنَا﴾ ففسرها عليه السلام بآيات المودة.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨١، ح٧٣، والآيتان في الحج: ٥٠ - ٥١.
(٤) سورة المؤمنون، الآيات: ١ - ١١.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٢، ح٧٢. والآيات في سورة المؤمنون: ٥٧ - ٦١.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٢، ح٧٥ والآية في سورة الحج: ٣٨.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٢، ح٨٦، والآية في سورة الإسراء: ٨٩.

عن ابن عبّاس قال: إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام: أنا بسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت يا فاسق فأنزل الله جلّ اسمه: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾[1] [2].

عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ قال: قل للذين منّا عليهم بمعرفتهم[3] أن يعرفوا الّذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم[4].

عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[5].

عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾[6] قال: الهدى هو سبيل علي عليه السلام[7].

عن أبي سعيد الخدريّ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[8] قال: بغضهم لعليّ عليه السلام[9].

عن ابن عبّاس إنّه قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٢ - ٣٨٣، ح٧٧.
(٣) في المصدر: منّنا عليهم بمعرفتنا.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٧٣ - ٣٧٤، ح٨٠، والآية في سورة الجاثية: ١٤.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٥، ح٨٧، والآية في سورة محمد: ٩.
(٦) سورة محمد، الآية: ٢٥.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٦، ح٩٠.
(٨) سورة محمد، الآية: ٠٣.
(٩) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٦، ح٩٢.

بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[(١)] قال ابن عبّاس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها[(٢)].

عن عليّ بن محمّد بن بشر قال: قال محمّد بن عليّ، ابن الحنيفة: إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن، ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت سبحانه يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾[(٣)] إلى آخر الآية، فحبّنا أهل البيت الإيمان[(٤)].

عن ابن بكير، عن صباح الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ﴾[(٥)] هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته[(٦)].

عن يعقوب بن ميثم، أنه وجد في كتب أبيه، أنّ عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[(٧)] ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا عليّ وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين، قال يعقوب: فحدّثت به أبا جعفر عليه السلام فقال: هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام[(٨)].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٩، ح٩٦.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٩، ح٩٧.

(٥) سورة البروج، الآية: ١١.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٨٩، ح٩٨.

(٧) سورة البينة، الآية: ٧.

(٨) بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣٩٠، ح١٠٠.

آل محمد عليهم السلام هم الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: هم الشّيعة، قال الله سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ يعني إنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك[1].

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا محبّونا[2].

روى شيخ الطّائفة رحمه الله، بإسناده إلى الفضل بن شاذان، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ما توجه إليّ أحد من خلقي أحبّ إليّ من داع دعاني يسأل بحقّ محمّد وأهل بيته، وإنّ الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّهُ قال: «**اللّهم أنت وليي في نعمتي، والقادر على طلبتي، وقد تعلم حاجتي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد إلاّ ما رحمتني وغفرت زلّتي**»، فأوحى الله إليه: يا آدم أنا وليّ نعمتك، والقادر على طلبتك، وقد علمت حاجتك، فكيف سألتني بحقّ هؤلاء؟ فقال: يا ربّ إنّك لمّا نفخت فيَّ الرّوح رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا قوله مكتوب: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك، ثمّ عرضت عليّ الأسماء، فكان ممّن مرّ بي من أصحاب اليمين آل محمّد وأشياعهم، فعلمت أنّهم أقرب خلقك إليك، قال: صدقت يا آدم[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١، ح١، والآية في الواقعة: ٩١.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١، والآية في الواقعة: ٩٠ - ٩١.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١ - ٢، ح٤.

عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، إنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى قال: محمد رسول الله؟ قالوا: بلى قال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق كلّهم جميعاً إلاّ استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلاّ نفر قليل وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين[١].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[٢] قال: الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدونا[٣].

عن سعيد بن عثمان الخزّار قال: سمعت أبا سعيد المدائنيّ يقول: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾[٤] بالخير، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمّد ﷺ[٥].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾[٦] قال: هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد، وهم المقرّبون السّابقون: رسول الله ﷺ، وعليّ بن أبي طالب، والأئمّة، وفاطمة، وخديجة صلوات الله عليهم، وذرّيتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان، يتسنم عليهم من أعالي دورهم[٧].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢، ح٤.
(٢) سورة الانفطار، الآية: ١٣، ١٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢، ح٥.
(٤) سورة المطففين، الآية: ١٨ - ٢٠.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣، ح٦.
(٦) سورة المطففين، الآية: ٢٧.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣، ح٧.

عن محمّد بن الحنفية، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ فوالله ما أراد به إلاّ عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، وأنا، والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأُمّهاتنا، وقلوبنا علت بالطّاعات والبرّ، وتبرأت من الدّنيا وحبّها، وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيّته، وصدّقنا برسوله[1].

وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2] قال: نحن السابقون، ونحن الآخرون[3].

عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته هم السّابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم[4].

عن محمّد بن زيد، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[5] فقال: هذا في أمير المؤمنين، والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين[6].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ تلا قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣، ح٩، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٧٠، ١٧١.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٠ - ١١.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤، ح١١، عن مناقب آل أبي طالب ح٣ ص٤٠٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤، ح١٣.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ٨٨ - ٨٩.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤، ح١٤.

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه[(١)].

عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن تفسير هذه الآية: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ قال: عنى بها لم نكن من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[(٢)] أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة[(٣)] مصلّى[(٤)]، فذلك الّذي عنى حيث قال: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السّابقين[(٥)].

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت[(٦)].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥ - ٦، ح٧، عن تفسير القمي، والآيات في سورة المطففين.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٠ - ١١.

(٣) الحلبة: خيل تجمع للسباق

(٤) المصلي: هو الذي يحاذي رأسه صلوى السابق، والصلوان: عظمان نابتان عن يمين الذنب، وشماله، وقال الراغب في مفرداته: لم نك من المصلين، أي من أتباع النبيين.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧، ح١٩، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٩، والآيتان في المدثر: ٤٢ - ٤٣.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨، ح٢٣، والآية في سورة المدثر.

آل محمد عليهم السلام هم السبيل والصراط وهم وشيعتهم المستقيمون عليها

المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: يقول: أدم لنا توفيقك الّذين به أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذاك في مستقبل أعمارنا، والصّراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدّنيا، وصراط في الآخرة.

فأمّا الصّراط المستقيم في الدّنيا: فهو ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل.

وأمّا الطّريق الآخر: فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنّة إلى النّار، ولا إلى غير النّار سوى الجنّة، قال: وقال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: يقول: أرشدنا إلى الصّراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلغ إلى دينك، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك(١).

عن المفضّل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّراط فقال: هو الطّريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان: صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة.

فأمّا الصّراط الّذي في الدّنيا: فهو الإمام المفروض الطّاعة، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه مرّ على الصّراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة،

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩ - ١٠، ح١، عن تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص١٥ - ١٦، وعن معاني الأخبار ص١٤.

ومن لم يعرفه في الدّنيا زلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم[1].

عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدّليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قول عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[2] وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أمّ الكتاب في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[3].

عن الثّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصّراط المستقيم. ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه[4].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[5] قال: فقال عليه السلام: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله، إلاّ أن أسمعه منك، قال: سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذرّيّته، وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله[6].

عن حنّان بن سدير، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قول الله عزّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١، ح٣، عن معاني الأخبار ص١٣ - ١٤.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤.
(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢، ح٤، عن معاني الأخبار ص١٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢، ح٦، عن معاني الأخبار ص٥٣.

وجلّ في الحمد: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ يعني محمّداً وذرّيّته صلوات الله عليهم[1].

عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: نحن والله الّذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا، ولا يجدون عنّا والله محيصاً ثمّ قال: نحن والله السبيل الّذي أمركم الله باتّباعه، ونحن والله الصّراط المستقيم[2].

﴿وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: عن الإمام لحادون[3].

عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾ قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله الصّراط الّذي دلّ عليه[4].

محمّد بن الحسن بن إبراهيم، معنعنا عن أبي برزة قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية، فقال رجل: أليس إنّما يعني: الله فضّل هذا الصراط على ما سواه؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا جفاءك يا فلان أمّا قولك: فضّل الإسلام على ما سواه فكذلك، وأمّا قول الله: ﴿هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ فإنّي قلت لربّي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى: «اللهم إنّي جعلت عليّاً بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة له من بعدي»

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣، ح٧، عن معاني الأخبار ص١٥، والآية في سورة الفاتحة: ٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤، ح١٢، عن تفسير القمي.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤، ح١٣، عن تفسير القمي، والآيتان في سورة المؤمنين: ٧٣ - ٧٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص ، ح١٤، عن تفسير العياشي ج١ ص٣٨٤، والآية في سورة الأنعام: ١٥٣.

فصدّق كلامي، وأنجز وعدي، واذكر علياً بالقران كما ذكرت هارون، فإنّك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية فأنزل تصديق قولي: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ وهو هذا جالس عندي، فاقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله، فإنّه من يسبّني يسبه الله، ومن سبّ علياً فقد سبّني[1].

عن أبي مالك الأسدي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية، قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار ثمّ دوّر فيها يده اليمنى، ثمّ قال: نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه، ولا تتّبعوا السّبل فنفرّق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً، ثمّ خطّ بيده[2].

جعفر بن محمّد الفزاريّ، معنعنا عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب الأئمة من ولد فاطمة، هم صراط الله، فمن أباهم سلك السّبل[3].

عن عبد الله بن عبّاس، في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته[4].

عن أبي بريدة في قول الله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمّد وآله[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤ - ١٥، ح١٥، عن تفسير فرات: ٤٣. والآية الأولى في الأنعام: ١٥٣، والثانية في الحجر: ٤١.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥، ح٦، عن تفسير فرات: ص٤٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥ - ١٦، ح١٧، عن تفسير فرات ٤١، والآية في الأنعام: ١٥٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦، ح١٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦، ح١٩، عن تفسير الثعلبي.

عن ابن عبّاس في قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ والله هو محمّد وأهل بيته ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[1] فهم أصحاب محمّد[2].

عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[3] يعني عليّ بن أيب طالب عليه السلام[4].

عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا[5]: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إلى ولاية عليّ سبيلاً، وعليّ عليه السلام هو السبيل[6].

عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ نحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عرى الإسلام[7].

وعنه عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[8] قال: هذه نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم[9].

---

(١) سورة طه، الآية: ١٣٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦، ح٢٠.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧، ح٢٨.
(٥) لعل المعنى أنه نزل بها في مورد ضياع حق آل محمد عليه السلام، لا أنه نزل بهذه الألفاظ.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠، ح٣٦، عن تفسير القمي، والايتان في سورة الفرقان: ٨ - ٩.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠، ح٣٧، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٠٣، والآية في سورة الأنعام: ١٥٣.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٩) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١، ح٣٨، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٠٣.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾[1] قال: اتبع سبيل محمّد وعليّ عليه السلام[2].

محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾[3] على الأئمّة واحداً بعد واحد ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[4] الآية[5].

عن زيد بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه[6] في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[7] قال: عن ولايتنا أهل البيت[8].

عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا[9].

عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[10] قال: يعني والله عليّاً والأوصياء عليهم السلام[11].

الحسين بن سعيد، بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١، ح٣٩، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٠٣.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١، ح٤٠، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٤٣.

(٦) رواه في المصدر عن آبائه واحد بعد واحد إلى علي عليه السلام.

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.

(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢، ح٤٣.

(٩) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢، ح٤٤.

(١٠) سورة الملك، الآية: ٢٢.

(١١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢، ح٤٥.

تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[1] قال: هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلاّ ضالّ، قال: ولا ينتقص عليّاً إلاّ ضالّ[2].

عن زيد بن عليّ قال: قال النبيّ ﷺ في قول الله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ الآية قال: أنا ومن اتّبعني من أهل بيتي، لا يزال الرّجل بعد الرّجل يدعو إلى ما أدعو إليه[3].

عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه ﷺ: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4] قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم[5].

عن حمزة بن عطا، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[6] قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم[7].

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ قال: ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي قوله: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[8].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣، ح٤٦، عن تفسير فرات ص٧٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣، ح٤٧، عن تفسير فرات ص٧٠.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٢.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣، ح٤٨، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٦ - ٤١٧.
(٦) سورة النحل، الآية: ٧٦.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٤، ح٥١.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٤ - ٢٥، ح٥٤، والآية في الشورى: ٥٢.

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾[1] قال: في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

عن محمّد بن الفضل، رفعه عن الضحّاك قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله علياً وإعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام وقالوا: قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله به ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ وسبيله عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥، ح٥٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥، ح٥٦، والآيات في سورة القلم: ١ - ٧.

الاستقامة إنما هي على ولاية آل محمد ﷺ

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ يقول: استكملوا طاعة الله ورسوله، وولاية آل محمّد عليهم السلام، ثمّ استقاموا عليها: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فأولئك هم الّذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقّاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الّذين كنّا معكم في الحياة الدّنيا، لا نفارقكم حتّى تدخلوا الجنّة وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون[1].

عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾[2] الآية، قال: استقاموا على الأئمة عليهم السلام واحد أبعد واحد[3].

عن عبد الله حمّاد، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله الميثاق على ذرّيّته آدم ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني لأسقيناهم من الماء الفرات العذب[4].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني لأمددناهم علماً كي يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥، ٢٦، ح١، والآية في سورة فصلت: ٣٠.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦، ح٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٨، ح٥، والآية في سورة الجن: ١٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٨، ٢٩، ح٦.

عن محمّد بن مسلم، عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قال: يعني على الولاية ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين[1].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٩، ح٧، والآية في سورة الجن: ١٧.

آل محمد عليهم السلام ولايتهم الصدق، وأنهم الصادقون والصديقون والشهداء والصالحون

الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(١).

وورى جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع آل محمّد عليهم السلام (٢).

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾(٣)، قال: النبيّين: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والصّديقين: عليّ عليه السلام، والشهداء: الحسن والحسين، والصّالحين: الأئمّة، وحسن أولئك رفيقاً: القائم من آل محمّد عليهم السلام (٤).

روى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار، بإسناده عن أنس قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله أرأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا النبيّون: فأنا، وأمّا الصّدّيقون: فأخي عليّ عليه السلام، وأمّا الشّهداء: فعمّي حمزة، وأمّا الصّالحون فابنتي فاطمة وأولادها: الحسن والحسين عليهم السلام الخبر(٥).

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣١، عن مجمع البيان ج٥ ص٨٠ - ٨١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣١، ح١، عن تفسير القمي.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣١، ح٢.

عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾(١) قال: إيّانا عنى(٢).

جابر الأنصاريّ، عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ أي مع آل محمّد عليهم السلام (٣).

عن أحمد بن محمّد قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ قال: الصّادقون الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم(٤).

عن سليمان الدّيلميّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفَس، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد ما هذه النّفَس العالي؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا؟ فقال: وكيف لا أقول هذا؟ فذكر كلاماً، ثمّ قال: يا أبا محمّد لقد ذكر الله في كتابه المبين: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيّين، ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء، وأنتم الصّالحون، فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله يا أبا محمّد(٥).

عن نافع، عن ابن عمر قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ قال: أمر

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣١، ح٣، عن بصائر الدرجات ص١٠.
(٣) بحار الأنوار: ج١٤ ص٣١، ح٤، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣١٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣١، ح٥، عن بصائر الدرجات ص١٠.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٢، ٣٣، ح٧، عن تفسير فرات ص٣٦، والآية في النساء: ٦٩.

الله الصحابة أن يخافوا الله ثمّ قال: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ يعني مع محمّد وأهل بيته عليهم السلام[1].

قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه: رأيت في تفسر منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ يقول: كونوا مع عليّ ابن أبي طالب وآل محمّد صلوات الله عليهم، قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله: ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾[2] وقال الله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ وهم ههنا آل محمّد عليهم السلام[3].

عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾[4] قال: الصّدق: ولايتنا أهل البيت[5].

عن الحسين بن عليّ المقريّ، رفعه إلى أبي أيوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب صاحب ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة[6].

عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٣، ح٨، عن مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٢٨٨، والآية في سورة التوبة: ١١٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٣، ح١٠، عن سعد السعود ص١٢٢، والآية في سورة التوبة: ١١٩.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣٢.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٧، ح١١، عن أمالي ابن الشيخ ص٢٣٢، ومناقب آل أبي طالب ج٢ ص٢٨٨.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٨، ح١٢.

هبط على النبيّ ﷺ ملك له عشرون ألف رأس. فوثب النبيّ ﷺ ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السّماوات وأهل الأرضين أجمعين. والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ الصّدّيق الأكبر، فقال له النبيّ: حبيبي محمود، منذكم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٨، ح١٣.

تأويل قوله تعالى:
﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1]
بآل محمد عليهم السلام

عن أبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام[2].

عن يونس، عمّن رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه[3].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٠، ح١، عن تفسير القمي، وتفسير العياشي ج٢ ص١٢٠، وأصول الكافي ج١ ص٤٢٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٠، ح٢.

إن الحسنة والحسنى ولاية آل محمد، والسيئة عداوتهم عليهم السلام

قال محمّد بن عيسى، في رواية شريف عن محمّد بن عليّ[1] وما رأيت محمّدياً مثله قطّ في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[2] قال: الحسنة الّتي عنى الله ولايتنا أهل البيت، والسيئة: عداوتنا أهل البيت[3].

عن أبي عبد الله الجدليّ قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة الّتي من جاء بها هم من فزع يومئذٍ آمنون، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّار[4]؟ قلت: لا، قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيّئة عداوتنا أهل البيت[5].

عن أبي عبد الله الجدليّ قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة الّتي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا أهل البيت[6].

عن عمّار السّاباطيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله

---

(١) الظاهر أنه الباقر عليه السلام، والفاعل في (ما رأيت) هو شريف، وضمير مثله يرجع إلى الباقر عليه السلام.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤١، ح٢.

(٤) راجع سورة النمل: ٨٩ - ٩٠.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤١، ح٢.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٢، ح٣، عن كنز الفوائد ص٢١١، وعن العمدة لابن البطريق ص٣٧.

عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[1] فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله[2].

عن جابر الجعفيّ أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾[3] قال: الحسنة: ولاية عليّ، والسيّئة: عداوته وبغضه[4].

عن عبد الأعلى، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ قال: بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ قال: بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾[5].

صحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه خطب النّاس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم. فقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[6].

وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: الحسنة حبّنا، ومعرفة حقّنا، والسيّئة بغضنا وانتقاص حقّنا[7].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٢ ح٤.
(٣) سورة النمل، الآية: ٨٩ - ٩٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٢ - ٤٣ ح٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٤، ح٨، عن تفسير القمي، وبصائر الدرجات ص١٥١، والآيات في سورة الليل: ٥ - ١٠.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٤، ح٩، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٧١ . الآية في سورة الشورى: ٢٣.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٤ - ٤٥، ح١٤.

عن إسحاق بن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾[1] فما الحسنة والسيّئة؟ قال: قلت: أخبرني يا بن رسول الله قال: الحسنة: السّتر، والسيّئة: إذاعة حديثنا[2].

محمّد بن القاسم بن عبيد، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ النّار ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ يما يغني علمه إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ﴾ إنّ علياً للهدى ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾ القائم عليه السلام إذا قام بالسّيف قتل من ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ٱلَّذِي كَذَّبَ﴾ بالولاية ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عنها ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾ المؤمن ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ الّذي يعطي العلم أهله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ للقربة إلى الله تعالى ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ إذا عاين الثواب[3].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ﴾ الخمس ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلاّ تيسّر له ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الشرّ إلاّ تيسّر له، وأمّا قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن تبعه ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ قال: ذك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[4] وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٥، ح١٥، عن تفسير فرات الكوفي ص٤٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٦، ح١٨، عن تفسير فرات: ٢١٤ - ٢١٥، والآيات في سورة الليل: ٩ - ٢١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

فهو رسول الله ﷺ الّذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق[1].

عن محمّد بن الفضيل، عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾[2] فقال: نحن الحسنة، وبنوا أُميّة السيّئة[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٦ - ٤٧، ح١٩، والآيات في سورة الليل.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٤٧، ح٢٠.

آل محمد عليهم السلام هم نعمة الله والولاية شكرها، وأنهم فضل الله ورحمته، وأن النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام

الآيات: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[1].

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[2].

عن إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ قال: كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

أما هذا النّعيم في الدّنيا: وهو الماء البارد، فقال له الرّضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب.

فقال طائفة: هو الماء البارد.

وقال غيرهم: هو الطّعام الطيّب.

وقال آخرون: هو النّوم الطيّب.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام: أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ فغضب عليه السلام وقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالأنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوقين به؟ ولكن النّعيم حبّنا

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨، ٢٩.

(٢) سورة التكاثر، الآية: ١٠٢.

أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عزّ وجلّ عنه[1] بعد التّوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النّعيم الّذي لا زوال له.

فقال لي ابن ذكوان بعد أنّ حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أُحدّثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أنّ عمّك أفادنيه، ومنها أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا أُعوّل على غيرهما، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في النّوم والنّاس يسلّمون عليه فيجيبهم، فسلّمت فما ردّ عليّ، فقلت: ما أنا من أُمّتك يا رسول الله؟ فقال: بلى، ولكن حدّث النّاس بحديث النّعيم سمعته من إبراهيم، قال الصّوليّ: وهذا حديث قد رواه النّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النّعيم والآية وتفسيرها، إنّما رووا أن أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوّة وموالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: نعمة الله: هم الأئمّة عليهم السلام، والدّليل على أنّ الأئمّة نعمة الله قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال الصّادق عليه السلام: نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز[3].

---

(١) يسأل الله عباده عنه.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٠ - ٥١، ح١، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، ص٢٧٠ - ٢٧١.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥١، ح٣، عن تفسير القمي.

الصّادق، والباقر عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ نعمة الله رسوله، إذ يخبر أُمّته بمن يرشدهم من الأئمّة ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ذلك معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا ترجعنّ بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» وبني الدّين على اتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾[1] واتّباع الكتاب ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾[2]. واتباع الأئمة من أولاده: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾[3] فاتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله: يورث المحبّة ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ واتّباع الكتاب: يورث السّعادة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[4] واتّباع الأئمّة: يورث الجنّة[5].

عن عمر بن راشد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النّعيم وفي قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: نحن الحبل[6].

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن الولاية. والدّليل على ذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[7] قال: عن الولاية[8].

عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله: ﴿لَتُسْأَلُنَّ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.
(٤) هكذا في الكتاب ومصدره الصحيح: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ﴾ راجع طه: ١٢٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥١ - ٥٢، ح٤، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٠٤. واتباع الأئمة من أولاده: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾.
(٦) بحار الأنوار: ج٤ ص٥٢، ح٥، عن أمالي ابن الشيخ ص١٧١، والآية الثانية في آل عمران: ١٠٣.
(٧) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٢، ح٦، عن تفسير القمي.

يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: تسأل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله ﷺ ثمّ بأهل بيته عليهم السلام[1].

عن شريك، عن جابر قال: قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[2] قال:

أمّا النّعمة الظّاهرة: فهو النبيّ ﷺ، وما جاء به من معرفة الله عزّ وجلّ وتوحيده.

وأمّا النّعمة الباطنة: فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا، فاعتقد والله قوم هذه النّعمة الظّاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[3] ففرح رسول الله ﷺ عند نزولها إذا لم يقبل الله تبارك وتعالى إيمانهم إلاّ بعقد ولايتنا ومحبّتنا[4].

عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[5] بمحمّد ﷺ[6].

أبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يعني الأمن والصحّة وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[7].

التنوير في معاني التفسير: الباقر والصّادق عليهما السلام النّعيم: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[8].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٢، ح٦.
(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٢ - ٥٣، ح٧، عن تفسير القمي.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٢، ح١١، عن تفسير العياشي ج١ ص١٤٩.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٤، ح١٤، عن مناقب آل أبي طالب ج٢ ص١٥٣.
(٨) نفس المصدر.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال: النّعمة الظّاهرة: النبيّ صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفته وتوحيده، وأمّا النّعمة الباطنة: فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا[1].

عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: نحن نعمة الله الّتي أنعم بها على العباد[2].

عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطّعام والشّراب، ولكن ولايتنا أهل البيت[3].

عن عبد الله بن نجيح اليمانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: النّعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله[4].

عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: نحن نعيم المؤمن، وعلقم الكافر[5].

بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبيّ قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٤، ح١٦، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٥، ح١٨، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٩٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٦، ح٢٥.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٦، ح٢٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٧، ح٢٨.

المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللّذان ظلماه حقّ، وابتزّاه أمره، وحملا الناس على كتفه، قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي عن منك إنّما ذاك خير قدّمه، قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال: الأمن في السرب[1] وصحّة البدن، والقوت الحاضر، فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن الّذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل، قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم[2].

عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿بَصْطَةً فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ﴾ قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهي: ولايتنا[3].

الحسين بن محمّد، عن المعلّى، رفعه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أبا لنبيّ أم بالوصيّ؟ نزل في الرحمان[4].

روى السيّد الأجلّ محمّد بن الحسن الحسينيّ في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناهده عن متوكّل بن هارون، عن أبي عبد الله الصادق

---

(١) السرب: بفتح السين وسكون الراء: الطريق.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٨ - ٥٩، ح٣٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٩، ح٣٥، عن أصول الكافي ج١ ص١١٧، والآية هكذا: ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ راجع الأعراف: ٦٩ - ٧٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٩، ح٣٦، عن أصول الكافي ج١ ص٢١٧، والآية في سورة الرحمن ١٣.

صلوات الله عليه قال: أخبر الله نبيّه ﷺ بما يلقى أهل بيت محمّد صلوات الله عليه وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم، يعني بني أُميّة في أيّامهم وملكهم قال: وأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ ونعمة الله محمّد وأهل بيته، حبّهم إيمان يدخل الجنّة، وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار[1].

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام وحمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمّة عليهم السلام[2].

عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السلام قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[3] قال: بولاية محمّد وآل محمّد عليه السلام، خير ممّا يجمع هؤلاء من دنايهم[4].

عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح بنا شيعتنا، هو خير ممّا أُعطي عدوّنا من الذّهب والفضّة[5].

قالوا: الفضل ثلاثة: فضل الله، قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٠، ح٢٧. لعله على تفسيره عليه السلام المراد أن النعمة محمد وأهل بيته عليهم السلام، وحبهم شكر لتلك النعمة، وبغضهم كفر لها، فبدلوا شكر النعمة كفراً، ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام حبهم إيمان بياناً لسبب كونهم نعمة، وإطلاق النعمة عليهم في الآية، ويكون مفاد الآية أنهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة، أي آل محمد عليهم السلام أعداءهم الذين هم أصول الكفر وأركانه، فرضوا بهم خلفاء، فعبر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٠، ح٣٩، والآية في سورة النساء: ٨٣.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦١، ح٤٠، عن أصول الكافي ج١ ص٤٢٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦١، ح٤١، عن تفسير العياشي ج٢ ص١٢٤.

﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾[1] وفضل النبي، قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾[2] قال ابن عبّاس: الفضل: رسول الله، والرّحمة: أمير المؤمنين عليه السلام، وأفضل الأوصياء.

قال أبو جعفر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[3] قال: نحن النّاس ونحن المحسودون، وفينا نزلت[4].

وعن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ قال: الولاية لآل محمد عليهم السلام[5].

حمّاد بن عثمان، عن الرّضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[6] قال: المختصّ بالرّحمة: نبيّ الله ووصيّه صلوات الله عليهما، إنّ الله خلق مائة رحمة، تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين[7].

الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ وفي قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ إنّهما نزلتا فيهم عليهم الصّلاة والسّلام[8].

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، وحمران، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٢) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦١، ح٤٢، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣١٥.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦١، ح٤٣، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٢٢، والآية في النساء: ١٧٣، وفي النور: ٣٨، وفاطر: ٣٠، والشورى: ٢٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٢، ٤٤.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٢، عن مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٢٩٤، والآية الأول من المائدة: ٥٤ وفي الحديد: ٢١، والجمعة: ٤، والثانية في النساء: ٣٢.

قالا: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ قالا: فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمة عليهم السلام[1].

عن عمر بن جبير، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ قال: الرّحمة: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلّى الله عليهم: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم النعمة الّتي رزقكم الله وما منّ عليكم بمحمّد وآل محمّد ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بوصّيه ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ إلى وصيّه أمير المؤمنين، يبشّر وليّه بالجنّة وعدوّه بالنّار ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٢، ح٤٦، عن تفسير العياشي ج١ ص٢٦٠، والآية من سورة النساء: ٨٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٦، ح٥٢، والآية في سورة الشورى: ٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٦، ح٥٣، والآيات في الواقعة: ٨٢ - ٨٥.

آل محمد عليهم السلام هم النجوم والعلامات

الآيات: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1].

قال الطّبرسي رحمه الله: أي جعل لكم علامات، أي معالم يعلم بها الطّرق.

وقيل: العلامات الجبال يهتدي بها نهاراً ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ليلاً وأراد بالنّجم الجنس، وهو الجدي يهتدي به إلى القبلة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم: رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال النبيّ: إنّ الله جعل النّجوم أماناً لأهل السّماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض انتهى كلامه رفع الله مقامه[2].

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال: المشرقين: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والمغربين: الحسن والحسين صلوات الله عليهما. وأمثالهما تجري[3]

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٧.

(٢) مجمع البيان: ج٤ ص٣٥٤، وعنه بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٧.

(٣) قوله عليه السلام: وأمثالهما تجري، أي أمثال هذين التعبيرين، يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات، كالشمس والقمر والنجم، أو أنّ على أمثالهما تجري تلك الآية، وهو قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أو المعنى أنّه على أمثال محمّد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما من سائر الأئمّة أيضاً تجري هذه الآية، فإنّ كلّ إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم، والصامت مغرب لها، والأوّل أظهر.
أو أن أمثال المشرقين والمغربين أي النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، وهي علومهم وحججهم وأقوالهم تجري في كل زمان، فيتلقى منهم شيعتهم الناطقون والصامتون، كما أن الشمس والقمر تجريان فتطلعان من مشارقهما وتغربان من مغاربهما فيستضيء منهما قوم بعد قوم.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: محمّد وعليّ عليهما السلام[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ قال: السّماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين عليه السلام، والطّارق: الّذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل والنّهار، وهو الرّوح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم، قلت: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: الشمس: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أوضح الله به للنّاس دينهم، قلت: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجلي لمن سأله، فحكى الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قلت: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ قال: يغشي ظلمة اللّيل ضوء النّهار: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ قال: خلقها وصوّرها وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي عرّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارات: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ يعني نفسه طهّرها: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أي أغواها[3].

عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٦٩، ح٢، عن تفسير القمي.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٠، ح٣، والآيتان في سورة الطارق: ١ - ٣. على هذا التأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز، أي ذو النجم لأنه كان معه، أو حصل لهم بسببه.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٠ - ٧١، ح٤، عن تفسير القمي، والآيات في سورة الشمس.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: اللّيل في هذا الموضع، الثّاني غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتّى تنقضي، قال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: النّهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للنّاس، وخاطب نبيّه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا[1].

الباقر، والصّادق عليهما السلام في قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ الحسن والحسين وآل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ عتيق وابن الصهاك وبنو أُميّة ومن تولاّهم[2].

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقتدوا بالشّمس، فإذا غابت الشّمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزّهرة، فإذا غابت الزّهرة فاقتدوا بالفرقدين، فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزّهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشّمس، وعليّ عليه السلام القمر، وفاطمة الزّهرة، والفرقدان: الحسن والحسين عليهما السلام [3].

عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلمّا انفتل[4] من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر النّاس من افتقد الشّمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليتسمّك بالفرقدين، قيل: يا رسول الله ما الشّمس والقمر والزّهرة والفرقدان؟ فقال: أنا الشّمس، وعليّ عليه السلام القمر، وفاطمة الزّهرة والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧١ - ٧٢، ح٥، عن تفسير القمي.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٤، ح٨، عن مناقب آل أبي طالب ج١ ص٢٤٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٤، ح٩، عن معاني الأخبار ص٤٩.
(٤) أي فلما انصرف.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٤ - ٧٥، ح١٠، عن معاني الأخبار ص٣٩.

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي فيكم مثل الشمس ومثل عليّ مثل القمر، فإذا غابت الشّمس فاهتدوا بالقمر[1].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[2] قال: النجوم آل محمّد ﷺ[3].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[4] قال: المشارق: الأنبياء، والمغارب: الأوصياء عليهم السلام[5].

عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ فقال: يا أُمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين ومأتين، ثمّ يظهر كالشّهاب الثّاقب في اللّيلة الظّلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أمّ هاني[6].

عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ هو القائم و﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسين، ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة حبتر. فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام[7].

عن المعلّي بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[8] قال: النجم: رسول الله ﷺ، والعلامات: الأئمّة عليهم السلام[9].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٦، ح١٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٦، ح١٥، عن تفسير القمي.

(٤) سورة المعارج، الآية: ٤٠.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٧، ح١٦.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٨، ح١٨.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٧٨، ح١٩، والآيات في سورة الفجر: ١ - ٤.

(٨) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٩) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٠، ح٢١، عن تفسير القمي.

عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليه السلام في قوله: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[1].

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾[2] قال: نحن العلامات، والنّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله[3].

أبو الورد، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ قال: نحن النّجم[4].

وعن الهيتيّ، وداود الجصّاص، عن الصّادق عليه السلام، والوشّا، عن الرضا عليه السلام: النّجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات: الأئمّة[5].

أبو المضا، عن الرّضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت نجم بني هاشم[6].

وعنه صلى الله عليه وآله: أنت أحد العلامات[7].

عباية، عن عليّ عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل النّجوم، كلّما أفل نجم طلع نجم[8].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨١، ح٢٦، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٥.
(٢) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨١، ح٢٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٢، ح٢٨، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣١٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٢، ح٢٩، عن مناقب آل أبي طالب ح٣ ص٣١٣.
(٦) نفس المصدر.
(٧) نفس المصدر.
(٨) نفس المصدر.

آل محمد عليهم السلام هم حبل الله المتين والعروة الوثقى وأنهم الآخذون بحجزة الله

الآيات: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾(1).

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(2).

وقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ﴾(3).

روى أبو عبد الله الحسين بن جبير، في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام(4).

عن الحسين بن جبير، بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ قال: حبل من الله: كتاب الله، وحبل من النّاس: عليّ بن أبي طالب عليه السلام(5).

---

(1) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
(2) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(3) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.
(4) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٣ - ٨٤، ح١.
(5) بحار الأنوار: ج٢٤، ص٨٤، ح٢.

عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[1].

موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، وأبو الجارود، عن الباقر عليه السلام، وزيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ قال: مودّتنا أهل البيت[2].

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: التّوحيد والولاية.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم ويختلفون فنهاهم الله عن التفرّق، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد عليهم السلام ولا يتفرّقوا[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٤، ح٣، عن العمدة لابن البطريق ص٣٥، وعن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٤، ح٤، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٧٠ - ١٧١.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٥، ح٦، عن تفسير القمي.

آل محمد عليهم السلام هم الصافون والمسبحون وأصحاب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمان، وأنهم السفرة الكرام البررة

عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ﴾ قال: نزلت في الأئمّة والأوصياء من آل محمّد صلوات الله عليهم[1].

عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت الصّادق عليه السلام يقول: يا شهاب نحن شجرة النبوّة ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمّته، ونحن ودّ الله وحجّته كنّا أنوار صفوف حول العرش، نسبّح فيسبّح أهل السّماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبّحنا أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن الصّافّون وإنّا لنحن المسبّحون، فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بعهد الله عزّ وجلّ وذمّته، ومن خفر[2] ذمّتنا فقد خفر الله عزّ وجلّ وعهده[3].

عن الرّبيع بن عبد الله الهاشميّ، عن أشياخ من آل محمّد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنّا لنحن الصّافّون وإنّا لنحن المسبّحون[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٧، ح١ عن تفسير القمي، وتفسير الفرات ص١٣١، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٢٣، والآية في سورة الصافات: ١٦٤.

(٢) أي: ومن نقض ذمتنا فقد نقض ذمة الله وعهده.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٧، ح٢، عن تفسير القمي.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٨، ح٣.

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ يعني الملائكة.

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني شيعة آل محمّد.

﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أُميّة.

﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية وليّ الله.

﴿وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم.

﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ﴾ يعني يوم القيامة.

﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ لم نجّاه الله من ولاية فلان وفلان، ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني أُميّة.

﴿يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَتَكۡفُرُونَ﴾[1].

عن أبي أيّوب الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام[2].

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾ قال: القرآن: ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ مَّرۡفُوعَةٖ﴾ قال: عند الله ﴿مُّطَهَّرَةِۭ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾ قال: بأيدي الأئمّة ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٨٩ - ٩٠، ح٥، عن تفسير القمي، والآيات في سورة غافر: ٧ - ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٠، ح٦، والآيتان في سورة عبس: ١٥ - ١٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٠، ح٧، عن تفسير القمي، والآيات في سورة عبس: ١٣ - ١٦.

عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ يعني محمّداً، وعليّاً، والحسن، والحسين، وإبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين[1].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ يعني الأنبياء، والرّسل، والأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴿لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ﴾[2].

وأمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين، وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمّد، وعليّ، والحسن، والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[3].

آل محمد عليهم السلام هم أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات

عن عمّار السّاباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ﴾(١) فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة عليهم السلام، وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدّرجات العلى(٢).

عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾(٣) قال: كرهوا عليّاً عليه السلام وكان على رضا الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التّروية، ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخمّ(٤).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾(٥) كم كانوا؟ قال:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦١ - ١٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٢، ح٦، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣١٤، وعن أصول الكافي ج١ ص٤٣٠.

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٢، ح٢، عن روضة الواعظين ج١ ص١٢٨.

(٥) سورة الفتح، الآية: ١٨.

ألفا ومائتين، قلت: هل كان فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: نعم سيّدهم وشريفهم[1].

عن عبد الرّحمان بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[2] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

عن ابن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أُسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ إنّما يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فهو ذو النّفس المطمئة الراضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الرضوان عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السّورة في الحسين بن عليّ عليه السلام وشيعته، وشيعة آل محمّد خاصّة، فمن أد من قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة إنّ الله عزيز حكيم[4].

وروى الصّدوق رحمه الله، بإسناده عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالّذين بعث محمّداً بالحقّ لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيتمثّل له رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٣، ح٤.
(٢) الآيات في سورة الفجر: ٢٧ - ٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٣، ح٥.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٣، ح٦.

صلوات الله عليهم فيقول: هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثمّ تنادي نفسه: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته عليهم السلام ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ بالثّواب ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى﴾ يعني محمّد وأهل بيته ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادى[1].

---

(1) [illegible] الأنوار [illegible] ـ ٢٤ ص٩٤، ح٧.

آل محمد عليهم السلام هم الناس وشيعتهم أشباه الناس[1]

عن الحسين بن علون، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن النّاس، وأشباه النّاس، والنّسناس، قال عليّ عليه السلام: يا حسن أجبه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: سألت عن النّاس، فرسول الله صلى الله عليه وآله النّاس، لأنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[2] ونحن منه.

وسألت عن أشباه النّاس: فهم شيعتنا وهم منّا، وهم أشباهنا.

وسألت عن النّسناس: وهم هذا السّواد الأعظم وهو قول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ[3] كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[4].

عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً، عن النّاس، وعن أشباه الناس وعن النّسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرّجل.

فقال الحسين عليه السلام: أمّا قولك: أخبرني عن النّاس، فنحن النّاس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[5] فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس.

---

(١) وقد تطلق هذه الكلمة في الأخبار ويراد بها العامة كثيراً.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

(٣) في المصدر: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا﴾ وهو الصحيح، والآية في الفرقان ٤٤، وأما الآية التي ذكرها في المتن فهي في سورة الأعراف، ١٧٩ هكذا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.

(٤) تفسير فرات ص٣٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.

وأمّا قولك: أشباه النّاس، فهم شيعتنا وهم موالينا، وهم منّا ولذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾[1].

وأمّا قولك: النّسناس، فهم السّواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة النّاس، ثمّ قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام[2].

(١) سورة إبراهيم: ٣٦.

(٢) روضة الكافي ص٢٤٤ - ٢٤٥، والآية في الفرقان: ٤٤.

آل محمد عليهم السلام هم البحر واللؤلؤ والمرجان

عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يبغي عليّ على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على عليّ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام[1].

عن أبي السّليل، عن أبي ذرّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم؟ لا يحبّهم إلاّ مؤمن، ولا يبغضهم إلاّ كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار[2].

عن يحيى بن سعيد القطّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام[3].

عن ابن عبّاس، إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اقنعي يا فاطمة بزوجا [illegible] يد في الدّنيا، وسيّد في [illegible] ة [illegible] صلح بينهما فأنزل الله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ يقول: أنا الله رسلت لبحرين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم، وفاطمة بحر

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٧، ح١، والآيات في سورة الرحمن: ١٩ - ٢٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٨، ح٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٩٨، ح٥، عن الخصال ج١ ص٣٤.

النبوّة، يلتقيان يتّصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما، ثمّ قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ مانع رسول الله ﷺ، يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدّنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدّنيا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ يا معشر الجنّ والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أو حبّ فاطمة الزهراء عليها السلام؟ فاللّؤلؤ: الحسن، والمرجان: الحسين، لأنّ اللؤلؤ: الكبار، والمرجان: الصغار[1].

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٠١.

آل محمد عليهم السلام هم الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد وتأويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم عليهم السلام

قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله، حدّثن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ الفزاريّ، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب قال: سئل الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أي الأئمّة، والأئمّة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ يعني يأتيكم بعلم الإمام[(١)].

عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[(٢)]؟

عبد العظيم الحسنيّ، بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[(٣)] يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان والطّريقة هي: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأصياء عليهم السلام[(٤)].

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[(٥)] قال: هو مثل لآل محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٠، ح١، والآية في سورة الملك: ٣٠.
(٢) غيبة الطوسي: ص١١٠ - ١١١، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٠٠، ح٢.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٤٤٣، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٠١، ح٤.
(٥) سورة الحج، الآية: ٤٥.

قوله: ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ﴾ هو الّذي لا يستقى منها، وهو الإمام الّذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظّهور، والقصر المشيد: هو المرتفع، وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدّنيا وهو قوله: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾(١) وقال الشّاعر في ذلك:

بئر معطّلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمّد مستطرف
فالقصر مجدهم الّذي لا يرتقى ... والبئر علمهم الّذي لا ينزف(٢)

عن إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾ البئر المعطّلة: الإمام الصّامت، والقصر المشيد: الإمام النّاطق(٣).

عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ﴾ قال: يا نصر إنّه ليس حيث تذهب النّاس، إنّما هو العالم وما يخرج منه(٤) (٥).

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣، والفتح: ٢٨، والصف: ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠١، ح٥، عن تفسير القمي.

(٣) معاني الأخبار: ص٣٨، بصائر الدرجات ص١٤٨ - ١٤٩، ومختصر البصائر، ص٥٧، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٠١ - ١٠٢، ح٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٤، ح١١، عن بصائر الدرجات ص١٤٨، والآيات في الواقعة: ٣٠ - ٣٣.

(٥) هذا من غرائب التأويل، ولعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصّورية الأخروية، بل لهم في الدنيا أيضاً ببركة أئمّتهم عليهم السلام جنّات روحانيّة من ظلّ حمايتهم، ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة، وماء مسكوب من علومهم الحقّة التي بها تحيي النّفوس والأرواح وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم الّتي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها، وفرش مرفوعة مما يلتذّون بها من حكمهم وآدابهم، بل لا يلتذّ المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصورية إلاّ بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا، كما يشهد به بعض الأخبار.

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: التين: رسول الله ﷺ، والزّيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، وطور سينين: الحسن والحسين عليهما السلام، وهذا البلد الأمين: الأئمّة عليهم السلام: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأوّل: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمنّ عليهم به، ثمّ قال لنبيّه ﷺ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾(١).

عن ابن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ التّين: الحسن، والزّيتون: الحسين صلوات الله عليهما(٢).

عن أبي الرّبيع الشاميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: التين والزّيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: الدّين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: التّين: الحسن عليه السلام، والزيتون: الحسين عليه السلام فقلت: قوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فقال: ليس هو طور سينين، إنّما هو طور سيناء، ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: قوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: ذلك رسول الله ﷺ، ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: لم لا تستوفي مسألتك إلى خر السّورة؟ قلت: بأبي وأُمّي قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته كلّهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٥، ح١٢، عن تفسير القمي، والآيات في سورة التين.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٥، ح١٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٥، ح١٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٧ - ١٠٨، ح١٦، عن تفسير فرات ص٢١٧.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[1] قال: الحبّ: أن يفلق العلم من الأئمة عليهم السلام، والنوى: ما بعد عنه[2].

﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ هو مثل للأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربّهم ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ مثل لأعدائهم ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ علمهم ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ أي كدراً فاسداً[3].

عن يونس بن يعقوب، عمن ذكره، عن بي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[4] يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطّريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام[5].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٨، ح١٨، عن تفسير القمي.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٠٨، ح١٩، عن تفسير القمي، والآية في سورة الأعراف: ٥٨.

(٤) سورة الجن، الآية: ١٦.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٠، ح٢١، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٩.

آل محمد عليهم السلام تأويل النحل بهم

عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ قال: نحن النحل الّذي أوحى الله إليه. ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ من الموالي، والشراب المختلف ألوانه: العلم الّذي يخرج منّا إليكم[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: ما بلغ من النّحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت، فنحن النّحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال: شيعتنا، والشّجر: النّساء المؤمنات[2].

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[3] إنّ في ذلك لآية لقوم يؤمنون فالنحل: الأئمّة، والجبال: العرب، والشّجر: الموالي عتاقة ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق، وهو يتولّى الله ورسولنه والأئمّة عليهم السلام والشراب المختلف ألوانه فنون العلم، قد يعلّمها الأئمّة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاء للنّاس، والشّيعة هم النّاس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم، قال: ولو كان كما يزعم أنّه العسل الّذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلا يشرب ذو عاهة إلاّ برأ، لقول الله: ﴿فِيهِ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٠، ح١، عن تفسير القمي، ج١، والآية في سورة النحل: ٦٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٠ - ١١١، ح٢.

(٣) في المصدر، إلى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أقول: فيه وهم ولعله من النساخ، والصحيح، ﴿لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ راجع سورة النحل: ٦٨ - ٦٩.

﴿شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ ولا خلف لقول الله، وإنّما الشّفاء في علم القرآن، لقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] فهو شفاء ورحمة لأهله لا شكّ فيه ولا مرية، وأهله الأئمّة الهدى الّذين قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2] [3].

عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال: من قريش قلت: قوله: ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ قال: يعني من العرب، قال: قلت: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: يعني من الموالي، قال: قلت: قوله: ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ قال: هو السّبيل الّذي نحن عليه من دينه، قلت: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ قال: يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو الشّفاء، كما قال: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾[4].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٢ - ١١٣، ح٥، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٣، ح٧، عن تفسير فرات ص٨٤.

آل محمد عليهم السلام هم السبع المثاني

عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن وجه الله، نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السّعير[1].

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: فقال لي: نحن والله السبّع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين[2].

قال الصّدوق رحمه الله: معنى قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ أي نحن الجذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن، وأوصى بالتمسّك بالقرآن وبنا وأخبر أُمّته أن لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه[3].

عن يونس بن عبد الرّحمان رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسّابع منها القائم عليه السلام[4].

قال حسان العامري: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها إنّما هي: **﴿ولقد آتيناك سبع مثاني﴾** نحن هم: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ ولد الولد[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٤، ح١، عن تفسير القمي.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٥ - ١١٦، ح٢، عن تفسير فرات الكوفي ص٨١.

(٣) توحيد الصدوق: ص١٤٠، وعنه في البحار ج٢٤ ص١١٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٧، ح٦، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٠.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٧، ح٧، عن تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٠.

عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: سبعة أئمّة والقائم[1].

سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: لم يعط الأنبياء إلاّ محمّد صلى الله عليه وآله وهم السّبعة الأئمّة الّذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله[2][3].

عن حسّان العامريّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي: **﴿ولقد آتيناك سبع مثاني﴾** نحن هم ولد الولد ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٧، ح٨.

(٢) نفس المصدر.

(٣) يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات التي ذكرناها في الخبر الأول، وإن كان بعضها هنا أبعد، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفية، أو من الأخبار البدائية، وفي بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسّابع السابع من الصداق عليه السلام فلا تغفل.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٨، ح١٠، عن تفسير فرات ص٦٢.

آل محمد عليهم السلام هم أولو النهي

عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ قال: نحن والله أُولو النهي، فقلت: جعلت فداك وما معنى أُولي النّهي؟ قال: ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاه أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أُميّة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من الملك في بني أُميّة وغيرهم، فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ فنحن أُولو النّهي الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوّام الله على خلقه وخزّانة على دينه نخزنه ونستره، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسّيف، وندعو النّاس إليه فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدواً[1].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٨ - ١١٩، ح١، عن تفسير القمي، وبصائر الدرجات ص١٥٢، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣٤٢، المشهور أن النهي جمع النهية بالضم بمعنى العقل، لأنه ينهي صاحبه عن القبيح، ويظهر من الخبر أنه مشتق من الانتهاء، ولا استبعاد فيه، مع أنه يحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق. (بحار الأنوار ج٢٤ ص١١٩).

آل محمد عليهم السلام هم العلماء في القرآن وشيعتهم أولو الألباب

عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] فقال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولو الألباب[2].

عن محمّد بن مروان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[3] قال: نحن[4].

عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال: تفسيرها في الباطن: أنّه لم يؤت العلم إلاّ أناس يسير فقال: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم[5].

عن ابن أُذينة، عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[6] قال: إيّانا عني[7].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١١٩، ح١، عن بصائر الدرجات ص١٧.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٢، ح٩.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٢، ح١٠، عن تفسير العياشي ج٢ ص٣١٧، والآية في الإسراء: ٨٥.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٢، ح١١.

عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1] قال: يعني به عليّاً كان عالماً بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتّبع جميع أمره برضاه ومرضاة رسوله ﷺ[2].

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٢ - ١٢٣، ح١٢.

آل محمد عليهم السلام هم المتوسمون، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم

الآيات: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾[1].

عن عبد الرّحمان، يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطّريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس، فقال: ما أكثر الضجيج وقلّ الحجيج؟ فقال له داود الرّقيّ: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟ قال: ويحك يا سليمان إنّ الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن، قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلاّ كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدوّنا من وليّنا[2].

عن عيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان؟ فقال: نعم، وذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها، وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين ثمّ قال: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٤ ح١، عن بصائر الدرجات ص١٠٥، والاختصاص ص٣٠٣.

حِسَابٍ﴾[1] هكذا في قراءة عليّ عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ لا يخرج منها أبداً ثمّ قال: نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لأنّ الله يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[2] فهم العلماء، وليس يسمع شيئاً من الألسن إلاّ عرفه ناجٍ أو هالكٍ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به[3].

عن محمّد بن مقرن، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: لنا أعين لا تشبه أعين النّاس، وفيها نور، ليس للشّيطان فيه شرك[4].

عن عبد الرّحمان بن سالم الأشلّ رفعه في قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: هم آل محمّد الأوصياء عليهم السلام[5].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ في الإمام آيات للمتوسّمين وهو السّبيل المقيم، ينظر بنور الله، وينطق عن الله، لا يعزب عنه شيء ممّا أراد[6] [7].

---

(١) في الاختصاص [هذا عطاؤنا فامسك أو اعط بغير حساب] أقول: والقراءة المشهورة: [هذا اعطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب] راجع سورة ص: ٣٩.

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٤ - ١٢٥، ح٢، عن بصائر الدرجات ص١٠٦، والاختصاص ص٣٠٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٦، ح٣، عن بصائر الدرجات ص١٢٤.

(٥) تفسير العياشي ج٢ ص٢٤٧ - ٢٤٨، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٢٦، ح٤.

(٦) نفس المصدر.

(٧) قوله عليه السلام: إنّ في الإمام، أي نزل فيه قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهو ذو السبيل المقيم، على حذف المضاف، أو المراد أنّ ذلك إشارة إلى الإمام وفيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته، والآيات إنّما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغيّر ولا يبطل.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحقّ فيما قضيت، وما تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرّعية ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة، فنظر إليها ملياً ثمّ قال لها: كذبت يا جرية [جريئة] يا بذيّة يا سلفع[1] يا سلقلقية، يا الّتي لا تحمل من حيث تحمل النّساء، قال: فولّت المرأة هاربة مولولة، وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا بن أبي طالب ستراً كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث[2] فقال: يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به، ثمّ إنّه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين، فقالت: إنّ علياً والله أخبرني بالحقّ، وبما أكتمه من زوجي منذ ولّى عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة، فقال له عليّ عليه السلام: ويلك إنّها ليست بالكهانة منّي، ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر ومؤمن، وما هم به مبتلين، وما هم عليه من سيّىء عملهم وحسنه في قدر أُذن الفارة. ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم، ثمّ أنا من بعده، والأئمّة من ذرّيّتي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلت عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها[3].

عن عمّار بن أبي مطروف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد إلاّ ومكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلاّ الأئمّة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثمّ تلا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

(١) في النهاية: في حديث أبي الدرداء: شر نسائكم السلفعة، هي الجريئة على الرجال.

(٢) هو عمر بن حريث القرشي المخزومي، كان من المنحرفين عن علي عليه السلام.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٦ - ١٢٧، ح٦، عن الاختصاص ص٣٠٢.

﴿لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثمّ قال: نحن المتوسّمون، وليس الله أحد يدخل علينا إلاّ عرفناه بتلك السّمة[1].

عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ فذلك السّبيل المقيم: هو الوصيّ بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله[2].

وسأله داود [يعني الباقر عليه السلام] هل تعرفون محبّيكم من مبغضيكم؟ قال: نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلاّ نجد بين عينيه مكتوباً: كافر، ولا من محبّينا إلاّ نجد بين عينيه مكتوباً: مؤمن، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن المتوسّمون يا داود[3].

عن الحسن بن الجهم قال: سئل عن الرّضا عليه السلام ما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس؟ قال: أما بلغك قول الرّسول صلى الله عليه وآله: «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال بلى، قال: فما من مؤمن إلاّ وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمّة ما فرّقه في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة الخبر[4].

عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس مخلوق إلاّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٧، ح٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٧، ١٢٨، ح٨، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٤٠٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٨، ح١٢، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٣٤٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٢٨ - ١٢٩، ح١٣، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ص٣٢٤.

وبين عينيه مكتوب: أنّه مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم، وليس بمحجوب من الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله، ليس يدخل عليهم أحد إلاّ عرفوا هو مؤمن أو كافر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فهم المتوسّمون[1].

عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم، وأنا بعده المتوسّم، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٠، ح١٦، عن بصائر الدرجات ص١٠٣، والاختصاص ص٣٠٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣١ - ١٣٢، ح٢١، عن بصائر الدرجات ص١٠٤.

آل محمد عليهم السلام فيهم نزل قوله تعالى:
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾
إلى قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(١)

عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ الآية قال: هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان أكثر دعائه يقول: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ يعني فاطمة ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ الحسن والحسين: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه ولا ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني.

قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: تقتدي بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا، وقال: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾(٢).

قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: نزلت في الأئمّة عليهم السلام، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوّهم(٣).

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٢ - ٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٢ - ١٣٣ ح١، عن مناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٥٢ - ١٥٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٣، ح٢، عن تفسير القمي.

عن سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ قال: هم الأئمّة يتّقون في مشيهم على الأرض[1].

عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قرىء عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال: لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتّقين أئمّة فقيل له: كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال: إنّما أنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[2].

عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: نحن هم أهل البيت[3].

وروى غيره: ﴿أَزْوَٰجِنَا﴾ خديجة و﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ فاطمة و﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الحسن والحسين ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

عن أبي مالك، عن ابن عبّاس قال: قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ

---

(١) نفس المصدر.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٣ - ١٣٤، ح٤، عن تفسير القمي.

(٣) نفس المصدر.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٤، ح٥، عن تفسير القمي.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٤ - ١٣٥، ح٦.

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي هداة يهتدي بنا، وهذه لآل محمّد ﷺ خاصّة(١).

عن أبي سعيد الخدريّ، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال رسول الله ﷺ لجبرئيل: من أزواجنا؟ قال: خديجة، قال: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ قال: فاطمة، قال: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال: الحسن والحسين قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؟ قال: عليّ بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين(٢).

عن زرارة، وحمران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا: حسنت مستقرّاً ومقاماً(٣).

عن محمّد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء، من مخافة عدوّهم(٤).

---

(١) نفس المصدر.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٥، ح٩.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٦، ح١٠.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٦، ح١١، عن أصول الكافي في ج١ ص٤٢٧.

آل محمد عليهم السلام هم الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة

الآيات: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[1].

وروي عن ابن عبّاس قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله: أنت الشّجرة، وعليّ غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها[2].

عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ﴾ قال: أمّا الشّجرة: فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها: عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة: فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام، وثمرها: أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثمّ قال: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشّجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[3].

عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية قال: الشّجرة: رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجّرة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة: فاطمة عليها السلام، وثمرتها: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام،

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤ - ٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٧ - ١٣٨، ح١، عن معاني الأخبار ص١١٣.

وشيعتهم: ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة، قلت: أرأيت قوله: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: يعني بذلك ما يفتون الأئمّة شيعتهم في كلّ حجة وعمرة من الحلال الحرام[1].

عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها، وعليّ فرعها، والأئمّة أغصانها، وعلمنا ثمرها، وشيعتنا ورقها، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلاً؟ قال: قلت: لا والله ما أرى فيها فضلاً، قال: فقال: يا أبا حمزة والله إنّ المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها، ويموت فتسقط ورقة منها[2].

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: الشّجرة: رسول الله صلى الله عليه وآله نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشّجرة: عليّ، وعنصر الشجرة: فاطمة، وأغصانها: الأئمّة، وورقها: الشّيعة، وإنّ الرّجل ليموت فتسقط منها ورقة، وإنّ المولود ليولد فتورق ورقة، قال: قلت: جعلت فداك قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلّ سنة إلى شيعته[3].

عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبد الله، عن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[4] قال: أصلها ثابت وفرعها في السّماء، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: جذرها، وعليّ عليه السلام: ذروها، وفاطمة: فرعها، والأئمّة: أغصانها، وشيعتهم: أوراقها، قال:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٨، ح٢، عن تفسير القمي، وبصائر الدرجات ص١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٩، ح٣، عن بصائر الدرجات ص١٨.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٩، ح٤، عن بصائر الدرجات ص١٨.
(٤) سورة النجم، الآية: ١٤.

قلت: جعلت فداك فما معنى المنتهى؟ قال: إليها والله انتهى الدّين، من لم يكن من الشّجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة[١].

عن عمر بن يزيد السّابريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: أصلها: رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها: أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشّيعة ورقها، والله إنّ الرّجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشّجرة، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلّ حجّ وعمرة[٢].

عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده، هم الأصل الثابت والفرع الولاية[٣] لمن دخل فيها[٤].

عن عبد الرّحمان بن سالم الأشلّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية، قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه، ولمن عاداهم هو: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٣٩، ١٤٠، ح٥، عن بصائر الدرجات ص١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤١، ح٧، عن اكمال الدين: ١٩٧ - ١٩٨.
(٣) قوله: والفرع الولاية، أي هم أصل الشجرة، وفرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلق بالفرع وصل إلى الأصل ورفع إلى السماء، ويحتمل أن يكون قوله: الولاية استينافاً للكلام، فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها والولاية واجبة ولازمة لمن دخل فيها.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤١، ح٨، عن تفسر العياشي ج٢ ص٢٢٤، وبصائر الدرجات ص١٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٢.

روى في المستدرك، من كتاب الفردوس، بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبّون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً[1].

(1) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٣، ح١٣.

آل محمد عليهم السلام هم الهداية والهدى والهادون في القرآن

بعض أصحابنا، رفعة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[1] قال: التكبير: التعظيم لله، والهداية: الولاية[2].

ابن عيسى، عن البزنطيّ، فيما كتب الرّضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾[3] يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى الخبر[4].

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[5] في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأشياعهم[6].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[7] فهذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعهم[8].

عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمّة[9].

وروى العيّاشيّ، بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال:

---

(١) سورة النور، الآية: ٢٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٣، ح١، عن المحاسن ص١٤٢.

(٣) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٣، ح٢ عن قرب الاسناد ص١٥٢ - ١٥٣، وأصول الكافي ج١ ص٣٧٤.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٣، ح٣.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٤، ح٤.

(٩) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٤، ح٥.

والّذي نفسي بيده ليفترقنّ هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ فرقة واحدة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه الّتي تنجو[1].

عن علا بن سيّابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[2] قال: يهدي إلى الإمام[3].

عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ قال: يهدي إلى الولاية[4].

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[5] فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهو محمّد وآل محمّد من بعده، وأمّا من لا يهدّي إلاّ أن يهدي: فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده[6] [7].

عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[8] قال: هم الأئمّة صلوات الله عليهم[9].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٤، ح١٠.
(٢) الآية في سورة الإسراء: ٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٥، ح١٢، عن بصائر الدرجات ص١٤١. أي طريقة الإمام وملته هي الأقوم.
(٤) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٢ - ٢٨٣.
(٥) سورة يونس، الآية: ٣٥
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٥، ح١٥.
(٧) هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، للاتفاق على فضلهم، وكونهم في كل زمان أعلم أهل زمانهم، لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام، فإن أعلميته أشهر من أن ينكر.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.
(٩) أصول الكافي: ج١ ص٤١٤، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٠٥، وبصائر الدرجات ص١١.

عن أبي نعيم، وابن مردويه، بإسناده‌هما عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النّار: وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[2] قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ يعني إلى ولايتهم[3].

عن الصّادق عليه السلام، وأبو حمزة، عن السجّاد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[4] إلينا أهل البيت[5].

وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾[6] نحن عنينا بها[7].

وعن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[8] قال: نحن هم[9].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٦، ح١٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(٣) أصول الكافي: ج١ ص٤١٨.
(٤) لعله الآية، ٨٢ من طه.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٧، ح٢٠.
(٦) سورة مريم، الآية: ٥٨.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٧، ح٢١.
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٩) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٧، ح٢٢.

وعنه في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾[1] قال: نزلت فينا[2].

وعن عليّ بن عبد الله قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[3] قال: من قال بالأئمّة عليهم السلام واتّبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم[4].

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[5] ويقول: نحن عنينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصّفوة[6].

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[7] قال: إلى ولايتنا[8].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[9].

عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٧، ح٢٣.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٧، ح٢٤.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٨، ح٢٥.
(٧) سورة طه، الآية: ١٣٥.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٨، ح٢٦.
(٩) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٨، ح٢٧.

أنه سأل أباه عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أيّها النّاس اتّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي هدى هذا عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ فمن اتّبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هداي، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدى الله ومن اتّبع هدى الله فلا يضلّ ولا يشقى قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾[1] في عداوة آل محمد: ﴿وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾[2] ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾[3] وهم الأئمّة من آل محمّد، وما كان في القرآن مثلها[4] [5].

عن عليّ بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يخن طاعتهم[6].

عن جابر قال: سأل الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾[7] قال: اهتدى إلى ولايتنا[8].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٣ - ١٢٧.
(٢) سورة طه، الآية: ١٢٧.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢٨.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٤٩، ح٣٠.
(٥) قوله: «وما كان في القرآن مثلها»: أي كل ما كان في القرآن من أولي النهي الألباب وأمثالها، فهي إشارة إلى الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٠، ح٣١، عن أصول الكافي ج١ ص٤١٤.
(٧) سورة طه، الآية: ١٣٥.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٠، ح٣٢.

جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[1] قال: نزلت فينا[2].

عن زيد بن عليّ، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال: نحن هم، قلت: وإن لم تكونوا وإلاّ فمن[3].

عن الأحمسيّ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال: نزلت فينا أهل البيت[4].

عن محمّد بن الفضيل، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثمة إنّ شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحبّ لنا أهل البيت، ويلهمون حبّنا أهل البيت، وإنّ الرّجل يحبّنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾[5] يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداية[6].

عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه في قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾ أمّا قوله: ﴿قُولُوٓاْ﴾ فهم آل محمّد صلى الله عليه وآله، وقوله: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ﴾ فهم سائر النّاس[7].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٠، ح٣٥، والاختصاص ص١٢٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥١، ح٣٦
(٤) تفسير فرات: ١١٨.
(٥) الآية من سورة محمد: ١٧.
(٦) تفسير فرات: ١٥٨.
(٧) تفسير العياشي: ج١ ص٦١ - ٦٢، والايتان في سورة البقرة: ١٣٦ - ١٣٧.

عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ قال: عنى بذلك علياً والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الأئمّة قال: ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ﴾ يعني النّاس ﴿بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم ﴿فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ﴾[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾[2] فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾ يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام[3].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

(٣) أ. ر الكافي: ج١ ص٤١٨.

آل محمد عليهم السلام هم خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس وأن الإمام في كتاب الله تعالى: إمامان

عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قراءة عليّ عليه السلام: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1] قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم[2].

عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: إنّما أُنزلت هذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله في الأوصياء خاصّة فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام، وما عنى بها إلاّ محمّداً وأوصياءه صلوات الله عليهم[3].

عن أبي عمرو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمّة الّتي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأُمّة الوسطى، وهم خير أمّة أُخرجت للنّاس[4].

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ فهذه لآل محمّد ومن تابعهم يدعون إلى الخير ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[5].

عن أبي عمرو الزّبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥، والآية في آل عمران: ١١٠.

(٤) نفس المصدر.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٣، ح٤، والآية في آل عمران: ١٠٤.

أخبرني عن أُمّة محمّد ﷺ من هم؟ قال: أُمّة محمّد بنو هاشم خاصّة. قلت: فما الحجّة في أُمّة محمّد ﷺ أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(1) فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيتهما أمّة مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها، يعني من تلك الأُمّة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأُولى بدعوته الأُخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشّرك ومن عبادة الأصنام، ليصحّ أمره فيهم ولا يتّبعوا غيرهم، فقال: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(2) فهذه دلالة أنّه لا تكون الأئمّة والأمّة المسلمة الّتي بعث محمّد ﷺ إلاّ من ذريّة إبراهيم لقوله: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾(3).

أبو حمزة، عن الباقر عليه السلام: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: نحن هم(4).

عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: آل محمّد ﷺ(5).

عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يعني أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله(6).

---

(1) سورة البقرة، الآية: ١٢٧ - ١٢٨.
(2) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥ - ٣٦.
(3) تفسير العياشي: ج١ ص٦٠ - ٦١.
(4) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٧٤.
(5) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٧٤، والآية في سورة الأنبياء: ٩٢.
(6) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٧٤.

وقال محمّد بن منصور: أهل بيت النبيّ ﷺ خير أهل بيت أُخرجت للناس عليهم السلام[1].

قرأ الباقر عليه السلام: «**أنتم خير أمّة أخرجت للنّاس**» بالألف إلى آخر الآية، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلاّ محمّداً ﷺ وعليّاً والأوصياء من ولده عليهم السلام[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الدّنيا لا تكون إلاّ وفيها إمامان: برج وفاجر، فالبرّ. الّذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[3] وأمّا الفاجر: فالّذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[4] [5].

عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[6] قال: نحن الأمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه[7].

عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[8] قال: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام[9].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

---

(١) نفس المصدر.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٧٠.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

(٤) سورة القصص، الآية: ٤١.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٧، ح١٥.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٧) تفسير فرات الكوفي: ص١٣.

(٨) الآية في السجدة: ٢٤.

(٩) تفسير فرات الكوفي: ١٢٠ - ١٢١.

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: يعني الأئمّة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالرّوح في صدورهم[1].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[2] قال: آل محمّد عليهم السلام [3].

عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصّة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾[4].

عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[5] قال: في أمير المؤمنين عليه السلام [6].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٨، ح٢١.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٨، ح٢٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٨، ح٢٣.
(٥) سورة يس، الآية: ١٢.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٥٨، ح٢٤.

إن السلم الولاية لآل محمد عليهم السلام، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[1] قال: أتدري ما السّلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية عليّ والأئمّة الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: و ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ والله ولاية فلان وفلان[2].

عن زرارة وحمران، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: سألناهما عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: أُمروا بمعرفتنا[3].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: السّلم: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أمر الله بالدّخول فيه[4].

عن أبي بكر الكلبيّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ هو ولايتنا[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٢.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[1] فسأل ما السلم؟ قال: الدخول في أمرك[2].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السّلم ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[3].

عن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾[4] قال: الرجل السالم لرجل: عليّ عليه السلام وشيعته[5].

عن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[6] قال: أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل[7] يجمع المتفرقّون ولايته وهم في

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦١.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٦٦، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٥٩، ح٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٠، ح٦.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣٠

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٠، ح٨.

(٦) سورة الزمر، الآية: ٣٠.

(٧) قوله صلى الله عليه وآله: فلان الأول، أي أبو بكر، فإنّه لضلالته وعدم متابعته للنبيّ صلى الله عليه وآله اختلف المشتركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضاً ومع ذلك تقول العامّة: كلّهم على الحق، وكلّهم من أهل الجنّة، قوله عليه السلام: فإنّه الأوّل حقّاً، يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وبالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه الإمام الأوّل حقّاً، وهذا يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام، وبالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤيده ما مرّ من رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرّجلين باعتبار أنّ التشاكس بين الأتباع إنّما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه وآله ولم يأخذ عنه صلى الله عليه وآله ما يحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشيعة هنا استطرادياً لبيان أن شيعته لما كانوا سلماً له فهم أيضاً سلم للرسول صلى الله عليه وآله، والثاني أن يكون المراد بالرّجل الأوّل كلّ واحد من الشيعة، وبالرّجل الثاني أمير=

ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل: فإنّه الأوّل حقاً وشيعته[1] [2].

عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرّجل السّلم للرّجل عليّ حقّاً وشيعته[3].

عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[4] قلت: ما السّلم؟ قال: الدّخول في أمرنا[5].

قال عليّ بن إبراهيم، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية فإنّه

=المؤمنين عليه السلام، والمعنى أنّ الشيعة لكونهم سلماً لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين، فيكون الأول حقاً بياناً للرجل الثاني وشيعته بياناً للرجل الأول، والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء، وبين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانياً، والأول أظهر في الخبر، والثاني أظهر في الآية (بحار الأنوار).

(١) روضة الكافي: ص٢٢٤.

(٢) قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في تفسير الآية: ضرب سبحانه مثلاً للكافر وعبادته الأصنام فقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾، أي مختلفون سيّؤا الأخلاق وإنّما ضرب هذا المثل لسائل المشركين، ولكنّه ذكر رجلاً واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين، فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً، ويعني بقوله: ﴿ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ أي يعبد آلهة مختلفة وأصناماً كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون، هذا يأمره، وهذا ينهاه، ويريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة، ثم يكل كلّ منهم أمره إلى الآخر ويكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خالياً عن المنافع، وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء، هذا مثل الكافر، ثمّ ضرب مثل المؤمن الموحّد فقال: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لا يشوب بخدمته خدمة غيره، ولا يأمل سواه ومن كان بهذه الصّفة نال ثمرة خدمته، لا سيّما إذا كان المخدوم حكيماً قادراً كريماً. (مجمع البيان ج٨ ص٤٩٧).

(٣) مجمع البيان ج٨ ص٤٩٧.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦١.

(٥) أصول الكافي: ج١ ص٤١٥.

مثل ضربه الله عزّ وجلّ لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه وغصبوا حقّه، وقوله تعالى: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1].

عن جابر، عن الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم أنا السّلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ الخبر [2].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٢ - ١٦٣، ح١٣. والآية في سورة الزمر: ٣٠.
(٢) معاني الأخبار: ص٢٢، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٦٣، ح١٤.

آل محمد عليهم السلام هم خلفاء الله، والذين إذا مكنوا في الأرض وأقاموا شرائع الله وسائر ما ورد في قيام القائم

عن أبان بن تغلب، عن مجاهد قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾[1] نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام [2].

ما رواه الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ قال: الموعود: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدّنيا، ووعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة[3].

عن ابن البطائنيّ، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[4] قال: في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم، وفي أنفسهم بالمسخ حتّى يتبيّن لهم أنّه القائم عليه السلام [5].

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾[6] قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة[7].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦١.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٣، ح١.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٣ - ١٦٤، ح٢.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٥٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٤، ح٢.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٦٦.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦، ح٤.

زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾[1] قال: نحن هم[2].

روى حمران، عن أبي جعفر عليه السلام وأبو الصّباح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قالا: نحن هم[3].

عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا ابن رسول الله أعيت عليّ[4] آية في كتاب الله عزّ وجلّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية، فقال: نعم فينا نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم - وسمّاهم - اجتمعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك غضباً شديداً، ثمّ قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثمّ نعيتم إلى نفسي، فوالله لإن مكنّهم الله في الأرض ليقيموا الصّلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف، ولينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذرّيتي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ

(١) سورة يونس، الآية: ١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٤، ح٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٢٣. والآية في سورة الحج: ٤١.
(٤) اعيى الأمر عليه: اعجزه.

إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[1].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية، قال: هذه لآل محمّد المهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدّين، ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحقَّ، حتّى لا يرى أثر من الظّلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور[2].

عن ابن عبّاس، في قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3] الآية قال: نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم[4].

عن القاسم بن عون قال: سمعت عبد الله بن محمّد يقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية، قال: هي لنا أهل البيت[5].

الإقبال نقلاً من كتاب محمّد بن أبي قرة، بإسناده عن محمّد بن عثمان العمريّ، عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان: «**اللّهم إنّي أفتتح الثناء بحمدك**» إلى قوله: «**اللّهم وصلّ على وليّ أمرك القائم المؤمّل**» إلى قوله: «**استخلفه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله مكّن له دينه الّذين ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك ولا يشرك بك شيئاً**»[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٥، ح٨، والآيات في سورة الحج الآية: ٤١ - ٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٦٥ - ١٦٦، ح٩.

(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي ص١٠٢ - ١٠٣.

(٥) نفس المصدر.

(٦) الاقبال ص٥٨ - ٦٠، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٦٦ - ١٦٧، ح١٤.

آل محمد عليهم السلام هم المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى

الآيات: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[1].

عن أبي الصباح الكنانيّ قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الّذين قال الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى[2].

عن محمّد بن سنان، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة[3].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥، ٦.

(٢) مجمع البيان: ج٧ ص٢٣٩.

(٣) معاني الأخبار: ص٢٨. وعنه في البحار: ج٢٤ ص١٦٨.

عن أبي صادق قال: قال عليّ عليه السلام: هي لنا أو فينا[1] هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[2].

عن ابن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن عمرو عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا. الخبر[3].

عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فقال: لتعطفنّ هذه الدّنيا على أهل البيت كما تعطف الضّروس على ولدها[4].

عن أبي صالح، عن عليّ عليه السلام قال في هذه الآية: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتعطفنّ علينا هذه الدّنيا كما تعطف الضّروس على ولدها[5].

عن ابن المغيرة قال: قال عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية[6].

عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ، متعنعنا عن ثوير بن أبي فاختة قال: قال لي عليّ بن الحسين: أتقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فقرأت طسم سورة موسى وفرعون؟ قال: فقرأت أربع آيات من أوّل السّورة

---

(١) الترديد من الراوي.
(٢) أمالي الصدوق: ٢٨٦ - ٢٨٧، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٦٨، ح٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٠، ح٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٠، ح٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٠، ح٦.
(٦) تفسير فرات: ١١٦.

إلى قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ فقال لي: مكانك حسبك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته[1].

الحسين بن سعيد، بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السّماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه[2]، فنزلت فينا هذه الآيات من أوّل السّورة[3] إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وإنّي أقسم بالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضّروس على ولدها[4].

عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «المستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ قال: نحن أُولئك»[5].

عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾[6] قال: هم أهل الولاية، قلت: أيّ ولاية تعني؟ قال: ليست ولاية الدّين، ولكنّها في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، ومنهم المرجون لأمر الله، فأمّا قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ

---

(١) تفسير فرات: ص١١٦. والآيات في سورة القصص: ١ - ٥.
(٢) الصحيح كما في المصدر: على سنة موسى وأشياعه، وأن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرغون واشياعه.
(٣) أي سورة القصص.
(٤) تفسير فرات: ص١١٦ - ١١٧.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٧ والآية في سورة النساء: ٧٥.
(٦) أي في الآية ٩٨ من سورة النساء.

﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ فأولئك نحن[1] [2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٧، والآية في سورة النساء: ٩٧.

(٢) هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النساء: إحداهما قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ وثانيتهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا﴾ فأوّل عليه السلام الأولى بالأئمة عليهم السلام، لأن الله تعالى قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله، والثانية بالذين لم يكملوا في الإيمان وكانوا معذورين وانطباقها عليهم ظاهر.

آل محمد عليهم السلام هم كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب

الآيات: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[1].

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2] [3].

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾[4].

سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ما هي؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين البرهوت، وعين الطبريّة، وحمّة ما سيدان[5]، وحمّة إفريقيّة، وعين

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

(٢) تفسير: قيل: المراد بكلمات الله تقديراته. وقيل: علومه، وقيل: وعده لأهل الثّواب، ووعيده لأهل العقاب، وعلى تفسير أهل البيت لعلّ المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم ومناقبهم وعلومهم، وأمّا كلمة التقوى ففسّرها الأكثر بكلمة التوحيد، وقيل: هو الثبات والوفاء بالعهد، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام أنها الولاية، فإن بها يتقى من النار، أو لأنها عقيدة أهل التقوى.
وفي تفسير علي بن إبراهيم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية قال: قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبداً. (بحار ج٢٤ ص١٧٤).

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

(٥) في المناقب: وحمة ما سيدان تدعى: لسان. وفي التحف: ما سبندان. وفي معجم البلدان: ما سبذان، واصله ماء سبذان مضاف إلى اسم القمر، وهو بناحية اسفرايين.

باحوران[1]، ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى[2].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾[3] قال: الكلمة الإمام، والدّليل على ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[4] يعني الإمامة، ثمّ قال: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني الّذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثمّ قال: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟﴾ أي خائفون ممّا ارتبكوا وعملوا ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ ما يخافونه، ثمّ ذكر الله الّذين آمنوا بالكلمة واتّبعوها فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بهذه الكلمة ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ممّا أُمروا به[5].

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾[6] أي لا تغيّر للإمامة[7].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته

---

(١) في التحف: بحرون، وفي الاحتجاج: ماجروان، ولعل الصحيح: باجروان بالباء. قال ياقوت: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٥٠٨، تحف العقول ص٤٧٧ - ٤٧٩، الاحتجاج ص٢٥٢.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢١ - ٢٢.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٤ - ١٧٥، ح٢.

(٦) سورة يونس، الآية: ٦٤.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٥، ح٣.

على رقابنا ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته، ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه ﷺ الّذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ﴾ يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظّلم بعدك الحديث(١).

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ﴾ يعني بالأئمّة والقائم من آل محمّد الخبر(٢).

عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عهد إليّ عهداً فقلت: ربّ بيّنه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك(٣).

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ﴾ كلمات في محمّد وعليّ(٤) والحسن والحسين والأئمّة من

---

(١) روضة الكافي: ٣٧٩ - ٣٨٠، والآية الأولى في ص: ٨٦. والثانية في الشورى: ٤٤، والحديث طويل اختصره المصنف، رواه الكليني. وعنه في البحار ج٢٤ ص١٧٥ - ١٧٦، ح٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٦، والآية في الشورى: ٢٤.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ١٥٤، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٧٦، ح٦.

(٤) في المناقب: وعلي وفاطمة.

ذرّيتهم ﴿فَنَسِيَ﴾ هكذا والله أنزلت[1] على محمّد ﷺ[2].

عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريده ولم يفعله بعد: وأمّا قوله: ﴿يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّد، وأمّا قوله: ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال: كلماته في الباطن، عليّ هو كلمة الله في الباطن. وأما قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فيعني بني أُميّة هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، وأمّا قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد حين يقوم القائم، وأمّا قوله: ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ يعني القائم، فإذا قام يبطل باطل بني أُميّة، وذلك قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[3].

عن سليم بن قيس قال: خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه[4] فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلا الله والرّاسخون في العلم. وليسوا[5] بواحد، ورسول الله ﷺ كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إيّاه، وعلّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم السّاعة، ثمّ قرأ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[6] فأنا من رسول الله ﷺ

(١) في المناقب: كذا نزلت على محمد ﷺ. أقول: لعل المراد بهذا المعنى نزلت عليه ﷺ.
(٢) بصائر الدرجات ص٢١، والآية في طه: ١١٥، ومناقب آل أبي طالب ج٣ ص١٠٢، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٧٧، ح٧.
(٣) تفسير العياشي ج٢ ص٥٠، والايتان في الأنفال: ٧ - ٨.
(٤) احتوش القوم الرجل وعليه: احدقوا به وجعلوه في وسطهم.
(٥) أي الراسخين في العلم.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم السّاعة. ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] ثمّ قال: كان رسول الله عقب إبراهيم، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمّد ﷺ[2].

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: إنّها في الحسين، فلم يزل هذا الأمر منذ أُفضي إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عمّ، ولا يعلم أحد[3] منهم خرج من الدّنيا إلاّ وله ولد، وإنّ عبد الله بن جعفر من الدّنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً[4].

عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيّ ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السّماء ثمّ إلى سدرة المنتهى أوقفت

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٩، ح١١.

(٣) لعل قوله: «**ولا يعلم أحد منهم**» كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحيّة بهذا الخبر، فإنّهم قالوا: بإمامة عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام، ثمّ اعلم أنّ تلك الآية وقعت بعد قصّة إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ ثم ذكر ذلك.
وقال البيضاويّ: أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التّوحيد، ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في ذرّيّته فيكون فيهم أبداً من يوحّد الله ويدعو إلى توحيده ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّده ونحوه.
قال الطبرسيّ رحمه الله: ثم قال: وقيل: الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة، عن أبي عبد الله عليه السلام، واختلف في عقبه من هم، فقيل: ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل: هم آل محمد ﷺ عن السديّ: (بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٠).

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٧٩ - ١٨٠، ح١٢، والآية في الزخرف: ٢٨.

بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربيّ علياً عليه السلام قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي فإنّ خيرتك خير لي، قال: قد اخترت لك علياً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصياً، وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده، يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد، قال: فبشّره بذلك فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لم أختصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي وصاحبي، قال: إنّه سبق في علمي إنّه مبتلى به، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي[1].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ قال: الّذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ قال: عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها[2].

عمّار بن يقظان الأسديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[3] قال: ولايتنا أهل البيت، وأهوى بيده إلى صدره، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨١، ح١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٢، ح١٦، والآيتان في سورة يونس: ٩٦ - ٩٧.
(٣) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٧١.

السدّيّ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] أي في آل محمّد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة، ونتبرّأ من أعدائهم إليها[2].

يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾[3] قال: نحن هم[4].

ثمّ ذكر الأئمّة صلوات الله عليهم فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[5] يعني فإنّهم يرجعون، أي الأئمّة إلى الدّنيا[6].

عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ، فتاب عليه[7].

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ الآية، قال: وذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرّوح فقال: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: نحن خاصّة، قال: بل النّاس عامّة، قالوا: فكيف يجتمع هذا[8] يا محمّد؟ تزعم أنّك لم تؤت من العلم إلاّ قليلاً وقد أُوتيت القرآن وأُوتينا التوراة، وقد قرأت: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾[9] وهي التّوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية يقول: علم الله أكبر من ذلك، وما أُوتيتم كثير عندكم قليل عند الله[10].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج٣ ص٢٠٦.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٧١ - ١٧٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٣، ح١٩.
(٧) العمدة لابن البطريق ص١٩٧، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٨٣، ح٢٠.
(٨) في المصدر: هذان.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(١٠) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٣ - ١٨٤، ح٢٢. والآية في سورة لقمان: ٢٧.

عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال في خطبته: نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى[2].

عن الرّضا عليه السلام نحن كلمة التّقوى، والعروة الوثقى[3].

---

(١) الخصال: ج٢ ص٥٢، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٨٤، ح٢٣.

(٢) التوحيد: ص١٥٤، وعنه في البحار: ج٢٤، ص١٨٤، ح٢٤.

(٣) اكمال الدين وتمام النعمة ص١١٧.

آل محمد عليهم السلام هم حرمات الله

الآيات: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾[(١)].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الّذي جعله قبلةً للنّاس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم صلى الله عليه وآله[(٢)].

عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة عترتي[(٣)].

عن أبي الزّبير، عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، المسجد، والعترة. يقول المصحف: يا ربّ حرّفوني ومزّقوني، ويقول المسجد: يا ربّ عطّلوني وضيّعوني، ويقول العترة: يا ربّ قتلونا وطردونا وشردونا فأجثو للركبتين[(٤)] للخصومة فيقول الله جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك[(٥)].

عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم: حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرمة آل الرّسول صلى الله عليه وآله، وحرمة كتاب الله عزّ وجلّ، وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن[(٦)].

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٠.
(٢) معاني الأخبار: ص٤٠، والخصال ج١ ص٧١، والأمالي ص١٧٥.
(٣) الخصار: ج١ ص٧١، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٨٥، ١٨٦، ح٢.
(٤) أي فأجلس على الركبتين.
(٥) الخصال: ج١ ص٨٣، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٨٦.
(٦) روضة الكافي: ص١٠٧، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٨٦، ح٤.

عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ قال: هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله:

الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام.

والثّانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره.

والثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٦، ح٥، والآية في سورة الحج: ٣٠.

آل محمد عليهم السلام هم العدل والمعروف والإحسان والقسط والميزان، وترك ولايتهم، وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي

عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾[1] قال: العهد ما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله على النّاس في مودّتنا وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رحمه، وأعلمهم أنّهم مسؤلون عنه وعن كتاب الله جلّ وعزّ، وأمّا القسطاس فهو الإمام، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمّة قال الله جلّ وعزّ: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قال الله: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي[2].

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[3] قال: كيف يستوي هذا وهذا الّذي يأمر بالعدل، يعني أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام[4].

عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[5] قال: يعني بالولاية[6].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٤ - ٣٥.
(٢) اليقين في أمرة أمير المؤمنين: ٨٨. وعنه في البحار ج٤٢ ص١٨٧، ح١.
(٣) سورة النحل، الآية: ٧٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٧ - ١٨٨، ح٢.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٦) تفسير العياشي: ج٢ ص٤٣.

عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم الهمداني، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[1] قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[2].

عن محمّد بن أبي حمزة، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾[3].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾[4] قال: العدل: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والإحسان: أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغي: فلان وفلان وفلان[5].

إرشاد القلوب: بإسناده إلى عطيّة بن الحارث، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآية، قال: العدل: شهادة الإخلاص وأنّ محمّداً رسول الله، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان بطاعتهما، وإيتاء ذي القربى: الحسن والحسين والأئمّة من ولده عليهم السلام: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم[6].

عن محمّد بن منصور قال: سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٢) أصول الكافي: ج١ ص٤١٩.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٣١٥، والآية في الإسراء: ٨٢.
(٤) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٨٨، ح٦.
(٦) أرشاد القلوب، وعنه في البحار: ج٢٤ ص١٨٨، ح٧.

﴿يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] قال: فهل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم وليّه، قال: فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالايتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة[2] [3].

عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[4] فأنا ذلك المحسن[5].

وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال: يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد فمن أطاعه فقد عدل، والإحسان: عليّ عليه السلام ومن تولاّه فقد أحسن، والمحسن في الجنّة، وإيتاء ذي القربى: قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وأبنائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي، من بغى علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا[6].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٨.

(٢) في المصدر: امرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم.

(٣) غيبة النعماني: ص٦٤، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٨٩، ح٩.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٠، ح١١.

(٦) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٨.

آل محمد عليهم السلام هم جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها

عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾[1] قال: نحن جنب الله. وعن الصّادق عليه السلام مثله[2].

أبو ذرّ في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم، يتكبكب[3] في ظلمات يوم القيامة، ينادي: يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله[4].

الصّادق والباقر، والسجّاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا: ﴿جَنبِ ٱللَّهِ﴾ عليّ. وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة[5].

الرّضا عليه السلام: ﴿فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ قال: في ولاية عليّ عليه السلام[6].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صراط الله، أنا جنب الله[7].

وروى أبو حمزة، عن الباقر عليه السلام، وضريس الكناسيّ، عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[8] قال: نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه[9].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣١٤، وص٤٠٣.
(٣) الكبكبة: تدهو الشيء في هوة.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٦٤.
(٥) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٦٤.
(٦) نفس المصدر.
(٧) نفس المصدر.
(٨) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٩) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٤٣.

عن ابن تغلب، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام في قول الله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: خلقنا الله جزءاً من جنب الله[1] وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني: في ولاية عليّ عليه السلام[2].

عن عبد الله بن حمّاد، عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله، خلقنا من نور جنب الله، وذلك قول الكافر إذ استقرّت به الدّار: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني: ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[3].

عن عليّ بن سويد السّائيّ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: جنب الله: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعده[4].

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الّذي هو قال: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ وليس منّا ميّت يموت إلاّ وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة[5].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

---

(١) أي خلقنا الله ولياً من أوليائه.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٢، ح٨، والآية في سورة الزمر: ٥٦.
(٣) نفس المصدر.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٢ - ١٩٣، ح١٠. والآية في سورة الزمر: ٥٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٣، ح١١، والآية في سورة القصص: ٨٨.

وَجْهَهُۥ﴾ قال: فيفنى كلّ شيء ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف؟[1] لا، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلاّ دينه، ونحن الوجه الّذين يؤتى الله منه، لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم رويّة[2] فإذا لم يكن له فيهم رويّة رفعنا إليه ففعل بنا ما أحبّ، قلت: جعلت فداك وما الرويّة؟ قال: الحاجة[3].

﴿وَاتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ من القرآن وولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة، والدّليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: في الإمام، لقول الصّادق عليه السلام: نحن جنب الله[4].

عن هاشم بن أبي عمّار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله، وأنا باب الله[5].

عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾[6].

عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: عليّ عليه السلام جنب الله[7].

عن هشام بن سالم، عن ابن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

---

(١) أي بالوجه.
(٢) في المصدر: [رؤية] مهموزاً ولعله بالباء.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٣، ح١٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٤، ح١٤، والآيتان في سورة الزمر: ٥٥ - ٥٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٤، ح١٦.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٤، ح١٧.
(٧) بصائر الدرجات: ١٩، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٩٥، ح١٨.

﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فقال: نحن جلال الله وكرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا(١).

عن أبي سلام، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين(٢).

عن خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم رويّة قلت: وما الرّوية؟(٣) قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ(٤).

عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرّأفة والرّحمة، ووجهه الّذي يؤتى منه، وبابه الّذي يدلّ عليه، وخزّانة في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثّمار، وجرت الأنهار، وبنا أُنزل غيث السّماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله(٥).

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٦، ح٢٠. الآية في سورة الرحمن: ٧٨.

(٢) توحيد الصدوق: ص١٤٠، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٩٦ ح٢٢.

(٣) في المصدر: الرؤية.

(٤) توحيد الصدوق: ص١٤٠، وعنه في البحار: ج٢٤ ص١٩٧، ح٢٣.

(٥) توحيد الصدوق: ص١٤٠ - ١٤١. وقوله: «**لولا نحن ما عبد الله**»: أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها، أو لا تتأتى العبادة الكاملة إلاّ منّا، أو ولايتنا شرط قبول العبادة، والأوسط أظهر.

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي ولسان الله النّاطق، وعين الله النّاظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله[1] [2].

قال الصّدوق رحمه الله: معنى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الّذي جعله الله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عزّ وجلّ. كما هو عبد الله عزّ وجلّ، ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله وبيت الله وجنّة الله ونار الله وأمّا قوله: عين الله فإنّه يعني به الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[3] أي بحفظنا، وكذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[4] معناه على حفظي[5].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، أنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كلّ ضعيف. ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، ونا جنب الله الّذي يقول: ﴿أَن

---

(١) توحيد الصدوق: ١٥٤ - ١٥٥، وبصائر الدرجات: ص١٩.

(٢) أقول، قال السيد الرضى: والمراد بذلك - والله أعلم - أن تتربى بحيث ارعاك واراك، وليس هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه، ولكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاءة، ولما كان الحافظ للشيء في الأغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلاً من ذلك الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة ويقول العربي لغيره، أنت مني بمرأى ومسمع، يريد بذلك أنه منوفر عليه برعايته ومنصرف إليه بمراعاته، وكذلك قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي تجري ونحن عالمون بجريها غير خاف علينا شيء من تصرفها، وحسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم.

(٣) سورة القمر، الآية: ١٤.

(٤) سورة طه، الآية: ٣٩.

(٥) توحيد الصدوق: ١٥٤ - ١٥٥، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٩٨.

تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنْبِ ٱللَّهِ﴾وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرّحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله[1].

قال الصّدوق رحمه الله: الجنب: الطّاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله، أي في طاعة الله عزّ وجلّ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله أي أنا الّذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنْبِ ٱللَّهِ﴾[2] أي في طاعة الله عزّ وجلّ[3].

عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا شجرة من جنب الله، أو جذوة، فمن وصلنا وصله الله[4].

عن الحارث بن المغيرة قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[5] فقال: ما يقولون؟ قلت يقولون: هلك كلّ شيء إلاّ وجهه[6] فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً، إنّما عنى كلّ شيء هالك إلاّ وجهه الّذي يؤتى منه، ونحن وجهه الّذي يؤتى منه[7].

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك أخبرني

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٨ - ١٩٩، ح٢٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٣) معاني الأخبار: ص١٠، وتوحيد الصدوق: ١٥٥ - ١٥٦، وعنه في البحار ج٢٤ ص١٩٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص١٩٩، ح٢٨.
(٥) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٦) والظاهر أنهم أرادوا هلك كل شيء منه سبحانه لا وجهه.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٠، ح٢٩.

عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: يا فلان فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلاّ دينه نحن الوجه الّذي يؤتى منه، لم نزل في عباد الله ما دام الله فيهم رويّة، قلت: وما الرّوية جعلني الله فداك؟ قال: حاجة، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحبّ[١].

عن الحارث النضريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال: كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ الطريق الّذين أنتم عليه[٢].

في حديث طويل، عن أبي الصلت، عن الرضا عليه السلام قال: فقلت: يا بن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه: أنّ ثواب لا إله إلاّ الله النّظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام، الّذين بهم يتوجّه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالنّظر إلى أنبياءه الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة[٣] [٤].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٠، ح٣١.
(٢) المحاسن: ٢١٩، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٠٢، ح٣٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠١ - ٢٠٢، ح٣٥، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.
(٤) قد مضى الكلام في كتاب التّوحيد في تأويل الآيات، فلا نعيده حذراً من التكرار، وجملة القول في ذلك أنّ تلك المجازات شايعة في كلام العرب فيقال: لفلان وجه عند النّاس، وفلان يد على فلان، وأمثال ذلك، والوجه يطلق على الجهة، فالأئمّة الجهة الّتي أمر الله بالتّوجّه إليها، ولا يتوجّه إليه تعالى إلاّ بالتوجّه إليهم، وكلّ شيء هالك باطل مضمحلّ إلاّ دينهم وطريقتهم وطاعتهم، وهم عين الله، أي شاهده على عباده، فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطّلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أُمورهم، والعين يطلق على الجاسوس، وعلى خيار الشيء، وقال الجزريّ: في حديث عمر: إنّ رجلاً كان ينظر في الطّواف إلى=

روى الكفعميّ، عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنّه قال: معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه، فهو في القرب كالجنب، وقد بيّن الله تعالى ذلك في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ يعني في ولاية أوليائه[1].

وقال عليه السلام في قولهم: باب الله: معناه أنّ الله احتجب عن خلقه بنبيّه والأوصياء من بعده، وفوّض إليهم من العلم ما علم احتياج الخلق إليه، ولمّا استوفى النبيُّ صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام العلوم والحكمة قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعليّ عليه السلام بقوله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] أي الّذين لا يرتابون في فضل الباب وعلوّ قدره، وقال في موضع آخر: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾[3] يعني الأئمّة عليهم السلام الّذين هم بيوت العلم ومعادنه، وهم أبواب الله ووسيلته والدّعاة إلى الجنّة والأدلاّء عليها إلى يوم القيامة[4].

=حرم المسلمين، فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه، فقال: ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله، أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجلّ، وليّاً من أوليائه انتهى. (بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٢).

وإطلاق اليد على النّعمة والرّحمة والقدرة شائع، فهم نعمة الله التّامّة ورحمته المبسوطة، ومظاهر قدرته الكاملة، والجنب: الجانب والنّاحية، وهم الجانب الّذي أمر الله الخلق بالتوجّه إليه، والجنب يطلق على الأمير، ويحتمل أن يكون كناية عن أنّ قرب الله تعالى لا يحصل إلاّ بالتقرّب بهم، كما أنّ قرب الملك يكون بجنبه.

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٢ - ٢٠٣، ح٣٦.

آل محمد عليهم السلام هم وشيعتهم المرحومين في القرآن

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمّد وأتباعهم، يقول الله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدّين[1].

عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمّة، وكلّهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأُولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة طيناً[2] أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ﴾ قال: إيّانا عني وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه، قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾[3] قال: عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتّبعه من أُمّته وكذلك والله حال هذه الأمّة[4].

عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطّريق ليلة الجمعة: اقرء فإنّها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾[5]

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٤، ح١، والآيتان في هود: ١١٨ - ١١٩.

(٢) في نسخة: طينتنا. وفي المصدر: الطيبة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٤) تفسير العياشي: ج٢ ص١٦٤ - ١٦٥.

(٥) ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ أي يوم التميز بين المحقّ والمبطل بالثّواب والعقاب ونحوهما ﴿مِيقَٰتُهُمْ﴾ أي موعدهم، والضّمير للكفّار، وليس «كان» في المصحف، ولعلّه زيد من النّساخ «لا يغني» أي لا يدفع مكروهاً ﴿مَوْلًى عَن مَّوْلًى﴾ أي متبوع عن تابع، ويحتمل جميع معاني الأولى ﴿شَيْـًٔا﴾ نائب المفعول المطلق أي شيئاً من غناء=

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الّذين رحم الله، ونحن والله الّذين استثنى الله، ولكنّا نغني عنهم(1).

عن إسحاق بن عمّار، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ قال: نحن والله الّذين رحم الله، والّذين استثنى، والّذين تغني ولايتنا(2).

عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ قال: نحن أهل الرّحمة(3).

عن محمّد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدّهما، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا خطب أبو بكر قام أبيّ بن كعب فقال: يا معاشر المهاجرين ثمّ ذكر خطبته الطّويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة عليّ عليه السلام - إلى أن قال: - وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال، ويحرّم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم ولا تقاتلتم، ولا برىء بعضكم من بعض، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم، وإنّكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّكم على عترته لمختلفون، إن سئل هذا عن غير من يعلم أفتى برأيه فقد أبعدتم وتجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة، هيهات أبى الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

=﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ الضّمير للمولى الأوّل، والجمع باعتبار المعنى، أو الأعمّ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ استثناء، من الأوّل على تفسيره عليه السلام وإفراد الدّين كما في بعض النّسخ لموافقة لفظة ﴿من﴾ وضمير ﴿هم﴾ في ﴿عنهم﴾ للشيعة.
أصول الكافي: ج1 ص423، والآيات في الدخان: 40 - 43.

بحار الأنوار: ج24 ص205، ح4. والآيتان في سورة الدخان: 41 - 42.

(3) بحار الأنوار: ج24 ص205 - 206، ح5.

عَظِيمٌ﴾[1] ثمّ أخبرنا باختلافكم فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[2] أي للرّحمة، وهم آل محمّد، إلى آخر الخبر[3].

قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾ قال: من والى غير أولياء لا يغني بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمّد فقال: إلاّ من رحم الله[4].

عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ يعني بذلك عليّاً وشيعته[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٨، ١١٩.

(٣) الاحتجاج للطبرسي: ٦٧ - ٦٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٧، ح٨.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٧، ح٩، عن روضة الكافي: ٣٣ - ٣٥. والآيتان في الدخان: ٤١ - ٤٢.

ما نزل في أن الملائكة
يحبون آل محمد عليهم السلام ويستغفرون لشيعتهم

عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ﴾ قال: يعني الملائكة: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من ولاية الطّواغيت الثّلاثة ومن بني أميّة ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام، وهو السبيل، وقوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ يعني الثّلاثة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أميّة ﴿يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكۡفُرُونَ﴾(١).

عن ابن عقدة، رفعه إلى ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله عليه السلام أُنزل عليه فضلي من السّما وهي هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وما في الأرض يومئذٍ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا(٢).

عن عليّ بن عبد الله بن أسد، بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٨، ح١، والآيات في سورة غافر: ٧ - ٩ - ١٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٨، ح٢، والآيات في غافر: ٧ - ١٠.

﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ[1] وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ فقال قوم من المنافقين: من أبو عليّ وذرّيته الّذين أُنزلت فيهم هذه الآية فقال: سبحان الله أما من آبائنا: إبراهيم وإسماعيل، هؤلاء آباؤنا[2].

عن عبد الله بن عبد الرّحمان، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لقد صلّت الملائكة على عليّ عليه السلام سنتين، لأنّا كنّا نصلّي وليس معنا أحد غيرنا[3].

محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد إنّ لله ملائكة تسقط الذّنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الرّيح الورق من الشّجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم[4].

وفي حديث آخر بالإسناد المذكور، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ فسبيل الله: عليّ، والّذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم[5].

عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذي نفسي بيده لملائكة الله في

---

(١) كأنّهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في عليّ عليه السلام بأن أباءه القريبة كانوا مشركين، لزعمهم أنّ أبا طالب وعبد المطلب وأكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزل بأنّه تعالى قال: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ ولم يقيّده بالآباء القريبة، فإن صحّ قولكم يمكن أن يكون المراد آباؤه البعيدة كإبراهيم وإسماعيل.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٩، ح٣. والآيات في غافر: ٧ - ١٠.

(٣) نفس المصدر.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٠٩، ح٥.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٠، ح٦.

السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض، وما في السّماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلاّ وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعلمها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً[1].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٠، ح٧.

آل محمد عليهم السلام هم حزب الله وبقيته وكعبته وقبلته، وأن الاثارة من العلم علم الأوصياء

أبو عبد الله عليه السلام في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(١) نزلت فيهم عليهم السلام (٢).

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٦. فسّر أكثر المفسّرين بقيّة الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزّه عمّا حرّم عليهم من تطفيف المكيال والميزان، أو إبقاء الله نعمته عليهم، أو ثواب الآخرة الباقية، وأمّا الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق، أو الأوصياء والأئمّة الّذين هم بقايا الأنبياء في أُممهم والأخبار في ذلك كثيرة. منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج والكنايات الّتي وردت لهم في القرآن: هم بقيّة الله، يعني المهديّ عليه السلام الّذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. ومنها ما سيأتي إنشاء الله نقلاً عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بأمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين لم يسمّ به أحد قبله، ولا يتسمّى به بعده إلاّ كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقيه الله، ثمّ قرأ الآية.

ومنها جاء في كتاب الغيبة أنّ القائم عليه السلام قال: أنا بقيّة الله في أرضه.

وفي خبر آخر: إذا خرج يقرأ هذه الآية ثم يقول: أنا بقيّة الله وحجته إلى أن قال: لا يسلّم عليه مسلم إلاّ قال: السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.

وفي حديث ولادة الرّضا عليه السلام: أن الكاظم عليه السلام أعطاه أُمّه نجمة وقال: خذيه فإنّه بقيّة الله عزّ وجلّ في أرضه.

وسيأتي أيضاً إنشاء الله وفي باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جمّة أنّ هل مدين لّما أغلقوا عليه الباب صعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٨، ح١.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ﴾ يعني الأئمّة أعوان الله ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ إنّما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2].

عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: عنى بالكتاب: التوراة والإنجيل، وأمّا الأثارة من العلم: فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء[3].

عن محمد بن حميد، بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال سلمان الفارسيّ: يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ وضرب بين كتفي وقال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون[4].

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدّعي للتّناقض قال عليه السلام: الهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[5] والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق والأوصياء في عصر بعد عصر[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١١، ح٢، والآية في المجادلة: ٢٢.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥١، والآية في الاحقاف: ٤.
(٣) أصول الكافي: ١ ص٤٢٦. وعنه في البحار ج٢٤ ص٢١٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٤، ح٥.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٦) الاحتجاج: ١٣٠، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢١٤، ح٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون. الخبر[1].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٤، ح٧.

ما نزل في آل محمد عليهم السلام من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر

عن المفضّل قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني بالفترة(١).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير: في عليّ والله نزلت سورة العصر: بسم الله الرّحمان الرّحيم: والعصر إلى آخره(٢).

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي إِلَّاخُسْرٍ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ذرّيّاتهم ومن خلفوا بالولاية ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ بها وصبروا عليها(٣).

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فقال: اصبروا على

---

(١) اكمال الدين وتمام النعمة: ٣٦٨ - ٣٦٩، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢١٤، ح١، والآيات في سورة العصر.

(٢) الاحتجاج: ٣٩، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢١٤، ح٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٤ - ٢١٥، ح٣.

المصائب، وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: معناه اصبروا على المصائب، وصابروا على عدوّكم، ورابطوا عدوّكم[2].

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾[3] قال: هم الأئمّة[4].

وقال الصّادق عليه السلام: نحن صُبّر وشيعتنا أصبر منّا، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم، وصبروا هم على ما لا يعلمون.

وقوله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[5] أي يدفعون سيّئة من أساء إليهم بحسناتهم[6].

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾ يقول: عن المعاصي، ﴿وَصَابِرُوا۟﴾ على الفرائض ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثمّ قال: وأيّ منكر أنكر من ظلم الأمّة لنا وقتلهم إيّانا ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السّبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنّا جاهد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يقول: لعلّ الجنّة توجب لكم إن فعلتم ذلك، ونظيرها من قول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن

---

(١) معاني الأخبار: ١٠٥، والآية في آل عمران: ٢٠٠.
(٢) مجمع البيان: ج٢ ص٥٦٢.
(٣) سورة القصص، الآية: ٥٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٦، ح٧.
(٥) سورة القصص، الآية: ٥٤
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٦.

دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ولو كانت هذه الآية في المؤذنين[١] كما فسّرها المفسّرون لفاز القدريّة وأل البدع معهم[٢].

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمّة عليهم السلام[٣].

عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذاً لا يعبد الله، يا أبا يوسف! لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفزع الناس إليه من حلالهم وحرامهم، وإنّ ذلك لمبيّن في كتاب الله، قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا۟﴾ عدوّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ إمامكم ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ فيما أمركم به، وافترض عليكم[٤].

وفي رواية أخرى عنه: ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾ على الأذى فينا، قلت: ﴿وَصَابِرُوا۟﴾ قال: عدوّكم مع وليّكم، قلت: ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ قال: المقام مع إمامكم ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قلت: تنزيل؟ قال: نعم[٥].

عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد، عن أبي

---

(١) لعلّ المراد المؤذنين بالمرابطون الّذين يتوقّعون في الثغور لاعلام المسلمين أحوال المشركين، أي لو كان المراد بالرّباط هذا المعنى لزم فوز القدرية من المخالفين وأهل البدع، لأنّه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتّب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢١٢، والآية الأولى في آل عمران: ٢٠٠، والثانية في فصلت: ٣٣.

(٣) نفس المصدر.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص٢١٢ - ٢١٣. لعله كان على وجه آخر فصححته النساخ على وفق ما في المصاحف، أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآية.

(٥) نفس المصدر.

جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم[١].

عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام إنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فغضب عليّ بن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به، قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرّباط الّذي أُمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذريّة من نسلنا المرابط، ثمّ قال: أما إنّ في صلبه يعني ابن عبّاس وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد صلى الله عليه وآله، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الّذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين[٢].

عن عيسى بن داود النّجار، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال: يا أهلي وأهل الله إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السّلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّ وجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصّابرين الخير كلّه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾[٣] أنهم سيصبرون، أو سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم[٤].

---

(١) غيبة النعماني: ١٠٦، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢١٩، ح١٤.
(٢) غيبة النعماني: ١٠٦. وعنه في البحار ج٢٤ ص٢١٩، ح١٥.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢١٩ - ٢٢١، ح١٦.

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[1] قال: صبّار على مودتنا وعلى ما نزل به من شدّة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت[2].

بعض أصحابه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[3] اليسر: الولاية، والعسر: الخلاف وموالاة أعداء الله[4].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[5] يا محمّد من تكذيبهم إيّاك، فإنّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظّلمة[6].

عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمّة[7].

عن داود بن كثير الرّقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله الخبر[8].

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٠، ح١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٤) المحاسن للبرقي ص١٨٦، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٢٠، ح١٨.
(٥) سورة ص، الآية: ١٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٠، ح١٩.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٠، ح٢٠.
(٨) أصول الكافي: ج١ ص٤٥١، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٢٠ - ١٢١، ح٢١.

آل محمد عليهم السلام هم المظلومون وما نزل في ظلمهم

محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم﴾[1] قال: نزلت فينا[2].

ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾[3] أُنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته خاصة[4].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا[5] على محمّد فقال: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿نَارًا﴾[6].

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾[7] إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم، وأن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكنَّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته[8].

عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾[9] لآل محمد هكذا نزلت[10].

---

(١) الآية في الحج، الآية: ٤٠ والحشر: ٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣١٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٧٠.

(٥) لعل المراد أنها نزل بها بهذا المعنى. وليس المراد أنها نزلت بهذه الألفاظ.

(٦) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٦، والآية في الكهف: ٢٩.

(٧) الآية في البقرة: ٥٧، والأعراف: ١٦٠.

(٨) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٤٠٤.

(٩) سورة طه، الآية: ١١١.

(١٠) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٢، ج٥.

عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وظلم آل محمّد ف﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن ظلمهم(1).

قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ الآية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني ولاية عليّ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمد ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾(2).

﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾(3) قال: الذين ظلموا آل محمّد ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ قال: وأشباههم(4).

محمّد بن جعفر الرزّاز، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ صدق الله، وبلّغت رسله، وكتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾(5).

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدِيرٌ﴾ قال: نزلت في عليّ وجعفر وحمزة، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ﴾ الآية قال: الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشّام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطّفّ(6).

---

(1) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٢ ح٦، والآية في الحشر: ٧.

(2) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٢، ح٧، والآية في سورة الكهف: ٢٩.

(3) سورة الصافات، الآية: ٢٢.

(4) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٣، ح٩.

(5) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٣، ح١٠، والآية في سورة الحديد: ٢٢ - ٢٣.

(6) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٣ - ٢٢٤، ح١٢، والآيتان في سورة الحج: ٣٩ - ٤٠.

عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ الآية، قال: إنّ العامّة يقولون: نزلت في رسول الله لمّا أخرجته قريش من مكّة، وإنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله: نحن أولياء الدّم وطلاّب الدية[1].

عن داود بن سليمان، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وسابيهم والمعين عليهم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[3] آل محمّد حقّهم ﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[4].

وقال عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿**إن الذين ظلموا**﴾[5] آل

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٤، ح١٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٤ ح١٤، والآية في آل عمران: ٧٧.

(٣) قوله: فبدل الذين ظلموا آل محمّد، لعلّ المعنى أنّ ولاية آل محمّد تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل كما ورد في الأخبار المستفيضة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**مثل أهل بيتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل**» أو أن هذا من بطون الآية بمعنى أنه المقصود منها لأنه تعالى إنّما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمّة، على أنّه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام وغيره، أنّه كان كتب على باب حطّة بني إسرائيل أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، وأمروا بأن يخضعوا لهم ويقرّوا بفضلهم فأبوا، فنزل عليهم الرجز، فلا إشكال حينئذٍ، والآية الثانية في القرآن هكذا، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ الآية.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٩.

(٥) الآية في النساء: ١٦٨ هكذا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ﴾.

محمّد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾ بولاية عليّ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ﴾(١).

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ﴾ ظالمي آل محمّد حقهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾(٢).

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ إنّا أعتدنا لظالمي آل محمّد حقهم ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ﴾(٣).

عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾(٤) قال: الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم(٥).

عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: نزلت هذه الآية في آل محمّد خاصّة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾(٦).

بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ

---

(١) أصول الكافي: ج١ ص٤٢٣ - ٤٢٤، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٢٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٥، ح١٦، والآية في الإسراء: ٨٣، وهي هكذا: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٦، ح١٨، والآية في الكهف: ٢٩، وهي هكذا: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٦، ح١٩.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٦، ح٢٩، والآيات في الحج: ٣٩ - ٤١.

حَقٍّ﴾ قال: نزلت فينا خاصّة، في أمير المؤمنين عليه السلام وذرّيته، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام[1].

عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: سمعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام[2].

عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[3] قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه[4].

عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر، عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ قال: نزلت في عليّ وحمزة وجعفر عليهم السلام، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام[5].

عن الحسين بن عليّ، عن أبيه صلوات الله عليهم قال: لما نزلت: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[6] قال: قلت: يا

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٦ - ٢٢٨، ح٢١ - ٢٣.
(٢) نفس المصدر.
(٣) قال الطبرسي رحمه الله: هذه الآية أوّل آية نزلت في القتال وتقديره أذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن أُخرجوا من ديارهم وقصدوا بالايذاء والاهانة، وإن الله على نصرهم لقدير، وهذا وعد لهم بالنصر أنّه سينصرهم. وقال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في المهاجرين، وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم واخيفوا. (مجمع البيان: ج٧ ص٧٨).
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٦ - ٢٢٨، ح٢١ - ٢٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٧ - ٢٢٨، ح٢٤، وروضة الكافي ص٣٣٧ - ٣٣٨.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ١ - ٢.

رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ إنّك مبتلى بك، وإنّك مخاصم فأعدَّ للخصومة[1].

عن عبد الله بن حمّاد، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ قال: لبيّك، قال: هلمّ إليّ، فلمّا دنا منه قال: يا عليّ بت اللّيلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها، وسألت لك ربّي أن يجمع لك أُمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي، فقال: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾[2].

عن السديّ، في قوله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾ قال: عليّ وأصحابه: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ أعداؤه[3].

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾[4] قال: ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أُميّة ومن المكذّبين والنصّاب[5].

وبهذا الإسناد عنه قال: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾[6].

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٨، ح٢٦.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٨، ح٢٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٨، ٢٢٩، ح٢٨. والآيات في سورة العنكبوت: ١ - ٣.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٤١.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٢٩، ح٢٩.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣٠، ح٣٢، والآية في الزخرف: ٣٩.

﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1] قال: وما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين[2].

عن إسحاق بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا، فخبّرها بما يلقى بعدي، فقالت: يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[3] وشكواها له، لا منه ولا عليه[4].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣٠، ح٣٤.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٣٠، ح٣٥، على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطاً بهذه الآية، ومثل هذا في الآيات كثير.

آل محمد عليهم السلام هم أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه

عن أبي أيّوب، عن بريد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأعراف كثبات بين الجنّة والنّار، والرّجال الأئمّة عليهم السلام، يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سبق المؤمنون إلى الجنّة بلا حساب، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذّنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قد سبقوا إليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[1] ثمّ يقولون لهم: انظروا إلى أعدائكم في النّار وهو قوله: ﴿۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ﴾ في النّار فـ ﴿قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدّنيا ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ثمّ يقولون لمن في النار من أعدائهم: هؤلاء شيعتي وإخواني الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة، ثمّ يقول الأئمّة لشيعتهم: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[2].

---

(١) على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنّة المذنبون من الشيعة الّذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنّة فيسلّمون عيلهم تسلية لهم، وبشارة بالسّلامة من العذاب، فقوله: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ حال من الأصحاب ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ أي كثرتكم، أو جمعكم المال ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي عن الحقّ وعلى أهله، قوله هؤلاء شيعتي، تفسير لقوله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾.
قال البيضاوي: أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنّة وقالوا لهم: ادخلوا.
أقول: هذا مواف لتفسيره عليه السلام، والظاهر أنّ المراد بشيعتهم المذنبون، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أيضاً إشارة إليهم، فهذا تكذيب لهم وردٌّ لحلفهم، وهذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٤٧ - ٢٤٨، ح١، والآيات في الأعراف: ٤٦ - ٤٩.

عن الأصبغ بن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[1] فقال: نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾[2] فقال عليّ عليه السلام: فنحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنّار فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأنّ الله عزّ وجلّ لو شاء عرّف الناس نفسه حتّى يعرفوه ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا؛ فإنّهم ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[3] [4].

عبيد بن كثير معنعنا عن ابن نباته، وذكر الخبر بتمامه إلى قوله: وبابه الّذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون، لا سواء من اعتصم به الناس ولا سواه حيث ذهب من ذهب، فإنّما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها من بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى لا انقطاع لها ولا نفاد[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.

(٤) الاحتجاج: ١٢١، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٤٨ - ٢٤٩ ح٢.

(٥) تفسير فرات: ٤٥، ٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، وبصائر الدرجات: ١٤٦.

عن الهلقام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: نحن أولئك الرجال، الأئمّة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنّة، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح[1].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، وإسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: هم الأئمّة[2].

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: يا سعد آل محمّد عليهم السلام الأعراف، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه، وهم أعراف لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتهم[3].

عن نصر العطّار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ ثلاث أُقسم أنهنّ حقّ إنّك والأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النار إلاّ من أنكرَكم وأنكرتموه[4].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا، ومن كان منّا كان في الجنّة، ومن أنكرناه في النار[5].

عن سليمان الفارسيّ قال: أُقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٠، ح٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٠، ح٥
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٠ - ٢٥١، ح٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥١، ح٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥١، ح٩.

يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّك والأوصياء من بعدي - أو قال: من بعدك - أعراف لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه[1].

عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمر المؤمنين: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ فقال: نحن الأعراف. نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن اعراف الّذين لا يعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصّراط، فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا، ونحن عرفناه، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله والوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكبون، ولا سواء من اعتصم[2] النّاس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب النّاس، ذهب النّاس ، ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور لا نفاد لها ولا انقطاع[3].

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها النّاس، قال: قلنا وما هي؟ قال: سماه الله في القرآن: مؤذّناً وأذاناً، فأمّا قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٢ - ٢٥٣، ح١٣.

(٢) قوله: ولا سواء من اعتصم النّاس به، أي ونحن، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كلُّ النّاس، أي لا يتساوي من أعتصم به النّاس بعضهم مع بعض ثمّ بيّن عليه السلام عدم المساواة بأنّ النّاس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك والشبهات والجهالات «يفرغ» أي يصبّ بعضها في بعض، كناية عن أنّ كلاّ منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله، وليس فيهم من يستغني عن غيره، ويكمل في علمه.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٣، ح١٤.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] فهو المؤذّن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي[2].

الحسين بن سعيد معنعنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور أسد إلاّ عندنا اسمه واسم أبيه، وإنّ في التوراة لمكتوباً ألا لعنة ا على الظالمين[3].

روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ فقال: سور بين الجنّة والنار قائم عليه محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام فينادون: أين محبّونا؟ أين شعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. وذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنّة[4].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه[5].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٥.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ٤٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٥، ح١٩.
(٥) نهج البلاغة: ج١ ص٢٧٥ - ٢٧٦.

الآيات الدالة على رفعة شأن آل محمد عليهم السلام ونجاة شيعتهم في الآخرة والسؤال عن ولايتهم

عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[1] الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[2].

وعن عبد الله بن خليل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[3] الآية، قال: نزلت فينا[4].

وعن زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾[5] قال: شيعتنا الّذين يرحم الله ونحن والله الّذين استثنى الله ولكنّا نغني عنهم[6].

عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ قال: لا ينال شفاعة محمّد يوم القيامة إلاّ من أذن له بطاعة آل محمّد ورضي له قولاً وعملاً فيهم فحيي على مودّتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثمَّ قال: ﴿**وعنت الوجوه للحيّ**

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٤٠٤.

(٣) الآية في الأعراف: ٤٣، والحجر: ٤٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٤٤٣.

(٥) سورة الدخان، الآية: ٤٠ - ٤٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٥٠٤.

القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمّد﴾ كذا نزلت[1] ثمّ قال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد مبغض لعدوّهم[2].

وبهذا الإسناد، عنه، عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ قال: نزلت فينا ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[3].

عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قال: يعني بالصّديق: المعرفة، وبالحميم: القرابة[4].

عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله أحداً يوم القيامة يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[5] [6].

عن الصدوق، بإسناده إلى سليمان الديلميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه إذ حكى

---

(١) هذا وأمثاله تطبيق للمصاديق، وتفسير بالفرد الجلي وليس المراد منه ومن أمثاله أن نزول الآية كان فيه بهذه الألفاظ.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٧، ٢٥٨، ح٤. والآيات في طه: ١٠٩ - ١١٠ - ١١٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٨، ح٥، والايتان في المؤمنون: ١٠٢ و١٠٥.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٨، ح٧. والآيتان في الشعراء: ١٠١ و١٠٢.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٨ - ٢٥٩، ح٨.

قول أعدائكم وهم في النار ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[١] والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار الناس وأنتم خيار الناس، وأنتم والله في النار تطلبون، وأنتم والله في الجنّة تحبرون[٢].

عن أبي محمّد الفحّام، عن عمّ أبيه قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شرّ الناس عند الناس؟ قال؛ نحن يا ابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثم استوى جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سماعة من شّر الناس عند الناس، فقلت: والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضةً، فنظر إليّ، ثمَّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[٣]؟ يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال[٤] والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات، واكمدوا أعداءكم بالورع[٥].

عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ

---

(١) سورة ص، الآية: ٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٩، ح٩.

(٣) قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾: أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون، وقيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون: ما لنا لا نرى عمّاراً وخبّاباً وصهيباً وبلالاً؟

(٤) أضاف في المصدر بعد ذلك، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٥٩، ح١٠.

﴿أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1] والله ما أراد بذلك غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: نعم[2].

روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾[3] الآية، فقال: أصحاب الجنّة: من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار: من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي[4].

عن هاشم ابن الصيداويّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم حدّثني أبي وهو خير منّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وليس عليه تبعة، قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخميس ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوهم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرّجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً صلّى الله عليه وآله قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر عل درنوك[5] من درانيك الجنّة له ألف مرقاة بين المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمّد صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد فينظر الله إليهم وهو قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[6] قال: فيلقى عليهم من النور حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون[7].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٠، ح١٢.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٠، ٢٦١، ح١٤.
(٥) الدرنوك: ضرب من البسط ذو خمل.
(٦) سورة القيامة، الآية: ٢٢ - ٢٣.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٢، ٢٦٣، ح١٦.

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قال: قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نحمد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا فلا يردُنا ربّنا. وروي عن الكاظم عليه السلام مثله[2].

عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلاّ الله من جميع الخلايق إلاّ من أقرّ بولاية عليّ عليه السلام وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[3] [4].

عن سعيد السمّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ يعني علوياً يوالي أبا تراب[5].

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتّباع أمري، وولاية عليّ والأوصياء من بعده، واتّباع أمرهم، يدخلهم الله الجنّة بها معي ومع عليّ وصيّي والأوصياء من بعده، والكرّة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النّار في أسفل السّافلين[6].

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٨

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٣، ح١٧.

(٣) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٣، ح١٨.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٣، ح١٩.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٣، ح٢١. والحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [سورة النازعات: ١٢].

عن سفيان، عن أبي موسى، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1] [2].

بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[3] قال: يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم[4].

عن ربعيّ، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[5] قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه، وعليّ عليه السلام في قومه، والحسن عليه السلام في قومه، والحسين عليه السلام في قومه، وكلّ من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه[6].

عن حصين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تسنيم[7] أشرف شراب أهل الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة[8].

عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[9] قال: كتاب كتبه الله يا أبا سعيد

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٢) عمدة ابن البطريق، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٦٤، ح٢٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٤) عيون الأخبار: ٢٠١، وصحيفة الرضا عليه السلام ص٨، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٦٤، ح٢٤.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٥، ح٢٥.
(٧) التسنيم: ماء في الجنة. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٦، ح٢٩.
(٩) سورة القصص، الآية: ٤٦.

في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، ثمّ صيّرها في عرشه - أو[1] تحت عرشه - فيها: يا شيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، ومن أتاني منكم بولاية محمّد وآله أسكنته جنّتي برحمتي[2].

قال أبو تمامة: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال: اقرأ، فقرأت إلى أن بلغت: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾[3] فقال: نحن الّذين يرحم الله بنا، نحن الّذين استثنى الله[4].

محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[5] [6].

عن ابن ظبيان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[7] قال: ما لهم من أمّة يسمّونهم بأسمائهم[8].

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً[9] سِيئَتْ

---

(١) الترديد من الراوي.
(٢) تفسير الفرات: ١١٧، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٦٦، ح٣٠.
(٣) سورة الدخان، الآية: ٤١ - ٤٢.
(٤) روضة الكافي: ص١٣٩، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٦٧، ح٣١.
(٥) سورة الغاشية، الآية: ٢٥ - ٢٦.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٧، ح٣٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩٢.
(٨) تفسير العياشي: ج١ ص٢١١.
(٩) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي ذا زلفة وقرب. وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر، أو في القيامة ﴿سِيئَتْ﴾ أي اسودّت، أو ظهرت عليها آثار الغم=

﴿وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾[1] قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه، والّذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم، ويقال لهم: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ الّذي انتحلتم اسمه[2].

عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3] قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام[4].

عن عيسى بن داود النجّار، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[5] قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام[6].

عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لكلّ شيء ذروة وذروة الجنّة الفردوس وهي لمحمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم[7].

=والحسرة ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون من الدعاء، أو تدعون أن لا بعث من الدعوى، في أغبط الأماكن، أي أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنّونه. والانتحال: ادّعاء أمر لم يتصف به والمراد بالاسم أمير المؤمنين، أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومنزلته.

(١) سورة الملك، الآية: ٢٧.
(٢) أصول الكافي: ج١ ص٥٢٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٩، ح٣٨.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١٠٧، ١٠٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٩، ح٤٠.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٦٩، ٢٧٠، ح٤١.

عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال في حديث: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: إنّ علياً وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر، يفزع النّار ولا يفزعون، ويحزن النّاس ولا يحزنون، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] [2].

عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾[3] فقال زيد: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتّهم، وإنّي خائف عليك أن تهلك، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّ وجلّ الناس باتّباع كلّ إمام جائر إلى النار، فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم: يا من أهلكنا فهلمَّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه، فعندها يقال لهم: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ثمّ قال زيد: حدّثني أبي، عن أبيه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنت يا عليّ وأصحابك في الجنّة، أنت يا علي وأصحابك في الجنّة[4].

عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[5] قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ[6].

محمّد بن إسحاق، والشعبيّ، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عبّاس، وأبو نعيم الأصفهانيّ والحاكم الحسكانيّ، والنطنزيّ، وجماعة أهل

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٠، ح٤٢.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ١٤.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ٣٦، وعنه في البحار ج٢٤ ص٢٧٠، ح٤٣.

(٥) سورة الصافات، الآية: ١٤.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٠، ح٤٤. وتفسير فرات الكوفي ص١٣١.

البيت عليهم السلام: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحبّ أهل البيت عليهم السلام [(١)].

الرّضا عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[(٢)] فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال: هم السمع، والبصر، والفؤاد، وسيسألون عن وصيّي هذا، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: وعزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[(٣)] الآية[(٤)].

تفسير وكيع بن سفيان، عن السدّيّ في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: ﴿عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ عن أعمالهم في الدنيا صحيفة[(٥)] أهل البيت عليهم السلام [(٦)].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[(٧)].

روى البرسيّ في المشارق، بإسناده عن المفضل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تراهم؟ نحن والله هم، إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون، وعندنا يقضون، وعن حبّنا يسألون[(٨)].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٤ - ٥. والآية في الصافات: ١٤.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤،
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٤ - ٥.
(٥) لعل الصحيفة اسم لكتاب أي يوجد ذلك التفسير في صحيفة أهل البيت عليهم السلام.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٤ - ٥. والآية في الحجر: ٩٢ - ٩٣.
(٧) نفس المصدر. والآيتان في سورة الغاشية: ٢٥ - ٢٦.
(٨) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٢، ح٥٣.

قال: وروى البرقيّ في كتاب الآيات، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ أنت ديّان هذه الأمّة، والمتولّي حسابهم، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإنّ المآب إليك، والحساب عليك والصّراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال: إنّ الله أباح محمّداً الشفاعة في أمّته، وأعطانا الشفاعة في شيعتنا، وإنّ لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ قال: والله لنشفعنّ في شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾[2] ثمّ قال: والله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتّى تقول شيعة أعداءنا: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[3].

روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار، بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ عليه السلام على الصراط، بيد كلّ واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلاّ سألناه عن ولاية عليّ عليه السلام، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز، وإلاّ ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾[4] [5].

روي أنّه سأل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[6] فقال عليه السلام: وأيّ ذنب كان لرسول

---

(١) نفس المصدر.
(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٠٠ - ١٠١.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٢ - ٢٧٣، ح٥٥.
(٤) سورة الصافات، الآية: ٢٤ - ٢٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٣، ح٥٦.
(٦) سورة الفتح، الآية: ٢.

الله ﷺ متقدّماً أو متأخّراً؟ وإنّما حمله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم وبقي ثمّ غفرها له(١).

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ قال: فقال عليه السلام: أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفّار، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرّحمة، يعني النور وظاهره من قبله العذاب، يعني الظلمة، فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة والنّور، ويصيّر عدوّنا والكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة فيناديكم عدوّنا وعدوّكم من الباب الّذي في السّور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا، نبيّنا ونبيّكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجّنا وحجّكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ بعد نبيّكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ به الدوائر(٢) ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ فيما قال فيه نبيّكم ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾ وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحقّ وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتّى جاء الحق ويعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحقّ وقوله: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾(٣).

عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٣، ح٥٧.

(٢) أي انتظرتم به النوائب والدواهي.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٦ - ٢٧٧، ح٦٢. والآيات في سورة الحديد: ١٣ - ١٥.

﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ فقال رسول الله ﷺ: أنا السور وعليّ الباب[1].

عن ابن جبير قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ﴾ الآية فقال: أنا السور، وعليّ الباب[2]، وليس يؤتى السور إلاّ من قبل الباب[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٧، ح٦٣. والآية في سورة الحديد: ١٣ - ١٥.

(٢) لعلّ المعنى أن السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل إلى باطن السور فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصيّ يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٧٧، ح٦٤. والآية في سورة الحديث: ١٣.

آل محمد عليهم السلام هم الصلاة والزكاة وسائر الطاعات

إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[1] قال: عنى بها: لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[2] ألا ترى أنّ النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة[3] المصلّي، فذلك الّذي عنى حيث قال: لم نك من أتباع السابقين[4].

عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[5] فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الحق[6].

عن حفص المؤذّن قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطّاب: بلغني أنّك تزعم أنّ الخمر رجل، وأنّ الزنا رجل، وأنّ الصلاة رجل، وأنّ الصّوم رجل، وليس كما تقول، نحن أصل الخير، وفروعه طاعة الله،

---

(١) سورة المدثر، الآية: ٤٢ - ٤٣.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٠.
(٣) الحلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة. والخيل تجمع للسباق.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج٢ ص٤٤٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.
(٦) تفسير العياشي: ج٢ ص١٦، وبصائر الدرجات ص١٥٧، وعنه في البحار ج٢٤ ص٣٠١، ح٧.

وعدوّنا أصل الشرّ، وفروعه معصية الله، ثمّ كتب كيف: يطاع من لا يعرف؟ وكيف يعرف من لا يطاع؟[1].

عن داود بن فرقد قال؛ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولوا لكلّ آية هذه رجل، وهذه رجل، من القرآن حلال، ومنه حرام، ومنه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، فهكذا هو[2].

عن الهيثم التميميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا هيثم التميميّ إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظّاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر إلاّ بباطن، ولا بباطن إلاّ بظاهر[3].

عن عبد الرّحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[4] طائعين للأئمّة عليهم السلام [5].

﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[6] قال: من ذلك أئمّة الجور[7].

عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصّلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، ونحن الشّهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠١، ح٨.
(٢) نفس المصدر.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠٢، ح١١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠٢، ح١٢، عن تفسير العياشي ج١ ص١٢٨.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠٣، ح١٣.

وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1] ونحن الآيات، ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب الله عزّ وجلّ: الفحشاء، والمنكر، والبغي، والخمر، والميسر، والأنصار، والأزلام، والأصنام، والأوثان، والجبت، والطّاغوت، والميتة، والدّم، ولحم الخنزير، يا داود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السّماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين[2].

وروى الشّيخ أيضاً بإسناده، عن الفضل، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ، ومن البرّ: التّوحيد، والصّلاة، والصيّام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والإقرار بالفضل لأهله، وعدوّنا أصل كلّ شرّ، ومن فروعهم: كلّ قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب، والنميمة، والبخل، والقطيعة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم بغير حقّه، وتعدّي الحدود الّتي أمر الله عزّ وجلّ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزّنا والسّرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح، وكذب من قال: إنّه معنا وهو متعلّق بفرع غيرنا[3].

عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[4] يا أبان هل ترى

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠٣، ح١٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠٣ - ٣٠٤، ح١٥.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٦ - ٧.

الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلهاً غيره، قال: قلت: فمن هم؟ قال: ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوَّل ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون[1].

(١) بحار الأنوار: ج٢٤ ص٣٠٤، ح١٧. على هذا التأويل يكون المراد بالزكاة أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق وتنمية الأعمال وقبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم.

آل محمد عليهم السلام هم خزان الله على علمه وحملة عرشه

عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضّة إلاّ على علمه[1].

عن أبي طالب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان الله على علم الله، نحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على ما دون السّماء وفوق الأرض[2].

عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورتنا، فجعلنا خزّانة في سماواته وأرضه، ولولانا ما عرف الله[3].

عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزّان الله[4].

عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: استكمال[5] حجّتي على الأشقياء من أُمّتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٠٥، ح١. أي خزان علم السماء وعلم الأرض.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٠٥، ح٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٠٧، ح١٠.

(٤) نفس المصدر.

(٥) استكمال مبتدء، وعلى الأشقياء خبره، أو هو متعلّق باستكمال أو بحجتي، ومن ترك خبره إذا قرىء «من» بكسر الميم، وعلى الأوّل يمكن أن يقرأ بالفتح بدلاً أو عطف بيان للأشقياء.

من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك، ثمّ قال رسول الله ﷺ: لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم[1].

عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أُولي العزم أنّي ربكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني[2].

عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ يعني عليّاً، إنّه جعل عليّاً عليه السلام خازنه على ما في السّماوات وما في الأرض من شيء وأئتمنه عليه ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[3] [4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٠٧، ح١٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٠٨، ح١٣.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٥٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٠٨، ح١٤.

آل محمد عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب في أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم

عن عليّ بن أبان، عن ابن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية.

قال: فنكت[1] أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال: كذبت، والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء، قال الأصبغ: فعجبت من ذلك عجباً شديد فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: صدقت إنّ طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذّ منها شاذّ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنّه فاتّخذ للفاقة جلبابا[2] فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة[3] . . . .

---

(١) نكتَ الأرض بقضيب أو بأصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها.

(٢) أخبره عليه السلام بما يقع عليه من الفقر والفاقة بسبب استيلاء الظالمين عليه وعلى غيره من الشيعة أي تتهيأ للفقر فإنه يشملك كما يشمل الجلباب البدن.

(٣) وذلك لأن محبيه وشيعته كانت اقلية تحت سياط الأمويين والعباسيين يشدون عليهم ويسدون عليهم أبواب المنافع.

إلى محبّيك[1] أسرع من السّيل من أعلى الوادي إلى أسفله[2].

عن أبي محمّد الشهدي من آل رجاء البجليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبّك، قال فقال له: كذبت، قال: سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أنّي أحبّك فتقول: كذبت؟ قال: وما علمت؟ إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثمّ عرضها[3] علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلاّ وقد عرفنا بدنه، فوالله ما رأيتك فيها، فأين كنت؟ قال: أبو عبد الله عليه السلام: كان في النّار[4].

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثمّ قال: أنا والله أُحبّك وأتولاّك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنت كما قلت، ويلك إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام. ثمّ عرض علينا المحبّ لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه[5].

---

(١) قال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً، أي ليزهد في الدّنيا وليصبر على الفقر والقلّة، والجلباب: الأزار والرّداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعها جلابيب كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.
وقيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة نعمه وتشمله، لأنّ الغنا من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٢٦١، وعنه في البحار ج٢٦ ص١١٧ - ١١٨، ح١.

(٣) ثمّ عرضها، أي أرواح الشيعة أو الجميع، وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة، كان في النّار أي في أرواح أهل النّار، أو كانت طينته في النّار لأنّ طينتهم من سجين.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١١٨ - ١١٩، ح٤.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١١٩، ح٥.

عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين والله إنّ لأُحبّك، قال: ما تفعل قال: والله إنّي لأُحبّك، قال: ما تفعل قال: بلى والله الّذي لا إله إلاّ هو، قال: والله الّذي لا إله إلاّ هو ما تحبّني، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحلف بالله أنّي أحبّك وأنت تحلف بالله ما أُحبّك كأنّك تخبرني أنك أعلم بما في نفسي؟

قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال: فرفع يده إلى السّماء وقال: كيف يكون ذلك وهو ربّنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا، فأين كنت[1]؟

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت[2].

عن ابن بكير قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله أُمّته في الطين وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول[3] [4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٠ ح٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٠، ح٨.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٠ - ١٢١، ح٩.
(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، وقال البيضاوي: لحن القول: أسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطيء: لاحن، لأنه يعدل بالكلام عن الصواب. (بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢١).

عن أبي محمّد البزّاز قال: حدّثني حذيفة بن أُسيّد الغفاريّ صاحب النبيّ ﷺ قال: دخلت على عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام فرأيته يحمل شيئاً قلت: ما هذا؟ قال: هذا ديوان شيعتنا، قلت: أرني أنظر فيها اسمي، فقلت: إنّي لست اقرأ: إنّ ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي: اسمي وربّ الكعبة، قلت: ويلك أين اسمي؟ فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية اسماء[1].

عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة: إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم[2].

عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعبر لا يفارقه حيث توجّه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمّد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجّهت فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟ قلت: لا، قال: هذا الدّيوان، قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم.

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي، قال: اغد بالغداة، قال: فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ، ولم أكن أقرأ، قال: ما غدا بك؟ قلت: الحاجة التي وعدتني قال: من ذا الفتى معك؟ قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال: فقال لي: اجلس فجلست فقال: عليّ بالدّيوان الأوسط.

قال: فأتى به، قال: فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرأ إذ قال هو: يا عمّاه هوذا اسمي، قلت: ثكلتك أُمّك انظر أين اسمي؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٢، ح١٢.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٣، ح١٧.

قال: فصفح[1] ثمّ قال: هو ذا اسمك، فاستبشرنا، واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليه السلام[2].

عن موسى بن القاسم يرفعه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم[3].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت[4].

عن الأصبغ بن نباته، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها النّاس إنّ شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذّ فيها شاذّ ولا يدخل فيها داخل، وإنّي لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا تفل في عيني وأنا أرمد قال: «أذهب عنه الحرّ والقرّ[5] والبرد وبصّره صديقه من عدوّه» فلم يصبني رمد بعد ولا حرّ ولا برد، وإنّي لأعرف صديقي من عدوّي.

فقام رجل من الملأ فسلّم ثمّ قال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لأُحبّك في السرّ كما أظهر في العلانية، فقال له عليّ عليه السلام: كذبت، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه، وإنّ طينتك لمن غير تلك الطينة قال: فجلس الرّجل قد فضحه الله وأظهر عليه.

---

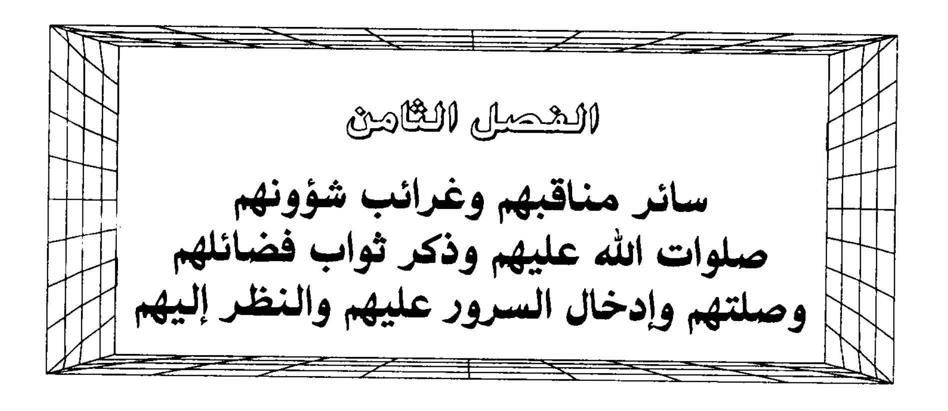
(١) صفح في الأرض كمنع: نظر كتصفّح.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٤، ح١٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٧، ح٢٥
(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٢٨، ح٣١.
(٥) القر: البرد. ولم يذكره في الاختصاص.

ثمّ قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية، فقال له: صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أُخذ ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فاتّخذ للفقر جلبابا، فوالّذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الفقر إلى محبّينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[1].

عن ابن رئاب، عن بكير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله جلّ وعزّ أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول[2].

(١) بحار الأنوار: ج٢٦ - ٢٧، ح٣٨، عن بصائر الدرجات ص١١٥، والاختصاص ص٣١٠ - ٣١١.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص١٣٢، ح٤٠.



الفصل الثامن

سائر مناقبهم وغرائب شؤونهم صلوات الله عليهم وذكر ثواب فضائلهم وصلتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

مناقب وفضائل آل محمد عليهم السلام

عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم[1].

عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك[2] والأسقام ووسواس الريب[3] وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى[4].

محمد بن علي الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النظر إلى آل محمد عبادة[5].

---

(١) أمالي الصدوق ص٢٢٨، وأمالي ابن الطوسي ص٢٧.

(٢) الوعك: أذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن.

(٣) وسواس الريب: الوساوس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشك.

(٤) المحاسن: ٦٢.

(٥) المحاسن: ٦٢.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة[1].

عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار[2] [3].

عن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرّضا عن آبائه عليه وعليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فإنّي أجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة[4].

عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالسمع ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه[5].

---

(١) المحاسن: ٦٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٢٨، ح٧.

(٣) في القاموس: القنطار بالكسر: أربعون أوقية من ذهب أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضّة أو ألف دينار أو ملأ مسك ثور ذهباً أو فضّة.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٢٨، ٢٢٩، ح٨، عن العمدة.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٢٩، عن كتاب ايضاح دفائن النواصب: ٥٠.

عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: يا أبا بصير نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزّان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا هلك، حقّاً على الله عزّ وجلّ[1].

عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبد الله وجماعة من أهل بيتي فقال: يا بني عليّ وفاطمة ما فضلكم على النّاس؟ فسكتوا، فقلت: إنّ من فضلنا على النّاس أنّا لا نحبّ أن نكون أحداً سوانا، وليس أحد من النّاس لا يحبّ أن يكون منّا إلاّ أشرك، ثمّ قال: أرووا هذا الحديث[2].

عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3] إلى آخر الآية، فكتب إليّ الجواب:

أمّا بعد فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وما من فئة تضلّ مائة وتهدي مائة، إلاّ ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

إنّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم وأسامي آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على جملة الإسلامة غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة.

نحن آخذون بحجزة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجزة ربّنا، والحجزة النور،

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨٤.

(٢) علل الشرائع: ١٩٤.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٥.

وشيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا هلك، ومن تبعنا نجا، ومفارقنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتّبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبّنا كافر، ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبّنا، كان حقاً على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدّين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في برّكم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصّراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان.

مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها المصباح: محمّد رسول الله، ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[1] لا دعيّة ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[2] القرآن ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام بعد إمام ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[3].

فالنّور عليّ عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحبّ، وحقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه، نيّراً برهانه، ظاهرة عند الله حجّته، حقٌّ على الله أن يجعل وليّنا مع المتّقين، النبيّين[4] والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين، وحسن أُولئك رفيقاً فشهداؤنا لهم فضل على الشّهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات.

نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى النّاس برسول الله، ونحن الذين شرع

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥

(٣) سورة النور، الآية: ٣٦.

(٤) في نسخة: واولى العزم.

الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾[1] يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾[2] فقد عُلّمنا وبلّغنا ما علّمنا واستودعنا علمهم.

ونحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أُولي العلم والعزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ كما قال: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ﴾ من ولاية عليّ ﴿ٱللَّهُ﴾ يا محمّد ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[3] من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام، وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبّره وافهمه فإنّه شفاء ونور[4].

عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن يُسأل: نحن حجّة الله، ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده[5].

عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله[6]، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثة نبيّ الله وعترته[7].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١٣.

(٣) سورة الشورى، الآية: ١٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٤١ - ٢٤٣، ح٥.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٤٦، ح١٣.

(٦) قوله: وبنا عبد الله، أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله، أو نحن عبدنا الله حقّ عبادته بحسب الامكان، أو بولايتنا عبد الله فإنّها أعظم العبادات، أو بولايتنا صحّت العبادات فإنّها من أعظم شرائطها. قوله: ولولانا ما عرف الله، أي لم يعرفه غيرنا، أو نحن عرّفناه النّاس، أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلالة قدر الله وعظم شأنه.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٤٦، ٢٤٧، ح١٤.

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إنّ الله تبارك وتعالى واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره[1]، فخلق خلقاً فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم يا بن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأُمناؤه وخزّانه على علمه والآعون إلى سبيله والقائمون بذلك، فمن أطاعنا فقد أطاع الله[2].

عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله ما منزلتكم من ربّكم؟ فقال: حجّته على خلقه، وبابه الّذي يؤتى منه، وأُمناؤه على سرّه، وتراجمة وحيه[3].

عن عمّار بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ محمّداً كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبضه الله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناؤا الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب وفصل الخطاب ومولد الإسلام، قال: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ فقد علمنا وبلّغنا ما علّمناه واستودعنا علمه، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أُولي العزم من الرسل ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ﴾ الصلاة و﴿ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ﴾[4].

عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّ الله

---

(١) قوله: متفرد بأمره، أي بالخلق فقوله: لذلك الأمر، لا يكون إشارة إلى هذا الأمر بل إلى الأمر المعهود، أي الإمامة والخلافة، ويحتمل أن يكون المراد بالأمر أوّلاً أيضاً أمر الخلافة، أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه كما زعمته المخالفون بل هو المتفرد بنصب الخلفاء.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٤٧، ح١٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٤٨، ح١٧.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٤٩ - ٢٥٠، ح٢١.

عزّ وجلّ طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا[1].

عن الحسين الأحمسيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم[2]، وآثار النبوّة، وعلم الكتاب، وفصل ما بين النّاس[3].

عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول الله، وفرعها أمير المؤمنين عليّ، وأغصانها فاطمة بنت محمّد، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام، فإنّها شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومفتاح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله ووديعته، والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض، وحرم الله الأكبر، وبيت الله العتيق وحرمه.

عندنا علم المنايا والبلايا والوصايا، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وأنساب العرب، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل السّماوات بتسبيحهم، ثمّ أهطبوا إلى الأرض فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل الأرض بتسبيحهم، فإنّهم لهم الصافّون وإنّهم لهم المسبّحون، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله، ومن عرف حقّهم فقد عرف حق الله.

هم ولاة أمر الله، وخزّان وحي الله، وورثة كتاب الله، وهم المصطفون بسرّ الله، والأُمناء على وحي الله، هؤلاء أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة، من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخير التنزيل وبرهان التأويل.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٣٩.

(٢) المعقل كمنزل: الملجاء والمعاقل: الحصون.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٥٠، ح٢١.

هؤلاء أهل بيت، أكرمهم الله بسرّه، وشرّفهم بكرامته، وأعزّهم بالهدى، وثبّتهم بالوحي، وجعلهم أئمّة هدى، ونوراً في الظلم للنجاة، واختصّهم لدينه، وفضّلهم بعلمه، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، وجعلهم عماداً لدينه، ومستودعاً لمكنون سرّه، وأُمناء على وحيه، ونجباء من خلقه، وشهداء على بريّته.

اختارهم الله وحباهم، وخصّهم واصطفاهم، وفضّلهم وارتضاهم، وانتجبهم وانتقاهم، وجعلهم للبلاد والعباد عمّاراً، وأدلاّء للأمّة على الصراط، فهم أئمّة الهدى والدّعاة إلى التقوى، وكلمة الله العليا، وحجّته العظمى، وهم النجاة والزلفى[1]، هم الخيرة الكرام، الأصفياء الحكّام، هم النجوم الأعلام، هم الصّراط المستقيم، هم السّبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصّر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق.

نور الله في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين، أمنٌ لمن التجأ إليهم، وأمان لمن تمسّك بهم، إلى الله يدعون وله يسلّمون، وبأمره يعملون، وبكتابه يحكمون، منهم بعث الله رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وفيهم نزلت سكينته، وإليهم بعث الروح الأمين، مناً من الله عليهم، فضّلهم به وخصّهم، وأصول مباركة مستقرّ قرار الرحمة، خزّان العلم، وورثة الحلم، وأُولوا التقوى والنهي، والنّور والضياء، وورثة الأنبياء وبقيّة الأوصياء.

منهم الطيّب ذكره، المبارك اسمه، محمّد المصطفى المرتضى ورسوله الأُميّ، ومنهم الملك الأزهر والأسد المرسل: حمزة، ومنهم المستقى به يوم الزيارة العبّاس بن عبد المطّلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصنو أبيه، وذو الجناحين والهجرتين والقبلتين والبيعتين من الشجرة المباركة، صحيح الأديم واضح البرهان، ومنهم حبيب محمّد وأخوه المبلّغ

---

(١) الزلفى: القربة. الدرجة: المنزلة، أي بهم يقرب إلى الله ويوصل إلى الدرجة والمنزلة.

عنه من بعده، البرهان والتأويل، ومحكم التفسير، أمير المؤمنين ووليّ المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين: عليّ بن أبي طالب، عليه من الله الصّلوات الزكيّة والبركات السنيّة.

هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم على كلّ مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيّه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1] فقال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[2].

جعفر بن محمّد الفزاريّ منعنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾[3] قال: نحن والله أُولي النهي، ونحن قوّام الله على خلقه، وخزّانه على دينه، نخزنه ونستره، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم به رسول الله ﷺ، حتّى أذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله ﷺ حتّى يأذن الله تعالى لنا باظهار دينه بالسيف، وتدعو الناس إليه ونضربهم عليه عوداً، كما ضربهم عليه رسول الله ﷺ بدءاً[4].

عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن الصّادق عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات عليه فقال فيما يقول: أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، أيّها النّاس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحجّته على خلقه، وخليفته على عباده، وعينه الناظرة في بريّته، ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة، ودينه الّذي لا يصدّقني إلاّ من محض الإيمان محضاً، ولا يكذّبني إلاّ من محض الكفر محضاً[5].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٢) كتاب اليقين: ص٩٨ - ١٠٠، وعنه في البحار ج٢٦ ص٢٥٠ - ٢٥٦، ح٢٢.
(٣) سورة طه، الآية: ٥٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٥٤، ح٢٩.
(٥) الاختصاص: ٢٤٨، وعنه في البحار ج٢٦ ص٢٥٧ - ٢٥٨، ح٣٢.

عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: نحن سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة[1].

عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ بنا يختم الله الدّين كما بنا فتحه، وبنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء[2].

عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وأوجب عليكم اتّباع أمري، وفرض عليكم من طاعة عليّ بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه إيمان وبغضه كفر، محبّه محبّي، ومبغضيه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأُمّة[3].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: نحن شجرة النبوّة، ومحطّ الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة[4].

وقال عليه السلام في بعض خطبه: نحن الشعار، والأصحاب، والخزنة، والأبواب لا تؤتى البيوت إلاّ من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً، فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا[5].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٢٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٩.
(٢) أمالي ابن الشيخ: ١٣ - ١٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٦ ص٢٦٤، ح٤٨.
(٤) نهج البلاغة: ١/ ٢١٥.
(٥) نهج البلاغة: ٢٧٨ - ٢٧٩.

وقال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمّد عليهم السلام: هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدّين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل[1].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٦٧.

ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن، وعرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين، المتّخذ لعليّ بعد محمّد إمامه الّذي يحتذي مثاله، وسيّده الّذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرّيّته، لأُمور الدين وسياسته، إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عنه رأسه محمّداً رسول الله، ومن جانب خر عليّاً سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر الحسين سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم، الّذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد، ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت رؤية خواصّنا عن أعينهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم.

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمّي يا رسول ربّ العزّة، بأبي أنت وأُمّي يا وصيّ رسول ربّ الرحمة، بأبي أنتما وأُمّي يا شبلي محمّد وضرغاميه، يا ولديه وسبطيه، يا سيّد شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان، مرحباً بكم معاشر خيار صحاب محمّد وعليّ وولديهما، ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشدّ سروري الآن للقائكم! يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك.

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: كذلك هو؛ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول: يا ملك الموت استوص بوصيّة الله في الإحسان إلى

مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا، فيقول له ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد الله له في الجنان، فيقول له رسول الله ﷺ: لينظر إلى العلو فينظر إلى ما لا يحيط به الألباب، ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وأعزّته زوّاره؟ يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة[١] لا يصل إلى تلك الجنان إلاّ من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة[٢] بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الّذين أُذيقوا الموت لحكم الله تعالى.

ثمّ يقول محمّد: يا ملك الموت هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً، ثمّ يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول: يا ملك الموت الوحى الوحى[٣]، تناول روحي ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمّد وأعزّته، وألحقني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذّة، فإذا أُدخل قبره وجد جماعتنا هناك.

وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمّد وعليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتّضع لهما[٤] فيأتيان فيسلّمان على محمّد سلاماً مفرداً، ثمّ يسلّمان على عليّ سلاماً مفرداً، ثمّ يسلّمان على الحسنين سلاماً يجمعانهما فيه، ثمّ يسلّمان على سائر من معنا من

---

(١) العقبة: المرقى الصعب من الجبال.

(٢) الاسوة: بضم الهمزة وكسرها وسكون السين: القدوة.

(٣) كلمة تقال في الاستعجال والمعنى: البدار البدار.

(٤) أي فلنتذلل ولنتخشع لهما.

أصحابنا، ثمّ يقولون: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولولا أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، ولكن أمر الله لا بدّ من امتثاله، ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن شيعتك؟ ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربّي، ومحمّدٌ نبيّ، وعليٌّ وصيُّ محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ وآلهما وأوليائهما المعادون لأعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه عليّاً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذرّيّته خلفاء الأمّة وولاة الحقّ والقوّامون بالصدق؛ فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا متَّ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاّه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثّل الله عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الّذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به، فيقول له ملك الموت: يا أيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، لا تجد إلى مناص[1] سبيلاً، فيرد عليه من العذاب ما لو قسّم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم، ثمّ إذا دلّي في قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها؛ فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حرمت من تلك الخيرات، ثمّ يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول: ربّ لا تقم الساعة يا ربّ لا تقم الساعة[2].

---

(١) المناصب: الملجأ والمفر.

(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٧٣ - ١٧٦، عن تفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام.

عن يحيى الحلبيّ، عن أيوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أشدّ ما يكون عدوّكم كراهيةً لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حنجرته - ثمَّ قال: إنَّ رجلاً من آل عثمان كان سبّابة لعليّ عليه السلام فحدّثتني مولاةٌ له كانت تأتينا قالت: لمّا احتضر قال: ما لي ولهم؟ قلت: جعلني الله فداك ما له قال هذا؟ فقال: لما أُري من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾؟[1] هيهات هيهات! لا والله حتّى يكون ثبات الشيء في القلب وإن صلّى وصام[2].

عن عبد الرحيم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما أحدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: أمّا ما كنت ترجو فقد أُعطيته، وأمّا كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنّة، ويقال له: انظر إلى مسكنك في الجنّة، وانظر هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك، وهو قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[3] [4].

عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحدنا عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا إلا أن يبلغ نفسه ههنا - ثمَّ أهوى بيده إلى نحره - ألا أُبشّرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام معه، يقعد عند رأسه، فقال له - إذا كان ذلك - رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلمَّ إلينا، فما أمامك خير لك ممّا خلّفت، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنته، وأمّا ما كنت ترجو فقد هجمت

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٧٧، ح٤.

(٣) سورة يونس، الآيتان: ٦٣، ٦٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٦ ص١٧٧ - ١٧٨، ح٥.

عليه[1]، أيّتها الروح أخرجي إلى روح الله ورضوانه؛ ويقول له عليٌّ عليه السلام: مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمَّ قال: يا أبا حمزة؟ ألا أُخبرك بذلك من كتاب الله؟ قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ الآية[2].

عن الأصبغ بن نباته قال: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل الحارث يتّئد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانت له منه منزلة - فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين منّي، وزادني أوباً غليلاً[3] اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غالٍ، ومقتصد تالٍ، ومن متردّد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم[4]؟! فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط[5] الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي، فقال له الحارث: لو كشفت - فداك أبي وأُمّي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: قدك فإنّك امرؤٌ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحقّ؛ فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حارث إنّ الحقّ أحسن الحديث والصادع[6] به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك فارعني سمعك[7]، ثمّ خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله، وأخو رسوله، وصدّيقه الأوّل قد صدّقته وآدم بين الروح

---

(١) أي انتهيت إليه بغتة على غفلة منك.

(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٧٨، ح٦.

(٣) الحقد والضغن، وحرارة الحب والحزن.

(٤) وأحجم عنه: كفَّ أو نكص هيبة.

(٥) النمط: جماعة من الناس أمرهم واحد.

(٦) صدع بالحق: تكلم به جهاراً.

(٧) أستمع لمقالي.

والجسد، ثمّ إنّي صدّيقة الأوّل في أُمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ونحن خاصّته يا حارث وخالصته وأنا صفوه ووصيّه ووليّه، وصاحب نجواه وسرّه، أُوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف عهد، وأُيّدت واتخذت وأُمددت بليلة القدر نفلاً[1]، وإنّ ذلك ليجري لي ولمن تحفّظ من ذرّيّتي ما جرى اللّيل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها؛ وأُبشّرك يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أُقاسمها قسمة صحيحة.

أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه. ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي، فقال لي - وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي -: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته - يعني عصمته - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا عليُّ بحجزتي، وأخذ ذرّيّتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم؛ فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث يجرّ رداءه ويقول: ما أُبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح: وأنشدني أبو هاشم السيّد الحميريّ رحمه الله فيما تضمّنه هذا الخبر:

قول عليّ لحارث عجب ... كم ثمَّ أُعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

---

(١) نفلاً: أي زائداً على ما أعطيت من الفضائل والكرائم.

يعرفني طرفه وأعرفه بنعته[1] واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له جبلًا بحبل الوصيّ متّصلا[2]

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يموت موالٍ لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشرونه، وإن كان غير موالٍ لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمدانيّ:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا[3]

عن الحارث الهمدانيّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين؛ فقال: يا حارث أتحبّني؟ قلت: نعم والله يا أمير المؤمنين؟ قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أزود[4] الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبُّ؛ ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ[5].

عن المرزبانيّ، عن عبد الله بن الحسن، عن محمّد بن رشيد، قال آخر شعر قاله السيّد بن محمّد رحمه الله قبل وفاته بساعة، وذلك أنّه أُغمي عليه واسودّ لونه ثمّ أفاق وقد ابيضّ وجهه وهو يقول:

---

(١) في نسخة: بعينه.
(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٧٧ - ١٧٨، ح٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨١ - ١٨١، ح٨.
(٤) ذادا الابل عن الماء: دفعه وطرده.
(٥) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨١، ح٩.

أحبُّ الّذي من مات من أهل ودّه | تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوّه | فليس له إلّا إلى النار مسلك
أبا حسن! تفديك نفسي وأُسرتي | ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أبا حسن! إنّي بفضلك عارف | وإنّي بحبل من هواك لممسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه | وإنّا نعادي مبغضيك ونترك
مواليك ناجٍ، مؤمن، بيّن الهدى | وغاليك معروف الضلالة، مشرك
ولاح لحانيَ(١) في عليّ وحزبه | فقلت لحاك الله إنّك أعفك(٢)

عن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الميّت تدمع عينه عند الموق فقال: ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسرّه، قال: ثمّ قال: أما ترى الرجل إذا يرى ما يسّره فتدمع عينه ويضحك(٣).

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾(٤) قال: إذا حضر المؤمن الوفاة نادى منادٍ من عند الله: يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي راضيةً بولاء عليّ مرضيّةً بالثواب، فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي؛ فلا يكون له همّة إلاّ اللّحوق بالنداء(٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: تمسّكوا بما أمركم الله به، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحبّ إلاّ أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله، وما عند الله خير وأبقى؛ وتأتيه البشارة من الله عزّ وجلّ فتقرّ عينه ويحبّ لقاء الله(٦).

---

(١) لحا الله فلان: قبحه ولعنه، ولحيت الرجل ألحاه لحياً: لمته، والملاحاة: المنازعة.
(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨١ - ١٨٢، ح٩، وأورده الطبري في كتابه بشارة المصطفى ص٩٢ - ومعنى أعفك: أحمق.
(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٢، ح١٠.
(٤) سورة الفجر، الآيتان: ٢٧، ٢٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٢ - ١٨٣، ح١١.
(٦) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٣، ح١٢.

عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليّ عليه السلام فهلمّ جرّا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد[2].

عن كليب بن معاوية الأسديّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بين من وصف هذا الأمر وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذه، فيقال: أمّا ما كنت ترجو فقد قدمت عليه، وأمّا ما كنت تتخوّف فقد أمنت منه، وإنّ إمامك لإمام صدق أقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام[3].

عن عبد الله بن الوليد النخعيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشهد على أبي عليه السلام أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾[4] فنحن والله ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[5].

عن عبد الحميد بن عوّاض قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أمّا ما كنت تحزن من همّ الدنيا وحزنها فقد أمنت منه، ويقال له: أمامك رسول الله وعليّ وفاطمة عليهم السلام[6].

عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّ أحوج ما تكونون فيه إلى حبّنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه - وأومأ بيده إلى نحره - ثمّ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٣، ح١٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٣، ح١٤.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٣٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٣ - ١٨٤، ح١٥.
(٦) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٤، ح١٧.

قال: لا بل إلى ههنا - وأهوى بيده إلى حنجرته - فيأتيه البشير فيقول: أمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه[1].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أحبّني وجدني عند مماته بحيث يحبّ، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره[2].

عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[3] ومبشورة كذا نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله، إنّه ليس أحد من هذه الأُمّة إلاّ يستبشرون، فأمّا المؤمنون: فيبشّرون إلى قرّة عين، وأمّا الفجّار.. فيبشّرون إلى خزي الله إيّاهم[4].

عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله[5].

عن المشرقيّ، عن غير واحد في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله، إنّه لا يموت يهوديّ ولا نصرانيّ أبداً حتّى يعرف أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه قد كان به كافراً[6].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[7] قال: ليس من أحد من

---

(١) المحاسن: ١٧٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٨، ح٢٥.
(٣) سورة العكبوت، الآية: ٥٧
(٤) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٨، ح٢٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٨، ٢٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٨، ح٢٩.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

جميع الأديان يموت إلاّ رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين حقّاً من الأوّلين والآخرين[1].

عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2] قال: هو أن يبشراه بالجنة عند الموت، يعني محمداً وعلياً عليه السلام [3].

الفضيل بن يسار، عن الباقرين عليهما السلام قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى محمّداً وعليّاً وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها[4].

عن هند الجمليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وروى الشعبيّ، وجماعة من أصحابنا، عن الحارث الأعور، عنه عليه السلام: ولا يموت عبد يحبّني إلاّ رآني حيث يحبّ، ولا يموت عبد يبغض إلاّ رآني حيث يكره[5].

سئل الصادق عليه السلام عن الميّت: تدمع عينه عند الموت؛ فقال عليه السلام: ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسر[6].

عن سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات، فمرض أحدهما - ولا أحسبه إلاّ زكريّا بن سابور - قال: فحضرته عند موته قال: فبسط يده ثمّ قال: ابيضّت يدي يا عليّ قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام - وعنده محمّد بن مسلم - فلمّا قمت من عنده ظننت أن محمّد بن مسلم أخبره بخبر الرجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال: أخبرني خبر الرجل الّذي حضرته عند الموت، أيّ شيء سمعته

---

(١) بحار الأنوار: ج٦ ص١٨٨، ح٣٠.
(٢) سورة يونس، الآية: ٦٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩١، ح٣٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩١، ح٣٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩١، ح٣٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩١، ح٣٩.

يقول؟ قلت بسط يده فقال: ابيضّت يدي يا عليّ؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه والله رآه والله رآه والله[1].

حدّث الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحميريّ[2] عائداً في علّته الّتي مات فيها، فوجدته يساق به، ووجدت

---

(١) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩٢، ح٤١.

(٢) السيد الحميري: وهو أبو هاشم، وأبو عامر إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري، الملقّب بالسيّد.

قال شيخ الطائفة: يكنى بأبي عامر، وكان يلقب منذ صغر سنه بالسيد.

وقال: أبو عمرو الكشي في رجاله: روى أن أبا عبد الله عليه السلام لقي السيد ابن محمد الحميري، فقال: سمتك أمك سيداً، وقفت في ذلك وأنت سيد الشعراء، ثم أنشد السيد في ذلك:

ولقد عَجِبتُ لقائلٍ ليَ مَرَّةً	علامةٌ فَهِمٌ من الفُقَهاء
سمّاكَ قومُكَ سيّداً صَدَقُوا بِهِ	أَنتَ المُوَفَّقُ سَيِّدُ الشُّعَراء
ما أَنتَ حينَ تَخُصُّ آل محمّدٍ	بالمدحِ مِنكَ وشاعرٍ بسَواء
مَدحُ الملوكِ ذوو الغِنا لِعطائهم	والمَدحُ مِنكَ لَهُم بغيرِ عَطاء
أبشر فانَّكَ فائزٌ في حُبِّهم	لو قَد وَرَدتَ عَليهِمُ بجَزاء
ما تَعدِلُ الدُّنيا جميعاً كُلُّها	من حَوضِ أحمَدَ شربةً مِن ماء

هذا وقد كانت ولادته في سنة ١٠٥هـ بعُمان، ونشأ في البصرة في حضانة والديه الاباضيين إلى أن عقل وشَعُرَ فهاجرهما، وأتصل بالأمير عقبة بن سلم، وتزلف لديه حتى مات والداه، فورثهما، وتوفي في الرميلة ببغداد في خلافة الرشيد، وهذا هو المتسالم عليه، وفكن باكفان، ووجهها الرشيد مع أخيه، وصلّى عليه أخوه عليّ بن المهدي، وكبّر خمساً على طريقة الإماميّة، ووقف على قبره إلى أن سُطح بأمر من الرشيد، ودفن في جُنينة ناحية من الكرخ مما يلي قطيعة الربيع.

أمّا سنة وفاته، فقد ارخّها المرزباني بسنة ١٧٣هـ، ونقلها القاضي المرعشي في مجالسه عن خط الكفعمي.

كراماته:

أولاً: عن فضيل الرسان، قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام أُعزيه بعمّه زيد، ثم قلت: ألا أُنشدك شعر السيد؟ فقال: انشد، فانشدته قصيدة يقول فيها: =

عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيّة، وكان السيّد جميل الوجه، رحب

= فالناسُ يومَ البعثِ راياتُهم خمسٌ فَمِنها هالكٌ أربعُ
قائدُها العجلُ وفرعونُهم وسامريُّ الأمّةِ المُفظِعُ
ومارقٌ من دينه مخرجٌ اسودُ عبدٌ لُكَعٌ اوكَعُ
ورايةٌ قائدُها وَجهُهُ كأنّهُ الشَّمسُ إذا تَطلُعُ

فسمعت نحيباً من وراء الستور، فقال: من قائل هذا الشعر؟ فقلت: السيد، فقال: رحمه الله. فقلت: جعلت فداك أني رأيته يشرب الخمر، فقال: رحمه الله فما ذنب على الله أن يغفره لآل علي، أن محبّ عليّ لا تزّل له قدمٌ إلا ثبتت له أخرى.

ثانياً: روى الحافظ المرزباني في (أخبار السيد) عن فُضيل، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد قتل زيد، فجعل يبكي ويقول: رحم الله زيد أنه للعالم الصدوق، ولو ملك أمراً لعرف أين يضعه، فقلت: انشدك شعر السيد؟ فقال: امهل قليلاً وأمر بستور فسدلت، وفتحت أبواب غير الأولى، ثم قال: هات ما عندك:

فأنشدته:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

وذكر ١٣ بيتاً.

فسمعت نحيباً من وراء الستور، ونساء تبكين فجعل يقول: شكراً لله يا إسماعيل، قولك، فقلت له: يا مولاي إنه يشرب نبيذ الرساتيق، فقال: يلحق مثله التوبة، ولا يكبر على الله أن يغفر الذنوب لمحبنا ومادحنا.

ثالثاً: وروى أبو الفرج في الأغاني، عن زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقدامه رجل جالس عليه ثياب بيض، فنظرت إليه فلم أعرفه إذا التفت إليه رسول الله فقال: يا سيد؟ انشدني قولك:

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

فانشدته إياها كلها ما غادر منها بيتاً واحداً، فحفظتها عنه كلها في النوم، قال أبو إسماعيل: وكان زيدٌ بن موسى لحانة رديء الانشاد، فكان إذا أنشد هذه القصيدة لم يتتعتع فيها ولم يلحن.

رابعاً: وفي الأغاني أيضاً عن أبي داود المسترق، عن السيد، أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم، فاستنشده فانشد قوله:

لأُمّ عمرو باللوى مربعُ طامسةٌ اعلامها بلقعُ =

الجبهة، عريض ما بين السالفين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من

= حتى انتهى إلى قوله:

قالوا له: لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

فقال حسبك: ثم نفض يده، وقال: قد والله اعلمته.

خامساً: قال الشريف الرضي في (خصائص الأئمة) حُكي أنَّ زيد بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه جالس مع أمير المؤمنين عليه السلام في موضع عالٍ شبيه بالمسناة، وعليها مارقٌ، فإذا منشد ينشد قصيدة السيد محـ حميري هذه أولها:

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

حتى انتهى إلى:

قالوا له: لو شئت اعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتبسم، وقال: أولم أعلمهم؟ أولم أعلمهم؟ أولم أعلمهم؟ ثم قال لزيد: إنكَ تعيش بعدد كل مرقاة سنة واحدة، قال: فعدد المراقي وكان نيفاً وتسعين مرقاة، فعاش زيد نيفاً وتسعين سنة، وهو الملقب بزيد النار.

سادساً ·'' · العلامة المجلسي في بحار الأنوار: وجدت في بعض تاليفات أصحابنا، أنه رأى ٍسناده عن سهل بن ذبيان، قال: دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحدٌ من الناس، فقال لي: مرحباً بك يابن ذبيان؟ الساعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا، فقلت: لماذا يابن رسول الله؟ فقال: لمنام رأيته البارحة، وقد ازعجني وارّقني: فقلت خيراً يكون إنشاء الله تعالى. فقال عليه السلام: يابن ذبيان رأيت كأني قد نُصب لي سُلَّمٌ فيه مائة مرقاة، فصعدت إلى اعلاه، فقلت: يا مولاي أُهنّيك بطول العمر، وربما تعيش مائة سنة، فقال عليه السلام: ما شاء الله كان، ثم قال: يابن ذبيان فلما صعدت إلى أعلى السُلَّم، رأيت كأني دخلت في قبة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها، ورأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجههما، ورأيت امرأة بهيَّة الخلقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ:

لأُمِّ عمرو باللوى مربعُ طامسةٌ اعلامُها بلقعُ =

المداد، ثمَّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه بسوادها، فاغتمّ لذلك من

= فلما رآني النبي ﷺ قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا، سلّم على أبيك علي، فسلمت عليه ثم قال لي: وسلم على أمك فاطمة الزهراء فسلّمت عليها فقال لي: سلم على أبويك الحسن والحسين، فسلمت عليهما، ثم قال لي: وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري، فسلّمت عليه وجلست، فالتفت النبي إلى السيد إسماعيل وقال له: عُد إلى ما كنا فيه من انشاد القصيدة، فانشد يقول:

لأُمّ عمرو باللوى مربعُ   طامسةٌ اعلامُها بلقعُ

فبكى النبي ﷺ فلما بلغ قوله:

ووجهه كالشمس إذا تطلع.

بكى النبي وفاطمة ومن معه ولما بلغ إلى قوله:

قالوا له: لو شئت اعلمتنا   إلى من الغاية والمفزع

رفع النبي ﷺ يديه، وقال: الهي أنت الشاهد عليَّ وعليهم، إنّي أعلمتهم: أنّ الغاية والمفزع علي بن أبي طالب، وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه، قال علي بن موسى الرضا فلما فرغ السيد الحميري من إنشاد القصيدة، التفت النبي إليّ وقال لي: يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة، ومر شيعتنا بحفظها، واعلمهم: أنّ من حفظها وأدمن قرائتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى، قال الإمام الرضا: ولم يزل يكرّرها عليَّ حتى حظتها منه، والقصيدة هذه ثم ذكرها برمتها.

الفات نظرة: قال الأميني: هذا المنام ذكره القاضي الشهيد المرعشي في (مجالس المؤمنين) ص٤٣ نقلاً عن رجال الكشي ولم يوجد في المطبوع منه، ولعل القاضي وقف على أصل النسخة الكاملة ووجده فيه. ونقله الشيخ أبو علي في رجاله (منتهى المقال) ص١٤٣، عن (عيون الأخبار) لشيخنا الصدوق، وتبعه الشيخ المعاصر في (تنقيح المقال) ج١ ص٥٩، والسيد الأمين في (أعيان الشيعة) ج١٣ ص١٧٠ ولم نجده في نسخ العيون المخطوطة والمطبوعة، ورواه شيخنا المولى محمد قاسم الهزار جريبي في شرح القصيدة، والسيد الزنوزي في آخر الروضة الأولى من كتابه الضخم الفخم (رياض الجنة)، والسيد محمد مهدي في آخر كتابه (رياض المصائب).

سابعاً: قال الحافظ المرزباني في (أخبار السيد) أن السيد الحميري كتب بهذه القصيدة إلى عبد الله بن اباض رئيس الاباضية، لما بلغه أنه يعيب على علي بن أبي طالب عليه السلام =

حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرورٌ وشماتةٌ، فلم يلبث بذلك إلاّ

=ويتهدد السيد بذكره عند المنصور بما يوجب قبله، فلما وصلت إلى ابن اباض امتعض منها جداً، واجلب في أصحابه وسعى به إلى الفقهاء والقراء، فاجتمعوا وصاروا إلى المنصور وهو بدجلة البصرة، فرفعوا قصته، فاحضرهم واحضر السيد فسألهم، عن دعواهم، فقال: انه يشتم السلف ويقول بالرجعة ولا يرى لك ولا لاهلك إمامة، فقال لهم: دعوني أنا واقصدوا لما في أنفسكم، ثم اقبل على السيد، فقال: ما تقول فيما يقولون؟ فقال: ما اشتم أحداً وأني لأترحّم على أصحاب رسول الله، وهذا ابن اباض قل له يترحّم على علي وعثمان وطلحة والزبير، فقال له: ترحّم على هؤلاء فتلوّى (تثاقل) ساعة، فقذفه المنصور بعود كان بين يديه، وأمر بحبسه، فمات بالحبس وأمر بمن كان معه، فضربوا بالمقارع، وأمر للسيد بخمسة آلاف درهم، وإليك بعض الأبيات من القصيدة:

لِمَن طَلَلٌ كالوشم لم يَتَكَلَّمِ ... ونؤيٌ وآثارٌ كَترقِيشِ مُعجَمِ

ألا أيُّها العاني الذي لَيس في الأذى ... ولا اللَّومُ عِندي في عَليٍّ بمُحجمِ

سَتأتِيكَ مِنّي في عليٍّ مقالةٌ ... تَسُوؤكَ فاستَأخِر لَها أو تَقدَّمِ

عليٌّ لَهُ عِندِي على مَن يَعيبُه ... منَ الناسِ نصرٌ باليَدَينِ وبالفَمِ

مَتى ما يُرد عندي مُعاديهِ عَيبَه ... يَجِد ناصراً من دونِهِ غَيرَ مُفحَمِ

عليٌّ أَحبُّ الناسِ إلّا مُحَمّداً ... إليَّ فَدعَني مِن مَلامِكَ أو لُمِ

عليٌّ وصيُّ المُصطفى وابنُ عمِّهِ ... وأولُ من صَلّى وَوحَّد فاعلَمِ

عليٌّ هُوَ الهادِي الإمامُ الذي بهِ ... أَنارَ لَنا من دينِنا كلَّ مُظلِمِ

عليٌّ وليُّ الحوضِ والذائِدُ الذي ... يُذَبِّب عن أرجاءه كلَّ مجرِمِ

عليٌّ قسيمُ النارِ من قولِهِ لَها ... ذَري ذا وهذا فاشرَبِي منه واطعَمي

خُذِي بالشّوى مِمَّن يُصيبُك منهُمُ ... ولا تَقرَبِي مَن كَانَ حِزبي فَتظلمِي

عليٌّ غَداً يُدعا فَيَكسُوهُ رَبُّه ... ويُدنِيهِ حَقاً من رفيقٍ مُكَرَّمِ

فإن كنتَ مِنهُ يومَ يُدنيه راغِماً ... وتُبدي الرّضا عَنه مِنَ الآنَ فارغَمِ

فإنّك تلقاهُ لدَى الحوضِ قائِماً ... مَعَ المُصطفى الهادِي النبي المُعَظَّمِ

يَجُرّانِ مَن والاهُما في حَياتِه ... إلى الرُّوحِ والظِّلِ الظَّليل المُكَمَّمِ

عليٌّ أميرُ المؤمنينَ وحقُّهُ ... من اللهِ مفروضٌ على كلِّ مُسلمِ =

قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعةٌ بيضاءٌ فلم تزل تزيد أيضاً

=لأن رسولَ اللهِ أوصى بحقِّه ... واشركَهُ في كلِّ فيءٍ ومَغنَمِ
وزوجتُه صديقةٌ لَم تكن لَها ... مقارِنةٌ غيرُ البتُولةِ مَريَمِ
وكانَ كهارونِ بنِ عمرانَ عندَه ... مِن المصطفى موسى النجيبِ المُكَلَّمِ
واوجَبَ يوماً بالغديرِ ولاَه ... على كلِّ بَرٍّ من فصيحٍ واعجَمِ
لدى دوحِ (خُمٍّ) آخذاً بيَمِينِهِ ... يُنادي مبيناً باسمِه لم يُجمجمِ
أمَا والذي يَهوى إلى ركنِ بيتهِ ... بِشعثِ النَّواصي كلُّ وجناءَ عَيهَمِ
يوافينَ بالرُّكبانِ من كلِّ بلدةٍ ... لقد ضَلَّ يَوم (الدَّوحِ) مَن لَم يُسلِّمِ
واوصى إليه يوم ولّيَ بأمره ... وميراثِ علمٍ من عُرى الدينِ مُحكَمِ

إلى آخر الأبيات.

ثامناً: روى أبو الفرج عن علي بن إسماعيل التميمي عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إذ استاذن آذنه السيد، فأمره بايصاله، واقعد حرمه خلف الستر ودخل، فسلم وجلس فاستنشده، فانشده قوله:

إمرُر على جُدَثِ الحسينِ ... وقُل لا عظُمِهِ الزَّكيَّة
يا اعظُماً لا زِلتِ مِن ... وَطفاءَ ساكبةٍ رَويَّه
فإذا مررت بقبره ... فأطل به وقف المطيَّه
وابكِ المطهَّرَ للمطهَّر ... والمُطهَّرةِ النقيَّه
كبُكاءِ مُعوِلَة أتت ... يوماً لِواحِدِها المَنِيَّه

قال: فرأيت دموع جعفر بن محمد عليه السلام تتحدّر على خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتى أمره بالامساك فامسك.

تاسعاً: روى أبو الفرج عن إبراهيم بن هاشم العبدي، أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بين يديه السيد الشاعر وهو ينشد:

أجدّ بآل فاطمة البكور ... فدمع العين منهمر غزير

فاستيقظت من نومي وقد رسخ في قلبي من حب علي بن أبي طالب عليه السلام ما كنت اعتقده.

عاشراً: قال أبو الفرج كان السيد يأتي الأعمش سليمان بن مهران - الكوفي المتوفي ١٤٨ - فيكتب عن فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ويخرج من عنده، ويقول في=

=تلك المعاني شعراً، فخرج ذات يوم من عند بعض أمراء الكوفة، وقد حمله على فرس وخلع عليه، فوقف بالكناسة، ثم قال: يا معشر الكوفين؟ من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل منها شعراً اعطيته فرسي هذا وما عليّ.
فجعلوا يحدثونه وينشدهم، حتى تاه رجل منهم، وقال: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عزم على الركوب، فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه، ثم اهوى إلى الآخر ليأخذه فانقضّ عقاب من السماء فحلق به، ثم القاه فسقط منه أسود وانساب فدخل جحراً فلبس علي عليه السلام الخف، قال: ولم يكن قال في ذلك شيئاً ففكّر هنيئة ثم قال:

ألا يا قومُ للعجبِ العُجابِ	لخفِّ أبي الحسين وللحُبابِ
عدوّ من عِداة الجنّ وغدٌ	بعيدٌ في المرادة من صَوَابِ
أتى خفّاً له وانساب فيه	لينهش رِجلَهُ مِنَهُ بنابِ
لينهشَ خيرَ مَن رَكبَ المَطايا	أميرَ المؤمنين أبا ترابِ
فخرَّ من السَّماءِ لَهُ عقابٌ	من العُقبانِ أو شَبَهُ العقابِ
فطار به فَحَلّقَ ثُمَّ أهوى	به للأرضِ من دونِ السحابِ
فَصَكَّ بخِفّه وانسابَ منهُ	وولّى هارباً حَذَر الحِصابِ
إلى جُحرٍ له فانسابَ فيهِ	بعيد القَعرِ لَمْ يُرتَج ببابِ
كريهُ الوجهِ أسودُ ذو بصيصٍ	حديدُ النابِ أزرقُ ذُو لُعابِ
يهلُّ له الجريُّ إذا رآه	حثيَثَ الشّدِ محذورَ الوثابِ
تأخّر حينه ولقد رماهُ	فأخطاهُ باحجارٍ صِلابِ
ودوفِعَ عَن أبي حسنٍ عليٍّ	نقيعُ سُمامِهِ بعدَ انسِيابِ

قال المرزباني: ثم حرّك فرسهُ وثناها، وأعطى ما كان معه من المال والفرس للذي روى له الخبر، وقال: أني لم أكن قلت في هذا شيئاً.
أقول: وهذه مكرمة تضاف إلى سجل اعماله تدل على عظمة محلّه، وحسن عقيدته وخلوص نيته، وسلامة مذهبه، وطهارة ضميره، وصدق موقفه. وذلك أنه لا يتوانى ولا يتردد في نظم أبيات تخص الواقعة فلله درّه وعليه أجره.
إحدى عشر: روى ابن شهر اشوب في المناقب، عن داود الرقي قال: بلغ السيّد الحميري: أنه ذُكر عند الصادق عليه السلام فقال: السيّد كافر، فأتاه وسأل: يا سيدي أنا=

. . . .

=كافرٌ مع شدَّة حبي لكم، ومعاداتي الناس فيكم؟ قال: وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجّة الدهر والزمان؟ ثم أخذ بيده وادخله بيتاً، فإذا في البيت قبرٌ فصلّى ركعتين، ثم ضرب بيده على القبر، فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته، فقال له الصادق عليه السلام: مَنْ أنت؟ قال: أنا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية، فقال مَن أنا: فقال: جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان، فخرج السيد يقول: تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا.

اثنتا عشر: وهي من الكرامات التي طفحت بها صفحات التاريخ وتذكر مدى الدهر، قال: بشير بن عمار، حضرت وفاة السيد في الرميلة ببغداد، فوجه رسولاً إلى صفِّ الجزارين الكوفيين يعلمه بحاله ووفاته، فغلط الرسول فذهب إلى صف المسموسين فشتموه ولعنوه، فعلم أنه قد غلطَ فعاد إلى الكوفيين يُعلمهم بحاله ووفاته، فوافاه سبعون كفناً، قال: وحضرنا جميعاً، وأنه ليتحسر تحسراً شديداً، وأن وجهه لاسود كالقار وما يتكلّم، إلا أن أفاق إفاقة وفتح عينيه، فنظر إلى ناحية القبلة (النجف الأشرف) ثم قال: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بوليك؟ قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى قال: فتجلّى والله في جبينه عرق بياض، فما زال يتسع ولبس وجهه حتى صار كله كالبدر وتوفي، فأخذنا في جهازه ودفناه في الجنينة ببغداد، وذلك في خلافة الرشيد. ونقل الشيخ الطوسي في أماليه: أنه فاغتم لذلك (للأسوداد) من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد بيضاء وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وافترّ اليسد ضاحكاً وانشأ يقول:

كَذبَ الزّاعموَ أنّ عَليّاً ... لَن يُنجّي مُحبَّه مِن هَناتِ
قد وَرَبّي دَخَلتُ جَنّةَ عَدنٍ ... وعَفى لي الآلهُ عَن سَيئآتي
فابشِرُوا اليومَ أولياءَ عليٍّ ... وتَوَلُّوا عَليَّ حَتّى المَماتِ
ثم من بعده تولّوا بنيه ... واحداً بعد واحد بالصِّفاتِ

ثم اتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً، وأشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقاً، وأشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً، أشهد أن لا إله إلا الله، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كان روحه ذبالة طفأت أو حصاب سقطت.

ثلاثة عشر: في الأغاني: روى أبو داود وإسماعيل بن الساحر، أنهما حضرا السيد=

وتنمي حتّى اسفرّ وجهه وأشرق، وافترّ السيّد[1] ضاحكاً مستبشراً فقال:

«شعر»

كـذب الـزاعـمـون أنّ عـليّـاً ... لـن يـنـجّـى مـحـبّـه من هـنـات[2]

قـد وربّـى دخـلـت جـنّـة عـدن ... وعـفـا لـي الإلـه عـن سـيّـئـاتـي

فـابـشـروا الـيـوم أولـيـاء عـلـيّ ... وتـوالـوا الـوصـيّ حـتّـى الـمـمـات

ثـمّ مـن بـعـده تـولّـوا بـنـيـه ... واحـداً بـعـد واحـد بـالـصـفـات

ثمَّ أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنَّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، أشهد أن لا إله إلاّ الله؛ ثمَّ أُغمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه زبالة طفئت أو حصاة سقطت. قال عليّ بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أُذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد؛ أخبرني - وإلاّ صمّتا - الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر، وعن جعفر عليه السلام أنهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة: محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها، أو تسخن عينها، فانشتر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق[3].

لمّا احتضر السيّد الحميريّ بدت في وجهه نكتة سوداء؛ وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله: واحداً بعد واحد بالصفات ثمّ قال:

=عند وفاته، وقد أصابه شرى وكرب. فجلس ثم قال: اللهمَّ أهكذا جزائي في حبّ آل محمد؟ قال: فكأنها كانت ناراً فطُفِئت عنه.

أربعة عشر: وفي الأغاني أيضاً: عن محمد بن عباد، عن صهيب، عن أبيه قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فأتاه نعي السيد، فدعى له وترحّم عليه، فقلت: كيف تدعو وهو يشرب الخمر؟ فقال: حدثني أبي، أنّ محبّي آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلاّ تائبين، وقد تاب. ثم رفع مصلّى كانت تحت يده فأخرج كتاب التوبة بخط السيّد.

(١) افتر الرجل: ضحك ضحكاً حسناً.

(٢) الهنات: الداهية.

(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩٢ - ١٩٣، ح٤٢.

أُحبّ الّذي من مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن كان يهوى غيره من عدوّه فليس له إلّا إلى النار مسلك[1]

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ إنَّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[2] يا عليّ إنّه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حتّى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحقّ حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وإنّك على مثله لا يموت عدوّك حتّى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتّى يقرَّ بالحقّ من أمرك ويقول فيك الحقّ، ويقرُّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وأمّا وليّك فإنّه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشّراً وقرّة عين[3].

عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدّة مرضه - فقال: كيف لقيته؟ قال: شديداً أليماً، قال: ما لقيته إنّما لقيت ما يبدؤك به ويعرّفك بعض حاله؛ إنّما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه، فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً؛ ففعل الرجل ذلك ثمّ قال: يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتحف يسلّمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس، فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكة ربّي، ثمّ قال للمريض: سلهم أُمروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ،

---

(١) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص ١٩٤، ح ٤٤.

ثمّ غمّض الرجل عينيه وقال: السلام عليك يا بن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام، وقضى الرجل(١).

عن عباية الأسديّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبدٌ أبداً يموت على بغضي إلاّ رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبّني عبدٌ أبداً فيموت على حبّي إلاّ رآني عند موته حيث يحبّ؛ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين(٢).

عن ابن أبي يعفور قال: كان خطّاب الجهنّي خليطاً لنا، وكان شديد النصب لآل محمّد صلى الله عليه وآله، وكان يصحب نجدة الحروريّ قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا عليّ؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربِّ الكعبة، رآه وربِّ الكعبة، رآه وربِّ الكعبة(٣).

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال: إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً بحضرته(٤).

عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ محبّيك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم، وعند المساءلة في القبور وأنت هناك تلقّنهم، وعند العرض على الله وأنت هناك تعرّفهم(٥).

اعلم أنّ حضور النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم عند الموت ممّا قد ورد به الأخبار المستفيضة، وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار،

---

(١) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩٤ - ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩٩، عن أصول الكافي ج١ ص٣٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩٩ - ٢٠٠، ح٥٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٦ ص٢٠٠، ح٥٦.

(٥) المصدر نفسه.

وإنكار مثل ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخبار، وأمّا نحو حضورهم وكيفيّته فلا يلزم الفحص عنه، بل يكفي فيه وفي أمثاله الإيمان به مجملاً على ما صدر عنهم عليهم السلام، وما يقال: من أنّ هذا خلاف الحسّ والعقل: أمّا الأوّل فلأنّا نحضر الموتى إلى قبض روحهم ولا نرى عندهم أحداً، وأمّا الثاني فلأنّه يمكن أن يتّفق في آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس في مشارق الأرض ومغربها، ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في أمكنة متعدّدة. فيمكن الجواب عن الأوّل بوجوه:

الأول: أنّ الله تعالى قادرٌ على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة، كما ورد في أخبار الخاصّة والعامّة في تفسير قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[1] أنّ الله تعالى أخفى شخص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن أعدائه مع أنّ أولياءه كانوا يرونه، وإنكار أمثال ذلك يفضي إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

الثاني: أنّه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثاليّ لطيف لا يراه غير المحتضر؛ كحضور ملك الموت وأعوانه.

والأخبار في سائر الموتى أنّ أرواحهم في البرزخ تتعلّق بأجساد مثاليّة، وأمّا الحيّ من الأئمّة عليهم السلام فلا يبعد تصرّف روحه لقوّته في جسد مثاليّ أيضاً.

الثالث: أنّه يمكن أن يخلق الله تعالى لكلّ منهم مثالاً بصروته وهذه الأمثلة يكلّمون الموتى ويبشّرونهم من قبلهم عليهم السلام كما مورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل.

الرابع: أنّه يمكن أن يرتسم صورهم في الحسّ المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويتكلّم معهم كما في المبرسم.

الخامس: ما ذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه وهو أنّ المعنى أنّه

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

يعلم تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأنّ المحبّ لهم يرى في تلك الحال ما يدلّه على أنّه من أهل الجنّة وكذا المبغض لهم يرى ما يدلّه على أنّه من أهل النار، فيكون حضورهم وتكلّمهم استعارة تمثيليّة، ولا يخفى أنّ الوجهين الأخيرين بعيدان عن سياق الأخبار، بل مثل هذه التأويلات ردّ للأخبار، وطعن في الآثار.

وأمّا الجواب عن الوجه الثاني فبأنّه إنّما يتمّ الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق، ومحض الإمكان لا يكفي في ذلك، مع أنّه إذا قلنا بأنّ حضورهم في الأجساد المثاليّة يمكن أن يكون لهم أجساد مثاليّة كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر؛ وفي الوجوه الثلاثة الأخيرة على تقدير صحتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر، والأحوط والأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها، وعدم التعرض لخصوصياتها وتفاصيلها وإحالة عملها إلى العالم عليه السلام.

الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم في القيامة

الآيات: ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[2].

عن المفضّل بن عمر، أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[3] قال: ربُّ الأرض إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذاً يستغني النّاس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الإمام[4].

عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال إذا كان يوم القيامة دعي محمّد فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين النبيّ، ثمّ يدعى بإسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم، ثمّ يدعى بالحسن فيكسي حلّة ورديّة فيقام عن يمين أمير المؤمنين، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين الحسن، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللاً ورديّة فيقام كلّ واحد عن يمين صاحبه، ثمّ يدعى بالشّيعة فيقومون أمامهم، ثمّ يدعى

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٢) سورة الضحى، الآية: ٤ - ٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٩.

(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٢٦.

بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيّتها وشيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأُفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو عليّ بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما: الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيّتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيّته هم الفائزون، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1] [2].

عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك، وعن يساره ملك، ينادي الّذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب يُدخل الجنّة من يشاء؛ وينادي الّذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب يُدخل النّار من يشاء[3].

عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجلس يوم القيامة بين إبراهيم وعليّ، إبراهيم عن يمين، وعليٌّ عن يساري، فينادي منادٍ: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ[4].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلجة ورديّة، فقلت: جعلت فداك ورديّة؟ قال: نعم، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٢٨ - ٣٢٩، ح٣. أي أبعد عن النار وتنحى عنها، من الزحزحة وهي الابعاد.
(٣) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٢٩، ح٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٢٩، ح٥.

﴿كَٱلدِّهَانِ﴾[1]؟ ثمّ يدعى عليٌّ فيقوم على يمين رسول الله، ثمَّ يدعى من شاء الله فيقومون على يمين عليّ، ثمّ يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله؛ ثمّ قال: يا أبا محمّد أين ترى ينطلق بنا؟ قال: قلت: إلى الجنّة والله، قال: ما شاء الله[2].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوّجين بالدرّ والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنّة والنّاس ينظرون[3].

عن خراش بن عبد الله، عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حال عليّ بن أبي طالب؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: تسألني عن عليّ؟ يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة قوائهما من الزبرجد الأخضر، عيناها ياقوتتان حمراوان، سنامها من المسك الأذفر، ممزوج بماء الحيوان، عليه حلّتان من النّور، متّزر بواحدة مرتدٍ بالأخرى، بيده لواء الحمد له أربعون شقّة، ملأت ما بين السّماء والأرض؛ حمزة بن عد المطّلب عن يمينه، وجعفر الطيّار عن يساره، وفاطمة من ورائه، والحسن والحسين فيما بينهما، ومنادٍ ينادي في عرصات القيامة: أين المحبّون؟ وأين المبغضون؟ هذا عليّ بن أبي طالب، أخذ كتابه بيمينه حتّى يدخل الجنّة[4].

وروى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في مصباح الأنوار حديثاً يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصّراط على شفير جهنّم فلم يجز عليه إلاّ من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٠، ح٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٠، ح٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣١، ح١١.
(٥) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٢، ح١٣.

عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليٌّ على الصّراط، وبيد كلّ واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلاّ سألناه عن ولاية عليّ، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلاّ ضربنا عنقه وألقيناه في النّار(١).

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: أبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصّراط؟ قال: قلت: بلى، قال: تجوز بنور الله، ويجوز عليٌّ بنورك ونورك من نور الله، ويجوز أُمّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور(٢).

عن عباية بن ربعيّ في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٣) فقال: النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد؛ فهما الملقيان في النّار(٥).

عن صباح المزنيّ قال: كنّا نأتي الحسن بن صالح وكان يقرء القرآن فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل حتّى إذا فرغوا قام إليه شابٌّ فقال له: قول الله تعالى في كتابه: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فمكث ينكت في الأرض طويلاً ثمّ قال: عن العنيد تسألني؟ قال: لا، أسألك عن ﴿أَلْقِيَا﴾ قال: فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شفير جهنّم فلا يمرّ به أحد من شيعته إلاّ قال: هذا لي وهذا لك.

---

(١) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٢، ح١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٢، ح١٥.
(٣) سورة ق، الآية: ٢٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٤، ح١٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٤ - ٣٣٥، ح١٩.

وذكره الحسن بن صالح، عن الأعمش، وقال: روى عباية، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا قسيم النّار والجنّة[1].

عن عليّ بن دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة وفرغ من حساب الخلائق دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إلي فأدفعها إليك، فأقول لك: احكم. قال عليٌّ: والله إنّ للجنّة أحداً وسبعين باباً، يدخل من سبعين باباً منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر الناس[2].

وبهذا الإسناد، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[3] قال: نزلت فيَّ وفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّه كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ، وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك يا عليّ: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإن ذلك هو المؤمن[4].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط فيقول للنّار: خذي ذا وذري ذا؛ وأوّل من يكسى إذا كسيت، وأوّل من يقف معي على يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة، وأوّل من يسكن معي علّيّين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. الخبر بطوله[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٢٧، ح٢٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٣٢، ح٢٥.
(٣) سورة ق، الآية: ٢٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٣٢، ح٢٦.
(٥) بحار الأنوار: ج٧ ص٣٢٨ - ٣٢٩، ح٢٩.

عن أبي ذرّ رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصاحفني يوم القيامة[1].

(1) بحار الأنوار: ج7 ص339، ح31.

إنه يدعي الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة، وأن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره

الآيات: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[2].

عن عبيد الله بن عليّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي[3].

عن جعفر بن محمّد، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا أُبشّرك؟ قال: بلى، قال: إنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم[4].

عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) سورة المؤمنين، الآية: ١٠١.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٣٨، ح٢.

(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٣٨، ح٣.

- لا يشفع يوم القيامة؟! بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض[1]، فإذا جئتم قال الرجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، ولكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقري[2].

عن يونس بن يعقوب البجليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي الخلائق بأسماء أمّهاتهم إلاّ نحن وشيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم[3].

عن حسين بن علوان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يدعى الناس جميعاً بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم ستراً من الله عليهم إلاّ شيعة عليّ عليه السلام فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك أن ليس فيهم عهر[4].

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ألا أبشّرك يا عليّ؟ قال: بلى بأبي وأُميّ يا رسول الله، قال: أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة، وفضلت مناه فضلةُ فجعل منها شيعتنا ومحبّينا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أُمهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبّينا فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم[5].

عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[6] قال: فقال: يا أصبغ ما سألني أحد عن هذه

---

(١) قال في النهاية: فيه: أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه، يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء والأرشية.

(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٣٩ - ٢٤٠، ح٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٤٠، ح٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٤٠، ح٧.

(٥) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٤١، ح٨.

(٦) سورة النمل، الآية: ٨٩.

الآية، ولقد سألت رسول الله ﷺ عنها كما سألتني، فقال لي: سألت جبرئيل عنها، فقال: يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله أنت وأهل بيتك ومن يتولاّك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدي الله، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر بحبّهم لك ولأهل بيتك ولعليّ بن أبي طالب، فقال: جبرئيل عليه السلام أخبرني فقال: يا محمّد من اصطنع إلى أحد من أهل بيتك معروفاً كافيته يوم القيامة؛ يا عليّ شيعتك والله آمنون يرجون فيشفعون ويشفّعون، ثمّ قرأ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[1] [2].

عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالمٌ، ومن خذل عادلاً فهو خاذل، إنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني عبد المطّلب: ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم وأحسابكم، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾[3] [4].

عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال في هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[5] إلاّ من تولّى بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لا يفرّ من والاه، ولا يعادي من أحبّه، ولا يحبّ من أبغضه، ولا يودّ من عاداه[6].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.

(٢) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٤١، ح١٠.

(٣) سورة المؤمنون، الآيات: ١٠١ - ١٠٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٤٢، ح١١.

(٥) سور عبس، الآيات: ٣٤ - ٣٦.

(٦) بحار الأنوار: ج٧ ص٢٤٢، ح١٢.

إنه يدعى فيه كلُّ أناس بإمامهم

الآيات: ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾[١].

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٢].

عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعليٌّ في قرنه[٣]، والحسن في قرنه، والحسين في قرنه، وكلّ من مات بين ظهرانيّ قوم جاؤوا معه[٤].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم، وكتاب الله وسنّة نبيّهم[٥].

عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام، فيأتي النّداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله

(١) سورة هود، الآية: ٩٧، ٩٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧١ - ٧٢.
(٣) وفي نسخة وعليٌّ في قومه.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٩ - ١٠، ح١.
(٥) بحار الأنوار: ج٨ ص١٠، ح٢.

تعالى خليفة؛ ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيأتي النّداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات؛ قال: فيقوم النّاس الّذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة. ثمّ يأتي النّداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من أئتمّ بإمام في دار الدّنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذٍ ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[١].

عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ﴾ فقال: ندعو (يدعى خ ل) كلّ قرن من هذه الأمّة بإمامهم. [illegible] فيجيء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في قرنه، وعليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في قرنه، والحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ في قرنه، والحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قرنه، وكلُّ إمام في قرنة الّذي هلك [illegible] ظهرهم؟ قال نعم[٢].

عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ﴾ قال: يجيء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في قومه، وعليّ في قومه، والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكلّ من مات بين ظهرانيّ إمام جاء معه[٣].

عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: أنتم والله على دين الله ثمّ تلا: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ﴾ ثمّ قال: عليٌّ إمامنا، ورسول

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص١٠، ح٣. والآية من سورة البقرة: ١٦٦، ١٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص١١، ح٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص١١، ح٧.

الله ﷺ إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يعلن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذرّيّة محمّد وأمّنا فاطمة صلوات الله عليهم[1].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله أولست إمام المسلمين أجمعين؟ قال: فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس فيكذّبون ويُظلمون، ألا فمن تولاّهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص١٣، ح١١.

(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص١٣، ح٢.

آل محمد عليهم السلام هم أصحاب الحوض وساقيه

الآيات: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[1] [2].

---

(١) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٢) قال الطبرسي رحمه الله: اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل: هو نهر في الجنّة؛ عن عائشة وابن عمر. قال ابن عبّاس: لمّا نزل ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرءها على الناس، فلمّا نزل قالوا: يا رسول الله ما هذا الّذي أعطاكه الله؟ قال: نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن، وأشدّ استقامة من القدح، حافتاه قباب الدرّ والياقوت، ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا: يا رسول الله ما أنعم تلك الطير! قال: أفلا أخبركم بأنعم منها؟ قالوا: بلى، قال: من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نهر في الجنّة أعطاه الله نبيّه عوضاً من ابنه.

وقيل: هو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يكثر الناس عليه يوم القيامة؛ عن عطاء.

وقال أنس: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءاً ثمّ رفع رأسه متبسّماً فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت عليّ آنفاً سورة، فقرأ سورة الكوثر ثمّ قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّه نهر وعدنيه ربيّ عليه خيراً كثيراً، هو حوضي ترد عليه أُمّتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقولن: يا ربّ أنّهم من أمّتي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. أورده مسلم في الصحيح.

وقيل: الكوثر: الخير الكثير؛ عن ابن عبّاس وابن جبير ومجاهد. وقيل: هو النبوّة والكتاب؛ عن عكرمة. وقيل: القرآن؛ عن الحسن. وقيل: هو كثرة الأصحاب والأشياع؛ عن أبي بكر بن عيّاش. وقيل: هو كثرة النسل والذرّيّة وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة حتّى لا يحصى عددهم واتّصل إلى يوم القيامة مددهم.

وقيل: هو الشفاعة؛ رووه عن الصادق عليه السلام، واللّفظ محتمل للكلّ فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا، ووعده الخير الكثير في الآخرة، وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين.

عن أبي الورد قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراة حفاة، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً، وتشتدّ أنفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله، وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسًا﴾[1] قال: ثمّ ينادي منادٍ من تلقاء العرش: أين النبيّ الأُمّيّ؟ قال: فيقول الناس قد أسمعت كلاً فسمّ باسمه، قال: فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء؛ فيقف عليه ثمّ ينادي بصاحبكم فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون. قال أبو جعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذٍ وبين مصروف فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى، وقال: يا ربّ شيعة عليّ، يا ربّ شيعة عليّ، قال: فيبعث الله عليه (إليه خ ل) ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمّد؟ قال: فيقول: وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي؟ قال: فيقول الله عزّ وجلّ له: يا محمّد إنّي قد وهبتهم لك، وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون من ذرّيّتك وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، وأكرمتك بذلك.

ثمّ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: فكم من باكٍ يومئذٍ وباكية ينادون: يا محمّداه إذا رأوا ذلك؛ قال: فلا يبقى أحد يومئذٍ كان يتولاّنا ويحبّنا إلاّ كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا[2].

عن عبد الله بن عبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ قال له عليّ بن أبي طالب: ما هو الكوثر يا رسول الله؟

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص١٧ - ١٨، ح١.

قال: نهر أكرمني الله به، قال عليٌّ: إنَّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا عليّ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد. وحصاه (حصباؤه خ ل) الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ. ثمّ ضرب رسول الله ﷺ يده في جنب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي[1].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي؛ الخبر[2]

قال سول الله ﷺ: يا عليّ أنت أخي ووريري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني[3].

عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يتخلّص من هول القيامة فليتولّ وليّي، وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي؛ يذود عنه أعداءه، يسقي أولياءه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً الخبر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مع رسول الله ومعي عترته على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعلمنا، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيب (نجيباً خ ل) ولنا شفاعة، ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً؛ حوضنا مترع، فيه مثعبان (مثقبان خ ل)[4] ينصبّان

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص١٨، ح٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص١٩، ح٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص١٩، ح٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص١٩، ح٦.

من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافيته الزعفران وحصاه اللّؤلؤ والياقوت وهو الكوثر. الخبر[1].

عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ترد شيعتك يوم القيامة رواءاً غير عطاش، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون[2].

عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤليّ، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: والله لأزودنّ بيديَّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعدائنا، وليردنّه أحبّاؤنا[3].

عن عبد الرحمن (الرزّاق خ ل) بن قيس الرحبي قال: كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى ألجأته الشمس إلى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال: يا أمير المؤمنين حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال: أو لم يكن في حديث كثير؟ قال: بلى ولكن حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال: حدَّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواءاً مرويّين مبيضّة وجوههم، ويرد عدوّنا ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم؛ خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت؛ أرسلني يا أخا همدان. ثمّ دخل القصر[4].

عن أبي أيّوب الأنصاري أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال: أمّا إذا سألتموني عنه فسأخبركم: إنّ الحوض أكرمني الله به وفضّلني على من كان قبلي من الأنبياء وهو ما بين أيلة وصنعاء، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، حصاه الزمرُّد والياقوت، بطحاؤه مسك أذفر، شرط مشروط من

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص١٩ - ٢٠، ح٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٠، ح١٠
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٠، ح١٢
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٢١ ح١٣

ربّي لا يرده أحد من أُمّتي إلاّ النقيّة قلوبهم، الصحيحة نيّاتهم، المسلّمون لوصيّ من بعدي، الّذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم (لهم ظ) في عسر، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله، من شرب منه لم يظمأ أبداً[1].

عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2] الآية: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله تحشر أُمّتي يوم القيامة حتى يردوا عليَّ الحوض فترد راية إمام المتّقين وسيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وهو عليّ بن أبي طالب، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعنا وصدّقنا وأطعنا وأمّا الأصغر فأحببنا ووالينا حتّى هرقت دماؤنا، فأقول: رِوُوا رواءاً مرويّين مبيضّة وجوهكم الحوض؛ وهو تفسير الآية[3].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لأقمعنَّ بيديَّ هاتين عن الحوض أعداءنا إذا وردته أحبّاؤنا[4].

عن زاذان، عن ابن عمر قال: حدّثنا النبيّ صلى الله عليه وآله - وهو الصادق المصدّق - قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين نادى منادٍ بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب: أين عليُّ ابن أبي طالب؟ أين عليُّ الرضا[5]؟ فيؤتى بعليّ الرضا فيحاسبه حساباً يسيراً، ويكسى حلّتان خضراوان ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له: قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص٢١ - ٢٢، ح١٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٤، ح١٨.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٥، ح٢٢.
(٥) الظاهر أن المراد بعليّ الرضا أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام.
(٦) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٥، ح٢٣.

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبّينا أهل البيت ستجدون من قريش أثره[1] فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض، شرابه أحلى من العسل، وأبيض من اللّبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، وأنتم الّذين وصفكم الله في كتابه: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾[2] [3].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعته لنا؛ قال: نعم يا عليّ؛ الكوثر نهر يُجري الله من تحت عرشه ماؤه أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصباه الدرّ والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، حشيشه الزعفران، تجري من تحت قوائم عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال القلال[4] من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، يستبين ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره. فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه ثمّ ضرب بيده إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ والله ما هو لي وحدي، وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي[5] [6].

---

(١) الاثر والاثر: أثر الجرح.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٧ ـ ١٩.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٧، ح٢٩.

(٤) القلال بكسر القاف: الكروم من الأرض.

(٥) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٧، ح٢٩.

(٦) اعتقادنا في الحوض أنّه حقّ، وأنّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء؛ وهو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وأن الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ أنت وشيعتك على الحوض، تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾[1] فيكم نزلت: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[2] الحديث[3].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٢٨، ح٣٢.

آل محمد عليهم السلام هم أصحاب الشفاعة

الآيات: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[3].

وقال: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[4].

﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[5].

﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[6].

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾[7].

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(٦) سورة مريم، الآية: ٨٧.

(٧) سورة طه، الآية: ١٠٩.

(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦ - ٢٨.

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١].

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[٢].

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ نبيّ دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤالاً، وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لأُمّتي يوم القيامة[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم. وقال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة[٤].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. ثم قال عليه السلام: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾؟[٥] قال: لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله دينه[٦].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ قال: لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفّعون ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ إلاّ من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عند الله[٧].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٠٠ - ١٠١.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٤، ح١.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٤، ح٢.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٤، ح٤.
(٧) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٦، ح٩.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون: يا ربّ اكشف عنّا هذه الظلمة؛ قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول هل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة، فيجئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة؟ فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النّداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء؛ فيقولون: من هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم: من أنتم؟ فيقول الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون؛ فيجيئهم النداء من عند الله عزّ وجلّ: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم؛ فيشفعون فيشفّعون[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتن من نور الله خلقوا وإليه يعودون، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنّا لنشفع فنشفّع ووالله إنّكم لتشفعون فتشفّعون، وما من رجل منكم إلاّ وسترفع له نار عن شماله وجنّة عن يمينه فيدخل أحبّاءه الجنّة، وأعداءه النار[2].

عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي[3].

عن أبي أُسامة، عن أبي عبد الله، وأبي جعفر عليهما السلام قالا: والله لنشفعنّ والله لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتّى تقول أعداؤنا إذا رأوا

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٦ - ٣٧، ح١٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٧، ح١١.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٧، ح١٢.

ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال: من المهتدين؛ قال: لأن الإيمان[2] قد لزمهم بالإقرار[3].

عن أبي الحسن العكسريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني منادٍ: يا رسول الله إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت، فأقول: يا ربّ الجنّة، فأبوّؤهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الّذي وعدت به[4].

عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته بينه وفيما بين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح[5].

عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[6] قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صواباً. قلت: جعلت فداك وما تقولون؟ قال: نمجّد ربّنا، ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا[7].

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ١٠٠ - ١٠٢.

(٢) أي ليس المراد بالإيمان هنا الإسلام بل الاهتداء إلى الأئمة عليهم السلام وولايتهم، أوليس المراد الإيمان الظاهري.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٧، ح١٥.

(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٩ - ٤٠، ح٢٠.

(٥) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٠، ح٢٤.

(٦) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٧) المحاسن: ص١٨٣.

بهذا الإسناد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[1] قال: نحن أُولئك الشافعون[2].

عن عليّ بن أبي حمزة قال. قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا جاراً من الخوارج يقول: إنّ محمّداً يوم القيامة همّه نفسه فكيف يشفع؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يحتاج إلى شافعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة[3].

عن مفضل أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[4] قال: الشافعون الأئمّة، والصديق من المؤمنين[5].

عن أبي حمزة أنّه قال: للنبيّ صلى الله عليه وآله شفاعة في أُمّته، ولنا شفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهل بيتهم[6].

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه، ولو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفّعوا[7].

حمران بن أعين: قال الصادق عليه السلام. والله لنشفعنّ لشيعتنا، والله لنشفعنّ لشيعتنا، والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) المحاسن: ص١٨٣، وعنه في البحار ج٨ ص٤١، ح٣٠.
(٣) المحاسن: ص١٨٤
(٤) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠، ١٠١
(٥) المحاسن: ص١٨٤، وعنه في البحار ج٨ ص٤٢، ح٣٢.
(٦) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٢، ح٣٤.
(٧) المحاسن: ص١٨٤.
(٨) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٣، ح٣٨.

أبو هريرة قال النبيّ ﷺ: الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيّكم، وأهل بيت نبيّكم(1).

تفسير وكيع: قال ابن عبّاس في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ يعني: ولسوف يشفّعك يا محمّد يوم القيامة في جميع أهل بيتك فتدخلهم كلّهم الجنّة ترضى بذلك عن ربّك(2).

أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(3) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويقال: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال: شفاعة النبيّ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ شفاعة عليّ عليه السلام: «أولئك هم الصديقون» شفاعة الأئمّة عليهم السلام(4).

النبيّ ﷺ: إنّي لأشفع يوم القيامة فأشفّع، ويشفع عليٌّ فيشفّع، ويشفع أهل بيتي فيشفّعون(5).

عن عبيد بن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن: هل له شفاعة؟ قال: نعم، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد ﷺ يومئذٍ؟ قال: نعم إنّ للمؤمنين خطايا وذنوباً، وما من أحد إلاّ يحتاج إلى شفاعة محمّد يومئذٍ. قال: وسأله رجل عن قول رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر» قال: نعم قال: يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرُّ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك اشفّع تشفّع، اطلب تعط،

---

(1) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٣، ح٣٩.
(2) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٣، ح٤٠.
(3) سورة يونس، الآية: ٢.
(4) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٣، ح٤٢. والآية الثانية الزمر: ٣٣. والصحيح ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ كما في المصحف الشريف كفاية الآية الذي قبلها.
(5) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٣، ح٤٣.

فيرفع رأسه ثمّ يخرُّ ساجداً فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفّع واطلب تعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ويطلب فيعطى[1].

عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه عندما اضطرّوا[2].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[3] [4].

عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في هذه الآية قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم؛ ثمّ قال: هم معنا حيث كنّا[5].

وروي أنه سأل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال: إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا هؤلاء شيعتنا، فيقول الله تعالى: قد جعلت أمرهم إليكم وقد شفّعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنّة بغير حساب[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٨، ح٥١.
(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٤٩ - ٥٠، ح٥٣.
(٣) سورة الغاشية، الآيتان: ٢٥، ٢٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٠، ح٥٤.
(٥) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٠، ح٥٦.
(٦) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٠، ح٥٦.

فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1] وذلك أنّ الله تعالى يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتّى إنّا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[2].

عن عبد الحميد الوابشيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّي إنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها؛ فقال: سبحان الله وأعظم ذلك؟ ألا أُخبركم بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شرّ منه، أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلاّ مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها إلاّ أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان، وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يا ربّ جاري كان يكفُّ عنّي الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقُّ من كافى عنك، فيدخله الجنّة وما له من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[3].

بإسناده عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم واللّيلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة[4].

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠، ١٠١.
(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٦، ح٦٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٦ - ٥٧، ح٧٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٨ - ٥٩، ح٧٦.

من كتاب فضائل الشيعة للصدوق - رحمه الله - بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنب من شيعتنا، فأمّا المحسنون فقد نجّاهم الله[1].

عن سماعة بن مهران قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل: «اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنَّ لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، فبحقّ ذلك الشأن وذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا» فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن إلاّ وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٩، ح٧٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٥٩، ح٨١.

آل محمد عليهم السلام هم الصراط المستقيم

عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلم يجزأ أحد إلاّ من كان معه كتاب فيه براة بولايتك[١].

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾[٢] إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً[٣] طولها ثلاثة آلاف عام: ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود؛ أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب. وقال بعد كلام: لا يقطعها في غير مشقّة إلاّ محمّد وأهل بيته[٤].

عن تمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلاّ من كان معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾[٥] يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادي ربّنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيدة نساء العالمين على الصّراط، فتغضّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٦، ح٤.
(٢) سورة البلد، الآية: ١١.
(٣) عقبة كؤود: أي صعبة شاقة المصعد.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٦ - ٦٧، ح٨.
(٥) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٦) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٨، ح١١.

الخلائق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط، لا يبقى أحد في القيامة إلاّ غضّ بصره عنها إلاّ محمّد وعليّ والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنّهم أولادها فإذا دخلت الجنّة بقي مرطها[1] ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنّة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربّنا: يا أيّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا بأهداب[2] مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين؛ فلا يبقى محبٌّ لفاطمة إلاّ تعلّق بهدبة من أهداب مرطها حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام؛ قالوا: وكم فئام واحد؟ قال: ألف ألف، ينجون بها من النار[3].

عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: أُبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصراط؟ قال: قلت: بلى، قال: تجوز بنور الله، ويجوز عليٌّ بنورك ونورك من نور الله. وتجوز أُمّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور[4].

عن الصّادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام - وساق الحديث إلى أن قال -: فلا أزال واقفاً على الصراط ادعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولاّني في دار الدنيا. إلى آخر ما مرّ في باب الشّفاعة[5].

عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أثبتكم قدماً على الصّراط أشدُّكم حبّاً لأهل بيتي[6].

عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

---

(١) المرط: بالكسر: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها وتتلفح به، والمراد به في الخبر هو الثاني.
(٢) أهداب: جمع هدبة بالضم: طرة الثوب.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٨، ح١٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٩، ح١٤.
(٥) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٩، ح١٥.
(٦) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٩، ح١٧.

ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلاّ ثبتت له قدم حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة[1].

قال الشيخ المفيد رفع الله في الجنان درجته: الصّراط في اللّغة هو الطريق فلذلك سمّي الدين صراطاً لأنّه طريق إلى الثواب، وله سمّي الولاء لأمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيته عليهم السلام صراطاً، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها**» يعني أنّ معرفته والتمسّك به طريق إلى الله سبحانه وقد جاء الخبر بأنّ الطريق يوم القيامة إلى الجنّة كالجسر تمرّ به النّاس، وهو الصراط الّذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن شماله أمير المؤمنين عليه السلام، ويأتيهما النّداء من الله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2].

وجاء الخبر: أنّه لا يعبر الصّراط يوم القيامة إلاّ من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام من النّار.

وجاء الخبر: بأنّ الصّراط أدقّ من الشعرة وأحدّ من السّيف على الكافر.

والمراد بذلك أنّه لا يثبت لكافر قدم على الصّراط يوم القيامة من شدّة ما يلحقهم من أهوال القيامة ومخاوفها، فهم يمشون عليه كالّذي يمشي على الشيء الّذي هو أدقُّ من الشعرة وأحدُ من السّيف، وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدّة في عبوره على الصّراط، وهو طريق إلى الجنّة وطريق إلى النّار، يسير العبد منه إلى الجنّة ويرى من أهوال النّار، وقد يعبّر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾[3] فميّز بين طريقه الّذي دعا إلى سلوكه من الدين وبين طرق الضّلال؛ وقال تعالى فيما

---

(1) بحار الأنوار: ج٨ ص٦٩، ح١٧.

(2) سورة ق، الآية: ٢٤.

(3) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

أمر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[1] فدلَّ على أنّ سواه صراط غيره مستقيم، وصراط الله دين الله، وصراط الشيطان طريق العصيان، والصّراط في الأصل على ما بيّنّاه هو الطريق، والصراط يوم القيامة هو الطريق للسلوك إلى الجنّة والنار على ما قدّمناه انتهى[2].

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٧٠ - ٧١. أقول: لا اضطرار في تأويل كونه أدق من الشعرة وأحدّ من السيف، وتأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز، وأخبار كثيرة وردت: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار.

من يخلد في النار ومن يخرج منها

في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[1] قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ ولاية عليّ حسنة لا تضرُّ معها شيء من السيّئات وإن جلّت إلاّ ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليهم الطيّبين الطاهرين، وإنّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة عليّ عليه السلام سيّئة لا تنفع معها شيء إلاّ ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنّعم والصحّة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلاّ دائم العذاب، ثمّ قال: إنَّ من جحد ولاية عليّ عليه السلام لا يرى بعينه الجنّة أبداً إلاّ ما يراه ممّا يعرف به أنّه لو كان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه فيزداد حسرات وندمات، وإنّ من تولّى عليّاً وتبرّأ من أعدائه وسلّم لأوليائه لا يرى النّار بعينه إلاّ ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، وإلاّ ما يباشره فيها إن كان مسرفاً على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنّم كما ينظف القذر بدنه بالحمّام، ثمّ ينقل عنها بشفاعة مواليه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: اتّقوا الله معاشر الشّيعة فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها، قيل: فهل يدخل جهنّم أحد من محبّيك ومحبّي عليّ عليه السلام؟ قال: من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ، وواقع المحرّمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسم له من الشّريعات جاء يوم القيامة قذراً طفساً[2]، يقول محمّد وعليّ عليهما السلام: يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا الملائكة المقرّبين، لا تصل إلى هناك إلاّ بأن يطهر عنك

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(٢) الطفس محركة: قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه، وهو طفس ككثف قذر نجس.

ما ههنا، - يعني ما عليك من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم فيعذّب ببعض ذنوبه، ومنهم من يصيبه الشّدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثمّ يلتقطه (يلقطه خ ل) من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحبّ؛ ومنهم من يكون ذنوبه أقلّ وأخفّ فيطهر منها بالشدائد والنّوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره[1] وهو طاهر؛ ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيّئة فيشتدّ نزعه فيكفّر به عنه، فإن بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطر[2] أو اضطراب في يوم موته فيقلّ من بحضرته فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه، فإن بقي عليه شيء أُتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فتطهر، فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم، وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً، وأعظمهم ذنوباً، إنّ هؤلاء لا يسمّون بشيعتنا ولكن يسمّون بمجبّينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا، إنّما شيعتنا من شيّعنا واتّبع آثارنا واقتدى بأعمالنا[3].

---

(١) أي يرسل في قبره.

(٢) البطر بالتحريك: الدهش والحيرة.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٢ - ٣٥٢، ح٢.

الجاحد لمحمد وأهل بيته عليهم السلام لا يدخل الجنة

عن ابن فرقد، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان، فاسترجعت فقال: ما لك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك، قال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود(١).

المحبين لمحمد وأهل بيته عليهم السلام يأخذون بحجرتهم

عبد الله بن سليمان الديلميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ثمّ تأخذ بحجزتي وآخذ بحجزة الله وهي الحقّ، وتأخذ ذرّيّتك بحجزتك، وتأخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك، فأين يذهب بكم إلاّ إلى الجنّة؟ فإذا دخلتم الجنّة فتبوّأتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك: أن افتح باب الجنّة (أبواب جهنّم ظ) لينظروا أوليائي إلى ما فضّلتهم على عدوّهم، فيفتح أبواب جهنّم فتطلّون عليهم فإذا وجد أهل جهنّم روح رائحة الجنّة قالوا: يا مالك أتطمع لنا في تخفيف العذاب عنّا؟ إنّا لنجد روحاً، فيقول لهم مالك: إنّ الله أوحى إليّ أن أفتح أبواب جهنّم لينظروا أهل الجنّة إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا: يا فلان ألم تك تجوع فأُشبعك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فآويتك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تحدّث

(١) معاني الأخبار: ص٧١، وعنه في البحار ج٨ ص٣٥٥، ح٧.

فأكتم عليك؟ فيقولن: بلى، فيقولون: استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنّة فيكونون فيها ملومين ويسمّون الجهنّميّين. فيقولون: سألتم ربّكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنّة مأوى، فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهبُّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنّة مأوى[1].

الناصب والمخالف
منسوب إلى هذه الآية

عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالفكم وإن عبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[2] [3].

جعفر بن أحمد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كل ناصب وإن تعبّد منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ الآية[4].

عن ابن فضّال، عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يبالي النّاصب صلّى أم زنى، وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[5].

الجاحد لولايتهم عليهم السلام
لم ير ريح الجنة

عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله؛ وساق

---

(١) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٥ - ٣٥٦، ح٨.
(٢) سورة الغاشية، الآيات: ٢ - ٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٦، ح١٠ - ١٢.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

الحديث في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى أن قال: يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ[1] البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي[2].

الكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبولاية علي عليه السلام هي الشرك بالله والكفر به

في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3] قال: السيّئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وتؤمنه من سخط الله، وهي الشرك بالله والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فأُلوئك عاملو هذه السيّئة المحيطة، أصحاب النار هم فيها خالدون[4].

من جحد إمامة أمير المؤمنين

عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[5].

---

(١) الشن: السقاء البالي. [كتاب العين].
(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٧، ح١٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٨١.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٨، ح١٩.
(٥) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٨، ح٢٠

أصحاب النار
من سخط الولاية ونقض العهد

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[1] فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني، وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي، وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي[2].

ولاية أمير المؤمنين عليه السلام
الأمان من الفزع الأكبر

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام. إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من السماء: أين عليّ بن أبي طالب؟ قال: فأقوم أنا، فيقال لي: أنت عليّ؟ فأقول: أنا ابن عمّ النبيّ ووصيّه ووارثه، فيقال لي: صدقت ادخل الجنّة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد أمّنك الله وأمّنهم معك من الفزع الأكبر، ادخلوا الجنّة آمنين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون[3].

عن الصباح بن سيّابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار[4].

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٨، ح٢١.
(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٥٨، ح٢٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٦٠، ح٢٧.

أعداء علي عليه السلام المخلدون في النار

عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وما هم بخارجين من النار، قال: أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبداً الآبدين ودهر الداهرين.

عن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[1] قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال الله تبارك وتعالى، ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[2] قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلم وأتباعهم[3] [4].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٦٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥ - ١٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٨ ص٣٦٣، ح٣٩.

(٤) اعلم أن الذي يقضيه الجمع بين الآيات والأخبار أن الكافر المنكر لضروريّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد في النار، لا يخفّف عنه العذاب إلا المستضعف الناقص في عقله أو الّذي لم يتمّ عليه الحجّة ولم يقصّر في الفحص والنظر، فإنّه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله، وأمّا غير الشيعة الإماميّة من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممّن لم ينكر شيئاً من ضروريّات دين الإسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت عليهم الحجّة فهم في النّار خالدون، والأخرى المستضعفون منهم وهم ضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبلة وأمثالهم ومن لم يتمّ عليه الحجّة ممّن يموت في زمان الفترة، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجّة فهم المرجون لا الله، إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب=

. . . .

=عليهم، فيرجى لهم النجاة من النار، وأمّا أصحال الكبائر من الإماميّة فلا خلاف بين الإماميّة في أنّهم لا يخلّدون في النار، وأمّا أنّهم هل يدخلون النار أم لا؟ فالأخبار مختلفة فيهم اختلافاً كثيراً، ومقتضى الجمع بينها أنّه يحتمل دخولهم النار وأنّهم غير داخلين في الأخبار الّتى وردت أنّ الشيعة والمؤمن لا يدخل النار، لأنّه قد ورد في خبر أخر أنّ الشيعة من شايع عليّاً في أعماله، وأنّ الإيمان مركب من القول والعمل، لكنّ الأخبار الكثيرة دلّت على أنّ الشفاعة تلحقهم قبل دخول الناس، وفي هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على أُولي الأبصار.

قال العلاّمة رحمه الله في شرحه على التجريد: أجمع المسلمون كافّة على أنّ عذاب الكافر مؤبّد لا ينقطع، واختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيديّة [فرقة من الخوارج يكفرون أصحاب الكبائر] على أنّه كذلك، وذهب الإماميّة وطائفة كثيرة من المعتزلة والأشاعرة إلى أنّ عذابه منقطع والحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهين:

الأوّل: أنّه يستحق الثواب بإيمانه، لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] والإيمان أعظم أفعال الخير، فإذا استحقّ العقاب بالمعصية فإمّا أن يقدّم الثواب على العقاب وهو باطل بالإجماع، لأنّ الثّواب المستحقّ بالإيمان دائم على ما تقدّم، أو بالعكس وهو المراد والجمع محال.

الثاني: يلزم أن يكون من عبد الله تعالى مدّة عمره بأنواع القربات إليه ثمّ عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء إيمانه مخلّداً في النار، كمن أشرك بالله مدّة عمره، وذلك محال لقبحه عند العقلاء؛ ثمّ قال: المحارب لعليّ عليه السلام كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله: «**حربك يا عليّ حربي**» ولا شكّ في كفر من حارب النبيّ صلى الله عليه وآله وأمّا مخالفوه في الإمامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لأنّهم دفعوا ما علم ثبوته من ضرورة وهو النصّ الجليّ الدالُّ على إمامته مع تواتره؛ وذهب آخرون إلى أنّهم فسقة وهو الأقوى ثمّ اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة:

أحدها: أنّهم مخلّدون في النار لعدم استحقاقهم الجنّة.

الثاني: قال بعضهم: إنّهم يخرجون من النار إلى الجنّة.

الثالث: ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا أنّهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود، ولا يدخلون الجنّة لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى.

وقال رحمه الله في شرح الياقوت: أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم، ومن أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصّة، ثمّ اختلف أصحابنا في=

=أحكامهم في الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم، وفيهم من قال بعدم الخلود، وذلك إمّا بأن ينقلوا إلى الجنّة وهو قول شاذّ عنده، أولا إليهما واستحسنه المصنّف انتهى.
أقول: القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبّعهم للأخبار، والأحاديث الدالّة على خلودهم متواترة أو قريبة منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان في المستضعفين منهم كما ستعرف.
والقول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخّرين الّذين لا معرفة لهم بالأخبار ولا بأقوال القدماء الأخيار.
قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في الظالمين أنّهم ملعونون والبراءة منهم واجبة، واستدلّ على ذلك بالآيات والأخبار. ثمّ قال: والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون؛ ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون؛ وقال النبيّ ﷺ: من جحد عليّاً إمامته من بعدي فإنّما جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيّته.
ثمّ قال: واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام أنّه منزلة من جحد نبوّة الأنبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً ممّن بعده من الأئمّة عليهم السلام أنّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوّة محمّد ﷺ.
وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا.
وقال النبيّ ﷺ: الأئمّة من بعدي اثنا عشر أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني.
وقال الصادق عليه السلام: من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.
واعتقادنا فيمن قاتل عليّاً صلوات الله عليه كقول النبيّ ﷺ: من قاتل عليّاً فقد قاتلني.
وقوله: من حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ.
وقوله ﷺ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.
واعتقادنا في البراءة أنّها من الأوثان الأربعة والإناث الأربع ومن جميع أشياعهم، وأتباعهم وأنّهم شرّ خلق الله عزّ وجلّ، ولا يتمّ الإقرار بالله وبرسوله وبالأئمّة عليهم السلام إلاّ بالبراءة من أعدائهم. =

. . . .

= وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل: اتّفقت الإماميّة على أنَّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة وجحد ما وجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضالٌ مستحقٌ للخلود في النار. وقال في موضع آخر: اتّفقت الإماميّة على أنَّ أصحاب البدع كلّهم كفّار وأنَّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدعوة لهم وإقامة البيّنات عليهم، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلاّ قتلهم لردَّتهم عن الإيمان، وأنَّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا أنَّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار، وأنَّ فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام.

وقال المحقّق الطوسي روَّح الله روحه القدوسيّ في قواعد العقائد: أصول الإيمان عند الشيعة ثلاثة: التصديق بوحدانيّة الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله، والتصديق بنبوّة الأنبياء عليهم السلام، والتصديق بإمامة الأئمّة المعصومين من بعد الأنبياء.

وقال أهل السنّة: الإيمان هو التصديق بالله تعالى وبكون النبيّ صلى الله عليه وآله صادقاً، والتصديق بالأحكام الّتي نعلم يقيناً أنّه عليه السلام حكم بها دون ما فيه ختلاف أو اشتباه؛ والكفر يقابل الإيمان، والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم إلى كبائر وصغائر، ويستحقُّ المؤمن بالإجماع الخلود في الجنّة ويستحقُّ الكافر الخلود في العقاب.

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان والإسلام: البحث الثاني في جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميّة بعموم الإسلام مع القول بأنَّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً؛ أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرَّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه سواء علم منه عدم التصديق بإمامة الأئمّة عليهم السلام أم لا إلاّ من خرج بدليل خارج كالنواصب والخوارج، فالظاهر أنَّ هذا الحكم مناف للحكم بأنَّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً. وأيضاً قد عرفت ممّا تقدّم أنَّ التصديق بإمامة الأئمّة عليهم السلام من أصول الإيمان عند الطائفة من الإماميّة كما هو معلوم من مذهبهم ضرورة؛ وصرَّح بنقله المحقّق الطوسيّ رحمه الله عنهم فيما تقدَّم ولا ريب أنَّ الشيء يعدم بعدم أصله الّذي هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور ون أقرَّ بالشهادتين، وأنّه مناف أيضاً للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامة الأئمّة الأثنى عشر عليهم السلام وهذا الأخير لا خصوصيّة لوروده على القول بعموم الإسلام بل هو وارد على القائلين=

. . . .

=بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.
وأمّا الجواب فبالمنع من المنافاة بين الحكمين وذلك لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر في نفس الأمر، والحكم بإسلامه إنّما هو في الظاهر، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاة. ثمّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهراً صحّة ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّة على ذلك، والحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة على صحة إجراء أكثر الأحكام الشرعيّة على المقر كحلّ مناكحته والحكم بطهارته وحقن دمه وماله وغير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب الفروع، وكأنّ الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة واستمالة الكافر إلى الإسلام، فإنّه إذا اكتفي في إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهراً بمجرّد إقراره الظاهريّ ازداد ثباته ورغبته في الإسلام، ثمّ يترقّى في ذلك إلى أن يتحقّق له الإسلام باطناً أيضاً.
واعلم أنّ جمعاً من علماء الإماميّة حكموا بكفر أهل الخلاف، والأكثر على الحكم بإسلامهم، فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الأمر لا في الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظيٌّ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحّة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنّهم مسلمون في نفس الأمر، ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار، وإن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهراً وباطناً فهو ممنوع ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهراً لقوله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله؛ انتهى كلامه رفع مقامه.
وقال الشيخ الطوسيّ نوّر الله ضريحه في تلخيص الشافيّ: عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر، والدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقّة الإماميّة على ذلك، وإجماعهم حجّة؛ وأيضاً فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكراً لإمامته ودافعاً لها، ودفع الإمامة كفر كما أنّ دفع النبوّة كفر لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد. ثمّ استدلّ رحمه الله بأخبار كثيرة على ذلك.
فإذا عرفت ما ذكره القدماء والمتأخّرون من أساطين العلماء والإماميّة ومحقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن جمعه في باب أو كتاب، وإذا كانوا في الدنيا والآخرة في حكم المسلمين فأيّ فرق بينهم وبين فسّاق الشيعة؟ وأيُّ فائدة فيما أجمع عليه الفرقة المحقّة من كون الإمامة من أصول=

. . . .

=الدين ردًا على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه؟ وقد روت العامّة والخاصّة متواتراً: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة؛ وقد أوردت أخباراً كثيرة في أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام أنهم فسّروا الشرك والكفر في الآيات بترك الولاية. وقد وردت أخبار متواترة أنّه لا يقبل عمل من الأعمال إلاّ بالولاية.

وقال الصدوق رحمه الله: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو الّذي به تحقن الدماء والأموال، والثواب على الإيمان، وقد ورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام: من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل أصبح ضالاً تائهاً، وإنّ من مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق.

واعلم أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد. وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ﴾ الآية قال عليه السلام: إنّما عنى بذلك أنهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

وقد ورد في الناصب ما ورد في خلوده في النار؛ وقد روي بأسانيد كثيرة عنهم عليهم السلام: لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ وكلّ نبيّ بعثه الله وكلّ صدّيق وكلّ شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عزّ وجلّ من النار ما أخرجه الله أبداً، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ وقد روي بأسانيد معتبرة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّؤون من عدوّنا وأنّكم من شيعتنا.

ويظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنّهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفّار لكن لمّا علم الله أنّ أئمّة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولا يمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعة، فإذا ظهر القائم عليه السلام يجري عليهم حكم سائر الكفّار في جميع الأمور وفي الآخرة يدخلون النار ماكثين فيها أبداً مع الكفّار؛ وبه يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني قدّس الله روحهما.

وأيضاً يمكن أن يقال: لمّا كان في تلك الأزمنة عليهم شبهة في الجملة يجري عليهم=

. . . .

=في الدنيا حكم الإسلام، فإذا ظهر في زمانه عليه السلام الحقُّ الصريح بالبيّنات المعجزات ولم تبق لهم شبهة وأنكروه التحقوا بسائر الكفّار.

وقال شارح المقاصد: اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب، بل كلاهما في مشيّة الله تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنّه لا يخلّد في النار بل يخرج البتّة، لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد أهل الجنّة، وعند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم من غير عفو ولا إخراج من النار، وما وقع في كلام البعض من أنّ صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنّة ولا في النار فغلط نشأ من قولهم: إنّ له المنزلة بين المنزلتين، أي حالة غير الإيمان والكفر؛ وأمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة من أنَّ عصاة المؤمنين لا يعذّبون أصلاً وإنّما النار للكفّار تمسّكاً بالآيات الدالّة على اختصاص العذاب بالكفّار مثل: ﴿قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨] ﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧] فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود، وأمّا تمسّكهم بمثل قوله عليه السلام: «من قال: لا إله إلاّ الله دخل الجنّة وإن زنى وإن سرق» فضعيف لأنه إنّما ينفي الخلود لا الدخول، لنا وجوه:

الأوّل: وهو العمدة: الآيات والأحاديث الدالّة على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّة البتّة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقاً، فتعيّن أن يكون بعده، وهو مسألة انقطاع العذاب أو بدونه وهو مسألة العفو التامّ، قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]. ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المؤمن: ٤٠].

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «من قال: لا إله إلاّ الله دخل الجنّة» وقال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وإن زنى وإن سرق».

الثاني: النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وكقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «يخرج من النار قوم بعدما امتحشوا وصاروا فحماً وحمماً، فينبتون كما ينبت الحبّة في حمل السيل» وخبر الواحد وإن لم يكن حجّة في الأصول لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص.

الثالث: وهو على قاعدة الاعتزال أنّ من واظب على الإيمان والعمل الصّالح مائة=

. . . .

=سنة وصدر عنه في أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم أن يعذّبه على ذلك أبد الآباد، ولو لم يكن هذا ظلماً فلا ظلم، أو لم يستحقّ بهذا ذمّاً فلا ذمّ.

الرابع: أنّ المعصية متناهية زماناً وهو ظاهر، وقدراً لما يوجد من معصية أشدّ منها، فجزاؤها يجب أن يكون متناهياً تحقيقاً لقاعدة العدل، بخلاف الكفر فإنّه لا يتناهى قدراً وإن تناهى زمانه.

واحتجّت المعتزلة بوجوه:

الأوّل: الآيات الدالّة على الخلود المتناولة للكافر وغيره، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠] ومثل هذا مسوق للتأبيد ونفي الخروج، وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٤ - ١٦] وعدم الغيبة عن النار خلود فيها، وقوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤] وليس المراد تعدّي جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلّها تركاً وإتياناً، فإنّه محال لما بين البعض من التضادّ، كاليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة، فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث، وقول: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

والجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم أنّ العموم غير مراد في الآية الأولى للقطع بخروج التائب وأصحاب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها بطاعات تربى ثوابها على عقوباته، فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضاً خارجاً ممّا سبق من الآيات والأدلة، وبالجملة فالعامّ المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقاً، ولو سلّم فلا نسلّم تأبيد الاستحقاق، بل هو مغيّى بغاية رؤية الوعيد، لقوله بعده: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ [مريم: ٧٥] ولو سلمّ فغايته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبّد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو.

وعن الثانية: بأنّ معنى متعمّداً: مستحلاً فعله على ما ذكره ابن عبّاس، إذا التعمّد على الحقيقة إنّما يكون من المستحلّ، أو بأنّ التعليق بالوصف يشعر بالحيثيّة فيختصّ بمن=

. . . .

=قتل المؤمن لإيمانه، أو بأنّ الخلود وإن كان ظاهراً في الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعاً بين الأدلّة.

وعن الثالثة: بأنّها في حقّ الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله: ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠] مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة، لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج باليأس أو الذهول أو نحو ذلك.

وعن الرابعة: بعد تسليم إفادتها النفي عن كلّ فرد ودلالتها على دوام عدم الغيبة أنّها تختصّ بالكفّار جمعاً بين الأدلّة. وكذا الخامسة والسادسة حملاً للحدود على حدود الإسلام، ولإحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لا يبقى معها الإيمان؛ هذا مع ما في الخلود من الاحتمال.

ثمّ قال في بحث آخر: لا خلاف في أنّ من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنّة بمنزلة من لا معصية له، ومن كفر - نعوذ بالله - بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له، وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيئاً واستمرّ على الطاعات والكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنّة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط، والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار إذا بات قبل التوبة، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت وكيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا إلى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات، حتّى ذهب الجمهور منهم إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات؛ وفساد ظاهر، أمّا سمعاً فللنصوص الدالّة على أنّ الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً وعمل صالحاً، وأمّا عقلاً فللقطع بأنّه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الرباء، أو جرعة من الخمر إلى آخر ما قال.

إن أسماء آل محمد عليهم السلام مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها

روي عن القاسم بن معوية، قال: قلت لأبيّ عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله أبو بكر الصديق، فقال: سبحان الله، غيّروا كلّ شيء حتّى هذا؟ قلت: نعم.

قال: إنَّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش، كتب على قوائمه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الماء، كتب في مجراه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الكرسيّ، كتب على قوائمه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ اللوح، كتب فيه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ إسرافيل، كتب على جبهته: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ جبرئيل، كتب على جناحه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات، كتب في أكنافها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرضين، كتب في أطباقها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الجبال، كتب في رؤوسها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس، كتب عليها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر، كتب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وهو السواد الّذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فليقل: عليٌّ أمير المؤمنين وليُّ الله[1].

عن مسعر، عن عطيّة، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله. قبل أن يخلق الله السمّوات والأرض بألفي عام[2].

عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] فكان النصر علياً عليه السلام، ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً صلّى الله عليه وآله[4].

عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ليلة الاسرى مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي خلقت جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ[5].

في وصيّة النبيّ ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ إنّي رأيت

---

(١) الاحتجاج: ٨٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص١، ح١.

(٢) الخصال: ج٢ ص١٧١، وعنه من البحار ج٢٧ ص٢، ح٢.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

(٤) أمالي الصدوق: ص١٣٠، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢، ح٣.

(٥) أمالي الصدوق: ص١٣٠، وروضة الكافي ص١٢٩. وعنه في البحار ج٢٧ ص٢، ح٤.

اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السّماء وجدت على صخرته: **«لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره»** فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: **«إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره»** فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. لمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه: **«أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره»** فلمّا رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً: **«أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره»**(١).

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذّهب: **«لا إله إلاّ الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله»**(٢).

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا خلق الله عزّ ذكره آدم، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنّته، وزوّجه حوّا أمته، فرفع طرفه نحو العرش، وإذا هو بخمس سطور مكتوبات:

قال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟ قال الله عزّ وجلّ: هؤلاء الّذين إذا تشفّعوا بهم إليّ خلقي شفعتهم، فقال آدم: يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال:

أمّا الأوّل: فأنا المحمود وهو محمّد.

والثاني: فأنا العالي وهذا عليّ.

---

(١) الخصال: ج١ ص٩٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢ - ٣، ح٥.

(٢) الخصال: ج١ ص١٥٧، وأياح دفائن النواصب: ٣٦.

والثالث: فأنا الفاطر وهذه فاطمة.

والرابع: فأنا المحسن وهذا حسن.

والخامس: فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين، كلّ يحمد الله عزّ وجلّ[1].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السّماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله»[2].

عن بكير الهجريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبيّ مضى إلاّ وله وصيّ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، خمسة منهم أُولوا العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد، وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد ﷺ، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله.

أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وعلى قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربّنا وكلتا يديه يمين[3]: «**عليّ أمير**

---

(١) معاني الأخبار: ص٢١، وعلل الشرائع ص٥٦. وعنه في البحار ج٢٧ ص٤، ح٧.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٢٢٧، كشف الغمة، وعنه في البحار ج٢٧ ص٤، ح٨.

(٣) قال في النهاية: في الحديث: الحجر الأسود يمين الله في أرضه، هذا كلام تمثيل وتخييل، ومنه الحديث الآخر: وكلتا يديه يمين، أي أنّ يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما، لأنّ الشمال ينقص من اليمين انتهى.
أراد عليه السلام أنّه مكتوب عن يمين العرش، وليس شمال العرش أنقص من يمينه، بل لكلّ منهما شرافة وفضيلة. قوله: وأمامنا اليقين أي ما يمنعنا من الكلام والموت المتيقّن أمامنا نصل إليه عن قريب، ونخرج من أيدي الظّالمين ونفوز بثواب الله ربّ العالمين.

المؤمنين» فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا وجحدنا ميراثنا، وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين، فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا[1].

من كتاب الإمامة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أخطأ آدم خطيئته توجّه بمحمّد وأهل بيته، فأوحى الله إليه: يا آدم ما علمك بمحمّد؟ قال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين[2].

من كتاب الفردوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء وعرضت عليّ الجنّة وجدت على أوراق الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، الحسن والحسين صفوة الله[3].

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنّة: **«محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله»** قبل أن يخلق الله السّماوات والأرض بألفي عام[4].

ومنه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فيها مكتوب: **«لا إله إلاّ الله، محمّد النبيّ»** ومكتوب على الآخر: **«لا إله إلاّ الله، عليّ الوصيّ»**[5].

عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ للشمس وجهين: فوجه يضيىء لأهل السمّاء، ووجه يضيىء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منهما كتابة، ثمّ قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٦ - ٧، ح١٤.
(٢) اليقين في أمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٥ - ٥٦. وعنه في البحار ج٢٧ ص٧، ح١٥.
(٣) الروضة: ص١٢٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص٨، ح١٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٩، ح١٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٩، ح١٩.

قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الكتابة الّتي تلي أهل السّماء: الله نور السّماوات والأرض، وأمّا الكتابة الّتي تلي أهل الأرض: عليّ نور الأرضين[1].

عن جابر، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام يلومونني في محبّتي لأخي عليّ بن أبي طالب؟ فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما أحببته حتّى أمرني ربّي جلّ جلاله بمحبّته، ثمّ قال: ما بال أقوام يلومونني في تقديمي لعليّ بن أبي طالب؟ فوعزّة ربّي ما قدّمته حتّى أمرني عزّ اسمه بتقديمه وجعله أمير المؤمنين وأمير أمّتي وإمامها، أيّها النّاس إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة وجدت على كلّ باب سماء مكتوباً: «**لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين**» ولمّا صرت إلى حجب النّور رأيت على كلّ حجاب مكتوباً «**لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين**» ولمّا صرت إلى العرش وجدت على كلّ ركن من أركانه مكتوباً: «**لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين**»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٩ - ١٠، ح٢١.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢، ح٢٨.

أن الجن خدام آل محمد عليهم السلام يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم

عن سهيل بن غزوان البصريّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها: عفراء، وكانت تنتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها.

وإنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال: إنّها زارت أختاً لها تحبّها في الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألفد غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابيّن والمتزاورين يا عفراء أي شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة، قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السّماء وهو يقول: الهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث! ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها؟ قال لي: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ، فأنا أسأله بحقّهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم[1].

عن مالك بن عطيّة، عن الثماليّ قال: كنت أستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل: إنّ عنده قوم، اثبت قليلاً حتّى يخرجوا، فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ثمّ أذن لي، فدخلت عليه فقلت: جعلت فداك هذا

---

(١) الخصال: ج٢ ص١٧١، ح١، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣، ح١.

زمان بني أميّة وسيفهم يقطر دماً، فقال لي: يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجنّ جاؤوا يسألوننا عن معالم دينهم[1].

عن سعد الاسكاف قال: أتيت باب أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه فإذا ثمانية نفر كأنّهم من أب وأمّ عليهم ثياب زرابيّ وأقبية طاق طاق[2] وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتّى خرجوا، قال لي: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: أُولئك إخوانكم من الجنّ أتونا يستفتوننا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم[3].

عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن عن أبي جعفر عليه السلام فبعث إليّ: لا تعجل فإنّ عندي قوماً من إخوانكم، فلم ألبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزطّ عليهم أقبية طبقين[4] وخفاف فسّلموا ومرّوا، ودخلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له: ما أعرف هؤلاء جعلت فداك الّذين خرجوا، فمن هم؟ قال: هؤلاء قوم من إخوانكم من الجنّ، قلت له: ويظهرون لكم؟ قال: نعم[5].

عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لنّا خدّاماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٨، ح٦.

(٢) الزرابيّ جمع الزربية وهي الطنفسة، وقيل: البساط ذو الخمل، وقوله: طاق طاق، أي لبسوا قباء مفرداً ليس معه شيء آخر من الثياب، كما ورد في الحديث: «الاقامة طاق طاق» أو أنّه لم يكن له بطانة ولا قطن، وقال في القاموس: الطاق: ضرب من الثياب والطيلسان أو الأخضر انتهى، وما ذكرناه أظهر في المقام لا سيّما مع التكرار.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٩، ح٨.

(٤) لعل المراد بالطبقين أن كل قباء كان من طبقين غير محشو بالقطن، ويقال بالفارسية: دوتهي.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٩، ح٩.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٣، ح١٤.

إن آل محمد عليهم السلام عندهم الاسم الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به[1] في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[2].

عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم يحفظ اسمه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام أُعطي حرفين وكان يعمل بهما، وأُعطي موسى بن عمران عليه السلام أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأُعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وإنّه جمع الله ذلك لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطى الله محمّداً اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرفاً واحداً[3].

عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة، قال: أجل، قال: قلت: فإنّ لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تعلّمني الاسم الأعظم، قال: وتطيقه؟ قلت: نعم، قال: فادخل

---

(١) استأثر، أي استبد، وتفرد به كائناً هو في سائر الغيوب التي تفرد بعلمها أو معها.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٥، ح١.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٥ - ٢٦، ح٢.

البيت، قال: فدخل البيت فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائص عمر، فقال: ما تقول؟ أُعلّمك؟ فقال: لا، قال: فرفع يده فرجع البيت كما كان[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الّذي إذا سأله به أُعطي، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا[2].

عن عمّار الساباطيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أحبّ أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم، فقال لي: إنّك لن تقوى على ذلك، قال: فلمّا ألحجت قال: فمكانك إذاً، ثمّ قام فدخل البيت هنيهة ثمّ صاح بي: ادخل فدخلت، فقال لي: ما ذلك؟

فقلت: أخبرني به جعلت فداك، قال: فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك، فضحك، فقلت: جعلت فداك! حسبي لا أُريد[3].

عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر النّاس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال: «**لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره**» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سُليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟ أليس نبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء، ووصيّه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان! حكم الله بيننا وبين من جحد حقّنا وأنكر فضلنا[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٧، ح٦.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٧، ح٧.
(٣) رجال الكشي: ص١٦٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢٧، ح٨.
(٤) الاختصاص: ٢١٢ - ٢١٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢٨، ٩٤.

إن آل محمد عليهم السلام يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليهم السلام

عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت له: أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أنفي عنّي فيها التقيّة، قال: فقال: ذلك لك، قلت: أسألك عن فلان وفلان، قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها، ماتا والله وهما كافرين مشركين بالله العظيم.

ثمّ قلت: الأئمّة يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال: ما أعطى الله نبيّاً شيئاً قط إلاّ وقد أعطاه محمّداً صلى الله عليه وآله، وأعطاه ما لم يكن عندهم، قلت: وكلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: نعم، ثمّ الحسن والحسين ثمّ من بعد كلّ إمام إماماً إلى يوم القيامة، مع الزيادة الّتي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر، أي والله في كلّ ساعة[1].

عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير، اضمن لي الجنّة.

قال: أولاً أُعطيك علامة الأئمّة؟ قلت: وما عليك أن تجمعها لي؟ قال: وتحبّ ذلك؟ قلت: كيف لا أحبّ؟ فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع ما في السقيفة الّتي كان فيها جالساً، قال: يا أبا محمّد هذا بصرك، فانظر ما ترى بعينك، قال: فوالله ما أبصرت إلاّ كلباً وخنزيراً وقرداً، قلت: ما هذا الخلق الممسوخ؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٩، ح١.

قال: هذا الّذي ترى، هذا السّواد الأعظم، ولو كشف الغطاء للنّاس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلاّ في هذه الصورة، ثمّ قال: يا أبا محمّد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله، وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنّة ورددتك على حالك الأوّل، قلت: لا حاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس، ردّني فما للجنّة عوض، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت[1].

سلمان شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة من بني مخزوم، وإنّ شابّاً منهم أتاه فقال: يا خال إنّ أخي وتربي[2] مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: نعم.

قال: فأرني قبره، فخرج وتقنّع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله المستجاب، فلمّا انتهى إلى القبر تكلّم بشفتيه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: «وميكا» بلسان الفرس فقال له عليّ عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ فقال: بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا[3] [4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٣٠، ح٣.

(٢) الترب: القرين والنظير، عربا أتراباً أي أمثالاً واقراناً.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٦٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص٣٠ - ٣١، ح٤.

(٤) قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل: فأمّا ظهور المعجزات على الأئمّة والأعلام فإنّه من الممكن الّذي ليس بواجب عقلاً ولا يمتنع قياساً، وقد جاءت بكونه منهم عليهم السلام الأخبار على التظاهر والانتشار، فقطعت عليه من جهة السّمع وصحيح الآثار، ومعي في هذا الباب جمهور أهل الإمامة، وبنو نوبخت تخالف فيه وتأباه. وكثير من المنتمين إلى الإماميّة يوجبونه عقلاً كما يوجبونه للأنبياء عليهم السلام، والمعتزلة بأسرها على خلافنا جميعاً فيه سوى ابن الآخشيد ومن تبعه، فإنّهم يذهبون فيه إلى الجواز، وأصحاب الحديث كافّة تجوّزه لكلّ صالح من أهل التقى والإيمان، ثمّ قال: القول في ظهور المعجزات على المعصومين من الخاصّة والسفراء والأبواب: وأقول: إن ذلك جائز لا يمنع منه عقل ولا سنّة ولا كتاب، وهو مذهب جماعة من=

إن آل محمد عليهم السلام سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب

عن محمّد بن سنان، عمّن حدّثه، عن القصير قال؛ ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال: أما إنّ ذا القرنين قد خيّر السحابتين فاختار الذّلول، وذخر لصاحبكم الصّعب، فقلت: وما الصّعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه، أما إنّه سيركب السّحاب ويرقى في الأسباب أسباب السّماوات والأرضين السبع، خمس عوامر وثنتان خراب(١).

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ علياً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأُخرى الذَّلول، وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذّلول ملك ما فوق الأرض، فاختار الصعبة على الذّلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربعة عوامر(٢).

=مشايخ الإماميّة، وإليه يذهب ابن الأخشيد من المعتزلة وأصحاب الحديث في الصّالحين الأبرار، وبنو نوبخت من الإماميّة يمتنعون من ذلك، ويوافقون المعتزلة في الخلاف علينا فيه، ويجامعهم على ذلك الزيديّة والخوارج المارقة من الإسلام انتهى كلامه رفع الله مقامه.

ولعلّ مراده رحمه الله بالمعصوم هنا غير المعنى المصطلح، والحقّ أنّ المعجزات الجارية على أيدي غير الأئمة عليهم السلام من أصحابهم ونوّابهم إنّما هي معجزاتهم عليهم السلام تظهر على أيدي أولئك السفراء لبيان صدقهم، وكلامه رحمه الله أيضاً لا يأبى عن ذلك ومذهب النوبختيّة، هنا في غاية السخافة والغرابة.

(١) الاختصاص: ١٩٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص٣٢، ح١.

(٢) نفس المصدر.

إن آل محمد عليهم السلام الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات

عن العباديّ بن عبد الخالق، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى عالم منهم أنّ لله عزّ وجلّ عالماً غيرهم، وإنّي الحجّة عيلهم[1].

عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنَّ لله مدينتين[2]: إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد، وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلّمُ كلُّ لغةً بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها، وما بينهما وما عليهما حجّة غيري والحسين أخي[3].

عن عجلان أبي صالح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبّة آدم، فقلت له: هذه قبّة آدم؟ فقال: نعم، ولله قباب كثيرة، أما إنَّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوّة خلقاً يستضيئون بنورنا، لم يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرأون من فلان وفلان.

قيل له: كيف هذا يتبرأون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل: أتعرف إبليس؟ قال: لا إلاّ بالخبر، قال: فأُمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم، قال: فكذلك أمر هؤلاء[4].

---

(١) الخصال: ٢/ ١٧١ - ١٧٢، وعنه في البحار ج٢٧ ص٣١ ح١.
(٢) لعلهما في غير كرتنا بل في الكرات الأخرى.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢١، ح٢.
(٤) بصائر الدرجات ص١٤٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص٤٥، ح٥.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً، ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً. فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد أُلهموا كما أُلهمت النحل لعنة الأوّل والثاني في كلّ وقت من الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذّبوا(١).

عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي ولا من آدميّ ولا إنسيّ ولا جنّي ولا ملك في السّماوات إلاّ ونحن الحجج عليهم، وما خلق الله خلقاً إلاّ وقد عرض ولايتنا عليه واحتجّ بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتّى السّماوات والأرض والجبال الآية(٢).

عن علي بن حسّان، عن عمّه عبد الرّحمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال له: عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يزجر الطير ويقفو الأثر في السّاعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّ عالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: وما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: إنّ عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفوا الأثر ولا يزجر الطير(٣) ويعلم في اللحظة الواحدة مسيرة الشّمس يقطع اثني عشر بروجاً واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً، فقال له اليمانيّ: جعلت فداك ما ظننت أنَّ أحداً يعلم هذا وما أدري ما هنّ، وخرج(٤).

---

(١) بحار الأنوار: ج٧ ص٤٥، ح٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٤٦، ح٧.

(٣) لعل المراد بقفوا الأثر الحكم بأوضاع النجوم وحركاتها، وبزجر الطير وأصواتها على الحوادث، قال في النهاية: الزجر للطير هو التيمن والتشأم بها والتفأل بطيرانها كالسانح والبارح، وهو نوع من الكهانة والقيافة.

(٤) الاختصاص: ص٣١٩.

الأبدال هم آل محمد عليهم السلام

عن الخالد بن الهيثم الفارسيّ قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّ النّاس يزعمون أنّ في الأرض أبدالاً، فمن هؤلاء الأبدال؟ قال: صدقوا، الأبدال هم الأوصياء، جعلهم الله عزّ وجلّ في الأرض بدل الأنبياء، إذ رفع الأنبياء وختمهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم [1] [2].

---

(١) احتجاج الطبرسي: ص٢٤٠.

(٢) ظاهر الدّعاء المرويّ من أمّ داود، عن الصّادق عليه السلام في النّصف من رجب حيث قال: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت ورحمت وباركت على إبراهيهم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ اللّهمّ صلّ على الأوصياء والسّعداء والشّهداء وأئمّة الهدى، اللهمّ صلّ على الأبدال والأوتاد والسيّاح والعبّاد المخلصين والزهّاد وأهل الجدّ والاجتهاد» إلى آخر الدّعاء يدلّ على مغايرة الأبدال للأئمّة عليهم السلام، لكن ليس بصريح فيها، فيمكن حمله على التأكيد.

ويحتمل أن يكون المراد به في الدّعاء خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام، والظاهر من الخبر نفي ما نفتريه الصوفيّة من العامّة، كما لا يخفى على المتتبّع العارف بمقاصدهم عليهم السلام.

الفصل التاسع

وجوب موالاة أولياء آل محمد عليهم السلام ومعاداة أعدائهم

محب آل محمد يخلص الحب لهم كما يخلص الذهب بالنار

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[1] فيحبُّ بهذا ويبغض بهذا، فأمّا محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذّهب بالنّار لا كدر فيه، من أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه، فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، والله عدوّهم، وجبرئيل، وميكائيل، والله عدوّ للكافرين[2].

ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: كتب إليّ الرّضا عليه السلام: قال أبو جعفر عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه، فليتولّ آل محمّد ويتبرأ من عدوّهم ويأتمّ بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله[3] [4].

في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: حبّ أولياء الله واجب، والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلّى الله عليهم وهتكوا حجابه وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهمّوا باحراق بيتها وأسّسوا الظلم وغيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، والبراءة من النّاكثين والقاسطين

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٤١، ح١.

(٣) نظر إلى الله: كناية عن غاية المعرفة بحسب طاقته وقابليته، ونظر الله إليه: كناية عن نهاية اللطف والرحمة.

(٤) قرب الإسناد: ١٥٣.

والمارقين واجبة، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضّلال وقادة الجور كلّهم أوّلهم وآخرهم واجبة، والبراءة من أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام وجابة، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة.

والولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واجبة، مثل سلمان الفارسيّ[1]، . . . .

---

(١) **سلمان الفارسي**: أبو عبد الله، وهو سلمان المحمّدي، زاهد ثاقب البصيرة، نقيّ الفطرة، من سلالة فارسيّة، مولده رامهرمز وأصله من أصبهان، صحابيّ جليل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله. كان يحظى بمكانة عظيمة لا تستوعبها هذه الصفحات القليلة. كان يطوي الفيافي والقفار بحثاً عن الحقّ. وعندما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة حضر عنده وأسلم. وآثر خدمة ذلكم السفير الإلهيّ العظيم بكلّ طواعية. ولم يألُ جهداً في ذلك، وشهد الخندق وأعان المؤمنين بذكائه وخبرته بفنون القتال، وأقترح حفر الخندق، فلقي اقتراحه ترحيباً.

كان يعيش في غاية الزهد، ولّما كان قد قطع جميع الوشائج، وأعرض عن جميع زخارف الحياة، والتحق بالحقّ، شرّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «**سلمان منّا أهل البيت**». وكان قلبه الطاهر مظهراً للأنوار الإلهيّة، فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من أراد أن ينظر إلى رجل نُورّ قلبه فلينظر إلى سلمان**».

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول عن سعة علمه واطّلاعه:

«**علّم العلم الأوّل والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الآخر، وكان بحراً لا ينزف**».

وقد رعى سلمان حرمة الحقّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يحد عن مسير الحقّ، وكان أحد القلائل الذين قاموا في المسجد النبويّ ودافعوا عن «خلافة الحقّ» و«حقّ الخلافة».

وكان من عشّاق عليّ وآل البيت عليهم السلام، ومن الأقلّين الذين شهدوا الصلاة على السيّدة الطاهرة فاطمة الزهراء وحضروا دفنها في جوف الليل الحزين.

ولاّه عمر على المدائن. فكانت حكومته فيها من المظاهر المشرّفة الباعثة على الفخر والاعتزاز، فهي حكومة تعلوها الرؤية الإلهيّة، ويحيطها الزهد والورع، وهدفها الحقّ والعدل.

كان سلمان من المعمرّين، عاش قرابة مائتين وخمسين سنة، وتوفّي بالمدائن أيّام حكومة عمر أو عثمان. =

وأبي ذرّ الغفاري[1]، . . . .

= قال رسول الله ﷺ: إن الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة: «**عليّ وعمّار وسلمان**».
حلية الأولياء، عن أبي الأسود، وزادان الكندي: كان ذات يوم عند عليّ عليه السلام، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح، فقالوا: يا أمير المؤمنين، حدّثنا عن أصحابك.
قال: عن أيّ أصحابي؟
قالوا: عن أصحاب محمّد ﷺ.
قال: كلّ أصحاب محمّد ﷺ أصحابي، فعن أيّهم؟
قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك، والصلاة عليهم دون القوم، حدّثنا عن سلمان.
قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم؟! ذاك امرؤ منّا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأوّل والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوّل والكتاب الآخر، بحر لا ينزف.
الأمالي للطوسي، عن منصور بن بزرج: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما كثر ما أسمع منك يا سيّدي ذكر سلمان الفارسي!
فقال: لا تقل الفارسي، ولكن قُل سلمان المحمّدي، أتدري ما كثرة ذكري له؟
قلت: لا.
قال: لثلاث خلال:
أحدها: إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه.
الثانية: حُبّه للفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد.
والثالثة: حُبّه للعلم والعلماء. إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.

(١) **أبو ذر الغفاري**: جُندَب بن جُنادة، وهو مشهور بكنيته. صوت الحقّ المدوّي، وصيحة الفضيلة والعدالة المتعالية، أحد أجلاء الصحابة، والسابقين إلى الإيمان، والثابتين على الصراط المستقيم. كان موحِّداً قبل الإسلام، وترفّع عن عبادة الأصنام. جاء إلى مكّة قادماً من البادية، واعتنق دين الحقّ بكلّ وجوده، وسمع القرآن.
عُدَّ رابعَ من أسلم أو خامسهم. واشتهر بإعلانة إسلامَه، واعتقاده بالدين الجديد، وتقصّيه الحقّ منذ يومه الأوّل.
وكان فريداً فذّاً في صدقه وصراحة لهجته، حتى قال رسول الله ﷺ كلمته الخالدة=

. . . .

=فيه تكريماً لهذه الصفة المحمودة العالية: **«ما أظلّت الخضراء، وما أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ»**.

وكان من الثلّة المعدودة التي رعت حرمة الحقّ في خضمّ التغيّرات التي طرأت بعد وفاة النبيّ ﷺ. وتفانى في الدفاع عن موقع الولاية العلويّة الرفيعة، وجعل نفسه مِجَنّاً للذبّ عنه، وكان أحد الثلاثة الذين لم يفارقوا عليّاً عليه السلام قطّ.

ولنا أن نعدّ من فضائله ومناقبه صلاته على الجثمان الطاهر لسيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، فقد كان في عداد من صلّى عليها في تلك الليلة المشوبة بالألم والغمّ والمحنة.

وصرخاته بوجه الظلم ملأت الآفاق، واشتهرت في التاريخ؛ فهو لم يصبر على إسراف الخليفة الثالث وتبذيره وعطاياه الشاذّة، وانتفض ثائراً صارخاً ضدّها، ولم يتحمّل التحريف الذي افتعلوه لدعم تلك المكرمات المصطنعة، وقدح في الخليفة وتوجيه كعب الأحبار لأعماله وممارساته. فقام الخليفة بنفي صوت العدالة هذا إلى الشام التي كانت حديثة عهدٍ بالإسلام، غيرَ مُلمّةٍ بثقافته.

ولم يُطقه معاوية أيضاً؛ وإذ كان يعيش في الشام كالملوك، ويفعل ما يفعله القياصرة، ضارباً بأحكام الإسلام عرض الجدار، فأقضّت صيحات أبي ذرّ مضجعه. فكتب إلى عثمان يخبره باضطراب الشام عليه إذا بقي فها أبو ذرّ، فأمر بردّه إلى المدينة، وأرجعوه إليها على أسوأ حال.

وقدم أبو ذرّ المدينة، لكن لا سياسة عثمان تغيّرت، ولا موقف أبي ذرّ منه. فالاحتجاج كان قائماً، والصيحات مستمرّة، وقول الحقّ متواصلاً، وكشف المساوىء لم يتوقّف.

ولمّا لم يُجدِ الترغيب والترهيب معه، غيّرت الحكومة أسلوبها منه، وما هو إلاّ الإبعاد، لكنّه هذه المرّة إلى الرَّبَذة، وهي صحراء قاحلة حارقة، وأصدر عثمان تعاليمه بمنع مشايعته. ولم يتحمّل أمير المؤمنين عليه السلام هذه التعاليم الجائرة، فخرج مع أبنائه وعدد من الصحابة لتوديعه.

وله كلام عظيم خاطبه به وبيّن فيه ظُلامته. وتكلّم من كان معه أيضاً ليعلم الناس أنّ الذي أبعد هذا الصحابي الجليل إلى الربذة هو قول الحقّ ومقارعة الظلم لا غيرها.

وكان إبعاد أبي ذر أحد ممهّدات الثورة على عثمان. وذهب هذا الرجل العظيم إلى الربذة رضيّ الضمير؛ لأنّه لم يتنصّل عن مسؤوليّته في قول الحقّ، لكنّ قلبه كان مليئاً بالألم؛ إذ تُرك وحده، وفُصل عن مرقد حبيبه رسول الله ﷺ. =

والمقداد بن الأسود الكنديّ(١)، . . . .

= الكافي، عن أبي جعفر الخثعمي: لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام، وعمّار بن ياسر، فلمّا كان عند الوداع، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذرّ، إنّك إنّما غضبت لله عزّ وجلّ، فارجُ من غضبت له. إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فأرحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء. ووالله لو كانت السماوات والأرض على عبد رَتْقاً، ثمّ اتّقى الله عزّ وجلّ؛ جعل له منها مخرجاً، فلا يؤنسك إلاّ الحقّ، ولا يوحشك إلاّ الباطل.

الإمام الصادق عليه السلام: لمّا شيّع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذرّ، وشيّعه الحسن والحسين عليهما السلام، وعقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وعمّار بن ياسر عليهم سلام الله؛ قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودِّعوا أخاكم؛ فإنّه لا بدّ للشاخص من أن يمضي، وللمشيّع من أن يرجع.

قال: فتكلّم كلّ رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: رحمك الله يا أبا ذرّ! إنّ القوم إنّما امتهنوك بالبلاء؛ لأنّك منعتهم دينك، فمنعوك دنياهم؛ فما أحوجك غداً إلى ما منعتهم، وأغناك عمّا منعوك.

فقال أبو ذرّ: رحمكم الله من أهل بيت! فما لي في الدنيا من شَجَن غيركم، إنّي إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) **المقداد بن عمرو**: المقداد بن عمرو بن ثعلبة البَهْرَاوِيُّ الكندي، المعروف بالمقداد بن الأسود. طويل القامة، أسمر الوجه. كان من شجعان الصحابة وأبطالهم ونُجَبائهم.

شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وصَفُوه بأنّه مجمع الفضائل والمناقب. وكان أحد الأركان الأربعة. وعَدّه رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنّة.

ثبت على الصراط المستقيم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وحفظ حقّ الولاية العلويّة، وأعلن مخالفته للذين بدّلوا، في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وعُدَّ المقداد في بعض الروايات أطوع أصحاب الإمام عليه السلام. وكان من الصفوة الذين صلّوا على الجثمان الطاهر لسيّدة النساء فاطمة صلوات الله عليها.

عارض المقداد حكومة عثمان، وأعلن عن معارضته لها من خلال خطبة لقاها في مسجد المدينة. وقال: إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما قول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل... أما والله لو أجد عليه أعواناً... =

. . . .

= توفيّ المقداد سنة ٣٣هـ وهو في السبعين من عمره.
وكان له نصب من مال الدنيا منذ البداية فأوصى للحسن والحسين عليهما السلام بستّة وثلاثين ألف درهم منه.
وهذه الوصيّة دليل على حبّه لأهل البيت عليهم السلام وتكريمه واحترامه لهم عليهم السلام.
الأمالي للطوسي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه: لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف: والله يا عبد الرحمن، ما رأيت مثل ما أُتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم.
فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد؟
قال: إنّي والله أُحبّهم لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله ويعتريني والله وَجدٌ لا أبثّه بثّة، لتشرّف قريش على الناس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم.
فقال له عبد الرحمن: ويحك! والله لقد اجتهدت نفسي لكم.
فقال له المقداد: والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون، أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر وأحد.
فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أُمّك يا مقداد! لا يسمعنّ هذا الكلام منك الناس، أما والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقةٍ وفتنةٍ.
قال جندب: فأتيته بعدما انصرف من مقامه، فقلت له: يا مقداد أنا من أعوانك.
فقال: رحمك الله، إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده وأتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فذكرت له ما قال وقلت، قال: فدعا لنا بخير.
تاريخ اليعقوبي - في ذكر أحداث ما بعد استخلاف عثمان -: مال قوم مع عليّ بن أبي طالب، وتحاملوا في القول على عثمان.
فروى بعضهم قال: دخلت مسجد رسول الله، فرأيت رجلاً جاثياً على ركبتيه يتلهّف تلهّف من كأنّ الدنيا كانت له فسُلبها، وهو يقول: واعجباً لقريش! ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيّهم، وفيهم أوّل المؤمنين، وابن عمّ رسول الله أعلم الناس وأفقههم في دين الله، وأعظمهم غناءً في الإسلام، وأبصرهم بالطريق، وأهداهم للصراط المستقيم.
والله لقد زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النقيّ، وما أرادوا إصلاحاً للأمّة ولا صواباً في المذهب، ولكنّهم آثروا الدنيا على الآخرة، فبُعداً وسحقاً للقوم الظالمين. =

وعمّار بن ياسر[1]، . . . .

= فدنوت منه فقلت: من أنت يرحمك الله؟ ومن هذا الرجل؟
فقال: أنا المقداد بن عمرو، وهذا الرجل عليّ بن أبي طالب.
قال: فقلت: ألا تقوم بهذا الأمر فاعينك عليه؟
فقال: يا بن أخي! إنّ هذا الأمر لا يجري فيه الرجل ولا الرجلان.
ثمّ خرجت فلقيت أبا ذرّ، فذكرت له ذلك، فقال: صدق أخي المقداد. ثمّ أتيت عبد الله بن مسعود، فذكرت ذلك له، فقال: لقد أُخبرنا فلم نألُ.

(١) **عمار بن ياسر**: عمّار بن ياسر بن عامر المَذْحِجيُّ، أبو اليقظان، وأمّه سميّة، وهي أوّل من استشهدت في سبيل الله، من السابقين إلى الإيمان والهجرة، ومن الثابتين الراسخين في العقيدة: فقد تحمّل تعذيب المشركين مع أبوَيه منذ الأيّام الأولى لبزوغ شمس الإسلام، ولم يداخله ريب في طريق الحقّ لحظة واحدة.

شهد له رسول الله ﷺ بأنّه يزول مع الحقّ، وأنّه الطيّب المطيّب وأنّه مُلىء إيماناً. وأكّد أنّ النار لا تمسّه أبداً. وهو ممّن حرس - بعد رسول الله ﷺ - «خلافة الحقّ» و«حقّ الخلافة»، ولم يَنكُب عن الصراط المستقيم قطّ، وصلّى مع أمير المؤمنين عليه السلام على جنازة السيّدة المطهّرة فاطمة الزهراء ، وظلّ ملازماً للإمام صلوات الله عليه.

ولي الكوفة مدّةً في عهد عمر. وكان قائداً للجيوش في فتح بعض الأقاليم. ولمّا حكم عثمان كان من المعارضين له بجدٍّ. وانتقد سيرته مراراً، حتى همّ بنفيه إلى الربذة لولا تدخّل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، إذ حال دون تحقيق هدفه.

ضُرب بأمر عثمان لصراحته، وفعل به ذلك أيضاً عثمان نفسه، وظلّ يعاني من آثار ذلك الضرب إلى آخر عمره.

وكان لاشتراكه الفعّال في حرب الجمل، وتصدّيه لقيادة الخيّالة في جيش الإمام عليه السلام مظهر عظيم. كما تولّى في صفّين قيادة رجّالة الكوفة والقرّاء. تحدّث مع عمرو بن العاص وأمثاله من مناوئي الإمام عليه السلام في غير موطن، وكشف الحقّ بمنطقه البليغ واستدلالاته الرصينة.

وفي صفّين استُشهد هذا الصحابيّ الجليل والنموذج المتألّق، فتحقّقت بذلك النبوءة العظيمة لرسول الله ﷺ؛ إذ كان قد خاطبه قائلاً: تقتلك الفئة الباغية. وكان له من العمر إبّان استشهاده ثلاث وتسعون سنة.

نُقل الخبر الغيبي الذي أدلى به النبيّ ﷺ حول قتل الفئة الباغية عمّار بن ياسر بألفاظ متشابهة، وطرق متعدّدة. وكان الناس ينظرون إلى عمّار بوصفه المقياس في تمييز=

. . . .

=الحقّ والباطل. وأثر هذا الحديث بصيغة: «تقتلك الفئة الباغية». وبصيغة: «تقتل عمّاراً الفئة الباغية»، وبصيغة: «تقتله الفئة الباغية» على لسان سبعة وعشرين من الصحابة، وهم: أبو سعيد الخدري، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاوية، وأبو هريرة، وأبورافع، وخزيمة بن ثابت، وأبو اليسر، وعمّار، وأُمّ سلمة، وقتادة بن النعمان، وأبو قتادة، وعثمان بن عفّان، وجابر بن سَمُرة، وكعب بن مالك، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن مسعود، وحذيفة، وابن عبّاس، وأبو أيّوب، وعبد الله بن أبي هذيل، وعبد الله بن عمر، وأبو سعد، وأبو أُمامة، وزياد بن الفرد، وعائشة، وصرّح البعض بتواتره كابن عبد البرّ، والذهبي، والسيوطي. وآثار هذا الحديث مشكلة لمعاوية بعدا ستشهاد عمّار. فحاول توجيهه بقوله: ما نحن قتلناه وإنّما قتله مَنْ جاء به! فقال الإمام عليه السلام في جوابه: فرسول الله صلى الله عليه وآله إذن قاتلُ حمزة!

ولا يمكن لهذه الصفحات القليلة أن تفي بحقّ تلك الشخصيّة العظيمة قط.

وأترككم مع هذه النصوص من الروايات والتاريخ، التي بيّنت لنا غيضاً من فيض فيما يرتبط بهذه القمّة الرفيعة شرفاً، واستقامة، وحرّيّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان»**.

قال الإمام عليّ عليه السلام - لرسول الله صلى الله عليه وآله -: يا رسول الله، إنّك قلت: «إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة» فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم وأنت أوّلهم، وسلمان الفارسي؛ فإنّه قليل الكبر، وهو لك ناصح؛ فاتّخذه لنفسك، وعمّار بن ياسر شهد معك مشاهد غير واحدة، ليس منها إلاّ وهو فيها كثيرٌ خيرُه، ضويّ نوره، عظيم أجره.

عنه عليه السلام: جاء عمّار يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ائذنوا له، مرحباً بالطيّب المطيّب.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«مُلِيء عمّار إيماناً إلى مُشاشه»**.

عنه صلى الله عليه وآله: **«ابن سميّة ما عُرِض عليه أمران قطّ إلا أخذ بالأرشد منهما»**.

عنه صلى الله عليه وآله: **«عمّارٌ خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحقّ حيث زال معه، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً»**.

قال الإمام عليّ عليه السلام - في وصف عمّار -: **«ذلك امرؤ خالط الله الإيمان بلحمه ودمه وشعره وبشَره، حيث زال زال معه، ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً»**. =

وجابر بن عبد الله الأنصاريّ[1]، . . . .

= قال رسول الله ﷺ: **«دم عمّار ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسّه»**.

قال الإمام عليّ عليه السلام - في وصف عمّار بن ياسر -: **«. . . ذاك امرؤٌ حرّم الله لحمه ودمه على النار أن يمسّ شيئاً منهما»**.

قال رسول الله ﷺ: **«اللهمّ نَك أولعتهم بعمّار يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار»**.

عنه ﷺ: **«ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار، وذاك دأب الأشقياء الفجّار»**.

عنه ﷺ: **«يا عمّار بن ياسر! إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً، وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع عليّ؛ فإنّه لن يُدليك في ردى، ولن يُخرجك من هدى»**.

(١) **جابر بن عبد الله الأنصاري**: جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، يُكنّى أبا عبد الله. صحابيّ ذائع الصّيت، عمّر طويلاً. وكان مع أبيه في تلك الليلة التاريخيّة المصيريّة التي عاهد فيها أهل يثرب رسول الله ﷺ على الدفاع عنه ودعمه ونصره، وبيعتهم هي البيعة الشهورة في التاريخ الإسلامي بـ«بيعة العقبة الثانية».

ولمّا دخل النبيّ ﷺ المدينة، صحبه وشهد معه حروبه ولم يتنازل عن حراسة الحقّ وحمايته بعده ﷺ، كما لم يدّخر وسعاً في تبيان منزلة عليٍّ عليه السلام. والتنويه بها. أثنى الأئمة عليهم السلام على رفيع مكانته في معرفة مقامهم عليهم السلام، وعلى وعيه العميق للتيّارات المختلفة بعد رسول الله ﷺ، ومعارف التشيّع الخاصّة. وفهمه النافذ لعمق القرآن. وأشادوا به واحداً من القلّة الذين لم تتفرّق بهم السبل بعد النبيّ ﷺ، ولم يستبقوا الصراط بعده، بل ظلّوا معتصمين متمسّكين.

قلنا إنّه عمر طويلاً، لذا ورد اسمه الكريم في صحابة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. والإمام الحسن عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام، والإمام السجّاد عليه السلام، والإمام الباقر عليه السلام، وهو الذي بلّغ الإمام الباقر عليه السلام سلامَ رسول الله ﷺ له. وكان قد شهد صفّين مع الإمام عليه السلام. وهو أوّل من زار قبر الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء في اليوم الأربعين من استشهادهم، وبكى على أبي عبد الله كثيراً.

والروايات المنقولة عنه بشأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وما أثر عنه من أخبار تفسيريّة، ومناظراته، تدلّ كلّها على ثبات خُطاه، وسلامة فكره، وإيمانه العميق، وعقيدته الراسخة. وصحيفة جابر مشهورة أيضاً ولأنّه لم ينصر عثمان في فتنته، فقد=

وحذيفة بن اليمان[1]، . . . .

=ختم الحجّاج بن يوسف على يده يريد إذلاله بذلك. فارق جابر الحياة سنة ٧٨هـ.
عن أبي الزبير المكّي: رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم، وهو يقول: عليّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر. يا معشر الأنصار! أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ، فمن أبى فانظروا في شأن أُمّه.
الإمام الصادق عليه السلام: إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت.

(١) **حذيفة بن اليمان**: حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العبسي. كان من وجهاء الصحابة وأعيانهم، وقد أثنى عليه الرجاليّون وأصحاب التراجم بمزايا ذكروها في كتبهم كقولهم: **«كان من نجباء وكبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله»**، وقولهم: **«صاحب سرّ النبيّ صلى الله عليه وآله»**، وقولهم: **«وأعلم الناس بالمنافقين»**. وأسرّ إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، أسماء المنافقين وضبط عنه الفتن الكائنة في الأُمّة إلى قيام الساعة.
لم يشهد بدراً، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد. كان أحد الذين ثبتوا على العقيدة. لم يصبر على تغيير «حقّ الخلافة» و«خلافة الحقّ» بعد وفاة رسول الله، ووقف إلى جانب عليّ عليه السلام بخطى ثابتة.
كان حذيفة ممّن شهد جنازة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وصلّى على جثمانها الطاهر.
ولّي المدائن في عهد عمر وعثمان. وكان مريضاً في ابتداء خلافة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. مع هذا كلّه لم يُطِق السكوت عن مناقبه وفضائله صلوات الله عليه، فصعد المنبر بجسمه العليل، وأثنى عليه وأبلغ الثناء، وذكره بقوله: **«فوالله إنّه لعلى الحقّ آخراً وأوّلاً»**، وقوله: **«إنّه لخير من مضى بعد نبيّكم»**. وأخذ له البيعة، وهو نفسه بايعه أيضاً.
وأوصى أولاده مؤكّداً ألاّ يقصّروا في اتّباعه والسير وراءه، وقال لهم: «فإنّه والله على الحقّ، ومن خالفه على الباطل». ثمّ توفّي بعد سبعة أيّام مضت على ذلك. وقيل: توفّي بعد أربعين يوماً.
قال الإمام عليّ عليه السلام - في كتابه إلى حذيفة بن اليمان -: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى حذيفة بن اليمان، سلام عليك.
أمّا بعد: فإنّي قد ولّيتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن، وقد جعلت إليك=

. . . .

=أعمال الخراج والرستاق وجباية أهل الذمّة، فاجمع إليك ثقاتك ومن أحببت ممّن ترضى دينه وأمانته، واستعِن بهم على أعمالك؛ فإنّ ذلك أعزّ لك ولوليّك، وأكبت لعدوّك.

وإنّي آمرك بتقوى الله وطاعته في السرّ والعلانية، وأحذّرك عقابه في المغيب والمشهد، وأتقدّم إليك بالإحسان إلى المحسن، والشدّة على المعاند، وآمرك بالرفق في أُمورك، واللين والعدل على رعيّتك؛ فإنّك مسؤول عن ذلك، وإنصاف المظلوم، والعفو عن الناس، وحسن السيرة ما استطعت، فالله يجزي المحسنين.

وآمرك أن تُجبي خراج الأرضين على الحقّ والنصفة، ولا تتجاوز ما قدّمت به إليك، ولا تدع منه شيئاً، ولا تبتدع فيه أمراً، ثمّ اقسمة بين أهله بالسويّة والعدل. واخفض لرعيّتك جناحك، وواسِ بينهم في مجلسك، وليكن القريب والبعيد عندك في الحقّ سواء، واحكم بين الناس بالحقّ، وأقِم فيهم بالقسط، ولا تتّبع الهوى، ولا تَخَف في الله لومة لائم: فـ ﴿**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾.

وقد وجّهت إليك كتاباً لتقرأه على أهل مملكتك، ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين، فأحضرهم واقرأه عليهم، وخُذ لنا البيعة على التصغير والكبير منهم إن شاء الله.

الأمالي للطوسي عن حذيفة: ألا من أراد - والذي لا إله غيره - أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب، فوازِروه واتّبعوه وانصروه.

مروج الذهب: كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ستّ وثلاثين، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعليّ، فقال: أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة، فوُضِع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وعلى آله، ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّ الناس قد بايعوا عليّاً؛ فعليكم بتقوى الله، وانصروا عليّاً ووازِروه، فوالله إنّه لعلى الحقّ آخراً وأوّلاً، وإنّه لخير من مضى بعد نبيّكم ومن بقي إلى يوم القيامة.

ثمّ أطبق يمينه على يساره ثمّ قال: اللهمّ اشهد، إنّي قد بايعت عليّاً. وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم، وقال لابنَيه صفوان وسعد: احملاني، وكونا معه؛ فستكون له حروب كثيرة، فيهلك فيها خلق من الناس، فاجتهد أن تستشهدا معه؛ فإنّه والله على الحقّ، ومن خالفه على الباطل. ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام. =

وأبي الهيثم بن التيهان[1]، . . . .

= الأمالي للطوسي عن أبي راشد: لمّا أتى حذيفة بيعة عليّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأخرى وبايع له، وقال: هذه بيعة أمير المؤمنين حقّاً، فوالله لا يُبايعَ بعده لواحد من قريش إلاّ أصغر أو أبتر يولي الحقّ استه.

مجمع الزوائد، عن سيّار أبي الحكم: قالت بنو عبس لحذيفة: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قُتل، فما تأمرنا؟ قال: آمركم أن تلزموا عمّاراً. قالوا: إنّ عمّار لا يفارق عليّاً! قال: إنّ الحسدَ هو أهلك الجسد، وإنّما ينفركم من عمّار قربه من عليّ! فوالله لعليّ أفضل من عمّار أبعدَ ما بين التراب والسحاب، وإنّ عمّاراً لمن الأخيار، وهو يعلم أنّهم إن لزموا عمّاراً كانوا مع عليّ.

(١) **أبو الهيثم بن التيهان**: هو مالك بن التيهان بن مالك أبو الهيثم الأنصاري، وهو مشهور بكنيته. من أوائل الأنصار الذين أسلموا في مكّة قبل هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله. وكان قبل الإسلام موحّد أيضاً ولم يعبد الأصنام. وشهد مشاهد النبيّ صلى الله عليه وآله جميعها، وهو ممّن روى حديث الغدير.

وكان من السابقين في معرفة الحقّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ سبق إلى معرفة خلافة الحقّ، ولم يتنازل عنها إلى غيرها، وهو أحد الإثني عشر الذين احتجّوا في مسجد النبيّ مدافعين عن الإمام عليه السلام، ومعارِضين لتغيير مسار الخلافة.

وهكذا كان؛ فقد رافق الإمام عليه السلام منذ بداية تبلور خلافته، وتصدّى مع عمّار بن ياسر لأخذ البيعة من الناس.

جعله الإمام عليه السلام وعمّارَ بن ياسر على بيت المال. وهو آية على نزاهته.

وعندما ذكر الإمام عليه السلام بلَوعةٍ وألم - وهو في وحدته ومحنة نُكول أصحابه وضعفهم - أحِبَّته الماضين الذين ثبتوا على الطريق، ذكر فيهم مالك بن التَّيِّهان، وتأسّف على فقده.

واختلف المؤرّخون في وقت وفاته، لكن يستبين من خطبة الإمام عليه السلام، التي ذكر فيها اسمه وتأوّه على فقده وفقد عمّار بن ياسر، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، قائلاً: «أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضَوا على الحق؟ أين عمّار؟ وأين ابنُ التَّيِّهان؟ وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبرد برؤوسهم إلى الفجرة؟» يستبين أنّه استُشهد في صفّين. وبه صرّح ابن أبي الحديد، والعلاّمة التستري.

وسهل بن حنيف[1]، وأبي أيّوب الأنصاريّ[2]، . . . .

---

(١) **سهل بن حنيف**: سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي، أخو عثمان بن حُنيف. من صحابة رسول الله ﷺ وأحد البدريّين.
شهد حروب النبيّ ﷺ كلّها. وعندما اشتدّ القتال في أُحد وفرّ جمع كبير من المسلمين كان سهل ممّن ثبت مع النبيّ ﷺ.
كان سهل من السبّاقين إلى الدفاع عن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، إذ رعى حُرمة خلافة الحق. وهو من القلائل الذين صدعوا بذَودهم عن الإمام عليه السلام.
اختاره الإمام عليه السلام لولاية الشام، لكنّ جنود معاوية حالُوا دون وصوله إليها.
ثمّ ولاّه الإمام عليه السلام على المدينة. وفي صفّين دعاه إلى الالتحاق به وجعل مكانه تمّام بن عبّاس. وكان فيها أميراً على خيّالة من جند البصرة. ثمّ ولي فارس، ولكنجه عُزل بسبب الفوضى وتوتّر الأوضاع فيها، فاستعمل الإمام عليه السلام مكانه زياد بن أبيه باقتراح عبد الله بن عبّاس.
توفّي بالكوفة سنة ٣٨هـ، وأثنى عليه الإمام عليه السلام كثيراً عند دفنه.
عن ذريح المحاربي: ذكر [أبو عبد الله عليه السلام] سهل بن حُنيف فقال: كان من النقباء، فقلت له: من نقباء نبيّ الله الاثني عشر؟ فقال: نعم، كان من الذين اختيروا من السبعين، فقلت له: كفلاء على قومههم، فقال: نعم، إنّهم رجعوا وفيهم دم فاستنظروا رسول الله ﷺ إلى قابل، فرجعوا ففزعوا من دمهم واصطلحوا، وأقبل النبيّ ﷺ معهم.
وذكر سهلاً فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما سبقه أحد من قريش ولا من الناس بمنقبة، وأثنى عليه وقال: لمّا مات جزع أمير المؤمنين عليه السلام جزعاً شديداً، وصلّى عليه خمس صلوات وقال: لو كان معي جبل لا رفضّ.
رجال الكشّي، عن الحسن بن زيد: كبّر عليّ بن أبي طالب عليه السلام على سهل بن حنيف سبع تكبيرات، وكان بدريّاً، وقال: لو كبّرت عليه سبعين لكان أهلاً.
قال الإمام عليّ عليه السلام وقد توفّي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفّين، وكان أحبّ الناس إليه -: لو أحبّني جبل لتهافتَ.

(٢) **أبو أيوب الأنصاري**: هو خالد بن زيد بن كُلَيب، أبو أيّوب الأنصاري الخزرجي، وهو مشهور بكنيته.
من صحابة رسول الله ﷺ. نزل النبيّ ﷺ في داره عند هجرته إلى المدينة. شهد أبو أيّوب حروب النبيّ جميعها. وكان بعد وفاة رسول الله ﷺ من السابقين إلى الولاية، =

وعبد الله بن الصّامت، وعبادة بن الصّامت[1]، وخزيمة بن ثابت ذي

=والثابتين في حماية حقّ الخلافة ولم يتراجع عن موقفه هذا قطّ، وعُدَّ من الاثني عشر الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبيّ ﷺ ودافعوا عن حقّ عليّ عليه السلام بصراحة.

لم يُدَع أبو أيّوب ملازمة الإمام عليه السلام وصحبته. واشترك معه في كافّة حروبه التي خاضها ضدّ مثيري الفتنة. وكان على خيّالته في النهروان، وبيده لواء الأمان.

ولاّه الإمام على المدينة، لكنّه فرّ منها حين غارة بُسر بن أرطاة عليها.

عَقَد له الإمام عليه السلام في الأيّام الأخيرة من حياته الشريفة لواءً على عشرة آلاف ليتوجّه إلى الشام مع لواء الإمام الحسين عليه السلام، ولواء قيس بن سعد لحرب معاوية، ولكنّ استشهاد الإمام عليه السلام حال دون تنفيذ هذه المهمّة، فتفرّق الجيش، ولم يتحقّق ما أراده الإمام عليه السلام.

وكان أبو أيّوب من الصحابة المكثرين في نقل الحديث. وروي في فضائل الإمام عليه السلام.

توفي أبو أيّوب بالقسطنطينية سنة ٥٢هـ، عندما خرج لحرب الروم، ودُفن هناك.

وقعة صفّين، عن الأعمش: كتب معاوية إلى أبي أيّوب خالد بن زيد الأنصاري - صاحب منزل رسول الله ﷺ، وكان سيّداً معظّماً من سادات الأنصار، وكان من شيعة عليّ عليه السلام - كتاباً، وكتب إلى زياد بن سميّة - وكان عاملاً لعليّ عليه السلام على بعض فارس - كتاباً؛ فأمّا كتابه إلى أبي أيّوب فكان سطراً واحداً: لا تنسى شيباءُ أبا عُذرتها، ولا قاتل بكرها.

فلم يدرِ أبو أيّوب ما هو؟ فأتى به عليّاً وقال: يا أمير المؤمنين! إنّ معاوية ابن أكّالة الأكباد، وكهف المنافقين، كتب إليّ بكتاب لا أدري ما هو؟ فقال له عليّ: وأين الكتاب؟ فدفعه إليه فقرأه وقال:

نعم، هذا مثل ضربه لك، يقول: ما أنسى الذي لا تنسى الشَّيْباء، لا تنسى أبا عذرتها، والشيباء: المرأة البكر ليلة افتضاضها، لا تنسى بعلها الذي افترعها أبداً، ولا تنسى قاتل بكرها؛ وهو أوّل ولدها. كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان.

(١) **عبادة بن الصامت**: رجلان: أحدهما ابن أخي أبي ذر وكان ممّن أقام بالبصرة وكان شيعيّاً من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والآخر عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أحد النقباء بدريٌّ مشهور مات بالرملة وقيل ببيت المقدس سنة (٣٤)، وكان طوله عشرة أشبار وكان أحد الخمسة الذين جمعوا=

الشهادتين[1]، وأبي سعيد الخدريّ[2]، ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم،

=القرآن في زمن النبيّ ﷺ، وأنّه كان يُعلَم أهل الصفة القرآن وإنّه لما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطّاب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء ليعلّموا الناس القرآن بالشام ويفقهوهم في الدين، فأقام عبادة بحمص وأبو الدرداء بدمش ومضى معاذ إلى فلسطين وقيل توفي سنة (٤٥) أيام معاوية.

(١) **خزيمة بن ثابت**: خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي يُكنَى أبا عمارة. ويلقّب بذي الشهادتين. من الشخصيّات المتألّقة بين صحابة النبيّ ﷺ.
شهد أُحداً وبقيّة المشاهد. وإنّما اشتهر بذي الشهادتين؛ لأنّ رسول الله ﷺ جعل شهادته شهادة رجلين، وكان خزيمة أحد الأفراد القلائل الذين ثبتوا على «حق الخلافة» و«خلافة الحقّ» بعد النبيّ ﷺ، إذ قام في المسجد رافعاً صوته بالدفاع عن خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام: واحتجّ بالمنزلة التي خصّه بها رسول الله ﷺ، فشهد أنّ رسول الله ﷺ جعل أهل بيته عليهم السلام معياراً لمعرفة الحقّ من الباطل، ونصبهم أئمّة على العباد. وشهد خزيمة حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان ثابت الخُطى فيها. رُزق الشهادة بعد استشهاد عمّار بن ياسر.
رجال الكشّي، عن أبي إسحاق: لّما قُتل عمّار، دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه، وطرح عنه سلاحه، ثمُ شنّ عليه الماء فاغتسل، ثمّ قاتل حتى قُتل.
أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كنت بصفّين فرأيت رجلاً أبيض اللحية، معتمّاً متلثّماً، ما يُرى منه إلاّ أطراف لحيته، يقاتل أشدّ قتال، فقلت: يا شيخ! تقاتل المسلمين؟ فجسر لثامه، وقال: أنا خزيمة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قاتِلْ مع عليّ جميع من يقاتل».

(٢) **أبو سعيد الخدري**: هو سعد بن مالك بن شيبان، أبو سعيد الأنصاري الخدري، وهو مشهور بكنيته، أحد الصحابة والوجوه البارزة المشهورة من الأنصار. وهو من المحدّثين الكبار، وفي عداد رواة حديث الغدير، وحديث المنزلة.
كان مع رسول الله ﷺ في كثير من غزواته، وبعده كان أحد الثابتين فكريّاً على معرفة الحقّ، وأحد الراسخين في دعم الحقيقة. ذكره الإمام الصادق عليه السلام بتبجيل وتكريم، ونصّ على استقامته في طريق الحقّ.
لم يترك مرافقة عليّ عليه السلام، وكان إلى جانبه في معركة النهروان. ودّع الحياة الدنيا سنة ٧٤هـ.

والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة[1].

عن هشام بن سالم، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من جالس لنا عائباً أو مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو والى لنا عدوّاً، أو عادى لنا وليّاً، فقد كفر بالّذي أنزل السّبع المثاني والقرآن العظيم[2].

عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله عزّ وجلّ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله، واجتناب كلّ مسكر[3].

عن حبيش بن المعتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أمسيت قال: أمسيت محبّاً لمحبّنا، ومبغضاً لمبغضنا، وأمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم وكأنَّ أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، والتّعس[4] لأهل النّار والنّار لهم.

يا حبيش: من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فإن كان يحب وليّاً لنا فليس بمبغض لنا، وإن كان يبغض وليّاً لنا فليس بمحبّ

(١) الخصال: ج٢ ص١٥٣ - ١٥٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص٥٢، ح٣.
(٢) أمالي الصدوق: ص٣٤ - ٣٥.
(٣) الخصال: ج٢ ص٥٣.
(٤) التعس: الهلاك.

لنا، إنّ الله تعالى أخذ الميثاق لمحبّينا بمودّتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء[1].

عن الحسين بن مصعب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من أحبّنا لله وأحبّ محبّنا لا لغرض دنياً يصيبها منه وعادى عدوّنا لا لإحنة[2] كانت بينه وبينه ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذّنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له[3].

المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحبّ في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنّه لا تنال ولاية الله إلاّ بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ؟ ومن وليُّ الله عزّ وجلّ حتّى أُواليه؟ ومن عدوّه حتّى أُعاديه؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: وليّ هذا وليّ الله فواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده، قال: وال وليَّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك[4].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدي وليوال أولياءه وليعاد أعداءه[5].

---

(١) مجالس المفيد: ص١٩٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص٥٣ - ٥٤، ح٦.
(٢) الاحنة بالكسر: الحقد.
(٣) أمالي ابن الشيخ: ص٩٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص٥٤، ح٧.
(٤) تفسير العسكري: ص١٨، معاني الأخبار ص١١٣، وعلل الشرائع ص٥٨.
(٥) أمالي الصدوق: ص٢٨٣.

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّنا وأبغض عدوّنا في الله من غير ترةٍ[1] وتراها إيّاه في شيء من أمر الدّنيا ثمّ مات على ذلك فلقي الله وعليه من الذّنوب مثل زبد البحر غفرها الله له[2].

عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لم يعرف سوء ما أُتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقّنا وما ركبنا به فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به[3] [4].

عن أبي خالد الكابليّ قال: أتى نفر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام فقالوا: إنّ بني عمّنا وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان طلب رفده[5] وجائزته، وإنّا قد وفدنا إليك صلة لرسول الله.

فقال عليّ بن الحسين: قصيرة من طويلة[6]، من أحبّنا لا لدنيا يصيبها منّا وعادى عدوّنا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمّد وإبراهيم وعلي[7].

عن عمر بن مدرك أبي عليّ الطّائي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّ

---

(١) الترة بالكسر: الحقد والظلم والثأر، يقال: وتره يتره وتراً وترة، ووتره ماله: نقصه إياه.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٠٠.

(٣) فيما ولينا به: أي استولى علينا وقرب منا بسببه، و على بناء المجهول من التفعيل، أي فيما جعلنا الله به والياً.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٠٠، وعنه في البحار ج٢٧ ص٥٥، ح١١.

(٥) الرفد: العطاء.

(٦) قوله: قصيرة من طويلة، إمّا كلام الراوي، أي اقتصر عليه السلام من الكلام الطّويل على قليل يغني غناءه، أو من كلامه عليه السلام بأن يكون معمولاً لفعل محذوف أي خذها، كما هو المتعارف، أو خبر مبتدء محذوف، أي هذه.
ثمّ الظاهر إنّ قول الراوي: إنّ بني عمّنا حكاية عن الزمان السالف إن كان إتيانهم في زمان إمامته عليه السلام كما هو الظاهر من السيّاق ومن الرّاوي فتفطّن.

(٧) المحاسن: ١٦٥.

عرى[1] الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: قولوا، فقالوا: يا ابن رسول الله الصلاة، فقال: إنّ للصّلاة فضلاً، ولكن ليس بالصلاة، قالوا: الزكاة، قال: إنّ للزكاة فضلاً وليس بالزكاة قالوا: صوم شهر رمضان، فقال: إنّ لرمضان فضلاً وليس برمضان، قالوا: فالحجّ والعمرة قال: إنّ للحجّ والعمرة فضلاً وليس بالحجّ والعمرة، قالوا: فالجهاد في سبيل الله قال: إنّ للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد، قالوا: فالله ورسوله أعلم.

فقال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله وتوالي وليّ الله وتعادي عدوّ الله[2].

من كتاب أُنس العالم للصّفوانيّ قال: إنّ رجلاً قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أُحبّك وأُحبّ فلاناً، وسمّى بعض أعدائه، فقال عليه السلام: أما الآن فأنت أعور، فأمّا أن تعمي وإمّا أن تبصر[3].

وقيل للصّادق عليه السلام: إنّ فلاناً يواليكم إلاّ أنّه يضعف عن البراءة من عدوّكم، فقال: هيهات كذب من ادّعى محبّتنا ولم يتبرّأ من عدوّنا[4].

وروي عن الرّضا عليه السلام أنه قال: كمال الدّين ولايتنا والبراءة من عدوّنا.

ثمّ قال الصفوانيّ: واعلم أنّه لا يتمّ الولاية ولا تخلص المحبّة ولا تثبت المودّة لآل محمّد إلاّ بالبراءة من عدوّهم قريباً كان أو بعيداً، فلا تأخذك به رأفة. فإنّ الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ

---

(١) العري: جمع العروة.

(٢) المحاسن: ١٦٥، وعنه في البحار ج٧ ص٥٦ - ٥٧، ح١٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٥٨، ح١٧.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٥٨، ح١٧.

مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1] الآية[2].

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3] قال الإمام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في عبادتهم للأصنام واتّخاذهم الأنداد من دون محمّد وعليّ عليه السلام ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ يصوّت بما لا يسمع ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ لا يفهم ما يراد منه، فيغيث المستغيث ويعين من استعانه ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ عن الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون الله والأضداد لأولياء الله الّذين سمّوهم بأسماء خيار خلائق الله ولقبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الّذين نصبهم الله لاقامة دين الله ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله عزّ وجلّ.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: هذا في عبّاد الأصنام وفي النصّاب لأهل بيت محمّد نبيّ الله صلى الله عليه وآله وعتاة مردتهم سوف يصيرونهم إلى الهاوية، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، فإنّ من تعوّذ بالله منه أعاذه الله ونعوذ من همزاته ونفخاته ونفثاته.

أتدرون ما هي؟ أمّا همزاته: فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت، قالوا: يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم من الله ومنزلتكم؟ قال صلى الله عليه وآله: بأن تبغضوا أولياءنا وتحبّوا أعداءنا فاستعيذوا بالله من محبّة أعدائنا وعداوة أوليائنا فتعاذوا من بعضنا وعداوتنا فإنّه من أحبّ أعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عزّوجلّ منه بريء[4].

اعتقادات الصدوق: اعتقادنا في الظالمين أنّهم ملعونون والبراءة منهم

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) السرائر: ٤٨٨، وعنه في البحار ج٢٧ ص٥٨ - ٥٩، ح١٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ص٢٤٣ - ٢٤٤.

واجبة، قال الله عز وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [1].

وقال ابن عبّاس في تفسير هذه الآية: إنّ سبيل الله عزّ وجلّ في هذا الموضع هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2]: والأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: إمام هدى وإمام ضلالة، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا﴾ [3] وقال الله عز وجلّ في أئمّة الضلالة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ [4].

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [5].

قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم عليّ مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء من قبلي [6].

ومن تولّى ظالماً فهو ظالم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [7].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [8].

---

(١) سورة هود، الآيتان: ١٨، ١٩.
(٢) الظاهر أن قول النبي صلى الله عليه وآله ينتهي إلى هذا، وما بعده من كلام مصنف الاعتقادات.
(٣) سورة السجدة، الآية: ٢٤.
(٤) سورة القصص، الآية: ٤١ - ٤٢.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(٦) الظاهر أن ذلك وما بعده من كلام مصنف الاعتقادات.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٢٣.
(٨) سورة الممتحنة، الآية: ١٣.

وقال عزّ وجلّ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1]. وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[2] والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.

فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم المعلون.

ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم معلون.

قال النبيّ ﷺ: من جحد عليّاً إمامته من بعدي فإنّما جحد نبوّتي ومن جحد نبوّتي فقد جحد ربوبيّته.

وقال النبيّ ﷺ لعليّ: يا عليّ أنت المظلوم بعدي، من ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني، ومن والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام بمنزلة من جحد نبوّة الأنبياء عليهم السلام.

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمّة عليهم السلام أنّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثمّ أنكر بنبوّة محمّد ﷺ.

وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا.

قال النبيّ ﷺ: الأئمّة من بعدي اثنا عشر أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني.

قال الصادق عليه السلام: من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٥.

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أُمّي حتّى أنّ عقيلاً كان يصيبه رمد.

فقال: لا تذروني حتّ تذروا عليّاً فيذروني وما بي رمد.

اعتقادنا فيمن قاتل عليّاً عليه السلام كقول النبيّ صلى الله عليه وآله: من قاتل عليّاً فقد قاتلني وقوله: من حارب عليّاً فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ.

قوله صلى الله عليه وآله لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

وأمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وأنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وإنّها خرجت من الدّنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن غاظها فقد غاظني ومن سرّها فقد سرّني.

وقال صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي وهي روحي الّتي بين جنبيَّ يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها.

واعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة، والأناث الأربع ومن جميع أشياعهم وأتباعهم وأنّهم شرّ خلق الله عزّ وجلّ، ولا يتمّ الاقرار بالله وبرسوله وبالأئمّة عليهم السلام إلاّ بالبراءة من أعدائهم[1].

عن سيلمان الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ: أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين.

---

(١) اعتقادات الصدوق: ١١١ - ١١٤، وعنه في البحار ج٧ ص٦٠ - ٦٣.

يا عليّ: أنت سيّد الوصيّين، ووارث علم النبيّين، وخير الصّدّيقين، وأفضل السّابقين.

يا عليّ: أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين.

يا عليّ: أنت مولى المؤمنين، والحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاّك، واستوجب دخول النّار من عاداك.

يا عليّ: والّذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلاّ بولايتك وولاية الأئمّة من ولدكد وإنّ ولايتك لا تقبل إلاّ بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمّة من ولدك، بذلك خبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر[1].

---

(١) كنز الكراجكي ص١٨٥، وعنه في البحار ج٧ ص٦٣، ح١٢.

عقاب من تولى غير مواليه ومعناه

عليّ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: ابتدر النّاس إلى قراب سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها: من آوى محدثاً فهو كافر، ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن أعتى النّاس على الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه[1].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين[2].

في وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته برواية ابن نباته، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمي إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره[3].

وفي خبر آخر، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله من تولّى إلى غير مواليه[4].

عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها: إنّ أعتى النّاس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا

---

(١) قرب الإسناد: ١١٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٦٤، ح١ - ٢.
(٣) نفس المصدر.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٦٤، ح٤.

عدلاً[١]، ومن تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما أُنزل على محمّد ﷺ[٢].

عن إسحاق بن إبراهيم الصّيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة[٣] سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ أعتى النّاس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمّد ﷺ، ومن أحدث أو آوى محدثاً[٤] لم يقبل الله منه يوم

(١) الصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفدا في قول أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) نفس المصدر.

(٣) لعل المراد بالذؤابة ما يعلّق في قبضة السيف. والعتو: التكبّر والتجبّر والمراد بغير قاتله غير مريد قتله، أو غير قاتل من هو وليّ دمه، فالإسناد مجازي وفي الثاني يحتمل الأوّل والضارب حقيقة، وقوله: يعني أهل الدّين أراد أنّ الولاء هنا لم يرد به ولاء العتق بل ولاء الإمامة كما في قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وسيأتي في خبر ابن نباته أنّه فسّر المولى والأب والأجير بأمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٤) قال الجزري: في حديث المدينة: من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، الأمر الحادث: المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة، والمحدث يروي بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر، من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتصّ منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه، فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى.

أقول: ظاهر أنه عليه السلام أراد ما علم أنهم يبتدعونه في المدينة من غصب الخلافة وما لحقه من سائر البدع الّتي عمّ شومها الإسلام.

فما رواه الصدوق في العلل، بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لعن رسول الله ﷺ من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً، قلت: وما ذلك الحدث؟ قال: القتل» لعلّه خصّ به تقيّة لاشتهار هذا التفسير بينهم.

وروى الصدوق أيضاً بإسناده عن المخالفين إلى أُميّة بن يزيد القرشيّ قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ولا=

القيامة صرفاً ولا عدلاً[1].

قال: ثمّ قال: تدري ما يعني بقوله: من تولّى غير مواليه؟ قلت: ما يعني بقوله؟ قال: يعني أهل الدّين[2].

والصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام[3].

=يقبل منه صرف ولا عدل يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله ما الحدث؟ قال: من قتل نفساً بغير نفس، أو مثّل مثلة بغير قود، أو ابتدع بدعة بغير سنّة، أو انتهب نهبة ذات شرف، قال: فقيل: ما العدل يا رسول الله؟ قال: الفدية، قال؛ فقيل: فما الصرف يا رسول الله؟ قال: التوبة. [معاني الأخبار ص٢٦٥].

(١) قرب الإسناد: ص٥٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٦٥، ح٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٦٥. والظاهر إن ذلك من بعده من كلام الصدوق.

ثواب حب آل محمد عليهم السلام ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار

الآيات: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1] [2] ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[3] [4].

عن عبّاد الكلبيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أُمّة فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال: إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي

---

(١) أن المراد بالذين آمنوا في الموضعين الأئمّة عليهم السلام، وأمّا الآية الثانية فإن الأخبار المستفيضة تدل على أنهم عليهم السلام هم المقصودون من الذرّيّة في دعاء إبراهيم عليه السلام، وأنه عليه السلام دعا لشيعتهم بأن تهوي قلوبهم إلى أئمتّهم.
وعن الباقر عليه السلام فيما رواه العياشيّ أنّه قال: لم يعن النّاس كلّهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، إنّما مثلكم في النّاس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود.
وفي الكافي: عنه عليه السلام: ولم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام.

(٢) سورة المائدة، الآيتان: ٥٥، ٥٦.

(٣) في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام: والأفئدة من النّاس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: واجعل افئدة من النّاس تهوي إليهم.
وفي البصائر: عن الصادق عليه السلام: وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا.
وروى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنه تعالى عنى بقوله: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ثمرات القلوب أي حبّهم إلى النّاس ليأتوا إليهم.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.

رسول الله إليكم غير محاب[1] لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني: أنّ **السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض علياً في حياته وبعد وفاته**[2].

عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أكلّ من قال: لا إله إلاّ الله مؤمن؟ قال: **إنّ عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنّكم لا تدخلون الجنّة حتى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا يعني علياً** عليه السلام [3].

عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفيّ قال: دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام فأدناه وقال: من هذا الذي معك؟ قال: ابن أخي إسماعيل، فقال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيّىء عمله، كيف خلفتموه؟ قال: بخير ما أبق الله لنا مودّتكم، فقال: **يا حصين لا تستصغروا مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات**، قال: يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها[4].

عن محمّد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذاتي[5] أحبّ إليه من ذاته، قال: فقال رجل من القوم: يا عبد الرحمان ما تزال تجيىء بالحديث يحيى الله به القلوب[6].

---

(١) قوله: غير محاب. بتخفيف الباء، أي لا أقول فيهم ما لا يستحقونه محاباة لهم. قال الفيروز آبادي: حاباه محاباة وحباء: نصره واختصه ومال إليه.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠٩ - ١١٠.

(٣) أمالي الصدوق: ص١٦١ - ١٦٢.

(٤) الاختصاص: ص٨٥ - ٨٦.

(٥) أي كل ما ينسب إلى سوى ما ذكر.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٠١.

عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي[1].

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله عزّ وجلّ له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه شمس وغربت، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات موتة جاهليّة وحوسب بما عمل[2].

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلاّ ثبتت له قدم حتّى يدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة[3].

ابن سعد، عن الأزديّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحبّنا نفعه الله بذلك ولو كان أسيراً في يد الدّيلم، ومن أحبّنا لغير الله فإنّ الله يفعل به ما يشاء، **إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذّنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديدة الورق عن الشجر**[4].

عن داود بن سليمان، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا الشّفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: المعين لأهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدّافع عنهم بيده[5].

---

(١) أمالي الصادق: ص٢١٩، والخصال، وأمالي ابن الشيخ ص١٧٥.
(٢) علل الشرائع ص٥٩، أمالي الصدوق: ص٣٤٧ - ٣٤٨.
(٣) أمالي الصدوق: ص٣٤٨.
(٤) قرب الاسناد: ص١٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص٧٧، ح٩.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٧ - ٧٨، ح١٠.

روى ابن شيرويه، في الفردوس، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه[1].

عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **من رزقه الله حبّ الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدّنيا والآخرة،** فلا يشكّنّ أحد أنّه في الجنّة فإنّ في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدّنيا، وعشر في الآخرة:

أمّا في الدّنيا: فالزهد والحرص على العمل، والورع في الدّين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام اللّيل، واليأس ممّا في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ، والتاسعة: بغض الدنيا، والعاشرة: السّخاء.

وأمّا في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النّار، ويبيضّ وجهه، ويكسى من حلل الجنّة، ويشفّع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة، ويتوّج من تيجان الجنّة، والعاشرة: يدخل الجنّة بغير حساب، فطوبى لمحبّي أهل بيتي[2].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك فابشر فإنّك الأنزع البطين منزوع من الشرك، بطين من العلم[3].

بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٩، ح١١.
(٢) الخصال: ج٢ ص٩٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص٧٨ - ٧٩، ح١٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٩، ح١٣.

صلّى الله عليه وآله، من أحبّ أن يتمسّك **بالعروة الوثقى**، فليتمسّك بحبّ عليّ وأهل بيتي[1].

بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّنا أهل البيت حشره الله **آمناً يوم القيامة**[2].

وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: من أحبّك كان مع النبيّين في درجتهم يوم القيامة، ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديّاً أو نصرانيّاً[3].

بهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ وأخذ بيد عليّ عليه السلام: من زعم أنّه يحبّني ولا يحبّ هذا فقد كذب[4].

وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ: **أوّل ما يسئل عنه العبد حبّنا أهل البيت**[5].

عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي إسحاق السّبيعيّ قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله ﷺ بخيبر فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله.

قال: جاءت صفيّة بنت حييّ بن أخطب إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّي لست كأحد نسائك، قتلت الأب والأخ والعمّ، فإن حدث بك حدث فإلى من؟ فقال لها رسول الله ﷺ: إلى هذا، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٩، ح١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٩، ح١٥.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٧٩، ح١٦ - ١٨.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

ثمَّ قال: ألا أُحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلى، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت حبّك يا أمير المؤمنين، قال: الله، قلت: الله، فناشدني ثلاثاً ثمَّ قال: أمّا إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة فكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً(١) لأهل النار مثواهم(٢).

عن عبد الله بن الحارث، عن العبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذ لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله(٣).

عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾(٤).

---

(١) قال الجوهري: التعس: الهلاك، وأصله الكب وهو ضدّ الانتعاش، يقال: تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً.
وقال الطبرسيّ رحمه الله: التعس؛ الانحطاط، والعثار والازلال والادحاض بمعنى، وهو العثار الذي لا يستقال صاحبه، وإذا سقط السّاقط فأريد به الانتعاش والاستقامة قيل لعاً له، وإن لم يرد ذلك قيل: تعساً له.

(٢) مجالس المفيد: ١٥٨ - ١٥٩، وأمالي ابن الشيخ: ٢٠ - ٢١ وعنه في البحار ج٢٧ ص٨٠. ح١٩.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨١، ح٢٠، عن أمالي ابن الشيخ: ٣٠.

(٤) سورة النمل، الآية: ٦٢.

قال: فانتقض عليّ عليه السلام انتقاض[1] العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما شأنك[2] تجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع، والله يقول: إنّه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع، والله لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[3].

عن جابر، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع ركب راحلته وأنشاء يقول: «لا يدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً».

فقام إليه أبو ذرّ الغفاريّ رحمه الله فقال: يا رسول الله وما الإسلام؟ فقال عليه السلام: الإسلام عريان ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وملاكه الورع[4]، وكماله الدّين وثمرته العمل، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام: حبّنا أهل البيت[5].

عن أبيّ هاشم الخولانيّ، عن زاذان قال: سمعت سلمان رحمة الله عليه يقول: لا أزال أُحبّ عليّاً عليه السلام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ويقول: محبّك لي محبّ ومحبّي لله محبّ، ومبغضك لي مبغض، ومبغضي لله تعالى مبغض[6].

عن صالح بن ميثم التمّار رحمه الله قال: وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ أصبح يجد مودّتنا على قلبه،

---

(١) الانتفاض: الارتعاد.

(٢) كأنه جزعه عليه السلام كأن لما يعلم من اختلاف الناس في حكومته وشدة محنه عليه السلام في ذلك بعد عداوة الناس له.

(٣) مجالس المفيد ص١٨١، وأمالي ابن الشيخ ص٤٧.

(٤) ملاك الأمر: قوامه الذي يملك به.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٢، ح٢٢.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٢ - ٨٣، ح٢٣.

ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلاّ يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة، فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم وتعساً لأهل النار مثواهم.

إنّ عبداً لن يقصر في حبّنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا إنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد، ما جعل الله لرجل من قلبين يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر عدوّهم، والّذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذّهب لا غشّ فيه.

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء[1]، وأنا وصيّ الأوصياء وأنا حزب الله ورسوله عليه السلام، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حبّ من ألب[2] علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين[3].

---

(١) قوله: وأفرطنا، قال الفيروزآبادي: فرط: سبق وتقدم، وولداً: ما تواله صغاراً، وإليه رسوله: قدّمه وأرسله، والقوم: تقدّمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدّلاء، والفرط: الاسم من الافراط، والعلم المستقيم يقتدى به، وبالتحريك المتقدّم إلى الماء، للواحد والجمع، وما تقدّمك من أجر وعمل، وما لم يدرك من الولد.
فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء أو الشفيع المتقدّم منّا في الآخرة يشفع للأنبياء، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا فرطكم على الحوض» أو الإمام المقتدى منّا هو مقتدى الأنبياء.

(٢) أي تجمع وتحشد علينا. قوله عليه السلام: ألّب علينا بتشديد اللام أي جمع علينا الناس وحرّصهم على الاضرار بنا، قال الفيروزآبادي: ألّب إليه القوم: أتوه من كلّ جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد، والألب بالفتح: التدبير على العدوّ من حيث لا يعلم، والطرد الشديد، وهم عليه ألبٌ وإلبٌ واحد: مجتمعون عليه بالظّلم والعداوة، والتأليب: التحريض والافساد.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٣، ح٢٤، عن أمالي الشيخ: ٩٢.

عن بشر بن غالب، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: **من أحبّنا لله وردنا نحن وهو على نبيّنا** صلى الله عليه وآله وسلم هكذا - وضمّ أصبعيه - ومن أحبّنا للدنيا فإنّ الدّنيا لتسع البرّ والفاجر[1].

عن أبي عبد الله الجدليّ قال: قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألا أُحدّثك يا أبا عبد الله بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النّار؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: **الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا**[2].

عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحبّ لأهل بيتي والموالي لهم والمعادي[3] فيهم والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم[4] من أُمورهم[5].

عن الزهريّ، عن أنس بن مالك، إنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السّاعة فقال: ما أعددت لها؟ قال: حبّ الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت[6].

عن الحكم بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، ويكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته[7].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٤ - ٨٥، ح٢٦. عن أمالي ابن الشيخ: ١٥٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٥، ح٢٧.
(٣) لعله صلى الله عليه وآله وسلم عدّ الموالي والمعادي (أو المحب والموالي) واحاً لتلازمهما.
(٤) أي يصيبهم.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٥، ح٢٨.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٥ - ٨٦، ح٢.
(٧) علل الشرائع: ص٥٨ و١٣٣، وبشارة المصطفى ص٦٢ - ٦٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص٨٦، ح٣٠.

عن عبد الله بن الفضل، عن شيخ من أهل الكوفة، عن جدّه من قبل أُمّه واسمه سلمان بن عبد الله الهاشميّ قال: سمعت محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للنّاس وهم مجتمعون عنده: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبّوني لله عزّ وجلّ وأحبّوا قرابتي لي[1].

عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يحبّنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى، قلت: جعلت فداك وما الموضع الّذي لا يشينه؟ قال: لا يرمى في مولده.

وفي خبر آخر: لم يجعل ولد زنا[2].

عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُحبّك، فقال له: أعدّ للفقر جلباباً، فقال: ليس هكذا قال، إنّما قال له: أعددت لفاقتك جلباباً، يعني يوم القيامة[3].

عن الحكم بن مسكين، عن ثعلبة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ الرّجل ليخرج من منزله إلى حاجته فيرجع وما ذكر الله عزّ وجلّ فتملأ صحيفته حسنات قال: فقلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يمرُّ بالقوم ويذكرونا أهل البيت فيقولون: كفّوا فإنّ هذا يحبّهم فيقول الملك لصاحبه: اكتب هيب[4] آل محمّد في فلان اليوم[5].

عن زيد بن وهب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولايتي وولاية أهل بيتي أمان (براءة) من النّار[6].

---

(١) علل الشرائع: ٢٠٠.
(٢) معاني الأخبار: ص١٦٦.
(٣) معاني الأخبار: ص٥٦.
(٤) في نسخة: [هيبة] وفي المصدر: هبت.
(٥) معاني الأخبار: ص٥٦ - ٥٧.
(٦) أمالي الصدوق: ٢٨٤ - ٢٨٤.

عن أبي قدامة الفدّانيّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من منّ الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كلّه[1].

عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيت نبيّ الله، وتبرّأ من أعداء الله عزّ وجلّ. فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء[2].

عن ابن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا سيّد ولد آدم وأنت يا عليّ والأئمّة من بعدك سادات أُمّتي، من أحبّنا فقد أحبّ الله ومن أبغضنا فقد أبغض الله. ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله[3].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تمسّك بنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، لمحبّينا أفواج من رحمة الله، ولمبغضينا أفواج من غضب الله.

وقال عليه السلام: من أحبّنا بقلبه، وأعاننا بلسانه، وقاتل معنا أعدائنا بيده، فهم معنا في درجتنا، ومن أحبّنا بقلبه، وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا، فهو أسفل من ذلك بدرجة، ومن أحبّنا بقلبه، ولم يعنّا بلسانه ولا بيده، فهو في الجنّة، ومن أبغضنا بقلبه، وأعان علينا بلسانه ويده، فهو مع عدوّنا في النّار، ومن أبغضنا بقلبه، ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده، فهو في النّار.

قال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والله لا يحبّني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق[4].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) أمالي الصدوق: ص٢٨٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٨٨، ح٣٨.

(٤) الخصال: ج٢ ص١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٨، وعنه في البحار: ج٢٧، ص٨٨ - ٨٩، ح٣٩.

عن سعيد بن المسيّب، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي كتب الله عزّ وجلّ له الأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل[1].

عن عليّ بن عثمان بن رزين، عمّن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله وعن يمينه: إنّ الله يحبّ المرء المسلم الّذي يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويناصحه الولاية، ويعرف فضلي، ويطأ عقبي، وينتظر عاقبتي[2].

بكر بن صالح، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: من سرّه[3] أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب، فليتولّ آل محمّد، وليتبرّأ من عدوّهم، وليأتمّ بإمام المؤمنين منهم، فإنّه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب، ونظر إلى الله بغير حجاب[4].

عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبَّ أهل البيت، وحقّق حبّنا في قلبه، جرى ينابيع الحكمة على لسانه، وجدّد الإيمان في

---

(١) علل الشرائع: ص٥٩.

(٢) المحاسن: ص٩ - ١٠. لعل المراد بالعاقبة دولته ودولة ولده عليه السلام في الرجعة أو في القيامة، كما قال تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٧٣]، ويحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو آخر الأولاد، فإن العاقبة تكون بمعنى الولد، وآخر كل شيء كما ذكره الفيروز آبادي فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائم عليه السلام.

(٣) لعلّ المراد بنظره إليه تعالى النّظر إلى نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم كما ورد في الخبر، أو إلى رحمته وكرامته، أو هو كناية عن غاية العرفان، وبنظره تعالى إليه لطفه وإحسانه، وهو مجاز شائع في القرآن والحديث وكلام العرب، فالمراد بقوله عليه السلام: بغير حجاب: بغير واسطة.

(٤) المحاسن: ص٦٠.

قلبه، وجدّد له عمل سبعين نبيّاً، وسبعين صدّيقاً، وسبعين شهيداً، وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنة[1].

عن بشر بن غالب، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال لي: يا بشر بن غالب من أحبّنا لا يحبّنا إلاّ لله جئنا نحن وهو كهاتين - وقدّر بين سبّابتيه - ومن أحبّنا لا يحبّنا إلاّ للدّنيا، فإنّه إذا قام قائم العدل وسع عدله البرّ والفاجر[2].

عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله وهو يودّنا أهل البيت دخل الجنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلاّ بمعرفة حقّنا[3].

عن أبي كلدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الروح، والراحة، والرحمة، والنّصرة، واليسر، واليسار، والرّضا، والرّضوان، والفرج، والمخرج، والظهور، والتّمكين، والغنم، والمحبّة، من الله ورسوله، لمن والى عليّاً عليه السلام وائتمّ به[4].

عن مدرك بن عبد الرّحمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت[5].

عن حفص الدهّان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فوق كلّ عبادة عبادة، وحبّنا أهل البيت أفضل عبادة[6].

محمّد بن عليّ، عن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّ

---

(١) المحاسن: ص٦١، أي ينتفع من عدل الإمام في الدنيا.
(٢) المحاسن: ٦٠.
(٣) نفس المصدر.
(٤) المحاسن: ١٤٢.
(٥) نفس المصدر.
(٦) المحاسن: ص١٥٠.

شيء أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم؟ قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله: طاعة الله، وطاعة رسوله، وحبّ الله، وحبّ رسوله، وأُولي الأمر، وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: حبّنا إيمان وبغضنا كفر[1].

عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زيد حبّنا إيمان وبغضنا كفر[2].

عن أيّوب بن الحرّ أخي أديم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحببتمونا على ذهب ولا فضّة عندنا، قال أيّوب: قال أصحابنا: وقد عرفتم موضع الذهب والفضة[3] [4].

عن سعد بن أبي خلف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرّوح، والرّاحة، والفلج، والفلاح، والنّجاح، والبركة، والعفو، والعافية، والمعافاة، والبشرى، والنّضرة، والرّضا، والقرب،

---

(١) نفس المصدر.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٩٢، ح٥٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٩٢، ح٤١، عن كامل الزيارات.

(٤) لعلّ المعنى أنّي لمّا ذكرت هذا الخبر للأصحاب قالوا: قد عرفتم من هذا الخبر موضع الذهب والفضّة وأنّه ليس لهما قدر عند الأئمّة عليهم السلام، أو المعنى أنّ الأصحاب ذكروا هذه الجملة في تلك الرواية فيكون من كلام الإمام عليه السلام مخاطباً للشيعة، أي لمّا عرفتم دناءة الذّهب والفضّة ورفعة درجات الآخرة ما طلبتم بحبّكم لنا الدّنيا.

ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الأصحاب قالوا عند ذكر الخبر مخاطبين للأئمة عليهم السلام: إنّكم مع معرفتكم بمواضع المعادن والكنوز وكلّها بيدكم لا تعطونها شيعتكم لئلاّ تصير نيّاتهم مشوبة، أو قال أصحابنا: قد عرفتم أنّ ذلك كناية من أنّ خلفاء الجور موضع الذّهب والفضّة وتركتموهم أو مع علمكم بمواضعها تركتموها، ولعلّ الأوّل أظهر.

والقرابة، والنّصر، والظّفر، والتمكين[1]، والسّرور، والمحبّة، من الله تبارك وتعالى على من أحبَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووالاه، وائتمّ به، وأقرّ بفضله، وتولّى الأوصياء من بعده، وحقّ عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي، وحقٌّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، وهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي، جرى فيّ مثل إبراهيم عليه السلام، وفي الأوصياء من بعدي، لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، دينه ديني، وسنّته سنّتي، وأنا أفضل منه، وفضلي من فضله، وفضله من فضلي، ويصدّق قولي قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2] [3].

عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الجنّة ثلاث درجات، وفي النار ثلاث دركات:

فأعلى درجات الجنة: لمن أحبّنا بقلبه، ونصرنا بلسانه ويده.

وفي الدّرجة الثانية: من أحبّنا بقلبه، ونصرنا بلسانه.

وفي الدّرجة الثالثة: من أحبّنا بقلبه.

وفي أسفل الدّرك من النّار: من أبغضنا بقلبه، وأعان علينا بلسانه ويده.

---

(١) الرّوح: الرحمة، والفلاح: الفوز، والنّجاة والنّجاح: الظفر بالمطلوب. وقال في النهاية: فيه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة، فالعفو: محو الذّنوب، والعافية: أن يسلم من الأسقام والبلايا، والمعافاة: هي أن يعافيك الله من النّاس ويعافيهم منك، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم، وقيل: هي مفاعلة من العفو، وهو أن يعفو عن النّاس ويعفوا هم عنه.
والبشرى: في الدّنيا على لسان أئمّتهم وعند الموت وفي القيامة، والنصرة: بالحجّة، والرضا: من الله ورضى الله عنهم، والقرب: من الله، والقرابة: من الأئمة والنصر في الرجعة، والظفر: على الأعادي في الدنيا والآخرة، وكذا التمكين في الرجعة والسرّور عند الموت وفي الآخرة.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٣) المحاسن: ص١٥٢، وعنه في البحار ج٢٧ ص٩٢ - ٩٣، ح٥٢.

وفي الدّرك الثانية من النار: من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه.

وفي الدرك الثالثة من النار: من أبغضنا بقلبه[1].

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّما مثلك مثل قل هو الله أحد، فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن، وكذلك من أحبّك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبك ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد[2]، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب العباد[3].

عن أبي عبيدة الحذّاء قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: بأبي أنت ربما خلا بي [خلاني] الشّيطان فخبثت نفسي ثمّ ذكرت حبّي إيّاكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي، فقال: يا زياد ويحك وما الدّين إلاّ الحبّ، ألا ترى إلى قول الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[4] [5].

عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرفتم في منكرين كثير وأحببتم في مبغضين كثير، وقد يكون حبّاً لله[6] في الله ورسوله وحبّاً في

---

(١) المحاسن: ص١٥٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص٩٣، ح٥٣.

(٢) لعل المراد ثواب أعمال العباد من غير المحبين تقديراً، أو أعمالهم غير الحب، أي أعمال الجوارح، والأظهر أن المراد أنهم يعطون مثل ثواب أعمال العباد استحقاقاً وإن كان ما يتفضل عليهم أكثر.

(٣) الحاسن: ١٥٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣١. لعل الاستشهاد بالآية إما لأن حبهم من حب الله، أو بيان أن الحب لا يتم إلا بالمتابعة.

(٥) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٧.

(٦) أو أن حقيقة الدين هو الحب لله تعالى ومتابعة الرسول من لوازم حبه تعالى.

الدّنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدّنيا ليس بشيء، ثمّ نفض يده.

ثمّ قال: إنّ هذه المرجئة، وهذه القدريّة، وهذه الخوارج، ليس منهم أحد إلاّ يرى أنّه على الحقّ، وأنّكم إنّما أحببتمونا في الله، ثمّ تلا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[2] ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[3] ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[4] [5].

عن بريد بن معاوية العجلي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تغلّفتا وقال: أما والله ما جاء بي من حيث جئت إلاّ حبّكم أهل البيت، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا، وهل الدّين إلاّ الحبّ؟ إنّ الله يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[6] وقال: ف﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[7] وهل الدّين إلاّ الحبّ[8].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٥) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٧.

لعل المعنى أنّ الحبّ لله إنّما ينفع إذا كان مع العمل بطاعته ومتابعة من أمر بطاعته، فهؤلاء المخالفون وإن كانوا يحبون الله تعالى لكن لما خالفوا أمره لم ينفعهم الحبّ، ثمّ استشهد عليه السلام بالآيات لبيان أنّهم خالفوا أمره تعالى، وبالآية الأخيرة على أنّ علامة حبّ الله تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وآله.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٧) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٨) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٧.

عن ربعي بن عبد الله قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّا نسمّي[1] بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله، وهل الدّين إلاّ الحبّ، قال الله: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2] [3].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ: يا عبادي اعملوا أفضل الطّاعات وأعظمها، لا سامحكم وإن قصرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ أُناقشكم في ركوب ما عداها، إنّ أعظم الطّاعات توحيدي وتصديق نبيّي، والتسليم لمن ينصبه بعده، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والأئمّة الطّاهرون من نسله عليهم السلام، وإنّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي ومنابذة[4] وليّ محمّد بعده: عليّ بن أبي طالب، وأوليائه بعده[5].

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف، فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد، وبعده من أخيه عليّ، وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما، فإنّ من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني.

واعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بممّد صلى الله عليه وآله ونازعه نبوته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصيّ محمّد ونازعه محلّه وشرفه وادّعاهما، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء المدّعين لما هم به لسخطي متعرّضون من كان لهم على ذلك من

---

(١) قوله: إنّا نسمي: أي أولادنا، والجواب مبنى على أنّ التسمية متفرعة على الحب.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٦٧ - ١٦٨.
(٤) المنابذة: المحاربة.
(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص٩٦، ح٥٩.

المعاونين، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وإن لم يكن لهم من المعاونين، كذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليَّ محمّد سيّد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو المصطفى المرتضى ثمَّ مَن بعده من القوّامين بالقسط من أئمّة الحقّ، وأفضل النّاس بعدهم من أعانهم على حقّهم، وأحبّ الخلق إليَّ بعدهم من أحبّهم وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم.

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستّين ألف ركن، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة ألف وستّين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلاّ كالرملة في المفازة الفضاضة، فقال لهم الله: يا عبادي احتملوا عرشي هذا، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه.

فخلق الله عزّ وجلّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يزعزعوه، فخلق الله مع كلّ واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحرّكوه، فخلق الله بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحرّكوه، فقال الله عزّ وجلّ لجميعهم: خلّوه عليّ أُمسكه بقدرتي فخلّوه فأمسكه الله عزّوجلّ بقدرته.

ثمَّ قال لثمانية منهم: احملوه أنتم، فقلوا: يا ربّنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجمّ الغفير، فكيف نطيقه الآن دونهم؟ فقال الله عزّ وجلّ: لأنّي أنا الله المقرّب للبعيد والمذّلل للعبيد والمخفّف للشديد والمسهّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم ما أُريد، أُعلّمكم كلمات تقولونها يخفّ بها عليكم، قالوا: وما هي يا ربّنا؟ قال: تقولون: «بسم الله الرّحمان الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين» فقالوها فحملوه وخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي.

فقال الله عزّ وجلّ لسائر تلك الأملاك: خلّوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبّحوني ومجّدوني وقدّسوني فإنّي أنا

الله القادر على ما رأيتم وعلى كلّ شيء قدير، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوّتهم وعظم خلقهم؟

فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء مع قوتّهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من أُمّتي، قالوا: ومن هو يا رسول الله لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى الله بموالاته؟

قال: ذلك الرجل رجل كان قاعداً مع أصحاب له، فمرّ به رجل من أهل بيتي مغطّى الرّأس لم يعرفه. فلمّا جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً وأخذ بيده فقبّلها وقبّل رأسه وصدره وما بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأُمّي يا شقيق رسول الله، لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله، أسأل الله أن يسعدني بمحبّتكم أهل البيت، فأوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش والأملاك الحاملون له.

فقال أصحابه لمّا رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلّك عند رسول الله ﷺ تفعل بهذا ما نرى؟ فقال لهم: يا أيّها الجاهلون وهل يثاب في الإسلام إلاّ بحبّ محمّد وحبّ هذا؟ فأوجب الله له بهذا القول بمثل ما كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً.

فقال رسول الله ﷺ : ولقد صدق في مقالته لأنّ رجلاً لو عمّره الله عزّ وجلّ مثل عمر الدّنيا مائة ألف مرّة ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله وأفنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر شيئاً منه ولا يسأم ثمّ لقي الله تعالى منطوياً على بغض محمّد أو بغض ذلك الرجل الّذي قام إليه هذا الرجل مكرماً إلاّ أكبّه الله على منخره في نار جهنّم، ولردّ الله عزّ وجلّ أعماله عليه وأحبطها.

قال: فقالوا: ومن هذان الرّجلان يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ :

أمّا الفاعل ما فعل فذلك المقبل المغطّى رأسه فهو هذا، فبادروا إليه ينظرون فإذا هو سعد بن معاذ الأوسيّ الأنصاريّ، وأمّا المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطّى رأسه فنظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ما أكثر من يسعد بحبّ هذين، وما أكثر من يشقى ممّن ينتحل حبّ أحدهما وبغض الآخر، إنّهما جميعاً يكونان خصماً له، ومن كانا له خصماً كان محمّد له خصماً، ومن كان محمّد له خصماً كان الله له خصماً وفلج عليه(١) وأوجب عليه عذابه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباد الله إنّما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد: أبشر فإنّ الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك أُمّة من الكفرة ويهتزّ عرش الرّحمان لموتك ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد شعور حيوانات بني كلب، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾(٢) تفترشونها لمنامكم ومقيلكم ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته يجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباد الله وإمائه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فإنّ الله عزّ وجلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو أعظم من ذلك؟ قال: ثواب طاعات المحبّين لمحمّد وآله.

ثمّ قال: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾(٣) يعني المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها في موضعها الّذي يأمره به ربّه عزّ وجلّ، فعجبوا من ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو تستكثرون عدد هؤلاء؟ إنّ عدد الملائكة المستغفرين لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء، وإنّ عدد الملائكة اللاّعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

---

(١) فلج على خصمه: غلبه.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[1] ألا ترون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها! قال رسول الله ﷺ: أكثر منها عدداً ملائكة يبتذلون لآل محمّد في خدمتهم، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟ يبتذلون[2] في حمل أطباق النّور عليها التّحف من عند ربّهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمّد منها إلى شيعتهم ومحبّيهم وإنّ طبقاً من ذلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقلّ جزء منه جميع أموال الدّنيا.

قام ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله متى قيام الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ: ما أعددت لها إذ تسأل عنها؟ قال: يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلاّ أنّي أحبّ الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: وإلى ماذا بلغ حبّك لرسول الله ﷺ؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ في قلبي من محبّتك ما لو قطّعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرّضت بالمقاريض وأحرقت بالنيران وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحبّ إليّ وأسهل عليّ من أن أجد لك في قلبي غشّاً أو غلاً أو بغضاً لأحد من أهل بيتك وأصحابك.

وأحبّ الخلق إليّ بعدك أحبّهم لك، وأبغضهم إليّ من لا يحبّك ويبغضك أو يبغض أحداً من أصحابك، يا رسول الله هذا ما عندي من حبّك وحبّ من يحبّك وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممّن تحبّه فإن قبل هذا منّي فقد سعدت، وإن أُريد منّي عمل غيره فما أعلم لي عملاً أعتمده وأعتدّ به غير هذا، أُحبّكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا أُطيقهم في أعمالهم.

فقال ﷺ: أبشر فإنّ المرء يوم القيامة مع من أحبّه، يا ثوبان لو كان عليك من الذّنوب ملأ ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٢) الابتذال: ضد الصيانة.

الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمي[1] إذا غابت عنها الشمس[2].

من أدمن محبّتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها، وكلّ أبواب الجنان يناديه: يا ولي الله ألم تدخلني؟ ألم تخصّني من بينها؟[3].

عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزموا مودّتنا أهل البيت فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ وهو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلاّ بمعرفتنا[4].

عن ابن أبي المقدام، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال: من أحبّنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة الّتي نحن فيها، ومن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة، ومن أحبّنا بقلبه وكفّ بيده ولسانه فهو في الجنّة[5].

عن محمّد بن شريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فرض ولايتنا وأوجب مودّتنا، والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل بآرائنا، ولا نقول إلاّ ما قال ربّنا عزّ وجلّ[6].

عليّ بن بلال، عن عبد الله بن أسد، عن الثقفيّ، عن إسماعيل بن صبيح، عن سالم بن أبي سالم، عن أبي هارون العبديّ قال: كنت أرى رأي

---

(١) انحصار الشمس: ذهاب شعاعها.

(٢) تفسير المنسوب إلى الإمام الحسن عليه السلام ص٥٦ - ٥٨، وعنه في البحار ح٢٧ ص٩٨ - ١٠٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠١، ح٦٢، عن تفسير العسكري ص٢٤٤.

(٤) مجالس المفيد: ص٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٠١، ح٦٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٣ - ١٠٤، ح٦٥.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٤، ح٦٥ - ٦٦.

الخوارج لا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ رحمه الله فسمعته يقول: أُمر النّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصّلاة والزّكاة والحجّ وصوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال الرجل: وإنّها المفترضة معهنّ؟ قال أبو سعيد: نعم وربّ الكعبة، قال الرّجل: فقد كفر الناس إذن، قال أبو سعيد: فما ذنبي[1].

عن عبد الله بن مسعود قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابيّ بصوت جهوريّ فقال: يا محمّد! فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما تشاء؟ فقال: المرء يحبُّ القوم ولا يعمل بأعمالهم، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: المرء مع من أحبّ، فقال: يا محمّد اعرض عليّ الإسلام، فقال: اشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان وتحجّ البيت.

فقال: يا محمّد تأخذ على هذا أجراً؟ فقال: لا إلاّ المودّة في القربى، قال: قرباي أو قرباك؟ قال: بل قرباي، قال: هلمَّ يدك حتّى أُبايعك، لا خير فيمن يودّك ولا يودّ قرباك[2].

عن إبراهيم بن عبد الله، عن عمّه عبد الرّزاق بن همام بن نافع، عن أبيه قال: أخبرني مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: قال لي عبد الرحمن: يا مينا أُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: سمعته يقول: أنا شجرة وفاطمة عليها السلام فرعها وعليّ عليه السلام لقاحها والحسن والحسين عليهما السلام ثمرتها ومحبّوهم من أُمتي ورقها[3].

---

(١) نفس المصدر.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٣، ح٦٧ - ٧٠، عن مجالس المفيد.
(٣) نفس المصدر.

عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة دعائم: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والولاية لنا أهل البيت[1].

بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته؟ وجسدك فيما أبليته؟ وما لك من أين اكتسبته وأين وضعته؟ وعن حبّنا أهل البيت، فقال رجل من القوم: وما علامة حبّكم يا رسول الله! فقال: محبّة هذا، ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2].

عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه، فإن أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت: لا وحقّ الّذي إذا ذكرتموه بكيتم، قال: فقال: رحمكم الله من أهل بيت[3].

عن مسند أحمد بن حنبل، عن ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة[4].

عن أبي هريرة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: خيركم خيركم لأهلي[5].

بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد إذ أقبل عليّ عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل عليّاً وألزمه إلى صدره وقبّل

---

(١) نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر.
(٣) رجال الكشي: ٢٢٠.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٣، ح٧٢.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٣، ح٧٣.

الحسن وأجلسه إلى فخذه الأيمن وقبّل الحسين، وأجلسه إلى فخذه الأيسر، ثمّ جعل يقبّلهما ويرشف[1] شفتيهما ويقول: بأبي أبوكما وبأبي أُمّكما.

ثمَّ قال: أيّها الناس إنّ الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبأُمّهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أُحبّهم وأُحبّ من يحبّهم، اللّهمّ من أطاعني فيهم وحفظ وصيّتي فارحمه برحمتك يا أرحم الرَّاحمين فإنّهم أهلي والقوّامون بديني والمحيون لسنّتي والتالون لكتاب ربّي، فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي[2].

عن عبد الله بن الصّامت ابن أخي أبي ذرّ، حدّثني أبو ذرّ وكان صغوه[3] وانقطاعه إلى عليّ وأهل هذا البيت، قال: قلت: يا نبيّ الله إنّي أُحبّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم، قال: فقال: يا أبا ذرّ المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب، قلت: فإني أحبُّ الله ورسوله وأهل بيت نبيّه، قال فإنّك مع من أحببت. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه فقال رجال منهم: فإنّا نحبّ الله ورسوله، ولم يذكروا أهل بيته. فغضب وقال: أيّها النّاس أحبّوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمة، وأحبّوني بحبّ ربّي، وأحبّوا أهل بيتي بحبّي، فوالّذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثمّ لقي الله عزّ وجلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك.

قالوا: ومن أهل بيتك يا رسول الله؟ أو أيّ أهل بيتك ﷺ[4] هؤلاء! قال ﷺ: من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله منّي

---

(١) رشف ورشف الماء ونحوه: مصه بشفتيه.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٣، ح٧٤.

(٣) قال الفيروز آبادي: يقال: صغوه وصغوه معك، أي ميله، وقال: صغن الرجل. أي صفّ قدميه.

(٤) الترديد من الراوي.

ومن لحمي ودمي، فقالوا: نحن نحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فقال: بخٍ بخٍ فأنتم إذا منهم، أنتم إذا منهم، والمرء مع من أحبّ وله ما اكتسب[1].

عن عطاء بن يشكر، عن ابن عبّاس قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتق وهذا على عاتق، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة، فقال له جبرئيل: إنّك تحبّهما؟ قال: إنّي أحبّهما وأحبّ من يحبّهما فإنَّ من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني[2].

عن زيد بن مطرف قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيّته فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولم يدخلوكم في باب ضلالة[3].

عن الحسين بن مصعب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من أحبّنا وأحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدوّنا لا لإحنة[4] كانت بينه وبينه ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذّنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له[5].

عن الحسين بن عليّ بن عبد الله، عن عبد الرّزاق، عن أبيه، عن عبد الرّحمان بن عوف أنّه قال: ألا أُحدّثك حديثاً قبل أن تشاب[6] الأحاديث بأباطيل؟ إنّه قال رسول الله ﷺ: أنا شجرة، وفاطمة وعليّ

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٤، ١٠٥، ح٧٥.
(٢) بشارة المصطفى: ٦٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٦، ح٧٦.
(٤) الاحنة: الحقد.
(٥) بشارة المصطفى: ١٠٨.
(٦) أي قبل أن تخلط.

فرعها، والحسن والحسين ثمرها، ومحبّهم من أُمّتي ورقها، وحيث نبت أصل الشجر[1] نبت فرعها في جنّة عدن والّذي بعثني بالحق[2].

عن النعمان الأزديّ: عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيتي وحتّى يدع المراء وهو محقّ، فقال عمر بن الخطّاب: ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا، وضرب بيده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام [3].

عن إبراهيم بن محمّد النوفليّ، عن أبيه وكان خادماً لأبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: حدّثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: حدّثني أخي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتوالك يا عليّ.

ومن سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو راضٍ عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد محا الله ذنوبه عنه فليوال عليّ بن الحسين عليه السلام فإنّه ممّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[4].

---

(١) لعلّ المراد بنبات الشجرة في جنّة عدن أخذ طينتهم منها، أو هو كناية عن وصولهم إليها، أو عن حسن الشجرة المشبّه بها ورفعتها وطراوتها، ويحتمل أن يكون فيها شجرة فيها من الأغصان والأوراق بعددهم، كما هو الظاهر من بعض الأخبار.

(٢) بشارة المصطفى: ١٨٣ - ١٨٤.

(٣) بشارة المصطفى: ١٨٨.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتوال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتوال موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو ضاحك فليتوال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رفعت درجاته وبدّلت سيّئاته حسنات فليتوال محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جنّات عدن عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتّقين فليتوال عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال الحجّة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه، هؤلاء أئمّة الهدى وأعلام التّقى، من أحبّهم وتوالاهم كنت ضامناً له على الله عزّ وجلّ الجنّة(١).

جعفر بن أحمد، معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلّم عليهم ثمّ قال: أما والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٧ - ١٠٨، ح٨٠.

واجتهاد، من ائتمّ بعبد فليعمل بعمله، وأنتم شيعة آل محمّد ﷺ وأنتم شرط الله، وأنت أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون في الدّنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسول الله وأهل بيته، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة وكلّ مؤمن صدّيق.

كم مرّة قد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقنبر: يا قنبر ابشر وبشّر واستبشر، والله لقد قبض رسول الله ﷺ وهو ساخط على جميع أُمّته إلاّ الشيعة:

إنّ لكلّ شيء شرف، وإنّ شرف الدّين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عروة، وإنّ عروة الدّين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إمام، وإمام الأرض أرض يسكن فيه الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّد وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة، وشهوة الدّنيا سكنى شيعتنا فيها.

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات ما لهم، وما لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[(١)] ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم، ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة، ومن سأل مسألة فله مائة، ومن دعا بدعوة فله مائة، ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها، ومن أساء منكم سيّئة فمحمد صلّى الله عليه وآله حجيجه يعني يحاجّ عنه من تبعتها.

والله إنّ صائمكم ليرعى في رياض الجنّة تدعو له الملائكة بالعون حتّى يفطر، وإن حاجّكم ومعتمركم لخاصّ الله، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله

---

(١) سورة الغاشية، الآية: ٢ - ٥.

وأهل إجابته وأهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن، كلّكم في الجنة، فتنافسوا في فضائل الدّرجات.

والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى يوم القيامة من شيعتنا، ما أحسن صنع الله إليكم، والله لو لاأن تفتّنوا فيشمت بكم عدوّكم ويعلم النّاس ذلك لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم قرّت أعينهم قد أُعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلاّ وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته ألا وإنّ لكلّ شيء جوهر وجوهر ولد آدم صلوات الله عليه وسلامه نحن وشيعتنا.

قال سعدان بن مسلم: وزاد في الحديث عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام: والله لولاكم ما زخرفت الجنّة، والله لولاكم ما خلقت الحور، والله لولاكم ما نزلت قطرة، والله لولاكم ما نبتت حبّة، والله لولاكم ما قرّت عين، والله لا لله أشدّ حبّاً لكم منّي، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته[1].

روى محمّد بن مؤمن الشيرازيّ، في تفسيره بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنّم، ويقول: يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمّد قرّب أُمّتك للحساب.

ثمّ يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمّة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل

---

(١) تفسير فرات: ٢٠٨ - ٢٠٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٠٩ - ١١٠، ح٨١.

بيت محمّد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأُولى كالبرق الخاطف، ومن لا يحبّ أهل بيته سقط على أُمّ رأسه في قعر جهنّم، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً[(١)].

عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ولما هو أهله، وأحبّوني لحبّ الله تعالى، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي[(٢)].

روى صاحب الكشّاف، والثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[(٣)] الآية، بإسناده إلى جرير بن عبد الله البجليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حبّ آل محمّد: مات شهيداً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات مغفوراً له**.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات تائباً**.

ألا ومن مات على حبّ آلف محمّد: **مات مؤمناً مستكمل الإيمان**.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير**.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها**.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة**.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: **مات على السنّة والجماعة**.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد: **جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله**.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٠ - ١١١، ح٨٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١١، ح٨٣.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد: **لم يشمّ رائحة الجنة**[1].

عن أبي ليلى، عن النبيّ ﷺ قال: لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ويكون عترتي أحبّ إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله، ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته[2].

عن جعفر بن سليمان الضّبيعيّ، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: سئل سليمان الفارسيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّروه[3]، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذ أمركم فأطيعوه، أحبّوه لحبّي، وأكرموه لكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلاّ ما أمرني به ربّي[4].

عن عبد الله بن المهيمن الأنصاريّ الساعديّ، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد قال: بينا أو ذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وكنت يومئذٍ فيهم إذا طلع علينا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فرماه أبو ذرّ بنظره ثمّ أقبل على القوم بوجهه فقال: من لكم برجل محبّته تساقط الذّنوب عن محبّيه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر؟ سمعت نبيّكم ﷺ يقول له ذلك، قالوا: من هو يا أبا ذر؟ قال: هو الرجل المقبل إليكم ابن عمّ نبيّكم، سمعته يقول: عليّ باب علمي ومبيّن لأمّتي ما أُرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه برأفة ومودّة عبادة.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي في أُمّتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١١ - ١١٢، ح٨٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٢، ح٨٥.

(٣) عزروه: فخموه وعظموه.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٢، ح٨٦، عن كنز الكراجكي: ٢٠٨ - ٢٠٩.

ثمّ قال: يا أبا ذرّ من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وآخرته.

ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله الّذي بينه وبين عباده.

ومن أحسن سريرته أحسن الله علانيته.

إنّ لقمان الحكيم قال لابنه وهو يعظه: يا بنيّ من ذا الّذي ابتغى الله عزّ وجلّ فلم يجده؟ ومن ذا الّذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه؟ أم من ذا الّذي توكّل على الله فلم يكفه؟

ثمّ مضى يعني عليّاً عليه السلام فقال أبو ذرّ رحمه الله: والّذي نفس أبي ذرّ بيده ما من أُمّة ائتمّت - أو قال: اتّبعت - رجلاً وفيهم من هو أعلم بالله ودينه منه إلاّ ذهب أمرهم سفالاً[1].

كتاب المناقب لابن شاذان استاذ الكراجكيّ، بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرّت به عيني وفرح به قلبي قال لي: يا محمّد إنّ الله تعالى قال لي: اقرأ محمّداً منّي السّلام، وأعلمه أنّ عليّاً إمام الهدى، ومصباح الدّجى، والحجّة على أهل الدّنيا، فإنّه الصّدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنّي آليت بعزّتي أن لا أُدخل النار أحداً تولاّه وسلّم له وللأوصياء من بعده، ولا أُدخل الجنّة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، وحقّ القول منّي لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعدائه، ولأملأن الجنّة من أوليائه وشيعته[2].

وبإسناده عن ابن عمر قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغضب فقال: ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلاّ النبوّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنّة.

---

(١) كنز الكراجكي: ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) ايضاح دفائن النواصب: ٢٠، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٣ - ١١٤، ح٨٨.

ألا ومن أحبّ عليّاً: استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً: لا يخرج من الدّنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: يهوّن الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أعطاه الله في الجنّة بكلّ عرق في بدنه حوراء وشفّعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة على بدنه حديقة في الجنّة.

ألا ومن عرف عليّاً: وأحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما بعث الله إلى الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونوّر قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصّدّيقين، والشهداء، والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّة(١).

ألا ومن أحبّ عليّاً: تقبّل الله منه حسناته وتجاوز عن سيّئاته وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشّهداء.

ألا ومن أحبَّ عليّاً: أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصّواب وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً: سمّي: أسير الله في الأرض وباهى الله به ملائكته وحملة عرشه.

ألا ومن أحبّ عليّاً: ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذّنوب كلّها.

---

(١) في المصدر: يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ علياً: جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبّ علياً: وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلّة العزّة.

ألا ومن أحبّ علياً: مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة.

ألا ومن أحبّ علياً: كتب الله له براءة من النار، وبراءة من النفاق، وجوازاً على الصّراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ علياً: لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنّة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ علياً: أمن من الحساب والميزان والصّراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد: مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد: مات على الإيمان، وكنت أنا كفيله بالجنّة[1].

وبإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

من صافح علياً فكأنّما صافحني، ومن صافحني فكأنّما صافح أركان العرش.

ومن عانقه فكأنّما عانقني، ومن عانقني فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم.

ومن صافح محبّاً لعليّ غفر الله له الذّنوب وأُدخل الجنّة بغير حساب[2].

وبإسناده عن أبي الصلت الهرويّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدّث

---

(١) ايضاح دفائن النواصب: ٢٤ - ٢٦، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٣ - ١١٥، ح٨٩.

(٢) ايضاح دفائن النواصب: ٢٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٥، ج٩٠.

عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي ونوري في بلادي وأميني على علمي، لا أُدخل النّار من عرفه وإن عصاني، ولا أُدخل الجنّة من أنكره وإن أطاعني[١].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوكّل على الله فليحبّ أهل بيتي.

ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي.

ومن أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي، ومن أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي الله ما أحبّهم أحد إلاّ ربح في الدّنيا والآخرة[٢].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين ومن سفحه[٣] تنفجر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيّ من نور تجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد على الصّراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، بيشرف على الجنّة فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار[٤].

وعن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا سلمان: من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النّار.

يا سلمان: حبّ فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصّراط والمحاسبة.

---

(١) ايضاح دفائن النواصب: ٣٢ - ٣٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٦، ح٩١ - ٩٢.
(٢) نفس المصدر
(٣) صفح الجبل: أصله وأسفله.
(٤) ايضاح دفائن النواصب: ٣٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٦، ح٩٣.

فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه.

ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه.

يا سلمان: ويل لمن يظلمها ويظلم ذرّيّتها وشيعتها[(١)].

وعن سمرة قال: كان النبيّ ﷺ كلّما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه فقال: هل رأى أحد منكم رؤياً؟ وإنَّ النبيّ ﷺ أصبح ذات يوم فقال: رأيت في المنام عمّي حمزة وابن عمّي جعفراً جالسين وبين يديهما طبق تين وهما يأكلان منه فما لبثا أن تحوّل رطباً فأكلا منه، فقلت لهما: فما وجدتما أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالا: الصّلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب وإخفاء الصدقة[(٢)].

وبإسناده عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا النبيّ ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبد الله بن عوف وقال: يا رسول الله ما هذا النّور؟ فقال: بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي، وأنّ الله زوّج عليّاً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً يعني صكاكاً بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كلّ ملك صكّاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت إلاّ دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النّار، بأخي وابن عمّي وابنتي فكاك رجال ونساء من أُمتي من النّار[(٣)].

وعن أيّوب السّجستانيّ قال: كنت أطوف فاستقبلني في الطّواف

---

(١) ايضاح دفائن النواصب: ٣٩ - ٤٣ - ٤٤، عنه في البحار ج٢٧ ص١١٦ - ١١٧، ح٩٤ - ٩٥.

(٢) نفس المصدر.

(٣) ايضاح دفائن النواصب: ٤٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٧، ح٩٦.

أنس بن مالك فقال لي: ألا أُبشرّك بشيء به؟ فقلت: بلى، فقال: كنت واقفاً بين يدي النبيّ ﷺ في مسجد المدينة وهو قاعد في الروضة فقال لي: اسرع وأتني بعليّ بن أبي طالب، فذهبت فإذا عليّ وفاطمة عليهما السلام، فقلت له: إنّ النبيّ ﷺ يدعوك.

فجاء عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ سلّم على جبرئيل، فقال عليّ عليه السلام: السّلام عليك يا جبرئيل، فردّ عليه جبرئيل السّلام، فقال النبيّ ﷺ: جبرئيل يقول: إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: طوبى لك ولشيعتك ومحبّيك، والويل ثمّ الويل لمبغضيك.

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين محمّد وعليّ؟ فيزخ[1] بكما إلى السّماء حتّى توقفان بين يدي الله، فيقول لنبيّه عليه السلام: أورد عليّاً الحوض، وهذا كأس أعطه حتّى يسقى محبّيه وشيعته، ولا يسقى أحداً من مبغضيه ويأمر لمحبّيه أن يحاسبوا حساباً يسيراً، ويؤمر بهم إلى الجنّة[2].

وعن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ألف ملك يسبّحونه ويقدّسونه ويكتبون ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده[3].

وبإسناده عن الصّادق، عن إبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، ونجيّته من النّار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته،

---

(١) أي فيسار بكما.

(٢) ايضاح دفائن النواصب: ٤٧ - ٤٨، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٨، ح٩٧.

(٣) ايضاح دفائن النواصب: ٤٨، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٨، ح٩٨.

وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزآؤه منّي، وما أنا بظلاّم للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله ومن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السّلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التّقي محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، منأطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها(١).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ عليّاً قبل الله تعالى منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة.

---

(١) ايضاح دفائن النواصب: ٥٣ - ٥٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص١١٨ - ١٢٠، ح٩٩.

ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصّراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء.

ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله[١].

وعن محمّد بن عليّ التقيّ، عن آبائه، عن الباقر عليهم السلام، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمّها الحسن بن عليّ عليهما السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُدخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي إعلاها الرضوان.

قلت لجبرئيل: لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليه السلام إذا أمر الله الخليقة أن تدخل الجنّة يؤتى بشيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحليّ والحلل ويركبون خيل البلق وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب صبروا في الدّنيا على الأذى فحبوا اليوم[٢].

وعن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال: يا محمّد من خلّفت على أُمّتك؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب، فقال: نعم الخليفة خلّفت، ثمَّ لقيني أخي موسى فقال: يا محمّد من خلفت على أُمتك؟ فقلت: عليّاً، فقال: نعم الخليفة خلفت، ثمّ لقيني أخي عيسى فقال لي: من خلّفت على أُمّتك؟ فقلت: عليّاً، فقال: نعم الخليفة خلّفت.

قال: فقلت لجبرئيل: يا جبرئيل ما لي لا أرى إبراهيم؟ قال: فعدل بي

---

(١) ايضاح دفائن النواصب: ٥٦، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٢٠، ح١٠٠.

(٢) ايضاح دفائن النواصب: ٥٦ - ٥٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٢٠، ح١٠١.

إلى حظيرة فإذا فيها شجرة لها ضروع كضروع[1] الغنم كلّما خرج ضرع من فم واحد ردّه الله تعالى إليه، فقال: يا محمّد من خلّفت على أُمّتك؟ فقلت: عليّاً، فقال: نعم الخليفة خلّفت، إنّي يا محمّد سألت الله ربّي أن يولّيني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب فأنا أغذيهم إلى يوم القيامة[2].

أعلام الدّين للدّيلميّ، من كتاب الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّنا ولقي الله وعليه مثل زبد البحر ذنوباً كان حقّاً على الله أن يغفر له[3].

عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن حبيش بن المعتمر قال: دخلت على عليّ عليه السلام وهو في الرّحبة متّكئاً، فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟ قال: فرفع رأسه وردّ عليّ وقال: أصبحت والله محبّاً لمحبّنا صابراً على بغض مبغضنا، إنّ محبّنا ينتظر الرّوح والفرج في كلّ يوم وليلة وإنّ مبغضنا بني بنياناً فأسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّما بنيانه قد انهار[4].

وقال أبو عبد الله عليه السلام لداود الرقّي: ألا أُحدّثك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة وبالسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النّار؟ قال: قلت: بلى، قال: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا[5].

وعن الحارث الأعور قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّك، فقال: الله الله ما جاء بك إلاّ حبّي؟ فقلت: نعم، فقال:

---

(١) الضروع:
(٢) ايضاح دفائن النواصب: ٥٧ - ٥٨، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٢١، ح١٠٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢١، ح١٠٣.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٢، ح١٠٤ - ١٠٨.
(٥) نفس المصدر.

أما إنّي سأُحدّثك بشكرها، إنّه لا يموت عبد يحبّني حتّى يراني حيث يحبّ، ولا يموت عبد يبغضني حتّى يراني حيث يكرهه[1].

وقال أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن حنظلة: يا أبا صخر إنّ الله يعطي الدّنيا لمن يحبّه ويبغض، ولا يعطي هذا الأمر إلاّ أهل صفوته، أنتم والله على ديني ودين آبائي[2].

وقال عليه السلام: والله لنشفعنّ والله لنشفعنّ ثلاث مرّات حتّى يقول: عدوّنا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم إنَّ شيعتنا يأخذون بحجزنا ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة الله[3].

وقال له زياد الأسود: إنّي ألمّ بالذّنوب فأخاف الهلكة ثمّ أذكر حبّكم فأرجو النّجاة، فقال عليه السلام: وهل الدّين إلا الحبّ؟ قال الله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[4] وقال: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[5] وقال[6] رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أُحبّك، فقال: إنّك لتحبّني؟ فقال الرجل: إي والله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت مع مع أحببت[7].

وعن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة يفي له بها:

١ - له على الله تعالى أن لا يفتنه ولا يضلّه.

٢ - وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه.

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٦) يحتمل أن يكون من تتمة كلام أبي عبد الله عليه السلام وأن يكون حديثاً برأسه.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٢، ح١٠٩.

٣ - وله على الله أن لا يخذله ويعزّه.

٤ - وله على الله أن لا يميته غرقاً ولا حرقاً.

٥ - وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء.

٦ - وله على الله أن يقيه مكر الماكرين.

٧ - وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبّارين.

٨ - وله على الله أن يجعل معنا في الدّنيا والآخرة.

٩ - وله على لله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته.

١٠ - وله على الله أن لا يميته على كبيرة.

١١ - وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتّى يحدث توبة.

١٢ - وله على الله أن لا يحجب علمه ويعرفه بحجّته.

١٣ - وله على الله أن يعزب في قلبه الباطل.

١٤ - وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه.

١٥ - وله على الله أن يوفّقه لكل خير.

١٦ - وله على الله أن لا يسلّط عليه عدوّه فيذلّه.

١٧ - وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى، هذه شرائط الله عزّ وجلّ للمؤمنين[١].

ومن كتاب فرج الكرب، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبا محمّد تفرّق النّاس شعباً ورجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيّكم فأردتم ما أراد الله وأحببتم من أحبّ الله واخترتم من اختاره الله، فابشروا واستبشروا فأنتم والله المرحومون المتقبّل منكم حسناتكم، المتجاوز عن سيّئاتكم، فهل سررتك؟ فقلت: نعم.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٣ - ١٢٤، ح١١٠.

فقال: يا أبا محمّد إنّ الذّنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الرّيح الورق من الشجر، وذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾(١) ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(٢).

والله يا أبا محمّد ما أراد الله بهذا غيركم، فهل سررتك؟ قلت: نعم زدني.

فقال: قد ذكركم الله في كتابه عزّ من قائل: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾(٣) يريد أنّكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا، وإنّكم لم تستبدلوا بنا غيرنا.

وقال: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٤).

والله ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ فقلت: زدني(٥).

قال: لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾(٦).

والله ما أراد الله بهذا غيركم، هل سررتك! فقلت: نعم زدني.

قال: وقد ذكركم الله تعالى بقوله: **﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين﴾**(٧) فرسول الله ﷺ في هذا

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٧٥.

(٢) سورة غافر، الآية: ٧. أقول: الظاهر أن الإمام ذكر الآية الثانية بتمامها واستشهد بها، وسقطت من قلم النساخ أو الرواة. والآية هكذا: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

(٥) الظاهر أن الصحيح: فقلت: نعم زدني.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٧) سورة النساء، الآية: ٦٩، والصحيح كما في المصحف الشريف: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

الموضع النبيون، ونحن الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصّالحون، وأنتم والله شيعتنا، فهل سررتك! فقلت: نعم زدني.

فقال: لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾[1] والله ما عنى بهذا غيركم، فهل سررتك! فقلت: نعم زدني.

فقال: قال الله: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾[2] والله ما عنى بهذا غيركم، هل سررتك يا أبا محمّد! قلت: زدني[3].

فقال: يا أبا محمّد ما استثنى الله تعالى به لأحد من الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا شيعتنا، فقال عزّ من قائل: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ﴾[4] وهم شيعتنا يا أبا محمّد، هل سررتك! قلت: زدني[5] يا ابن رسول الله.

قال: لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[6] فنحن الّذين نعلم وأعداؤنا الّذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولوا الألباب، قلت: زدني يا ابن رسول الله.

قال: يا أبا محمّد ما يحصى تضاعف ثوابكم، يا أبا محمّد ما من آية تعود[7] إلى الجنة وتذكر أهلها بخير إلاّ وهي فينا وفيكم، ما من آية تسوق

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٢.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٣) الظاهر أن الصحيح: فقلت: نعم زدني.
(٤) سورة الدخان، الآية: ٤١ - ٤٢.
(٥) الظاهر أن الصحيح: فقلت: نعم زدني.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٧) أي مصداقها أو أجلى مصاديقها في زماننا هذا نحن وأنتم.

إلى النّار إلاّ وهي في عدوّنا ومن خالفنا، والله ما على دين محمّد وملّة إبراهيم عليه السلام غيرنا وغيركم، وإنّ سائر النّاس منكم براء، يا أبا محمّد هل سررتك؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله صلّى الله عليك وجعلت فداك: ثمّ انصرفت فرحاً[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[2] فقال: من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة، فنحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، ثمّ مهلاً أُفيدك حرفاً هو خير لك من الدّنيا وما فيها: قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[3] إنّ الله تعالى فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت، وأنتم صفوة الله، ولو أنّ الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل[4] عالج لشفعنا فيه عند الله تعالى، فلكم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم[5].

وعن ميسّر قال: كنت أنا وعلقمة بن الحضرميّ، وأبو حسان العجليّ، وعبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام فخرج علينا فقال: مرحباً وأهلاً والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم، إنّكم لعلى دين الله، فقال له علقمة: فمن كان على دين الله تشهد أنّه من أهل الجنّة؟ قال: فمكث هنيئة ثمّ قال: بوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قارفتم الكبائر فأنا أشهد، قلنا: وما الكبائر؟ قال: الشرك بالله العظيم وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، والربا، والفرار من الزحف.

قال: ما منّا أحد أصاب من هذا شيئاً، فقال: فأنتم إذا ناجون، فاجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للنّاس فإنّه ما كان للنّاس فهو للنّاس وما

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٣ - ١٢٥، ح١١١.
(٢) سورة البلد، الآية: ١١ - ١٣.
(٣) نفس المصدر.
(٤) أي مجتمع.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٥، ح١١٢.

كان لله فهو له، فلا تخاصموا النّاس بدينكم فإنّ الخصومة ممرضة للقلب، إنّ الله قال لنبيّه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[١] وقال: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[٢] [٣].

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة، وقال: أنتم أهل تحيّة الله بالسّلم، وأهل أثره الله برحمته وأهل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوته بطاعته، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أسماؤكم عندنا الصّالحون المصلحون، وأنتم أهل الرضا لرضائه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير فإذا اجتهدتم ادعوا، وإذا أذنبتم استغفروا، وأنتم خير البريّة بعدنا، دياركم لكم جنّة وقبوركم لكم جنّة، للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تسيرون[٤].

وروى خالد بن نجيح قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال: مرحباً بكم وأهلا وسهلاً، والله إنّا لنستأنس برؤيتكم، إنّكم ما أحببتمونا لقرابة بيننا وبينكم ولكن لقرابتنا من رسول الله ﷺ، فالحبّ لرسول الله ﷺ على غير دنياً أصبتموها منّا ولا مال أعطيتم عليه أجبتمونا في توحيد الله وحده لا شريك له، إنّ الله قضى على أهل السّماوات وأهل الأرض فقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٥] وليس يبقى إلاّ الله وحده لا شريك له، اللّهم كما كانوا مع آل محمّد في الدّنيا فاجعلهم معهم في الآخرة، اللّهم كما كان سرّهم على سرّهم وعلانيتهم على علانيتهم فاجعلهم في ثقل محمّد يوم القيامة[٦].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٩.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٦، ١٢٧، ح١١٣.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١١٦، ح١١٤.

(٥) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٦، ح١١٥.

وسأله أبو بصير عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1] ما عنى بذلك؟ فقال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر، ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهليّة، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم فمن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه، قال: ثمّ مكث هينئة ثمّ قال: لا بل كمن قاتل معه، ثمَّ قال: لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله[2].

وعن الحارث بن الأحول قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أدفر.

ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده إنّ فيها لشجراً يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله: يثمرن أثداء كالرمّان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة. والمؤمنون يا عليّ على كراسيّ من نور، وهم الغرّ المحجّلون، وأنت إمامهم على الرجل نعلان يضيء له شراكهما أمامه حيث شاء من الجنّة، فبينا المؤمن كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول: سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة؟ فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[3].

فبينا هو كذلك إذ أشرفت عليه أُخرى من فوقهم فتقول: سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة؟ فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[4] ثمّ قال:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٦ - ١٢٧، ح١١٦.

(٣) سورة ق، الآية: ٣٥.

(٤) سورة السجدة، الآية: ١٧.

والّذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه[1].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: وفد إلى الحسين صلوات الله عليه وفد فقالوا: يا ابن رسول الله إنَّ أصحابنا وفدوا إلى معاوية ووفدنا نحن إليك قال: إذن أُجيزكم بأكثر ممّا يجيزهم، فقالوا: جعلنا فداك إنّما جئنا لديننا، قال: فطأطأ رأسه ونكت[2] في الأرض وأطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: قصيرة من طويلة، من أحبّنا لم يحبّنا لقرابة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه إنّما أحبّنا الله ورسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين وقرن بين سبّابتيه[3] [4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٧، ح١١٧.

(٢) نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه: ضربها به في حال التفكر فأثر فيها.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٢٧ - ١٢٨، ١١٨.

(٤) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة اثني عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جيران شيخ من أصحابنا من بغداد ورد إلينا زائراً، قال: حدّثني أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن السدي، قال: حدّثني أبو عبد الله أحمد بن محمّد البصري (المقري)، قال: حدّثني أبو طالب عبد الله بن الفضل المالكي، قال: حدّثني عبد الرحمن الأزدي السياح، قال: حدّثني عبد الواحد بن زيد، قال:
«خرجت إلى مكة فبينما أنا بالطواف فإذا بجارية خماسية، وهي متعلقة بستارة الكعبة وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول: ألا وحق المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية الصحيح النية زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا، فقلت لها: يا جارية من صاحب هذه الصفة؟ قالت: ذلك والله علم الأعلام وباب الأحكام وقسيم الجنّة والنار، ربّاني الأمّة ورياسي الأئمّة أخو النبي صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته على أُمته، ذاك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقلت لها: يا جارية بمَ يستحق علي عليه السلام منك هذه الصفة؟ قال: كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفّين ولقد دخل يوماً على أُمّي وهي في خبائها وقد ركبني وأخاً لي من الجدري ما ذهب به أبصارنا فلما رآنا تأوه وأنشأ يقول: =

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، ممّا رواه من الأربعين، رواية سعد الأربليّ يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف وسلّم فقال: يا رسول الله جاء

= ما أن تأوهت من شيء رزيت به — كما تأوهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم — في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثم أدنانا إليه ثم أمرّ يده المباركة على عينيّ وعين أخي ثم دعا بدعوات ثم شال يده فها أنا بأبي أنت والله أنظر إلى الجمل على فراسخ كل ذلك ببركته صلوات الله عليه، قال: فحللت خريطتي فدفعت إليها دينار بن بقية نفقة كانت معي، فتبسمت في وجهي وقالت: مه خلفنا أكرم سلف على خير خلف فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام.

ثم قالت: أتحب علياً؟ قلت: أجل، قالت: ابشر استمسكت بالعروة التي لا انفصام لها، ثم ولت وهي تقول:

ما بثّ حبّ عليّ في ضمير فتى — إلّا له شهدت من ربّه النّعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها — إلّا له ثبتت من بعدها قدم

في بشارة المصطفى أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمّد بن عبد الوهاب بن عيسى قراءة عليه في درب زامهران بالري في صفر سنة عشرة وخمسائة، قال: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين بقراءتي عليه، قال: حدّثني الشريف أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحسيني الجرجاني القاضي قدم علينا من بغداد، قال: حدّثني الشريف أبو محمّد الحسن بن أحمد المحمدي النقيب، قال: حدّثنا أحمد بن محمُد بن عباس الجوهري، قال: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني قال:

«رأيت صبياً صغيراً يكون سباعياً أو ثمانياً بالمدينة على ساكنها أفضل السلام ينشد:

لنحن على الحوض روّاده — نذود وتسعد وراده
وما فاز من فاز إلّا بنا — وما خاب من حبّنا زاده
ومن سرّنا نال منّا السرور — ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان ظالماً حقّنا — فإن القيامة ميعاده

فقلت: يا فتى لمن هذه الأبيات؟ فقال: لمنشدها، فقلت: من الفتى؟ فقال: علوي فاطمي إيهاً عنك». [بشارة المصطفى ص١٧٩].

منك رسول يدعونا إلى الإسلام فأسلمنا، ثمّ إلى الصلاة والصيّام والجهاد فرأيناه حسناً ثمّ نهيتنا عن الزّنا والسّرقة والغيبة والمنكر فانتهينا، فقال لنا رسولك: علينا أن نحبّ صهرك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما السّر في ذلك وما نراه عبادة!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لخمس خصال:

أوّلها: أنّي كنت يوم بدر جالساً بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله يقرئك السّلام ويقول: باهيت اليوم بعليّ ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول: الله أكبر، والملائكة تكبّر معه، وعزّتي وجلالي لا أُلهم حبّه إلاّ من أُحبّه، ولا أُهم بغضه إلاّ من أُبغضه.

والثانية: أنّي كنت يوم أُحد جالساً وقد فرغنا من جهاز عمّي حمزة إذ أتاني جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقول: فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض، وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر، وفرضت الحجّ ووضعته عن المقلّ المدقع[1]، وفرضت الزكاة ووضعتها عمّن لا يملك النّصاب، وجعلت حبّ عليّ بن أبي طالب ليس فيه رخصة.

الثالثة: أنّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق إلاّ جعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وجبرئيل سيّد الملائكة - أو قال: إسرافيل - وأنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ولكلّ أمر سيّد، وحبّي وحبُ عليّ سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

الرابعة: أنّ الله تعالى ألقى في روعي أنّ حب علي شجرة طوبى الّتي غرسها الله تعالى بيده.

الخامسة: أنّ جبرئيل عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب لك منبر عن يمين العرش والنبيّون كلّهم عن يسار العرش وبين يدين، ونصب

(١) المقل: الفقير. المدقع: الملصق بالتراب. الذليل الهارب. المهزول ولعل المراد هنا المعنى الرابع، وهو المريض.

لعليّ عليه السلام كرسيّ إلى جانبك إكراماً له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه، فقال الأعرابيّ: سمعاً وطاعة[1].

وممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن زكريّا بن يحيى، عن عمر بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، عن جابر بن عبد الله قال: اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنّة فقال أبو دجانة: يا رسول الله سمعتك تقول: الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الأمم حتّى تدخلها، فقال له: يا أبا دجانة أما علمت أنّ لله عزّ وجلّ لواء من نور وعموداً من نور خلقهما قبل أن يخلق السّماوات بألفي سنة، مكتوب على ذلك اللّواء: «**لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البرية**» صاحب اللّواء عليّ أمام القوم. فقال: الحمد لله الّذين هدانا بك وشرّفنا.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أما علمت أنّه من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا، وتلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2].

وعن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنه وجد في كتاب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[3] ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: نعم أنت يا عليّ وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غرّاً محجّلين مكحّلين متوّجين.

---

(١) المختصر: ص١٠١ - ١٠٢، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٢٨ - ١٢٩، ح١١٩.

(٢) المختصر: ٩٧ - ٩٨، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٢٩ - ١٢٠، ح١٢٠، والآية في سورة القمر: ٥٥.

(٣) سورة البينة، الآية: ٧.

قال يعقوب: فحدّثت أبا جعفر عليه السلام بهذا فقال: هكذا هو عندنا في كاب عليّ عليه السلام [1].

ثمّ قال: وروى محمّد بن العبّاس في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثاً في تفسير هذه الآية مثل ما ذكره في هذا الحديث: إنّ خير البريّة هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته والّذين كفروا من أهل الكتاب هم عدوّه وشيعتهم[2].

ومن كتاب منهج التّحقيق إلى سواء الطّريق، رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق الله السّماوات والأرض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة، وكذا في البواقي، فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا، وحقيقٌ على الله عزّ وجلّ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى علّيّين، إنَّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزّ وجلّ[3].

وممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش، بإسناده إلى أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل من الشيّعة: أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات وكلّ مؤمن صدّيق، وقال: سمعته يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عزّ وجلّ يوم القيامة بعدنا وما من شيعتنا أحد يقوم إلى

---

(١) المختصر: ١٢٦، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣٠ - ١٣١، ح١٢١.
(٢) نفس المصدر.
(٣) المختصر: ١١٢ - ١١٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣١، ح١٢٢.

الصّلاة إلاّ اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلّون عليه جماعة حتّى يفرغ من صلاته، وإن الصائم منكم ليرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة حتّى يفطر[1].

ومنه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ جبرئيل أخبرني عنك بأمر قرّت به عيني وفرح به قلبي، قال: يا محمّد قال الله عزّ وجلّ: اقرأ محمّداً منّي السّلام وأعلمه أنّ عليّاً إمام الهدى ومصباح الدجى والحجّة على أهل الدّنيا وأنّه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، وإنّي آليت وعزّتي وجلالي أن لا أدخل النار أحداً تولاه وسلّم له للأوصياء من بعده، حقّ القول منّي لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعدائه ولأملأنّ الجنّة من أوليائه وشيعته[2].

ومن كتاب الشّفاء والجلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء فلا ينجس أبداً وقال: إنَّ عمل المؤمن يذهب فيمهّد له في الجنّة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثمّ تلا: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[3] [4].

وعنه عليه السلام أنّه قال: كما لا ينفع مع الشّرك شيء فلا يضرُ ومع الإيمان شيء[5].

وعن عيسى بن أبي منصور قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة قال عليه السلام ابتداء منه: يا ابن أبي يعفور ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله، قال ابن أبي يعفور: وما هي جعلت فداك؟ قال: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ

---

(١) المختصر: ١٥٦، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣١ - ١٣٢، ح١٢٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٢، ح١٢٤.
(٣) سورة الروم، الآية: ٤٤.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٢، ح١٢٥.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٢، ح١٢٦.

أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله عليه ويناصحه الولاية، فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟

قال: يا ابن أبي يعفور: إذا كان منه بتلك المنزلة فهمّه همّه، وفرحه فرحه[1] إن هو فرح، حزنه لحزنه إن هو حزن، فإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه وإلاّ دعا له، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لكم وثلاث لنا: أن تعرفوا فضلنا، وأن تطأوا أعقابنا، وتنتظروا عاقبتنا، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله، فأمّا الّذي بين يدي الله عزّ وجلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم، وأمّا الّذي عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنه العيش ممّا يرى من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور: ما لهم لا يرونهم وهم عن يمين الله؟ قال: يا ابن أبي يعفور إنّهم محجوبون بنور الله، أما بلغك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ لله خلقاً عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوأ من الشمس الضاحية[2] فيسأل السائل من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الّذين تحابّوا في الله[3].

نوادر الراونديّ، بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أثبتكم على الصّراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي ولأصحابي[4].

عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عيسى بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن معتّب مولى أبي عبد الله، عنه، عنه أبيه عليه السلام قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله

---

(١) لعل الصحيح: وفرح لفرحه.

(٢) الضاحية: البارزة من كل شيء.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٢ - ١٣٣، ح١٢٧.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٣، ح١٢٨.

هل للجنّة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلاّ الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقّه وحبّ أهل بيتي، قال: فداك أبي وأُمّي، وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقّها؟ قال: إنّ حبّهم لأعظم حقّها[1].

عن أبي المفضّل، عن الليث محمّد العنبريّ، عن أحمد بن عبد الصمد، عن خاله أبي الصّلت الهرويّ قال: كنت مع الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلمّا سار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله حدّثنا بحقّ آبائك الطّاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج عليه الصلاة والسلام رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ فقال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدّست اسماؤه وجلّ وجهه قال: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي، قالوا: يا ابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام[2].

عن معروف بن خرّبون، عن عامر بن وائلة، عن أبي برزة الأسلميّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٣ - ١٣٤، ح١٢٩.
(٢) أمالي الشيخ: ٢٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣٤، ح١٣٠.
(٣) أمالي الشيخ: ٢٥ - ٢٦، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣٤ - ١٣٥، ح١٣١.

عن حنان بن سدير قال: مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي لهب فقال له: عبيد الله بن إبراهيم، فناداني: يا أبا الفضل هذا الرجل يحدّثك - وذكر اسم المحدّث وهو سديف في آخر الحديث ولم يذكره ههنا - عن أبي جعفر عليه السلام، فقربنا منهم وسلّمنا عليهم فقال له: حدّثه، فقال:

حدّثني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام - وما رأيت محمّدياً قطّ يعدله - عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى صعد المنبر واجتمع المهاجرون والأنصار في السّلاح فقال: أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، قال جابر: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله؟ قال: نعم وإن شهد، إنّما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثمّ قال: أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً يوم القيامة وإن أدرك الدّجّال آمن به وإن لم يدركه بعث حتّى يؤمن به من قبره، إنّ ربّي عزّ وجلّ مثّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلها فمرّ بي أصحاب الرآيات فاستغفرت لعليّ وشيعته، قال حنان: وقال لي أبي: اكتب هذا الحديث فكتبته.

وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ رجلاً من المكيّين يقال له: سديف حدّثني عن أبيك بحديث، فقال: وتحفظه؟ فقلت: قد كتبته، قال: فهاته، فعرضته عليه، فلمّا انتهى إلى «مثل لي أُمّتي في الطين وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها» قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير متى حدّثك بهذا عن أبي؟ قلت: اليوم السّابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك، فقال: قد كنت أرى أنّ هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد[1].

---

(١) أمالي الشيخ: ٥٣ - ٥٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٣٥ - ١٣٦، ح١٣٢.

عن محمّد بن عبد الرحمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ بها[1].

عن حذيفة بن اليمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو يقول: أيّها النّاس هذا ابن عليّ فاعرفوه، فوالّذي نفس محمّد بيده، إنّه لفي الجنّة ومحبّوه في الجنّة ومحبّو محبّه في الجنّة[2].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب تأكل السيّئات كما تأكل النّار الحطب[3].

وبإسناده عن الصّباح بن سيابة، عن بي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرّجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النّار، وإنّ الرجل ليملأ صحيفته من غير عمل، قلت: فكيف؟ قال: يمرّ بالقوم ينالون منّا وإذا رأوه قال بعضهم لبعض: إنّ هذا الرّجل من شيعتهم ويمرّ بهم الرّجل من شيعتنا، فيرمونه ويقولون فيه، فيكتب الله له بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل[4].

عن موسى النميريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله إنّي أُحبّك، فقال: إنّك لتحبّني؟ فقال: والله إنّي لأحبّك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت[5].

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت الله عزّ

---

(١) أمالي الشيخ: ٦٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٦، ح١٣٤.

(٣) فضائل الشيعة: ١١.

(٤) فضائل الشيعة: ٣٨ - ٣٩.

(٥) فضائل الشيعة: ٢٠.

وجلّ أن لا يحرم شيعتك التوبة حتّى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم(١).

روى شيخ الطائفة رحمه الله، بإسناده عن زيد بن يونس الشحّام قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: الرجل من مواليكم عاق يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرّأ منه؟ فقال: تبرّأوا من فعله ولا تتبرّأوا من خيره وأبغضوا عمله فقلت يسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا، أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً وإن عمل ما عمل، ولكنكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيّب الروح والبدن.

لا والله لا يخرج وليّنا من الدّنيا إلاّ والله ورسوله ونحن عنه راضون، يحشره الله على ما فيه من الذّنوب مبيضّاً وجهه، مستورة عورته، آمنة روعته، لا خوف عليه ولا حزن.

وذلك أنّه لا يخرج من الدّنيا حتّى يصفّى من الذّنوب إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بوليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رآه فيكون ذلك كفّارة له، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدّد عليه عند الموت فيلقى الله عزّ وجلّ طاهراً من الذّنوب آمنة روعته بمحمّد وأمير المؤمنين صلّى الله عليهما، ثمّ يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً، أو شفاعة محمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة الّتي كان أحقّ بها وأهلها، وله إحسانها وفضلها(٢).

عن عليّ بن سليمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٧، ح١٣٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٧، ١٣٨، ح١٣٩.

عزّ وجلّ: ﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ﴾[1] قال: كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة آس ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام: يا شيعة آل محمّد إنّي أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني[2].

روى صاحب كتاب البشارات، مرفوعاً إلى الحسين بن حمزة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت، قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ما ترى الشهيد إلاّ من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدّق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت رآية القائم، بل والله تحت رآية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3].

عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾[4] قال: أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا، قال: قلت: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾[5] قال: أُولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا، قال: قلت: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[6] قال: هم والله من شيعتنا[7].

عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلها فزجره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، ثمّ قال

(١) سورة الطور، الآية: ٢ - ٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٨، ح١٤٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٨، ح١٤١.
(٤) سورة المعارج، الآية: ٢٢ - ٢٣.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٩.
(٦) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(٧) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٩، ١٤٣.

له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، آكل ممّا يأكل العبد وأقعد كما يقعد العبد.

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلاّ أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة، قال: فأقبل النبيّ ﷺ ضاحكاً مستبشراً ثمّ قال: والّذي نفسي بيده إنّها الجارية الّتي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وحطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشت سبّحت، وإن رغت قدّست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثّلت من ثلاثة أصناف:

فأوّلها: من مسك أذفر.

وأوسطها: من العنبر الأشهب.

وآخرها: من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدّنيا يغشّى الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلاها ويحفظها.

فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: «معاشر الخلائق غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمّد نبيّكم، زوجة عليّ إمامكم أمّ الحسن والحسين» فتجوز الصّراط وعليها ريطتان بيضاوان فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾(1).

قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة سليني أُعطك، وتمنّي عليّ أُرضك فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذّب محبّي

---

(1) سورة فاطر، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

ومحبّي عترتي بالنّار، فيوحي الله إليها: يا فاطمة وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السّماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار[1].

عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد النّاس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرّيّتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا خلف ذرّيّتنا[2].

وعن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[3].

ومن مناقب ابن المغازلي، بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط على شفير جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

وبسند آخر عن الزهريّ قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الّذي لا إله إلاّ هو سمعت رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبج عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

وبسند آخر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل من أُمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم من ش

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٣٩ - ١٤١، ح١٤٤.
(٢) العمدة: ٢٥، وعنه في البحار: ج٢٧ ص١٤١، ح١٤٥.
(٣) نفس المصدر.
(٤) العمدة: ١٩٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٤١، ح١٤٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٢ - ١٤٣، ح١٤٩، ١٥٠.

الّذي لا إله إلاّ هو سمعت رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

وبسند آخر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل من أُمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت إمامهم[2].

عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: يا عليّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذّنوب ووجوههم كالقمر في البدر وقد فرّضت[3] عنهم الشدائد وسهّلت لهم الموارد وأعطوا الأمن والأمان وارتفت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شراك نعالهم تتلألأ نوراً، على نوق بيض لها أجنحة قد ذلّلت من غير مهانة، ونجّت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ وجلّ[4].

وبسندين عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة إلاّ بجواز من جاز من عليّ بن أبي طالب[5].

وبإسناده إلى سنن أبي داود، عن ابن عبّاس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ولما هو أهله، وأحبّوني لحبّ الله تعالى وأحبّوا أهل بيتي لحبّي[6].

من كتاب فضائل الصحابة للسمانيّ بإسناده إلى عمّار بن ياسر قال:

---

(١) نفس المصدر.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٢ - ١٤٣، ح١٥٠.
(٣) أي قد قطعت.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٢، ح١٥١، عن العمدة ص١٩٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٢، ح١٥٢، عن العمدة: ١٩٣.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٢ - ١٤٣، ح١٥٢.

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك[1].

وبإسناده عن أُمّ سلمة قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[2].

---

(1) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٣، ح١٥٣ - ١٥٤.

(2) نفس المصدر.

إن آل محمد عليهم السلام علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبث الولادة

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ لا يحبّك إلاّ من طابت ولادته، ولا يبغضك إلاّ من خبثت ولادته، ولا يواليك إلاّ مؤمن ولا يعاديك إلاّ كافر[1].

عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر[2]، والحنين إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت[3].

عن عبد الله بن محمّد الغفاريّ، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم، قيل: وما أوّل النّعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبّنا إلاّ من طابت ولادته[4].

عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أصبح يجد برد حبّنا[5] على قلبه فليحمد الله على بادىء النعم، قيل: وما بادىء النعم؟ قال: طيب المولد[6].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٥، ح١، عن الاحتجاج.

(٢) سوء المحضر: هو أن يحترز الناس عن حضوره ومجالسته لخبث لسانه وسوء اخلاقه، والحنين: الاشتياق والميل.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٤.

(٤) علل الشرائع: ٥٨، معاني الأخبار: ٥١، أمالي الصدوق: ٢٨٤، والمحاسن: ١٣٨.

(٥) قوله: برد حبنا، أي لذته وراحته، قال الجزري: كل محبوب عندهم بارد.

(٦) علل الشرائع: ٥٨، معاني الأخبار: ٥١، أمالي الصدوق: ٢٨٤.

عن عبيد الله بن صالح، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ من أحبّني وأحبّك وأحبّ الأئمّة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنّه لا يحبنا إلاّ من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلاّ من خبثت ولادته[1].

عن الأزديّ عن المفضّل قال: سمعت الصادق عليه السلام يقو لأصحابه: من وجد برد حبّنا على قلبه فليكثر الدّعاء لأمّه فإنّها لم تخن أباه[2].

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ﴾[3] أي طاب مواليدكم لأنّه لا يدخل الجنّة إلاّ طيّب المولد ﴿فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[4] قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ فلاناً وفلاناً غصبونا حقّنا واشتروا به الإماء وتزوّجوا به النّساء، ألا وإنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليديهم[5].

عن داود بن الحسن، عن أبي رافع، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحبّ عترتي فهو لاحدى ثلاث: إمّا منافق، وإما لزنية، وإمّا امرء حملت به أُمّة في غير طهر[6].

عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: بأن يكونوا لغير رشدة، أو أن يسألوا بأكفهّم، أو أن يؤتوا في أدبارهم، أو أن يكون فيه أخضر أزرق[7].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في

---

(١) نفس المصدر.

(٢) أمالي الصدوق، وبشارة المصطفى: ١١، وعلل الشرائع: ٥٨، ومعاني الأخبار: ٥١.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٧٣.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٧٣.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٧، ح٧.

(٦) الخصال: ١/ ٥٤.

(٧) الخصال: ١/ ١٠٧.

مؤمن: لا يكون مجنوناً، ولا يسأل على أبواب النّاس، ولا يولد من الزنا، ولا ينكح في دبره[1].

محمّد بن عيسى، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: جعلني الله فداك إنّي لأحبّكم أهل البيت، قال: وكان فيه لين قال: فأثنى عليه عدّة، فقال له: كذبت ما يحبّنا مخنّث ولا ديّوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أُمّه في حيضها، قال: فذهب الرّجل، فلمّا كان يوم صفّين قتل مع معاوية[2].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: احمدوا الله على ما اختصّكم به من بادىء النعم، أعني طيب الولادة[3].

بالإسناد إلى دارم، إلى الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدَّة الكبر وفي يده عكّازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ مسند ظهره على الكعبة فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ مسند ظهره على الكعبة فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك.

فلمّا ولى الشيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت: اللهم لا، قال: ذلك اللّعين إبليس، قال عليّ عليه السلام فعدوت خلفه حتّى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخنقه فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فإنّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا عليّ

---

(١) الخصال: ١/١٠٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٨، ح١١.
(٣) الخصال: ١/١٠٩.

إنّي لأحبّك جدّاً وما أبغضك أحد إلاّ شركت أباه في أُمّه فصار ولد زنا، فضحكت وخلّيت سبيله[1].

عن محمّد بن قيس العطّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما يحبّنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف وكلّ مولود صحيح، وإنّما يبغضنا من هؤلاء كلّ مدنّس[2] مطرّد[3].

السياري، عن جماعة من أصحابنا رفعوه قال: إنّ أفضل فضائل شيعتنا أنّ العواهر لم يلدنهم في جاهلية ولا إسلام، وإنّهم أهل البيوتات والشّرف والمعادن والحسب الصحيح[4].

قال أحمد بن عبد المنعم: وحدّثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألا أُبشّرك؟ ألا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأُمّهاتهم إلاّ شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم[5].

عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذرّ من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم، قال:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٩، ح١٣، عن عيون الرضا.

(٢) قال الفيروزآبادي: دنس ثوبه وعرضه تدنيساً: فعل به ما يشينه، وقال: طردته: نفيته عني.

(٣) السرائر: ٤٧١.

(٤) السرائر: ٤٧٢.

(٥) مجالس المفيد: ١٨٣، أمالي ابن الشيخ: ٤٨ - ٤٩ و٢٩١، وعنه من البحار ج٢٧ ص١٥٠، ح١٧.

يا رسول الله وما أوّل النعم؟ قال: طيب الولادة، إنّه لا يحبّنا أهل البيت إلاّ من طاب مولده[1].

عن إبراهيم القرشيّ قال: كنّا عند أُمّ سلمة رضي الله عنها فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ لا يبغضكم إلاّ ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ومن حملت به أُمّه وهي حائض[2].

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنّا بمنى مع رسول الله ﷺ إذا بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته؟ فقال عليه السلام: هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة.

فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث[3] فهزَّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثمّ قال: لأقتلنّك إن شاء الله، فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي، ما لك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي إلى رحم أُمّه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد، وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[4].

قال النبيّ ﷺ: صدق يا عليّ لا يبغضك من قريش إلاّ سفاحيّ، ولا من الأنصار إلاّ يهوديّ، ولا من العرب إلاّ دعيّ، ولا من سائر النّاس إلاّ شقيّ، ولا من النساء إلاّ سلقلقيّة وهي الّتي تحيض من دبرها، ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: معاشر الأنصار أعرضوا أولادكم على محبّة عليّ، قال جابر بن عبد الله: فكنّا نعرض حبّ عليّ عليه السلام على أولادنا فمن أحبّ عليّاً علمنا أنّه من أولادنا، ومن أبغض عليّاً انتفينا منه[5].

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٢٩١، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٥٠، ح١٨.

(٢) علل الشرائع: ٥٨.

(٣) لا يكترث لهذا الأمر: أي لا يعبأ به ولا يباليه.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٥) علل الشرائع: ٥٨ - ٥٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٥١، ح٢٠.

عن سيف بن عميرة، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ لولد الزنا علامات:

أحدها: بغضنا أهل البيت.

وثانيها: أن يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه.

وثالثها: الاستخفاف بالدّين.

ورابعها: سوء المحضر للنّاس ولا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه، أو من حملت به أمّة في حيضها[1].

عن أبي عبد الله المدائنيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا برد[2] على قلب أحدكم حبّنا فليحمد الله على أولى النعم، قلت: على فطرة الإسلام؟ قال: لا، ولكن على طيب المولد، إنّه لا يحبّنا إلاّ من طابت ولادته ولا يبغضنا إلاّ الملزّق الّذي تأتي به أُمّه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطّلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبّنا ذلك أبداً، ولا يحبّنا إلاّ من كان صفوة من أيّ الجيل كان[3].

عن إسحاق بن عمّار، عمّن ذكره، عن إسحاق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من وجد منكم برد حبّنا على قلبه فليحمد الله على أولى النعم، قلت: وما أولى النعم؟ قال: طيب الولادة[4].

عن الحكم بن زهير، عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً مع أصحابه فرأى عليّاً فقال: هذا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين، فجلس بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبين عائشة فقالت: يا ابن أبي طالب ما وجدت مقعداً غير فخذي، فضربها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده من خلفها ثمّ قال:

---

(١) معاني الأخيار: ١١٣.

(٢) أي إذا ثبت.

(٣) المحاسن: ١٣٨ - ١٣٩.

(٤) المحاسن: ١٣٩.

لا تؤذيني في حبيبي فإنّه لا يبغضه إلاّ ثلاثة: لزنية أو منافق، أو من حملته أمّه في بعض حيضها[1].

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا أُبشّرك؟ فقال: بلى يا رسول الله بشّرني، قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فانّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم، فإذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا[2].

عن ابن عبّاسٍ، أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة دعي النّاس كلّهم بأسماء أُمّهاتهم ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم وطيب موالدهم[3].

عن عبد الله بن جبلة، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاريّ يقول: كنّا عند رسول الله ﷺ ذات يوم جماعة من الأنصار فقال لنا: يا معشر الأنصار بوروا[4] أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة[5][6].

عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من لم يكن لنا شيعة فهو والله عبد قنّ[7] فمن شاء أم أبى[8].

---

(١) اليقين: ٤٢ - ٤٣، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٥٥، ح٢٧.

(٢) أرشاد المفيد: ١٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٥٥، ح٢٨.

(٣) ارشاد المفيد: ١٩ فيه: لطيب مواليدهم.

(٤) قال الفيروزآبادي: البور: الاختبار، وباره: جربه.

(٥) قال: ولدغيّة ويكسر: زنية.

(٦) ارشاد المفيد: ١٩.

(٧) القنّ: العبد المتعبد، ويجمع على الأقنان، وهو الذي في العبودة إلى آباءِ. [كتاب العين].

(٨) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٥٦، ح٣١.

ينفع حب آل محمد عليهم السلام في عدة مواطن وإنهم عليهم السلام يحضرون عند الموت وغيره، وأنه يسئل عن ولايتهم في القبر

عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من أحبّني رآني يوم القيامة حيث يحبّ، ومن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره[1].

عن الحارث الهمدانيّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحبّني؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود[2] الرّجال عن الحوض ذود غريبة الإبل[3] لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ[4].

عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعن الميزان، وعند الصراط[5].

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حبّنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن:

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ١١٢.

(٢) قال في النهاية: فليذادن رجال عن حوضي، أي ليطردن.

(٣) قال في غريبة الابل: هذا مثل، وذلك أن الابل إذا وردت الماء فدخل فيها عريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ٣٠ - ٣١، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٥٧، ح٢.

(٥) الخصال: ٢/١٢.

عند الله[1]، وعند الموت، وعند القبر، ويوم الحشر، وعند الحوض، وعند الميزان، وعند الصراط[2].

عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أثبتكم قدماً على الصّراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي[3].

وبإسناده عن الثماليّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ما ثبّت الله حبّك في قلب امرء مسلم فزلّت به قدم على الصراط إلاّ ثبت له قدم حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة[4].

عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلاّ أن يعاين الموت، ثمّ تلا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾[5] وفي ولاية عليّ ﴿غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ وهو النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾[6] ينصرهم ولا ينجيّهم منه ولا يحجبهم عنه[7].

جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام في حديث أحمد بن إبراهيم، في

---

(١) عند الله، أي في الدنيا بقربه لديه، أو استجابة دعائه وقبول اعماله، أو في درجات الجنة، أو عند الحضور عند الله للحساب.

(٢) المحاسن: ١٥٢ - ١٥٣.

(٣) فضائل الشيعة: ٥.

(٤) نفس الصمدر.

(٥) في المصدر: «صالحاً غير الذي كنا نعمل» يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾.

(٦) الآيات في سورة فاطر: ٣٧.

(٧) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٥٩، ح٧.

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ إلى وصيّ محمّد أمير المؤمنين عليه السلام يبشر وليّه بالجنّة وعدوّه بالنار ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ أي إلى أمير المؤمنين ﴿مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾[1] أي لا تعرفون[2].

روي عن ابن نباته قال: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأوّد[3] في مشيته ويخبط الأرض[4] بمحجنه[5] وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، وقال: كيف تجدك يا حارث؟ قال: نال الدّهر منّي، وزادني أوداً وغليلاً[6] اختصام أصحابك ببابك، قال: فيم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غالٍ ومبغض قال ومن متردّد مرتاب، فلا يدري أيقدم أم يحجم[7].

قال: فحسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط[8] الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي، قال: لو كشفت فداك أبي وأُمّي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا، قال: فذكّر فإنّك امرء ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرّجال بل بآية الحقّ، والآية العلامة، فاعرف الحقّ تعرف أهله.

---

(١) سورة الواقعة، الآيات: ٨٣ – ٨٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٥٩، ٨.

(٣) في القاموس: أود كفرح: الموج، وأودته فتأود: عطفته فانعطف، وآده الأمر: بلغ منه المجهود وآد: مال ورجع، وتأود الأمر وتأداه: ثقل عليه.

(٤) قال: خبط البعير بيده الأرض كتخبطه واختبطه: وطئه شديداً.

(٥) قال: المحجن كمنبر: العصا المعوجة.

(٦) قال: الغليل: الحقد والضغن.

(٧) احجم عنه: كف أو نكص هيبةً.

(٨) في النهاية في حديث علي عليه السلام: خير هذه الأمة النمط الأوسط، النمط: الطريقة من الطرائق والضروب، يقال: ليس هذا من ذلك النمط، أي من ذلك الضرب. والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد.

يا حارث: إنّ الحقّ أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحقّ أُخبرك فارعني سمعك[1] ثمّ خبّر به من كانت له خصاصة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته وصفوته ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف عهد، وأُيّدت - أو قال: أُمددت - بليلة القدر نفلاً[2] وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى اللّيل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأُبشّرك يا حار ليعرفني والّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة وليّي وعدوّي في مواطن شتّى: عند الممات، وعند الصّراط، وعند المقاسمة، قال: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النّار أُقسّمها صحاحاً، أقول: هذا وليّي، وهذا عدوّي، ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش تعالى، وأخذت يا عليّ بحجزتي، وأخذت ذرّيّتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وماذا يصنع نبيّه بوصيّه؟ وماذا يصنع وصيّه بأهل بيته وشيعتهم؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً، فقال الحارث: وقام يجر رداءه جذلاً[3]، ما أبالي وربّي بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني[4].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حبّ أهل بيتي ينفع من أحبّهم في سبعة مواطن

---

(١) أرعني سمعك وراعني: استمع لمقالي.

(٢) قوله: نفلاً: أي زائداً على ما تقدم.

(٣) قال الجوهري: الجذل بالتحريك: الفرح.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٥٩ - ١٦١، ح٩.

مهوّلة: عند الموت، وفي القبر، وعند القيام من الأجداث، وعند تطائر الصّحف، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصّراط، فمن أحبّ أن يكون آمناً في هذه المواطن فليتوال عليّاً بعدي وليتمسّك بالحبل المتين، وهو عليّ بن بي طالب وعترته من بعده فإنّهم خلفائي وأوليائي، علمهم علمي، وحلمهم حلمي، وأدبهم أدبي، وحسبهم حسبي، سادة الأولياء، وقادة الأتقياء، وبقيّة الأنبياء، حربهم حربي، وعدوّهم عدوّي(١).

عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: بشّر شيعتك ومحبّيك بخصال عشر:

أوّلها: طيب مولدهم.

وثانيها: حسن إيمانهم.

وثالثها: حبّ الله لهم.

والرّابعة: الفسحة في قبورهم.

والخامسة: نورهم يسعى بين أيديهم.

والسادسة: نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم.

والسابعة: المقت من الله لأعدائهم.

والثامنة: الأمن البرص والجذام.

والتاسعة: انحطاط الذّنوب والسيّئات عنهم.

والعاشرة: هم معي في الجنّة وأنا معهم، فطوبى لهم وحسن مآب(٢).

وروى جابر بن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذا التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن هذا جبرئيل عليه السلام يقول: إنّ الله تعالى أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال:

---

(١) مشارق الأنوار: ٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٢، ح١٢.

١ - الرّفق عند الموت.

٢ - الأنس عند الوحشة.

٣ - النور عند الظلمة.

٤ - الأمن عند الفزع.

٥ - القسط عند الميزان.

٦ - الجواز على الصّراط.

٧ - دخول الجنّة قبل الناس، ويسعى نورهم بين أيديهم[١].

وروى جابر أيضاً عنه ﷺ قال: من أحبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدّنيا والآخرة، فلا يشكّنّ أحد أنّه في الجنّة فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة: عشر في الدّنيا، وعشر في الآخرة.

أمّا في الدّنيا:

١ - الزهد.

٢ - الحرص على العمل.

٣ - الورع في الدّين.

٤ - الرغبة في العبادة.

٥ - التوبة قبل الموت.

٦ - النشاط في قيام اللّيل.

٧ - اليأس ممّا في أيدي النّاس.

٨ - الحفظ لأمر الله عزّ وجلّ ونهيه.

٩ - بغض الدّنيا.

١٠ - السّخاء.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٣ - ١٦٣، ح١٣.

وأمّا في الآخرة:.

١ - فلا ينشر له ديوان.

٢ - لا ينصب له ميزان.

٣ - يعطى كتابه بيمينه.

٤ - يكتب له براءة من النار.

٥ - يبيّض وجهه

٦ - يكسى من حلل الجنّة.

٧ - يشفّع في مائة من أهل بيته.

٨ - ينظر الله إليه بالرّحمة.

٩ - يتوّج من تيجان الجنّة.

١٠ - دخول الجنّة بغير حساب، فطوبى لمحبّ أهل بيتي[١].

وعن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قد استحييت ممّا أكرّر هذا الكلام عليكم: إنّما بين أحدكم وبين أن يغتبط أن تبلغ نفسه ههنا - وأهوى بيده إلى حنجرته - يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فيقولان له: أمّا ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه، وأمّا ما كنت ترجو فأمامك، فبشروا[٢] أنتم الطيّبون ونساأكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، كلّ مؤمن صدّيق شهيد[٣].

وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه: أحببتمونا وأبغضنا النّاس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس، ووصلتمونا وجفانا النّاس، فجعل الله محياكم ومحيانا ومماتكم مماتنا.

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٣، ح١٤.

(٢) الظاهر أنه وما بعده من كلام أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٣، ح١٥.

أما والله ما بين الرجل منكم وبين أن يقرّ الله عينه إلاّ أن تبلغ نفسه هذا المكان - وأومأ إلى حلقه فمدّ الجلدة - ثمّ أعاد ذلك فوالله ما رضي حتّى حلف، فقال: والله الّذي لا إله إلاّ هو، لحدّثني أبي محمّد بن عليّ بذلك، إنّ النّاس أخذوا ههنا وههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذ الله، إنّ الله اختار من عباده محمّداً ﷺ، واخترتم خيرة الله فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً وإن كان شاميّاً[1].

وعن عبد الرّحيم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه ههنا، فينزل عليه ملك فيقول: أمّا ما كنت ترجو فقد أُعطيته، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه، فيفتح له باب إلى منزله من الجنّة فيقال له: انظر إلى مسكنك من الجنّة وانظر هذا رسول الله وفلان وفلان وفلان هم رفقاؤك، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[2] [3].

وعن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام: والله إنّكم لعلى دين الله ودين ملائكته، وإنّكم والله لعلى الحقّ فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم وصلّوا في مساجدكم وعودوا مرضاكم، فإذا تميّز النّاس فتميّزوا، فإنّ ثوابكم لعلى الله، وإنّ أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذا - وأومأ إلى حلقه - قرّت عينه[4].

وعن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: لينفعنّك حبّنا عند ثلاث: عند نزول ملك الموت، وعند مسائلتك في قبرك، وعند موقفك بين يدي الله[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٣ - ١٦٤، ح١٦.
(٢) سورة يونس، الآية: ٦٣، ٦٤.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٤، ح١٧.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٤، ح١٨.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٤، ح١٩.

عن المفيد، رفع الحديث إلى أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: يا عليّ إخوانك يفرحون في أربعة مواطن:

١ - عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم.

٢ - عند المسائلة في قبورهم.

٣ - عند العرض.

٤ - عند الصّراط[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٤، ح٢٠.

لا تقبل الأعمال إلا بولاية آل محمد عليهم السلام

الآيات: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾[1].

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2].

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[3] [4].

وروى عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنه قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين بطل عمله، مثل الرّماد الّذي تجيء الريح فتحمله[5].

عن الساباطيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أوّل ما يسأل عنه

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٨.

(٢) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٣) سورة طه، الآية: ١١٢.

(٤) حكم الله تعالى في الآية الأولى بكون أعمال الكفّار باطلة، والأخبار المستفيضة وردت باطلاق الكافر على المخالفين لانكارهم النّصوص على الأئمّة عليهم السلام.
وروى عليج بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنّه قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين بطل عمله، مثل الرّماد الذي تجيء الريح فتحمله.
وفسّر الاهتداء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتداء إلى الولاية، وأمّا الإيمان في الآية الثالثة فلا ريب في أنّ الولاية داخلة فيه، فشرط الله تعالى الإيمان في كون الأعمال الصالحة أسباباً لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقّه والهضم أي الكسر منه بنقصان.
وقال ابن عبّاس: لا يخاف أن يزاد على سيّئاته ولا ينقص من حسناته، والهضم في اللغة: والكسر والنقص، واعلم أنَّ الأماميّة أجمعوا على اشتراط صحّة الأعمال وقبولها بالإيمان الّذي من جملته الاقرار بولاية جميع الأئمّة عليهم السلام وإمامتهم، والأخبار الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة.

(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٦٦.

العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضات، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحجّ المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقر بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله[1].

عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهنّ وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السّماوات والأرضين ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سقر[2].

عن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألزموا مودّتنا أهل البيت فإنّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا[3].

عن هشام بن سالم، عن السّاباطيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا أُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: لا يضرّ مع الإيان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل؟

فقال: إنّه لم يسألني أبو أُميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمّد ويتولاّه ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى.

---

(١) أمالي الصدوق: ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٩٠.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٢٦٦ - ٢٦٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٧٠، ح١٠.

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[1] فكيف لا ينفع العمل الصّالح ممّن تولّى أئمّة الجور؟ فقال له أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: وهل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الإمام وطاعته، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2] وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى، ثمّ قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاءه منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار[3].

عن أنس بن مالك قال: رجعنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قلقين[4] من تبوك فقال لي في بعض الطّريق ألقوا لي الأحلاس والأقتاب، ففعلوا فصعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله.

ثمّ قال: معاشر النّاس ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ تهلّلت وجوهكم وإذا ذكر آل محمّد كأنّما يفقأ[5] في وجوهكم حبّ الرّمان؟ فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوج جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ لأكبّه الله عزّ وجلّ في النّار[6].

عن ابن عبّاس أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: يا بني عبد المطّلب إنّي سألت الله عزّ وجلّ ثلاثاً: أن يثبّت قائلكم، وأن يهدي ضالّكم، وأن يعلّم جاهلكم، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء، فلو أنّ أمرءً

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٩.
(٢) سورة النمل، الآية: ٩٠.
(٣) أمالي ابن الشيخ: ١٩٣، ١٩٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٧٠ - ١٧١، ح١١.
(٤) في المصدر: قافلين.
(٥) القفأ: الشق، وهو كناية عن شدة احمرار الوجه للغضب.
(٦) أمالي ابن الشيخ: ١٧، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٧١، ح١٢.

وصفّ بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ لقي الله عزّ وجلّ وهو لأهل بيت محمد ﷺ مبغض دخل النار[1].

عن يونس بن عبد الجبّار، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد اشمأزّت[2] قلوبهم، والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي[3].

عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: أيّ البقاع أفضل؟ فقلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم: فقال: إنّ أفضل البقاع ما بين الرّكن والمقام، ولو أنَّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يوصم النّهار ويقوم اللّيل في ذلك الموضع ثمَّ لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً[4].

عن المعلّي بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معليّ لو أنّ عبداً عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النّهار ويقوم اللّيل حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه[5] هرماً، جلا هلاً لحقّنا لم يكن له ثواب[6].

عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ١٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٧١، ح١٣.

(٢) قال الفيروز آبادي: اشمأز: انقبض واقشعر أو ذعر، والشيء: كرهه.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٧٢، ح١٥.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ٧٢، ثواب الأعمال: ١٩٧، المحاسن: ٩١.

(٥) التراقي: العظام المتصلة بالحلق من الصدر، والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقة والتجفف.

(٦) ثواب الأعمال: ١٩٧.

كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد يصير إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾(١).

عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش مظلوماً لبعثه الله مع النّفر الّذين يقتدي بهم ويهتدي بهداهم ويسير بسيرتهم إنّ جنّة فجنّة وإن ناراً فنار(٢).

عن عبد الرّحمان يعني عبد الكريم قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطّريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج؟ فقال له داود الرّقيّ: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنّ الله لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية عليّ كعابد وثن.

قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنجه ليس من عبد يولد إلاّ كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٣) نعرف عدوّنا من وليّنا(٤).

عن الثماليّ قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ الله اصطفى محمّداً بالرسالة وأنبأه بالوحي فأنال في النّاس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، فمن يحبّنا منكم

---

(١) ثواب الأعمال: ٢٠٠، والآية في الغاشية: ٣ - ٤.
(٢) المحاسن: ٦١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٥.
(٤) بصائر الدرجات: ١٠٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٨١، ح٣٠.

نفعه إيمانه ويقبل منه عمله، ومن لم يحبّنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله(١).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله(٢).

عن جميل بن ميسّر، عن أبيه النخعيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسّر أيّ البلدان أعظم حرمة، قال: فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرادّ على نفسه فقال: مكّة، فقال: أيّ بقاعها أعظم حرمة؟ قال: فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرادّ على نفسه قال: بين الركن إلى الحجر، والله لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام حتّى ينقطع علباؤه(٣) هرماً ثمّ أتى الله ببغضنا لردّ الله عليه علمه(٤).

عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له لمّا دخلنا عليه: إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله من حقّكم، ما أحببناكم لدنياً نصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدّار الآخرة وليصلح لامرىء منّا دينه فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقتم صدقتم، من أحبّنا جاء معنا يوم القيامة هكذا، ثمّ جمع بين السبّابتين، وقال: والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام اللّيل ثمّ لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راضٍ أو ساخط عليه.

ثمّ قال: وذلك قال الله: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠٧. أي وإن كان النبي صلى الله عليه وآله أنال، أي أعطى وجاء بالعلم وبثه في الناس ولكن فينا أهل البيت ما يعقل به العلم وأبواب الحكمة ولا يوصل إلى صحيح العلم إلاّ بالرجوع إلينا.

(٢) المحاسن: ١٦٨.

(٣) العلباء بالكسر: عصب العنق.

(٤) المحاسن: ١٦٨.

﴿كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[1] ثم قال: وكذلك الإيمان لا يضرّ معه عمل كما أنّ الكفر لا ينفع معه عمل[2].

عن العلا، عن محمّد، عن أحدهما عليه السلام قال: قلت له: إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: يا محمّد إنّما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل وكان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلاّ دعا فأُجيب.

وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه، ويسأله الدّعاء له، فتطهّر عيسى وصلّى ثمّ دعا فأوحى الله إليه: يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي أُوتي منه، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له.

فالتفت عيسى عليه السلام فقال: تدعو ربّك وفي قلبك شكّ من نبيّه؟ فقال: يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت، فاسأل الله أن يذهب به عنّي، فدعا له عيسى عليه السلام فتقبّل الله منه وصار في حدّ أهل بيته، كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا[3].

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها النّاس الزموا مودّتنا أهل البيت فإنّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، فوالّذي نفس محمّد بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفتنا وولايتنا[4].

عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: لأُعذّبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله، وإن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٤، ٥٥.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٨٩، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٩٠ - ١٩١، ح٤٧.

(٣) أمالي المفيد: ٢، وعنه في بحار الأنوار ج٢٧ ص١٩١ - ١٩٢، ح٤٩.

(٤) أمالي المفيد: ٨٢.

كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّه، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله، وإن كانت الرعّية في أعمالها ظالمة مسيئة(١).

ومن مناقب الخوارزميّ، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها(٢).

بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فشكاهم إليه فخرج عليه السلام وهو مغضب فقال لهم: أيّها النّاس ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم، وإذا ذكر محمّد وآل محمّد قست قلوبكم وعبست وجوهكم؟ والّذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً لم يدخل الجنّة حتّى يحبّ هذا أخي عليّاً وولده، ثمّ قال عليه السلام: إنّ لله حقّاً لا يعلمه إلا أنا وعليّ، وإنّ لي حقّاً لا يعلمه إلاّ الله وعليّ، وله حقّ لا يعلمه إلاّ الله وأنا(٣).

روي عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلّي فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين: يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيّاً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلاّ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم(٤).

---

(١) غيبة النعماني: ٦٤، ٦٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٩٤، ح٥٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٩٦، ح٥٦.
(٤) جامع الأخبار: ٢٠٧.

الحسين بن سعيد معنعنا عن سعد بن طريف قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فجاءه عمرو بن عبيد فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[1] قال له أبو جعفر عليه السلام: قد أخبرك أنّ التوبة والإيمان والعمل الصالح لا يقبلها إلاّ بالاهتداء أمّا التوبة فمن الشرك بالله، وأمّا الإيمان فهو التوحيد لله، وأمّا العمل الصّالح فهو أداء الفرائض، وأمّا الاهتداء فبولاة الأمر ونحن هم فإنّما على النّاس أن يقرؤوا القرآن كما أُنزل، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا يا عمرو[2].

محمّد بن القاسم بن عبيد، معنعنا عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[3] قال: آمن بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعمل صالحاً قال: أداء الفرائض، ثمَّ اهتدى إلى حبّ آل محمّد.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا ينفع أحدكم الثلاثة حتّى يأتي بالرابعة، فمن شاء حقّقها ومن شاء كفر بها، فأنّا منازل الهدى وأئمّة التّقى وبنا يستجاب الدّعاء ويدفع البلاء وبنا ينزل الغيث من السّماء ودون علمنا تكلّ ألسن العلماء ونحن باب حطّة وسفينة نوح، ونحن جنب الله الّذي ينادي من فرّط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة، ونحن حبل الله المتين الّذي من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم، ولا يزال محبّنا منفيّاً مؤذياً منفرداً مضروباً مطروداً مكذوباً محزوناً باكي العين حزين القلب حتّى يموت، وذلك في الله قليل[4].

عن مالك بن عطيّة، عن يزيد بن فرقد النهديّ أنّه قال: قال جعفر بن

---

(١) سورة طه، الآية: ٨١.
(٢) تفسير فرات: ٩١ - ٩٢، وعنه في بحار الأنوار ج٢٧ ص١٩٧، ح٦٠.
(٣) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٤) تفسير فرات: ٩٤، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٩٨، ح٦٢.

محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[1] يعني إذا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم، وقال: عداوتنا تبطل أعمالهم[2].

عن سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ: أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين.

يا عليّ: أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين وخير الصدّيقين وأفضل السّابقين.

يا عليّ: أنت زوج سيّدة نساء العالمين وخليفة المرسلين.

يا عليّ: أنت مولى المؤمنين.

يا عليّ: أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين استوجب الجنّة من تولاّك واستحقّ دخول النّار من عاداك.

يا عليّ: والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلاّ بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، وإنّ ولايتك لا تقبل إلاّ بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمّة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر[3].

عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: لا أله إلاّ الله دخل الجنّة، فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: لا إله إلاّ الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما تقبل شهادة لا إله إلاّ الله من هذا

---

(١) سورة محمد، الآية: ٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٩٨، ح٦٣.

(٣) ايضاح دفائن النواصب: ٦ - ٧. كنز الكراجكي: ١٨٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص١٩٩، ح٦٦.

وشيعته، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس عليّ عليه السلام وقال لهما: من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذّبا قوله.

وقال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف سنة ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أكبّه الله على منخريه في النّار، ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلاّ وفيها إمام يهتدي به حجّة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا.

وقال الله تعالى في بعض كتبه: لأعذّبنّ كلّ رعيّة أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة أطاعت إماماً هادياً وإن كانت ظالمة مسيئة، ومن ادَّعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله[1].

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٠١، ح٦٨.

ذم مبغض آل محمد عليهم السلام وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم

عن سديف المكيّ قال: حدّثني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وما رأيت محمّدياً قطّ يعدله، قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً، قال: قلت: يا رسول الله وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم؟ فقال: وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم[1].

عن محمّد بن مروان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً، قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهّادتين؟ قال: نعم فإنّما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر، ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدّجال آمن به[2].

عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله: أوصني، قال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والّذي بعثني بالحقّ نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو تعالى أعلم فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار.

يا ابن عبّاس: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ عليه السلام منها على من زعم أنّ لله ولداً.

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) ثواب الأعمال: ١٩٦ - ١٩٧، أمالي الصدوق: ٣٤٨ - ٣٤٩.

يا ابن عبّاس: لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه وله يفعلوا لعذّبهم الله بالنار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟

قال: يا ابن عبّاس: نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أُمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً.

يا ابن عبّاس: إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا أوصياء أكرم عليه من وصيّي عليّ.

قال ابن عبّاس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني بمودّته وإنّه لأكبر عملي عندي الخبر(١).

عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي أنّ علياً عليه السلام قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً، وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾(٢) ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ وميعادك وميعادهم الحوض غداً غرّاً محجّلين متوّجين، فقال أبو جعفر عليه السلام: هكذا هو عياناً في كتاب عليّ(٣).

عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس قلت لها: يرحمك الله حدّثيني من بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: أحدّثك وهذا شيخ كما ترى بين

---

(١) أمالي الشيخ: ٦٤ - ٥، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢١٩ - ٢٢٠، ح٤.

(٢) سورة البينة، الآية: ٧.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٢٥٨، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢٢٠، ح٥.

يدي نائم؟ قلت لها: ومن هذا: فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلست إليه.

فلمّا سمع حسّي استوى جالساً فقال: مه؟[1] فقلت: رحمك الله حدِّثني بما رأيت من رسول الله ﷺ يصنعه بعليّ عليه السلام وإنّ الله يسألك عنه، فقال: على الخبير سقطت، خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: يا معشر الخلائق إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام ثمّ قال له: واغفر لك يا عليّ خاصّة.

ثمّ قال له: يا عليّ ادن منّي، فدنا منه، فقال: إنّا لسّعيد حقّ السّعيد من أحبّك وأطاعك، وإنّ الشّقيّ كلّ الشّقيّ من عاداك وأبغضك ونصب لك.

يا عليّ: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

يا علي: من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله.

يا عليّ: من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جدّه[2] وأدخله نار جهنّم[3].

عن الرّبيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت محمّد بن الحنفية يحدّث عن أبيه قال: ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أشرّ من الكلب والناصب أشرّ منه[4].

عن خالد بن يزيد، عن أُبيّ الصيرفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

---

(١) فقال: مه؟ كأنه «ما» للاستفهام حذفت ألفها والحقت بها هاء السكت أي ما تريد؟ أو ما تقول؟ قال في النهاية: فيه قلت: فمه؟ فما للاستفهام فأبدل الألف هاء للوقف والسكت.

(٢) التعس: الهلاك، وأتعسه: أهلكه. والجد بالفتح: الحظ والبخت.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ٢٧١، وعنه في البحار ج٢٧ ص٢٢٠ - ٢٢١، ح٦.

(٤) نفس المصدر.

يقول: برىء الله ممّن يبرأ منّا، لعن الله من لعننا، أهلك الله من عادانا، اللّهم إنّك تعلم أنّا سبب الهدى لهم، وإنّما يعادونا لك فكن أنت المتفرّد بعذابهم[1].

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[2] من لا يؤمن به هم أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله، والفساد: المعصية لله ولرسوله[3].

الحارث الأعور، وأبو أيّوب الأنصاريّ، وجابر بن يزيد، ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام - ودخل بعض الخبر في بعض - أنّ عليّاً عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال: يا ابنة سلقلقيّة كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر، فلمّا انصرفت قالت لأُمّها: ذلك، فقالت: السلقلقيّة من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسلٌ فقالت: يا أُمّاه أنت هكذا؟ قالت بلى[4].

وفي خصائص النطنزيّ: قال عليّ عليه السلام: الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغضك من قريش إلاّ سفاحي ولا من الأنصار إلاّ يهوديّ، ولا من العرب إلاّ دعيّ، ولا من سائر النّاس إلاّ شقيّ، ولا من النساء إلاّ سلقلقيّة، فقالت المرأة: يا عليّ وما السّلقلقيّة؟ قال: التي تحيض من دبرها، فقالت المرأة: صدق الله وصدق رسوله أخبرني بشيء هو فيّ، يا عليّ لا أعود إلى بغضك أبداً، فقال عليه السلام: اللّهمّ إن كانت صادقة فحوّل طمثها حيث تطمث النساء، فحوّل الله طمثها.

وقال الحارث الأعور: فتبعها عمرو بن حريث وسألها عن مقاله فيها

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٤٩، أمالي المفيد: ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) سورة يونس، الآية: ٤٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٢٢، ح٩.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٢٣، ح١٢.

فصدّقته فقال عمرو: أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً؟ قالت: بئسما قلت يا عبد الله لكنّه من أهل بيت النبوّة، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالهما فقال عليه السلام: لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك[1].

ذكر الشيخ الطوسيّ في كتاب مصباح الأنوار، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الحسن المثنّى، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم والمعين عليهم، ثمّ تلا قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا﴾[2] الآية[3].

معنعنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام: قال: كلّ عدوّ لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾[4].

وعن عبّاس بن عبد المطّلب، عنه صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم الله ولقرابتهم منّي[5].

عن ابن عبّاس أنّه قال: مبغض عليّ عليه السلام يخرج من قبره وفي عنقه طوق من نار، وعلى رأسه شياطين يلعنونه حتّى يرد الموقف[6].

عن ابن جبير، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المخالف لعليّ بعدي كافر، والشّاكّ به مشرك مغادر، والمحبّ له مؤمن صادق،

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٠٢ - ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران: ٧٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٢٥، ح١٦.
(٤) تفسير فرات: ٢٠٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٢٦، ح٢٠ - ٢٢.
(٦) نفس المصدر.

والمبغض له منافق، والمحارب له مارق، والرادّ عليه زاهق، والمقتفي لأثره لاحق[1].

عن تفسير الثعلبيّ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[2] قال: تقول القبّرة في صياحها: اللّهم العن باغض آل محمّد صلّى الله عليهم[3].

عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كان النبيّ ﷺ بعرفات وأنا وعليّ عليه السلام عنده فأومأ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ ضع خمسك في خمسي، يعني كفّك في كفّي يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة، يا عليّ لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله على وجوههم في النّار[4].

عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنّه حابس قطر المطر عن هذه الأمّة ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

عن عبد الله الدّيباجيّ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله[6].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٣) مشارق الأنوار: ٢٧.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٢٦، ح٢٤.

(٥) كنز الكراجكي: ٦٢.

(٦) كنز الكراجكي: ٦٣.

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبغض علياً إلاّ فاسق أو منافق أو صاحب بدائع[1].

عن زرّ بن حبيش قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر وهو يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ ﷺ إليّ أنه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[2].

عن أبي الجارود، عن الحارث الهمدانيّ قال: رأيت علياً عليه السلام جاء حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: قضاء قضاء الله عزّ وجلّ على لسان النبيّ الأُمّي ﷺ أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق، وقد خاب من افترى[3].

عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: دخلت على النبيّ ﷺ وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي.

فلمّا دخلت قال لي: يا عليّ أما علمت أنّ بيتي بيتك؟ فما لك تستأذن عليّ؟ فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال: يا عليّ أحببت ما أحبّ الله وأخذت بآداب الله.

يا عليّ: أما علمت أنّه أبى خالقي ورازقي أن يكون لي سرّ دونك.

يا عليّ: أنت وصيّي من بعدي وأنت المظلوم المضطهد بعدي.

يا عليّ: الثابت عليك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي.

يا عليّ: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّ الله تعالى خلقني وإيّاك من نور واحد[4].

---

(١) كنز الكراجكي: ٢٢٥.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٣٠ - ٢٣١، ح٣٨.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس النّاصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أُبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن النّاصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وأنّكم من شيعتنا[1].

عن المعلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس الناصب إلى قوله: وهو يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّأون من أعدائنا.

وقال عليه السلام: من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا[2].

عن ابن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ناصب عليّاً حارب الله، ومن شكّ في عليّ فهو كافر[3].

عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ بعثه الله يوم القيامة أجذم[4].

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مدمن الخمر كعابد الوثن والنّاصب لآل محمّد شرّ منه، قلت: جعلت فداك ومن شرّ من عابد الوثن؟ فقال: إنّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما، وإنّ الناصب لو شفع أهل السّماوات والأرض ولم يشفّعوا[5].

عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ، وكلّ نبيّ بعثه الله، وكلّ صدّيق وكلّ شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل

---

(١) علل الشرائع: ٢٠٠، وثواب الأعمال: ٢٠٠.
(٢) معاني الأخبار: ١٠٤.
(٣) أمالي الصدوق: ٣٨٦.
(٤) ثواب الأعمال: ١٩٧، والمحاسن: ٩١.
(٥) ثواب الأعمال: ١٩٩ - ٢٠٠.

البيت أن يخرجه الله عزّ وجلّ من النّار ما أخرجه الله أبداً، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾[1] [2].

عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عدوّ عليّ عليه السلام لا يخرج من الدّنيا حتّى يجرع جرعة من الحميم، وقال: سواء على من خالف هذا الأمر صلّى أو زنا[3].

وفي حديث آخر: قال الصّادق عليه السلام: إنَّ النّاصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلّى، زنا أم سرق، إنّه في النّار إنّه في النّار[4].

ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاريّ، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أصبح عدوّنا على شفا حفرة من النّار،

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣.
هذه الآية في سورة الكهف، وهي في خلود أهل الجنّة فيها حيث قال: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية حيث تدل على أن غير المؤمنين الصالحين لا يمكثون في الجنّة أبداً، فكيف من لم يكن مؤمناً؟
وفيه أنّ الآيات الدالة بمنطوقها على ذلك كثيرة، فلم استدل عليه السلام بمفهوم هذه الآية؟
ويمكن أن يكون نقلاً بالمعنى، للآيات الدالة على خلود المكذّبين الجاحدين في النار، ويحتمل أن يكون عليه السلام استدلّ بقوله سبحانه: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ فاشتبه على الرّاوي لاشتراك لفظ المكث، أو يكون نقلاً بالمعنى لتلك الآية، ويؤيّده أنّ عليّ بن إبراهيم روى أنّ هذه الآية وقبلها وبعدها نزلت في أعداء آل محمّد.
(٢) ثواب الأعمال: ٢٠٠.
(٣) ثواب الأعمال: ٢٠٣.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٠٣. أراد أن حسناته لا تنفعه ولا تنجيه من النار، لا أن حسناته وسيئاته سواء.

وكأنَّ شفا حفرته قد انهارت به في نار جهنّم فتعساً لأهل النار مثواهم[1]، إنّ الله عزّ وجلّ: يقول: بئس مثوى المتكبّرين وما من أحد يقصر عن حبّنا بخير جعله الله عنده[2].

عن عليّ الصائغ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلاّ أن يكون ناصباً، ولو أنّ ناصباً شفع له كلّ نبيّ مرسل وملك مقرّب ما شفّعوا[3].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام حمل في السّفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا، والنّاصب شرّ من ولد الزنا[4].

عن عبد الحميد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليدع الصّلاة فضلاً[5]، فقال: سبحان الله، وأعظم ذلك، ثمّ قال: ألا أخبرك بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شرّ منه[6].

---

(١) مثواهم: أي من مثواهم، أو يدل اشتمال لأهل النار.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٠٣، والمحاسن: ٩٠ - ٩١.

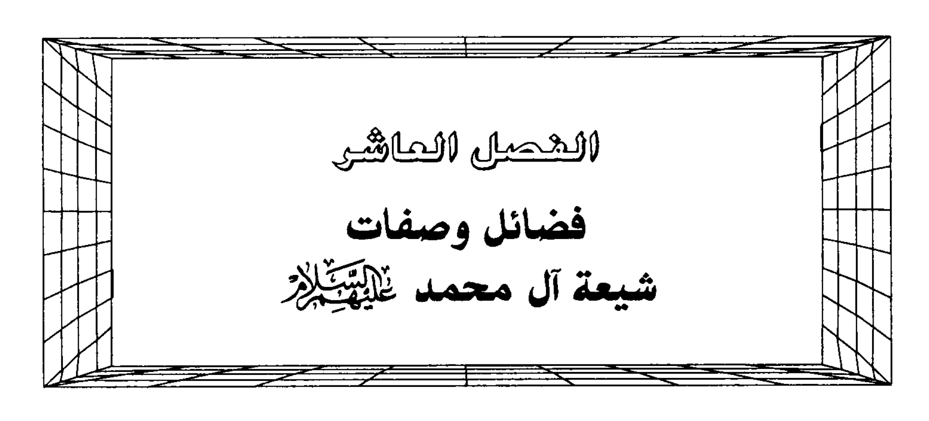
(٣) ثواب الأعمال: ٢٠٣، والمحاسن ١٦٨.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٠٣ - ٢٠٤، والمحاسن: ١٨٥.

(٥) فضلاً كأنّه من قبيل الاكتفاء، أي فضلاً عن غيرها من العبادات، أو يعدّ الترك فضلاً، ويتركها للفضل، والأوّل أظهر كقولهم: لا يملك درهماً فضلاً عن دينار. وقيل: انتصابه على المصدر والتقدير: فقد ملك درهم فقداً يفضل عن فقد ملك دينار.
وقال العلاّمة في شرح المفتاح: اعلم أنّ فضلاً يستعمل في موضع يستعبد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه، ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى، وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي.
وقوله: وأعظم كلام الراوي، أي عدّ عليه السلام ذلك عظيماً.

(٦) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٣٧، ح٥٥. وثواب الأعمال: ٢٠٤، والمحاسن: ١٨٦.





الفصل العاشر

فضائل وصفات شيعة آل محمد عليهم السلام

صفات شيعة آل محمد عليهم السلام

الآيات: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾(١) (٢).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩ - ٧٠.

(٢) ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ قال الطبرسي: قيل: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحبّ لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنده فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه ونحل جسمه فقال عليه السلام: يا ثوبان ما غيّر لونك؟ فقال: يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أراك اشتقت إليك حتّى ألقاك ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيّين وإنّي إن ادخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك وإن لم ادخل الجنة فلا أحس أن أراك أبداً فنزلت الآية.
ثم قال ﷺ: والذي نفسي بيده لا يؤمنن عبد حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده. والناس أجمعين. وقيل: إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: ما ينبغي لنا أن نفارقك فانا لا نراك إلا في الدنيا فأمّا في الآخرة فإنّك ترفع فوقنا بفضلك، فلا نراك. فنزلت الآية عن قتادة ومسروق بن الأجدع.
ثم قال: والمعنى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ بالإنقياد لأمره ونهيه ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ باتباع شريعته والرضا بحكمه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ في الجنّة ثمّ بيّن المنعم عليهم فقال: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ يريد أنّه يستمتع برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم، فلا ينبغي أن يتوهّم من أجل أنهم في أعلا علّين أنّه لا يراهم، وقيل في معنى الصدّيق: =

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(١) (٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

=إنّه المصدِّق بكلِّ ما أمر الله به وبأنبيائه لا يدخله في ذلك شكٌّ ويؤيده قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد: ١٩].
﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ يعني المقتولين في الجهاد ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي صلحاء المؤمنين الذين لم تبلغ درجتهم درجة النبيّين والصدّيقين والشهداء ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ معناه من يكون هؤلاء رفقاؤه فأحسن بهم من رفيق أو فيما أحسنهم من رفيق.
ثمّ روى ما سيأتي برواية العيّاشي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: **﴿ذلك﴾** إشارة إلى الكون مع النبيّين والصدّيقين. و**﴿الفضل من الله﴾** ما تفضّل الله به على من أطاعه **﴿وكفى به عليماً﴾** بالعصاة والمطيعين والمنافقين والمخلصين، وقيل: معناه حسبك الله عالماً بكنه جزاء المطيعين على حقّه وتوفير الحظّ فيه. (مجمع البيان: ج٣ ص٧٢).
وأقول: قد مضت أخبار كثيرة في كتاب الإمامة، في أنَّ الصدِّيقين والشهداء هم الأئمّة عليهم السلام بل الصالحين أيضاً، وقد روى الكليني (ره) في روضة الكافي، في حديث طويل عن الصادق عليه السلام: ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتّباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: **﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾** إلى قوله: **﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾** فهذا وجه من وجوه فضل اتّباع الأئمة فكيف بهم وبفضلهم.
وفي تفسير عليِّ بن إبراهيم: **﴿النبيين﴾** رسول الله **﴿والصديقين﴾** عليٌّ **﴿والشهداء﴾** الحسن والحسين **﴿والصالحين﴾** الأئمة **﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾** القائم من آل محمد صلوات الله عليهم.

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٢) **﴿ومن يتولّى الله﴾** هذه الآية بعد قوله سبحانه: **﴿إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾** [المائدة: ٥٥] وقد مرَّ أنَّ الّذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم، بالروايات المتواترة من طرق العامّة والخاصّة، فمن تولّاهم ونصرهم واتّخذهم أئمّة فهم حزب الله وأنصاره، وهم الغالبون في الدنيا بالحجّة، وفي الآخرة بالانتقام من أعدائهم، وظهور حجّتهم، بل في الدنيا أيضاً في زمن القائم عليه السلام.

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾[1] [2].

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤١ - ٤٤.

(٢) **﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾** في المجمع: الصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة، وقيل: الثناء، وقيل: هي الكرامة وأمّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم، وقيل: طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى﴾ أي من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبّه الجهل بالظلمات والمعرفة بالنور، لأنّ هذا يقود إلى الجنّة وذلك يقود إلى النار، وقيل: من الضلالة إلى الهدى بألطافه وهدايته، وقيل: من ظلمات النار إلى نور الجنّة: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ خصّ المؤمنين بالرحمة دون غيرهم. لأنّ الله سبحانه جعل الإيمان بمنزلة العلة في إيجاب الرحمة والنعمة العظيمة الّتي هي الثواب ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ أي يحيّي بعضهم بعضاً يوم يلقون ثواب الله. بأن يقولوا: السلامة لكم من جميع الأفات، ولقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عزّ وجلّ.

وروي عن البراء بن عازب أنه قال؛ يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلاّ سلّم عليه، فعلى هذا يكون المعنى تحيّة المؤمن من ملك الموت، يوم يلقونه أن يسلّم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ أي ثواباً جزيلاً. [مجمع البيان ج٨ ص٣٦٢ - ٣٦٣].

روى العامّة بأسانيد جمّة عن النبي ﷺ أنه قال: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري وغيره. [مناقب آل أبي طالب ج٢ ص١٦].

وروى الصدوق في التوحيد في حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: واللّقاء هو ابعث فإنّ جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنّه يعني بذلك البعث وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(1) (2).

---

(1) سورة المؤمن، الآية: ٧ - ٨.

(2) وقال في المجمع في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾ عبادة لله وامتثالاً لأمره ﴿وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكرّوبيّون وسادة الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أي ينزّهون ربّهم عمّا يصفه به هؤلاء المجادلون، وقيل: يسبّحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على إنعامه ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ أي ويصدّقون به ويعترفون بوحدانيّته ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي يسألون الله المغفرة ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ من أهل الأرض، أي صدّقوا بوحدانيّة الله، واعترفوا بإلهيّته، وبما يجب الاعتراف به، ويقولون في دعائهم لهم: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ أي وسعت رحمتك وعلمك كلّ شيء.

والمراد بالعلم المعلوم، كما في قوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أي بشيء من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم، والمعنى أنّه لا اختصاص لمعلوماتك، بل أنت عالم بكلّ معلوم، ولا يختصّ رحمتك حيّاً دون حيّ بل شملت جميع الحيوانات، وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السّؤال ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ من الشرك والمعاصي ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ الذي دعوت إليه عبادك وهو دين الإسلام ﴿وَقِهِمْ﴾ أي وادفع عنهم ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾.

وفي هذه الآية دلالة على أنّ إسقاط العقاب عند التوبة تفضّل من الله، إذ لو كان واجباً لكان لا يحتاج فيه إلى مساءلتهم، بل كان يفعله الله سبحانه لا محالة ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ﴾ مع قبول توبتهم ووقايتهم النار ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ على ألسن أنبيائك ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ ليكمل أنسهم ويتمّ سرورهم ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ القادر على ما تشاء ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أفعالك ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي وقهم عذاب السيّئات ويجوز أن يكون العذاب هو السيئات، وسماه السيّئات اتّساعاً كما قال: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ [الشورى: ٣٠] ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ أي ومن تصرف عنه شرّ معاصيه فتفضّلت عليه يوم القيامة باسقاط عقابها فقد أنعمت عليه ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ أي الظفر بالبُغية والفلاح العظيم. [مجمع البيان ج٨ ص٥١٥].

وأقول: روى الصدوق في العيون، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّ الملائكة لخدامنا وخدام محبّينا يا عليّ ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ =

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[1].

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام:

يا عليُّ: شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير.

يا عليُّ: أنت منّي وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودَّهم فقد ودَّنا.

يا عليُّ: إنَّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب.

يا عليُّ: أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود، فبشّرهم بذلك.

يا عليُّ: شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله.

يا عليُّ: سعد من تولاّك، وشقي من عاداك.

يا عليُّ: لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها[2].

= ﴿حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بولايتنا. [عيون أخبار الرضا ج١ ص٦٢]

وفي الكافي، بإسناده عن ابن أبي عمير رفعه قال: إنَّ الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الكافي ج٢ ص٤٣٢].

(١) سورة الحجرات، الآية: ٧ - ٩.

(٢) أمالي الصدوق: ١١، وبشارة المصطفى: ١٩٩ و٢٣.

قال في النهاية فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام: إنَّ لك بيتاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها أي طرفي الجنّة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد ذو قرني الأمّة، فأضمر وقيل: أراد الحسن والحسين. =

عن محمّد بن يعقوب النهشليّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله: أنَّ عليّ حجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت إنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلاّ زحزحته[1] عن النار، وأدخلته الجنّة؛ ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير[2].

عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا عليُّ ألا أُبشّرك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني من الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى محبّك وشيعتك سبع خصال:

١ - الرفق عند الموت.

= ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال: وفيكم مثله، فيرى إنه إنما عنى نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، والأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الاسكندر سمّي بذلك لأنّه ملك الشرق والمغرب وقيل: لأنه كان في رأسه شبه قرنين، وقيل: رأى في النوم أنّه أخذ بقرني الشمس. أقول: قد مضى في باب جوامع مناقب علي عليه السلام عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: إنّه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محبٌّ لك حتّى يرد الحوض معك.

(١) قال الجوهري: زحزحته عن كذا أي باعدته عنه فزحزح أي تنحى.

(٢) أمالي الصدوق: ١٤٤.

٢ – الأُنس عند الوحشة.

٣ – النور عند الظلمة.

٤ – الأمن عند الفزع.

٥ – القسط عند الميزان.

٦ – الجواز على الصراط.

٧ – دخول الجنّة قبل سائر الناس من الأُمم بثمانين عاماً[١].

عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة[٢].

عن أبي المقدام قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: نزلت هاتان الآيتان[٣] في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ في الآخرة[٤].

عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاري، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين، ما خلا النبيّين والمرسلين، إنَّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً بعد النبيّين والمرسلين أكرم عليه من عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده.

قلت: فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه؟ فقال: لا يبغضه إلاّ كافر ولا ينتقصه إلاّ منافق.

قلت: فما تقول فيمن يتولاّه ويتولّى الأئمّة من ولده بعده؟ فقال: إنّ شيعة عليّ والأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، ثمّ قال: ما

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٥٢.

(٣) الواقعة: ٨٨ – ٨٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٨٤.

ترون؟ لو أنَّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالة، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره، قال: فلو أنَّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره قال: فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره[1].

عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول يا ربِّ لم أعلم أنَّ ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافّة، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية[2] خاصّة: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3].

عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد فرِّجت عنهم الشدايد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس ولا يخافون، ويحز الناس ولا يحزنون، وقد أُعطوا الأمن والإيمان، وانقطعت عنهم الأحزان، حتَّى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة، عليهم نعال من ذهب، شركها[4] النور حتّى يقعدون في ظلِّ عرش الرحمن، على منابر من نور، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ الناس من الحساب[5].

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلّل وجوههم نوراً عليهم ثياب من نور، فوق منابر من نور، بأيديهم قضبان من نور، عن يمين العرش وعن

---

(١) أمالي الصدوق ص٢٩٨، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٠، ح٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٤، ح١٥.
(٤) الشرك: ككتب جمع شراك ككتاب وهو سير النعل.
(٥) قرب الإسناد: ٤٩.

يساره بمنزلة الأنبياء، وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشهداء، وليسوا بشهداء، فقام رجل قال: يا رسول الله أنا منهم؟ فقال: لا، فقام آخر فقال: يا رسول الله أنا منهم؟ فقال: لا، فقال: من هم يارسول الله؟ قال: فوضع يده على منكب عليّ عليه السلام فقال: هذا وشيعته[1].

عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى منادٍ: يا نار اخمدي! فتقول النار: عجّلوا جوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي[2].

عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال: يا عليُّ أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[3].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها[4].

وقال عليه السلام: لمحبّينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله[5].

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٥ - ١٦، ح١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٦، ح١٩.
(٣) الخصال: ج١ ص١٢١.
يمكن أن يكون أحد الأربعة: الرسول صلى الله عليه وآله والثاني: علياً عليه السلام: والثالث: الذراري، والرابع: الشيعة، وكون عليّ عليه السلام أوّلهم لأنّه عليه السلام: صاحب الراية، وهو مقدَّم في الدخول كما مرَّ، ويحتمل أن يكون المراد بالذّراري الحسنان عليهما السلام تتمّة الأربعة والظاهر أنّه سقط شيءٌ من الخبر.
(٤) الخصال: ج١ ص١٦٣.
(٥) الخصال: ج٢ ص١٦٥ - ١٦٩.

قال عليه السلام: إنّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء[1].

وقال عليه السلام: سراج المؤمن معرفة حقّنا[2].

وقال عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون بفرحنا، ويحزنون لحزننا؛ ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أُولئك منّا وإلينا[3].

عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت، قلت: جعلت فداك من آل محمّد؟ قال: إي والله من أنفسهم قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: إي والله من أنفسهم يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4] أو ما تقرأ قول الله عزّ اسمه: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5] [6].

عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[7] فقال: قال لي جبرئيل عليه السلام: ذاك عليٌّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة المقرَّبون من الله بكرامته لهم[8].

عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليه السلام إذ

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٦) أمالي الطوسي: ج٢ ص٤٤.

(٧) سورة الواقعة، الآية: ١٠ - ١٢.

(٨) أمالي الطوسي: ج١ ص٧٠.

جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله فقال له أبو عبد الله: وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ! ادن منّي، فدنا منه وقبّل يده وبكى فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي؟ قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثمَّ قال: يا شيخ إن أُخّرت منيّتك كنت معنا، وإن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الشيخ: ما أُبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا شيخ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي. نجيء وأنت معنا يوم القيامة الخبر(١).

عن ابن عقدة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أُمّة نبيّه(٢).

عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت يا عليُّ وأصحابك في الجنّة أنت يا عليُّ وأتباعك في الجنّة(٣).

عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إنَّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبَّ إلى الله منها زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ(٤) منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حبَّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبّك

---

(١) أمالي الطوسي: ج١ ص١٦٣

(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٢٢، ح٤٨.

(٣) أمالي الطوسي: ج١ ص٥٧.

(٤) الرزء: النقص أي لم تأخذ من الدنيا شيئاً ولم تنقص من قدرك شيئاً.

وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فأُولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقٌّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين(١).

عن أبي ذرٍّ الغفاري (ره) قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال: يا عليُّ من أحبّنا فهو العربيُّ ومن غضنا فهو العلج(٢)، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن(٣) والشرف، ومن كان ولده صحيحاً، وما علي ملّة إبراهيم عليه السلام إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء، وإنَّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان(٤).

عن أبي عاصم، عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا جزء منّا خلقوا من فضل طينتنا، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرُّهم ما يسرُّنا، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم فإنّهم الّذي يوصل منه إلينا(٥).

بإسناد أبي قتادة؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ فقال: لأنّهم يصابون فيناولا نصاب فيهم(٦).

عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِيٓ

---

(١) أمالي الطوسي: ج٢ ص٥٧.
(٢) العلج: الكافر.
(٣) المراد بأهل البيوت والمعادن: القبائل الشريفة والأنساب الصحيحة. في القاموس: البيت الشرف والشريف. وفي النهاية: بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبي ﷺ.
(٤) أمالي الطوسي ج١ ص١٩٤، ومجالس المفيد ص١٠٨.
(٥) بحار الأنوار ٦٠، ص٢٤، ح٤٣ - ٤٤.
(٦) نفس المصد

﴿أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾[1] قال: أمّا الشجرة: فرسول الله ﷺ وفرعها: عليٌّ عليه السلام وغصن الشجرة: فاطمة بنت رسول الله، وثمرها: أولادها عليهم السلام وورقها: شيعتنا، ثمّ قال عليه السلام: إنَّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة. وإنَّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[2].

عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله مثّل لي أُمّتي في الطّين[3] وعلّمني أسماءهم كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرَّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته، إنَّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: المغفرة منهم لمن آمن واتّقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة، ولهم تبدُّل السيئات حسنات[4].

عن معاوية بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ لقد مثّلت لي أُمّتي في الطين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم، فقال عليٌّ: يا نبيَّ الله زدني فيهم، قال: نعم يا عليُّ تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد خرجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في الحساب[5].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤ - ٢٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٢٦، ح٤٨.

(٣) «في الطين» كأنّه حال عن الأمّة وكونهم من الطين كناية عن عدم خلق أجسادهم كما ورد: ﴿كنت نبياً وآدم بين الماء والطين﴾ ويحتمل كونه حالاً عن الضمير في «لي» أو عنهما معاً، والمغادرة الترك، وتبدُّل السيّئات حسنات أن يكتب الله لهم مكان كلّ سيئة يمحوها حسنة، أو يوفّقهم لأن يعملوا الطاعات بدل المعاصي. ولأن يتّصفوا بمكارم الأخلاق بدل مساويها: والأوّل أظهر.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٨٤، وفضائل الشيعة: ١٥٣.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن وشيعتنا[1].

عن عبد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن جماعة: والله إنّي لأُحبُّ رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم[2].

عن أبي عليّ حسّان العجليّ قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3] قال: نحن الّذين يعلمون وعدوُّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولوا الألباب[4].

عن يحيى بن زكريّا أخي دارم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنّ شيعتنا آخذون بحجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجزة الله[5].

عن ابن نباتة، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ لله قضيباً من ياقوت أحمر، لا يناله إلاّ نحن وشيعتنا، وسائر الناس منه بريؤون[6].

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، قال: ثمَّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم[7].

عن زيد بن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٢٨، ح٥٢.
(٢) المحاسن: ١٦٣.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٤) المحاسن: ١٦٩.
(٥) المحاسن: ١٨٢.
(٦) الارشاد: ١٨.
(٧) الارشاد: ١٨، مشكاة الأنوار: ٩٦.

قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إيّاي فقال: يا عليُّ إنَّ أوّل أربعة[1] يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وذرّيتنا خلف ظهورنا، وأحبّاؤنا خلف ذرّيتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا[2].

عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ، عن بعض الفقهاء قال: قال أمير المؤمنين: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3] ثمَّ قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا، وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا، قال: يا أمير المؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا، لأنّهم حملوا[4] ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا[5].

عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تولّى آل محمّد وقدمهم على جميع الناس بما قدَّمهم من قرابة رسول الله ﷺ فهو من آل محمّد لمنزلته عند آل محمّد، لا أنّه من القوم بأعيانهم، وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم واتّباعه إيّاهم، وكذلك حكم الله في كتابه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[6] وقول إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[7] [8].

---

(١) «إن أول أربعة» أي أول الأربعات الذين يدخلون الجنة فالجميع إلى قوله عليه السلام: والحسين خبر، أو المعنى أنَّ الأربعة الذين يدخلون الجنة أوَّلهم أنا فخبر البواقي مقدَّر بقرينة المقام.

(٢) الارشاد: ١٩.

(٣) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٤) «لأنهم حملوا» إشارة إلى شدة تقية الشيعة بعده عليه السلام وكثرة وقوع الظلم من بني أمية وغيرهم عليهم.

(٥) تفسير العياشي ج٢ ص١٢٤.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٨) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣١.

عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام وهو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الإسلام(١)، وما كانت دعوة إبراهيم إلاّ لنا وشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة إبليس فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾(٢) (٣).

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: سمعته يقول: أنتم والله الّذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(٤) إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين في الرأس وعين في القلب(٥)، ألا والخلائق كلّهم كذلك، إلاّ أنَّ الله فتح أبصاركم(٦)، وأعمى أبصارهم(٧).

عن غياث بن أبراهيم، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علّمت سبعاً من المثاني ومثّلت لي أُمّتي في الطين

---

(١) البنيان بالضمّ البناء المبنيّ والمراد بيت الشرف والنبوّة والإمامة والكرامة ولا يبعد أن يكون في الأصل بنيان الإيمان «عرى الإسلام» أي يستوثق ويستمسك بهم الإسلام، أو من أراد الصعود إلى الإسلام أو إلى ذروته يتعلّق بهم، ويأخذ منهم.
قال في المصباح قوله عليه السلام: «وذلك أوثق عرى الإيمان» على التشبيه بالعروة الّتي يستمسك بها ويستوثق، وكأنَّ المراد بدعوة إبراهيم قوله عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ ويحتمل أن يكون المراد قوله: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ والأوّل أظهر.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٤.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

(٥) «عين في الرأس»: المراد بها الجنس أي عينان أو المعنى كلُّ عين في الرأس بازائها في القلب.

(٦) «فتح أبصاركم»: أي أبصار قلوبكم.

(٧) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٤.

حتّى نظرت إلى صغيرها وكبيرها، ونظرت في السماوات كلّها فلمّا رأيت رأيتك يا عليُّ فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة[١].

من كتاب الحافظ عبد العزيز: روي أنّه قال سلمان لعليّ عليه السلام: ما جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده إلاّ وضرب عضدي أو بين كتفي، وقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون[٢].

عن محمّد بن عمران بن عبد الكريم، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: دخل أبي المسجد فإذا هو بأُناس من شيعتنا فدنا منهم فسلّم ثمَّ قال لهم: والله إنّي لأُحبُّ ريحكم وأرواحكم، وإنّي لعلى دين الله، وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه إلاّ أن تبلغ نفسه ههنا - وأشار بيده إلى حنجرته - فأعينونا بورع واجتهاد ومن يأتمُّ منكم بإمام فليعمل بعمله.

أنتمُ شرط الله[٣]، وأنتم أعوان الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، وأنتم السابقون إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنان بضمان الله ورسوله، كأنّكم في الجنّة تنافسون في فضائل الدرجات.

كلُّ مؤمن منكم صدِّيق، وكلُّ مؤمنة منكم حوراء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر قم فاستبشر فالله ساخط على الأُمّة ما خلا شيعتنا.

ألا وإنَّ لكلِّ شيء شرفاً وشرف الدّين الشيعة.

ألا وإنَّ لكلّ شيء عماداً وعماد الدين الشيعة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٣٨ ح٨٠.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٣٩ - ٤٠، ح٨٤.

(٣) **﴿إنّهم شرط الله﴾** بضمِّ الشين وفتح الراء أي نخبة جنوده وأعوانه وعساكره، قال في النهاية: شرط السلطان نخبة أصحابه، الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده، وقال: الشرطة أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة، وقال: الأشراط من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال، والعماد بالكسر الخشبة الّتي يقوم عليها البيت.

ألا وإنَّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجلس شيعتنا.

ألا وإنَّ لكلِّ شيء شهوداً وشهود الأرض أرض سكّان شيعتنا فيها.

ألا ومن خالفكم منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[1].

إلا ومن دعا منكم فدعوته مستجابة.

ألا ومن سأل منكم حاجة فله بها مائة حاجة، يا حبّذا حسن صنع الله إليكم، تخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة ألوانهم ووجوههم قد أعطوا الأمان، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والله أشدُّ حبّاً لشيعتنا منّا لهم[2].

بالإسناد إلى محمّد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك من نوره الأعظم، ثمَّ رشَّ من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضلَّ عنّا، ثمَّ قرأ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[3] يهتدي إلى نورنا[4].

وروى مسنداً إلى رسول الله ﷺ قال: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد من عباد الله، ومن والانا وائتمَّ بنا، وقبل منّا ما أُوحي إلينا، وعلّمناه إيّاه، وأطاع الله فينا، فقد والى الله، ونحن خير البريّة، وولدنا منّا، ومن أنفسنا، وشيعتنا منّا من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل الجنّة[5].

---

(١) سورة الغاشية، الآية: ٢ - ٤.

(٢) بشارة المصطفى: ١٦.

(٣) سورة النور، الآية: ٤٠

(٤) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٤٤ - ٤٥، ح٩٠.

(٥) نفس المصدر.

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبره:

يا عليُّ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ وهب لك حبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا عليُّ: أنت العلم لهذه الأُمّة من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا عليُّ: أنا المدينة وأنت بابها.

يا عليُّ: أهل مودَّتك كلُّ أوَّاب حفيظ، وكلُّ ذي طمر لو أقسم على الله لبرَّ قسمه[1].

يا عليُّ: إخوانك كلُّ طاهر زكيّ مجتهد عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عزّ وجلّ.

يا عليُّ: محبّوك جيران الله في دار الفردوس، لا يأسفون على ما فاتهم من الدُّنيا.

يا عليُّ: أنا وليٌّ لمن واليت، وأنا عدوٌّ لمن عاديت.

يا عليُّ: من أحبّك فقد أحبّني، ومن بغضك فقد أبغضني.

يا عليُّ: إخوانك الذُّبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم.

يا عليُّ: إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا عليُّ: حربك حربي، وسلمك سلمي، وحربي حرب الله وسلمي سلم الله، ومن سالمك فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالم الله عزّ وجلّ.

---

(١) الطمر: الثوب الخلق البالي، يلبس ازاراً أو رداء، وابرار القسم: مضاؤه.

يا عليُّ: بشّر إخوانك فإنَّ الله عزّ وجلّ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً رضوا بك وليّاً.

يا عليُّ: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرِّ المحجّلين.

يا عليُّ: شيعتك لمنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عزّ وجلّ دين، ولولا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.

يا عليُّ: لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها، شيعتك تعرف بحزب الله عزّ وجلّ.

يا عليُّ: أنت وشيعتك الفائزون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا عليُّ: أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمَّ سائر الخلق.

يا عليُّ: أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلِّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾[1] وفيهم نزلت: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[2].

يا عليُّ: أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعّمون.

يا عليُّ: إنَّ الملائكة والخزّان يشتاقون إليكم، وإنَّ حملة العرش والملائكة المقرّبين ليخصّونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبّيكم، ويفرحون لمن قدم عليهم منكم، كما فرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا عليُّ: شيعتك الّذين يخافون الله في السرِّ وينصحونه في العلانية.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

يا عليُّ: شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات، لأنّهم يلقون الله عزّ وجلّ وما عليهم ذنب.

يا عليُّ: إنَّ أعمال شيعتك ستعرض عليَّ في كلِّ جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيّئاتهم.

يا عليُّ: ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلِّ خير، وكذلك في الإنجيل فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبرونك عن أليا، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عزّ وجلّ من علم الكتاب وإنَّ أهل الإنجيل ليتعاظمون أليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنّما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم.

يا عليُّ: إنَّ أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً.

يا عليُّ: إنَّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند الله عزّ وجلّ.

يا عليُّ: قل لأصحابك العارفين بك يتنزَّهون عن الأعمال الّتي يقارفها عدوُّهم فما من يوم ولا ليلة إلاّ ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدَّنس.

يا عليُّ: اشتدَّ غضب الله عزَّ وجلَّ على من قلاهم وبرىء منكم ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوِّك، وتركك وشيعتك، واختار الضلال، ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا عليُّ: أقرئهم منِّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني، وأعلمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم، فليلقوا عملي إلى من [لم] يبلغ قرني من أهل القرون من بعدي وليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في

العمل فإنّا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أنَّ الله عزّ وجلّ راضٍ عنهم، وأنّه يباهي ملائكته، وينظر إليهم في كلِّ جمعة برحمته، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

يا عليُّ: لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أُحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك، ودانوا الله عزّ وجلّ بذلك، وأعطوك صفو المودَّة من قلوبهم، واختاروك على الأباء والإخوة والأولاد، وسلكوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلاّ نصرنا، وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يقاسونه من مضاضة ذلك.

فكن بهم رحيماً واقنع بهم، فإنَّ الله عزّ وجلّ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرَّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم متمسّكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم أيّدهم وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به، فالناس في عمه الضلالة، متحيّرون في الأهواء، عموا عن الحجّة، وما جاء من عند الله عزّ وجلّ فهم يصبحون ويمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحقِّ واستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم وليست الدُّنيا منهم وليسوا منها، أُولئك مصابيح الدُّجى أُولئك مصابيح الدُّجى[(١)].

عن جابر بن عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا جلوساً معه فتلا رجل هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[(٢)] فقال رجل: من أصحاب اليمين؟ قال: شيعة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام[(٣)].

عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام:

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٤٥ - ٤٨، ح٩١، فضائل الشيعة، ص١٤٥ - ١٤٧. وبشارة المصطفى: ص٢٢١ - ٢٢٤.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٨ - ٣٩.

(٣) بشارة المصطفى: ص١٩٨.

إذا دخل عليه أبو بصير وقد حفزة[1] النفس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبرت سنّي ودقَّ عظمي واقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا؟ قال: جعلت فداك فكيف لا أقول؟ فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنَّ الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول؟ قال: قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟ فقال: يكرم الشباب أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم.

قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد؟ قال: فقال: لا والله إلاّ لكم خاصّة دون العالم، قال: قلت: جعلت فداك فإنّا نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام : الرافضة؟ قال: قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سمّوكم، ولكنَّ الله سمّاكم به، أما علمت يا أبا محمّد أنَّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه، لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى صلّى الله عليه لمّا استبان لهم هداه، فسُمّوا في عسكر موسى الرافضة، لأنّهم رفضوا فرعون، وكانوا أشدَّ أهل ذلك العسكر عبادة، وأشدَّهم حبّاً لموسى وهارون، وذرّيتهما عليهما السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إلى

(١) قال في النهاية «الحفز» الحثُّ والاعجال، ومنه حديث أبي بكرة إنّه دبَّ إلى الصفِّ [راكعاً] وقد حفزه النّفس، و«الشباب» بالفتح جمع شابّ وفي القاموس الكهل من وخطه الشيب - أي خالطة - ورأيت له بجالة - أي عظمة - أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.
وقال «النبز» بالفتح اللّمز ومصدر نبزه لقبّه كنبّزه، وبالتحريك اللّقب والتنابز التعاير والتداعي بالألقاب وقال الجوهريُّ: يقال بشّرته بمولود فأبشر إبشاراً أي سرَّ وتقول أبشر بخير بقطع الألف.

موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي قد سمّيتهم به، ونحلتهم إيّاه فأثبت موسى صلّى الله عليه الاسم لهم ثمَّ ذخر الله عزَّ وجلَّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه.

يا أبا محمّد رفضوا الخير ورفضتم الشرَّ، افترق الناس كلَّ فرقة، وتشعبّوا كلَّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم ﷺ وذهبتم حيث ذهبوا، واخترتم من اختار الله لكم، وأردتم من أراد الله فأبشروا ثمَّ أبشروا فأنتم والله المرحومون، المتقبّل من محسنكم، والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة، ولم يتجاوز له عن سيّئة، يا أبا محمجد فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني.

قال: فقال: يا أبا محمّد إنَّ لله عزّوجلّ ملائكة يسقطون الذُّنوب عن ظهورشيعتنا، كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه. وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(1) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗاٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾(2) (3) إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا،

---

(1) سورة غافر، الآية: ٧.

(2) ﴿صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ أي وفوا بما عاهدوا الله عليه أن لا يفرُّوا عند لقائهم العدوَّ ﴿فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾ أي وفي بنذره وعهده، فقاتل حتّى استشهد. وقال الجوهريُّ: النحب المدَّة والوقت يقال: قضى فلان نحبه إذا مات، وقد مرَّ في أخبار كثيرة أنَّ الآية نزلت في أمير المؤمنين وحمزة وجعفر وعبيدة عليهم السلام قال: الثلاثة الأخيرة استشهدوا وعليٌّ عليه السلام ينتظر الشهادة ﴿وَمَا بَدَّلُواْ﴾ شيئاً من الدّين ﴿تَبۡدِيلٗا﴾.

(3) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم، حيث يقول جلّ ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[1] يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد ولقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[2] والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: فقال: يا أبا محمّد: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3] والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[4] فنحن الّذين يعلمون، وعدوُّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أُولوا الألباب، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عزَّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقُّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ﴾[5] [6] يعني بذلك عليّاً وشيعته يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٥) سورة الدخان، الآيتان: ٤١، ٤٢.

(٦) ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى﴾ أي قريب أو حميم أو صاحب أو ناصر عن صاحبه شيئاً من الإغناء والنفع والدّفع ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ والضمير لمولى الأوّل أولهما.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ[1] أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2] والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾[3] [4] والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[5] فرسول الله في الآية النبيّون ونحن في هذا الموضع الصدِّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ۝ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[6] والله ما عنى [الله] ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني.

قال: يا أبا محمّد ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة، ولا يذكر أهلها

---

(١) ﴿أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أي أفرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

(٤) ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾ عدم سلطانه بالنسبة إلى الشيعة بمعنى أنّه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحقّ أو يمكنهم دفعه بالاستعاذة والتوسّل به تعالى.

(٥) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٦) سورة ص، الآية: ٦٢ - ٦٣.

بخير، إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشرّ ولا تسوق إلى النار إلاّ وهي في عدوّنا ومن خالفنا فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: يا أبا محمّد فهل سررتك؟ وفي رواية أُخرى فقال: حسبي[1].

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[2] قال: هم الشيعة قال الله تعالى لنبيّه: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ يعني أنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك[3].

عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية، قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا ومحبّونا[4].

عن خيثمة الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثمة أبلغ موالينا منّا السلام وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عند الله إلاّ بالعمل، وقال رسول الله: سلمان منّا أهل البيت إنّما عنى بمعرفتنا وإقراره بولايتنا وهو قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[5] وعسى من الله واجب، وإنّما نزلت في شيعتنا المذنبين[6].

عن سيلمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه نفسه فلمّا أن أخذ نفسه قال له أبو عبد الله: يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سنّي ودقّ

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٣ - ٣٥، وعنه في البحار ج٦٥ ص٤٩ - ٥١، ح٣٩. وفضائل الشيعة ص١٤٨.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٩١.

(٣) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٥٣، ح٩٤.

(٤) نفس المصدر.

(٥) سورة براءة، الآية: ١٠٢.

(٦) تفسير فرات ص٥٧، وعنه في البحار ج٦٥ ص٥٥، ح١٠٠.

عظمي ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أو عبد الله: يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا؟ فقال: جعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟ فذكر كلاماً فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾(1) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال؛ قلت: جعلت فداك زدني! فقال: ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾(2) والله ما أراد بها إلاّ الأئمّة وشيعتهم فهل سررتك(3).

عن أصبغ بن نباته، عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾(4) قال: فقال لي عليٌّ: بلى يا أصبغ ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كما سألتني فقال لي: سألت جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ عنها فقال: يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله وأهل بيتك ومن يتولاّك وشيعتك، حتّى يقفوا بين يدي الله تعالى فيستر الله عوراتهم، ويؤمنهم من الفزع الأكبر لحبّهم لك وأهل بيتك، ولعليٍّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ يا عليُّ شيعتك والله آمنون فرحون، يشفعون فيشفّعون ثمَّ قرأ: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾(5).

عن زيد بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ينادي منادٍ يوم القيامة أين: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾(6)؟ قال: فيقوم قوم مبياضّين الوجوه فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن المحبّون لأمير المؤمنين

---

(1) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(2) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

(3) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٥٦ - ٥٧، ح١٠٣.

(4) سورة النمل، الآية: ٨٩.

(5) سورة المؤمنون، الآية: ١٠١، راجع تفسير فرات ص٨٣ ذيل آية النمل ٨٩، وص١١٥ ذيل آية المؤمنون.

(6) سورة النحل، الآية: ٣٢.

عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فيقال لهم: بما أحببتموه؟ يقولون: يا ربّنا بطاعته لك ولرسولك فيقال لهم: صدقتم ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[1] [2].

عن عبيد بن كثير، معنعناً عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أنا رسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض، ومعنا عترتنا، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا فإنّا أهل البيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أولياءنا، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً، وحوضنا مترع فيه مَثعبان[3] ينصبّان من الجنّة أحدهما تسنيم والآخر مَعين، على حافّتيه الزعفران، وحصباه الدُّرُّ والياقوت، وإنَّ الأُمور إلى الله وليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً ولكنّه يختصُّ برحمته من يشاء من عباده فاحمد الله على ما اختصّكم به من النعم وعلى طيب المولد فإنَّ ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وإنَّ حبّنا رضى الربِّ والأخذ بأمرنا وطريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار.

نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب، نحن باب حطّة وهو باب الإسلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى.

بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت، وبنا ينزِّل الغيث، فلا يغرّنّكم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغناء[4] بين أعدائكم وصبركم على الأذى لقرَّت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم أُموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحقِّ الله

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٥٧، ح١٠٥.
(٣) مثاعب المدينة: مسايل مائها.
(٤) بالفتح: الاقامة والمقام.

والخوف، فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة.

واعلمو أنَّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن، فلا تزولوا عن الحقِّ وولاية أهل الحقِّ فإنّه من استبدل بنا هلك، ومن اتّبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وإنَّ لمحبّينا أفواجاً من رحمة الله، وإنَّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، أهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرِّيُّ في السماء لا يضلُّ من اتّبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا [عدوَّنا] ولا يعان من أسلمنا، فلا تخلّفوا عنّا لطمع دنيا بحطام زائل عنكم [وأنتم] تزولون عنه، فإنّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته وقال الله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1].

سراج المؤمن معرفة حقنّا، وأشدُّ العمى من عمي من فضلنا، وناصبنا العداوة بلا ذنب إلاّ أن دعوناه إلى الحقِّ ودعاه غيرنا إلى الفتنة فآثرها علينا، لنا رأية من استظلَّ بها كنّته، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلّف عنها هلك، ومن تمسّك بها نجا، أنتم عمّار الأرض [الّذين] استخلفكم فيها، لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم، وعليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم «**سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين**»[2].

فاعلموا أنّكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى، ومن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين.

ما بالكم قد ركنتم إلى الدُّنيا، ورضيم بالضَّيم، وفرَّطتم فيما فيه عزُّكم

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٢) إذا كانت سورة الحديد ٢١ هي كما في المصحف الشريف: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وإذا كانت في سورة آل عمران ١٣٣، هي كما في المصحف الشريف: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

وسعادتكم وقوّتكم على من بغي عليكم، لا من ربّكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون، وأنتم في كلّ يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا تنقضي فترتكم أما ترون [إلى] دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدُّنيا قال الله عزَّ ذكره: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[1] [2].

عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[3] فقال عليه السلام: كتاب لنا كتبه الله يا أبا سعيد في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام، صيّره معه في عرشه أو تحت عرشه، فيه: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتاني منكم بولاية آل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي[4].

عن جابر بن عبد الله، قال: بينا النبيُّ بعرفات، وعليٌّ تجاهه، ونحن معه، إذا أومأ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: ادن منّي يا عليُّ فدنا منه فقال: ضع خمسك يعني كفّك في كفّي فأخذ بكفّه فقال: يا عليُّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة[5].

عن صهيب بن عباد بن صهيب، . عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وأغصان الشجرة ذاهبة على

---

(١) سورة هود، الآية: ١١٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٦١ - ٦٢، ح١١٣.
(٣) سورة القصص، الآية: ٤٦.
(٤) الاختصاص: ص١١١.
(٥) أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٢٣.

ساقها، فأيُّ رجل تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة برحمته، قيل: يارسول الله قد عرفنا الشجرة وفرعها، فمن أغصانها؟ قال: عترتي، فما من عبد أحبّنا أهل البيت، وعمل بأعمالنا، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة(١).

عن يحيى بن العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليٌّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أُمّ سلمة فلمّا رآه قال: كيف أنت يا عليُّ إذا جمعت الأُمم، ووضعت الموازين، وبرز لعرض خلقه، ودعي الناس إلى ما لا بدَّ منه، قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليُّ تدعي والله أنت وشيعتك غرّاً محجّلين رواء مرويّين، مبياضّة وجوهكم ويدعى بعدوّك مسوادّة وجوههم أشقياء معذّبين أما سمعت إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾(٢) أنت وشيعتك **﴿والّذين كفروا بآياتنا أولئك هم شرُّ البريّة﴾** عدوُّك يا عليُّ(٣).

عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّما مثل شيعتنا مثل النحل في الطير، [ليس شيء من الطير] إلاّ وهو يستضعفها ولو أنَّ الطير تعلم ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك(٤).

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: روى جعفر الأحمر، عن مسلم الأعور، عن حبّة العرنيّ قال: قال عليٌّ عليه السلام: من أحبّني كان معي أما إنّك لو صمت الدهر كلّه، وقمت اللّيل كلّه، ثمَّ قتلت بين الصفا والمروة، أو

---

(١) أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٢٤، وعنه في البحار ج٦٥ ص٦٩ - ٧٠، ح١٢٦.
(٢) سورة البينة، الآية: ٧ وما بعدها مأخوذ من الآية ٦: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.
(٣) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٧٠ - ٧١، ح١٣٠.
(٤) بحار الأنوار: ج١٥ ص٧٥، ح١٣٣.

قال: بين الركن والمقام، لما بعثك الله إلاّ مع هواك[1]، بالغاً ما بلغ، إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار[2].

لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: العلّة في شيعة آل محمّد أنّهم منهم أنَّ كلَّ من والى قوماً فهو منهم، وإن لم يكن من جنسهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾[3] فالجنُّ بخلاف الإنس، لكنّهم لما والوهم نسبهم الله إليهم، فكذلك كلُّ من توالى آل محمّد فهو منهم[4].

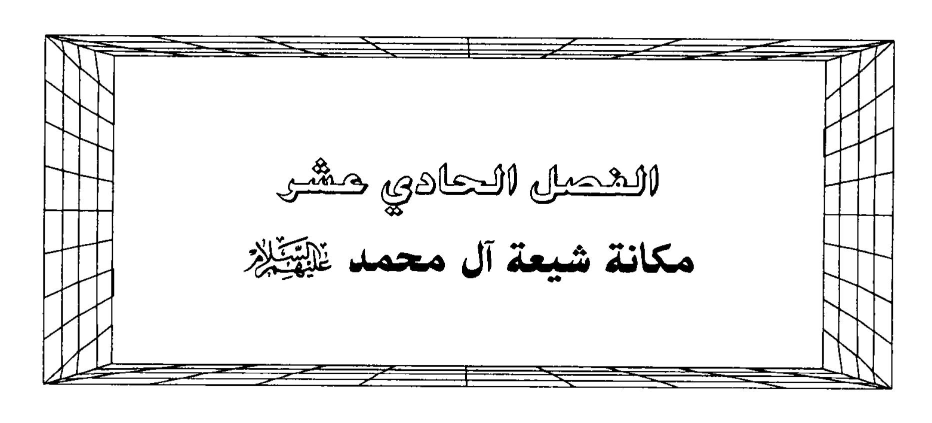
---

(١) «مع هواك»: أي مع من تهواه وتحبه، فإن كان هو في الجنة فأنت في الجنة، وإن كان هو في النار فأنت معه في النار.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٧٥، ح١٣٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٨.

(٤) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٧٦، ح١٣٤.



الفصل الحادي عشر

مكانة شيعة آل محمد عليهم السلام

أن الشيعة هم أهل دين الله، وهم على دين أنبيائه، وهم على الحق، ولا يغفر إلا لهم ولا يقبل إلا منهم

الآيات: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(1) (2).

﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾(3) (4).

---

(1) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(2) ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ﴾ في المجمع أي أحقُّ الناس بنصرة إبراهيم بالحجّة أو بالمعونة ﴿لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ في وقته وزمانه، وتولّوه بالنصرة على عدوّه ﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يتولّون نصرته بالحجّة لما كان عليه من الحقِّ ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأنّه يتولّى نصرتهم، والمؤمن وليُّ الله، لهذا المعنى بعينه وقيل: إنّه يتولّى نصرة ما أمر الله به من الدِّين.

وفي هذه الآية دلالة على أنَّ الولاية ثبتت بالدين لا بالنسب، ويعضد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إنَّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثمَّ تلا هذه الآية فقال: إنَّ وليَّ محمّد من أطاع الله، وإن بعدت لحمته، وإنَّ عدوَّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته.

(3) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(4) ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ خصّه أكثر المفسّرين بذرّيته، وظاهر الأخبار أنّه أعمُّ منهم.

عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمّد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم والله من أنفسهم ثلاثاً ثمّ نظر إليّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر إنّ الله تبارك وتعالى يقول: في كتابه: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

عن عليّ بن النعمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هم الأئمّة وأتباعهم[2].

عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله الله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثمّ قال: عليٌّ والله على دين إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولى الناس به[3].

عن حبابة الوالبيّة قالت: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: ما أعلم أحداً على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا[4].

عن أبي ذرّ قال: قال: والله ما صدق أحد ممّن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيّهم، وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[5] وقوله: ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[6] [7].

عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: دخلت أنا والمعلّى على أبي

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٧٧، ومجمع البيان ج٣ ص٤٥٨، وتفسير القمي، وعنه في البحار ج٦٥ ص٨٤، والآية في سورة آل عمران: ٦٨.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٧٧.

(٣) نفس المصدر. والضمير في «به» راجع إلى عليّ أو إبراهيم عليه السلام.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص١٨٥.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.

(٦) سورة هود، الآية: ١٧.

(٧) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤.

عبد الله عليه السلام فقال: أبشروا إنّكم على إحدى الحسنيين من الله أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدُّون إليه رقابكم شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم، وأدالكم على عدوّكم، وهو قول الله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾[1] وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه عليه وآله السلام ولعليّ عليه السلام[2].

عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة إنّما أُمروا أن يطوفوا ثمَّ ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم، ويعرضون علينا نصرهم، ثمَّ قرأ هذه الآية: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[3] فقال: آل محمّد آل محمّد، ثمَّ قال: إلينا إلينا[4].

عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[5] ثمّ قال: أنتم والله على دين إبراهيم، ومنهاجه وأنتم أولى الناس به[6].

عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ونحن عنده: نظرتم والله حيث نظر الله، واخترتم من اختار الله وأخذ الناس يميناً وشمالا وقصدتم قصد محمّد صلى الله عليه وآله أما والله إنّكم لعلى المحجّة البيضاء[7].

عن ابن فضّال، عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

---

(١) سورة براءة، الآية: ١٤، ١٥. والادلة على العدو: الكرة عليهم.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٧٩.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٤) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٦) المحاسن: ص١٤٨.

(٧) المحاسن: ص١٤٨، وعنه في البحار ج٦٥، ص٨٩ - ٢٩٠، ح٢٠.

أخذ النّاس يميناً وشمالاً ولزمتم أهل بيت نبيّكم فابشروا، قال: جعلت فداك أرجو أن لا يجعلنا الله وإيّاهم سواء، فقال: لا والله لا والله ثلاثاً[1].

عن بريد العجليّ، وزرارة بن أعين ومحمّد بن مسلم قالوا: قال لنا أبو جعفر عليه السلام: ما الّذي تبغون؟ أما لو كانت فزعة من السماء لفزع كلُّ قوم إلى مأمنهم، ولفزعنا نحن إلى نبيّنا، وفزعتم إلينا، فأبشروا ثمَّ أبشروا ثمَّ أبشروا، لا والله لا يسوِّيكم الله وغيركم ولا كرامة لهم[2].

عن بشير الدهّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عرفتم في منكرين كثيراً، وأحببتم في مبغضين كثيراً، وقد يكون حبٌّ في الله ورسوله وحبٌّ في الدُّنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدُّنيا فليس بشيء، ثمَّ نفض يده[3].

عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[4] قال: من أتى الله بما أمر به من طاعته وطاعة محمّد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الّذي لا يهلك، ولذلك ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[5] [6].

عن عليِّ بن عقبة بن خالد، عن أبيه قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس، على أبي عبد الله عليه السلام وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلمّا نظر إلينا رحّب فقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثمَّ جلس وقال: أنتم أُولوا الألباب في كتاب الله، قال الله

---

(١) المحاسن: ص١٦٠.
(٢) المحاسن: ص١٦١.
(٣) المحاسن: ص١٦١، وعنه في البحار ج٦٥ ص٩٢، ح٣٢.
(٤) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٥) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٦) المحاسن: ص٢١٩.

تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] فأبشروا، أنتم على إحدى الحسنيين من الله[2] أما إنكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدوُّن إليه رقابكم، شفى الله صدوركم وأذهب غليظ قلوبكم، وأدالكم على عدوِّكم: وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾[3] وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك، مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه ﷺ وبعث عليه[4].

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[5] [6] فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنّما صمد[7] لك ولأصحابك، فأمّا الآخرين فقد فرغ منهم[8].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٢) كما قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ الآية ٥٣ من سورة البراءة.

(٣) سورة براءة، الآية: ١٤ - ١٥.

(٤) المحاسن: ١٧٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥ - ١٦.

(٦) ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ أي أرصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل ﴿صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ أي طريق الإيمان ونصبه على الظرف ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى آخره قيل: أي من جميع الجهات، مثَّل قصده إيّاهم بالتسويل والاضلال من أيّ وجه يمكنه باتيان العدوّ من الجهات الأربع.

(٧) والصمد: القصد.

(٨) المحاسن: ص١٩٩.

وروي عن ابن عباس ﴿مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من قبل الآخرة ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من قبل الدّنيا ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ من جهة حسناتهم وسيّئاتهم، وقيل ﴿مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من حيث يعلمون ويقدرون التحرّز عنه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من حيث لا يعلمون ولا يقدرون ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ من حيث يتيسّر لهم أن يعلموا ويتحرّزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم، ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ أي مطيعين.

عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[1] فقال: كلُّ شيء هالك إلاّ من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه[2].

عن أبي الطفيل قال: قام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على المنبر فقال: إنَّ الله بعث محمّد بالنبوة واصطفاه بالرسالة، فأنال في الناس[3] وأنال، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم، وأبواب الحكمة، وضياء الأمر، وفصل الخطاب، ومن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه، ويتقبّل منه علمه، ومن لا يحبّنا أهل البيت لا ينفعه إيمانه، ولا يتقبّل منه عمله، وإن أدأب اللّيل[4] والنهار لم يزل[5].

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[6] فقال: فيهلك كلُّ شيء ويبقى الوجه، ثمَّ قال: إنَّ الله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلُّ شيء هالك إلاّ دينه، والوجه الّذي يؤتى منه[7].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٢) المحاسن: ص١٩٩. على هذا التأويل المراد بالوجه الجهة التي آمر الله أن يؤتى منه.
(٣) «فأنال في الناس وأنال» أي أعطى الناس ونشر فيهم العلوم الكثيرة فمنهم من غيّر، ومنهم من نسي، ومنهم من لم يفهم المراد فأخطأ، فنصب أوصياءه المعصومين عن الخطء والزلل، ليميّزوا بين الحقّ والباطل، وجعل عندهم مفاتيح العلم، وأبواب الحكمة، وضياء الأمر ووضوحه، والخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، فيجب الرجوع إليهم فيما اختلفوا.
(٤) وفي القاموس دأب في عمله كمنع دأباً ويحرَّك ودؤوباً بالضمّ جدَّ وتعب وأدأبه.
(٥) بحار الأنوار: ج٦٥ ص٦٥، ح٤٠.
(٦) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٧) المحاسن: ص٢١٨.

الأئمة عليهم السلام يشفعون لشيعتهم

عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح[1].

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ: بشّر شيعتك أنّي الشفيع لهم يوم القيامة وقت لا تنفع فيه إلاّ شفاعتي[2].

عن أبي محمّد الوابشيِّ، عن أبي الورد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين، عراة حفاة، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدَّ أنفاسهم، فيمكثون كذلك ما شاء الله، وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[3].

قال: ثمَّ ينادي منادٍ من تلقاء العرش: أين النبيُّ الأُمّيُّ؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعت كلاً فسمِّ باسمه، قال: فينادي أي نبيُّ الرحمة محمّد بن عبد الله؟ قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدَّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أُبلّة وصنعاء، فيقف عليه، ثمَّ ينادي بصاحبكم فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثمَّ يؤذن للناس فيمرُّون.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٥٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٦٨.

(٣) سورة طه، الآية: ١٠٨.

قال أبو جعفر عليه السلام: فبين وارد يومئذٍ، وبين مصروف، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى وقال: يا ربِّ شيعة عليّ يا ربِّ شيعة عليّ، قال: فيبعث الله عليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمّد؟ قال: فيقول: وكيف لا أبكي لأُناس من شيعة أخي عليٍّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود حوضي؟ قال: فيقول الله عزّ وجلّ له: يا محمّد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقتهم بك، وبمن كانوا يتولّون من ذرّيتك، وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم، وأكرمتك بذلك. ثمَّ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: فكم من باكٍ يومئذٍ وباكية، ينادون يا محمّداه إذا رأوا ذلك، قال: فلا يبقى أحد يومئذٍ كان يتوالانا ويحبّنا ويتبرَّأ من عدوّنا، ويبغضهم إلاّ كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا(١).

عن أحمد بن عليّ بن مهدي، عن أبيه، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلاّ ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين فيقول: للسيّئات كوني حسنات(٢).

عن علي بن محمد بن مسعدة، عن جدِّه مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يهلك هالك على حبِّ عليّ إلاّ رآه في أحبِّ المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض عليّ إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه(٣).

عن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول

---

(١) أمالي الطوسي: ج١ ص٦٥، وعنه في البحار ج٦٥ ص٩٨ - ٩٩، ح٣.
(٢) أمالي الطوسي: ج١ ص١٦٦. وعنه في البحار ج٦٥ ص١٠٠، ح٥.
(٣) أمالي الطوسي: ج١ ص١٦٦.

الله ﷺ: الزموا مودُتنا أهل البيت فإنّه من لقى الله يوم القيامة وهو يودُّنا دخل الجنّة بشفاعتنا والّذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا[١].

عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر، قال الفحّام: وحدَّثني عمّي عمير بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله البلخيّ، عن أبي عاصم الضحّاك، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبيّ ﷺ أنا من جانب وعليٌّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل[٢] قد تلبّب به فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله دخل الجنّة، وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته[٣].

عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ إنَّ الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر، فإنّك الأنزع البطين: منزوع من الشرك بطين من العلم[٤].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ: من آمن بي وبنبيّي وبوليّي أدخلته الجنّة، على ما كان من عمله[٥].

عن موسى بن بكر قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل في المجلس: أسأل الله الجنّة فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم في الجنة فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها فقالوا: جعلنا فداك نحن في الدُّنيا؟ فقال: ألستم

---

(١) أمالي الطوسي: ١ ص١٩٠.

(٢) والرجل أبو هريرة الدوسي، وقصته مشهورة مروية في كتب الفريقين رواه مسلم في ج١ من صحيحه باب: من لقى الله تعالى بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة. ونقله في مشكاة المصابيح ص١٥.

(٣) أمالي الطوسي: ج١ ص٢٨٨.

(٤) أمالي الطوسي: ج١ ص٣٠٠، وصحيفة الرضا ص٢٢.

(٥) أمالي الطوسي: ص٣٧٦.

تقرُّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم، فقال: هذا معنى الجنة الّذي من أقرَّ به كان في الجنّة فاسألوا الله أن لا يسلبكم[1].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا[2].

عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّي أُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء!؟ وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليَّ كالغضبان ثمَّ قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله، قال: قلت: لا دين لأُولئك ولا عتب على هؤلاء؟! فقال: نعم، لا دين لأُولئك ولا عتب على هؤلاء ثمَّ قال: أما تسمع لقول الله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلَّ إمام عادل من الله، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفّار حين قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾؟ قال: فقال: وأيُّ نور للكافر وهو كافر فاخرج منه إلى الظلمات؟ إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلَّ إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفّار، فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3].

---

(١) المحاسن: ص١٦١. لما كانت الولاية سبباً لدخول الجنة سميت بها مبالغة لا أنّه ليست لجنّة إلا ذلك.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص٥، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٠٤، ح١٧.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٣٨، والكافي ج١ ص٣٧٥، والآية في سورة البقرة: ٢٥٧.

قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلىء من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيّئات فأين الحسنات؟ وإلاّ فقد عطبتم فيقولون: يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ، لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإنّي أعرفها لكم وأُوفرّها عليكم، ثمَّ يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ما بين السماء إلى الأرض فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك، وأُمّك وإخوانك وأخواتك، وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة.

فيقول أهل المحشر: يا ربِّ أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه فقال: خذها فإنّي أُحبّك بحبّك عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطَّ به خطاياهما، وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما الجنّة[1].

عن أبي عبد الرّحمان، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ: في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قال له بعض أصحابه: رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه؟ قال: نعم، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشّرني أنَّ عليّاً في الجنّة، فسجدت شكراً لله فلمّا رفعت رأسي قال: وفاطمة في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة فسجدت شكراً لله تعالى، فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبّهم في الجنّة، فسجدت شكراً لله تعالى فلمّا رفعت رأسي قال: ومن يحبُّ من يحبّهم في الجنّة فسجدت شكراً لله تعالى[2].

---

(١) تفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ص٥٤، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٠٩ - ١١٠، ح٢٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١١١، ح٢٤.

عن أبي جعفر المنصور، عن أبيه، عن جدِّه عليٍّ بن عبد الله بن العباس، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة، ليس غيرنا، فقال له قائل: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله من الركبان؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّذي عقرها قومه، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، وعليُّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة خطامها من لؤلؤ رطب، وعيناها من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر عليها قبّة من لؤلؤ بيضاء، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفو الله إذا أقبلت زفّت، وإذا أدبرت زفّت، وهو أمامي على رأسه تاج من نور، يضيء لأهل الجمع؛ ذلك التاج له سبعون ركناً كلُّ ركن يضيء كالكوكب الدريّ في أُفق السما، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي في القيامة: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» فلا يمرُّ بملاء من الملائكة إلاّ قالوا: نبيُّ مرسل ولا يمرُّ بنبيّ مرسل إلاّ قال: ملك مقرَّب، فينادي منادٍ من بطنان العرش: يا أيّها الناس ليس هذا ملكاً مقرَّباً ولا نبيّاً مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا عليُّ بن أبي طالب، وتجيء شيعته من بعده فينادي منادٍ لشيعته: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون فيأتيهم النداء: يا أيّها العلويّون أنتم آمنون، ادخلوا الجنّة مع من كنتم توالون[1].

عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كيف بك يا عليُّ إذا وقفت على شفير جهنّم، وقد مدَّ الصراط، وقيل للناس: جوزوا وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك؟ فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله ومن أُولئك؟ قال: أُولئك شيعتك، معك حيث كنت[2].

---

(١) مجالس المفيد: ص١٦٧، وبشارة المصطفى ص٧٤، وعنه في البحار ج٦٥ ص١١٢، ح٢٥.

(٢) مجالس المفيد: ص٢٠٢، وعنه في البحار ج٦٥، ص١١٢ - ١١٣، ح٢٦.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنَّ الله لا يستحيي أن يعذّب أُمّة دامت بإمام ليس من الله، وإن كانت في أعمالها برَّة تقيّة، وإنَّ الله يستحيي أن يعذِّب أُمّة دانت بإمام من الله، وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة[1].

عن عبيد بن زرارة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده البقباق[2] فقلت له: جعلت فداك رجل أحبَّ بني أُميّة أهو معهم؟ قال: نعم قلت: رجل أحبّكم أهو معكم؟ قال: نعم، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثمَّ أومأ برأسه نعم[3].

عن نصر بن الصباح، عن ابن أبي عثمان، عن محمّد بن الصباح، عن زيد الشحّام قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا زيد! جدِّد التوبة وأحدث عبادة، قال: قلت: نُعيت إليَّ نفسي، قال: فقال لي: يا زيد ما عندنا لك خير وأنت من شيعتنا، إلينا الصراط، وإلينا الميزان، وإلينا حساب شيعتنا، والله لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه، يا زيد كأنّي أنظر إليك في درجتك من الجنّة ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري[4].

بالإسناد يرفعه إلى صفوان الجمّال قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك تقول: شيعتنا في الجنّة وفيهم أقوام مذنبون، يركبون الفواحش، ويأكلون أموال الناس، ويشربون الخمور، ويتمتّعون في دنياهم، فقال عليه السلام: هم في الجنّة أعلم أنَّ المؤمن من شيعتنا لا يخرج من الدُّنيا حتّى يبتلي بدين أو بسقم أو بفقر، فإن عفى عن هذا كلّه شدَّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتّى يخرج من الدنيا ولا

---

(١) غيبة النعماني: ص٦٥، والكافي ج١ ص٣٧٦.

(٢) هو أبو العباس فضل بن عبد الملك. البقباق مولى كوفي ثقة، ولعله كان مذياعاً للحديث فأخفى أبو عبد الله عليه السلام حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه في جهلة الشيعة.

(٣) رجال الكشي ص٢٨٦، وعنه في البحار ج٦٥ ص١١٣ - ١١٤، ح٢٩.

(٤) رحال الكشي: ص٣٥٥، وعنه في البحار ج٦٥ ص١١٤، ح٣٠.

ذنب عليه، قلت: فداك أبي وأُمّي فمن يردُّ المظالم؟ قال: الله عزّ وجلّ يجعل حساب الخلق إلى محمّد وعليّ عليهما السلام فكلُّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم وكلُّ ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه، ولم نزل به حتّى ندخله الجنّة برحمة من الله، وشفاعة من محمّد وعليّ عليهما السلام[1].

عن أبي مريم السلولي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليُّ إنَّ الله قد زينّك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبَّ إلى الله منها، الزهد في الدُّنيا، وجعلك لا تنال من الدُّنيا شيئاً ولا تنال الدُّنيا منك شيئاً، ووهب لك حبَّ المساكين، فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا الّذين أحبّوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأمّا الّذين بغضوك وكذبوا عليك فحقٌّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة، قال: وذكره ابن مردويه في مناقبه[2].

عن الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس، روى عن جدّه إلياس قال: لمّا حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا عليَّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة، لسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يموت عبد يحبُّ الله ورسوله ويتولّى الأئمّة فتمسّه النار، ثمَّ أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله[3].

عن أبي محمّد الحسن الحرّاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتليه الله ببليّة تمحّص بها ذنوبه، إمّا في ماله أو ولده، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله محبّنا وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته فتمحّص ذنوبه[4].

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١١٤، ١١٥، ح٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١١٥، ح٣٤.

(٣) رجال النجاشي: ص٣٠.

(٤) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١١٥ - ١١٦، ح٣٦.

عن أبي رزين، عن عليّ بن الحشين عليه السلام أنّه قال: من أحبّنا لله نفعه حبّنا، ولو كان في جبل الديلم، ومن أحبّنا لغير ذلك فإنَّ الله يفعل ما يشاء، إنَّ حبّنا أهل البيت يساقط عن العباد الذّنوب كما تساقط الريح الورق من الشجر[1].

عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلَّ جلاله فقال: يا محمّد إنَّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام، ويقول لك: بشّر أخاك علياً بأنّي لا أُعذّب من تولاّه، ولا أرحم من عاداه[2].

عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنَّ كافراً وصف ما تصفون عند خروج نفسه، ما طعمت النار من جسده شيئاً[3].

عن شجرة قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: يا شجرة بحبّنا تغفر لكم الذنوب[4].

عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شرُّ الناس؟ قال: نحن يا ابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرَّت وجنتاه ثمَّ استوى جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سماعة من شرُّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شرُّ الناس عند الناس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليَّ ثمَّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار؟ فينظرون إليكم ويقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[5] يا سماعة بن

---

(١) بشارة المصطفى: ص٣.

(٢) بشارة المصطفى: ص١٨.

(٣) أمالي الطوسي: ج٢ ص٣٤.

(٤) أمالي الطوسي: ج٢ ص٦٨.

(٥) سورة ص، الآية: ٦٢.

مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فَنُشفّع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا[1] عدوّكم بالورع[2].

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني منادٍ: يا رسول الله إنَّ الله جلَّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك فكافئهم بما شئت، وأقول: يا ربِّ الجنّة فابوِّءهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الّذي وُعدتُ به[3].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[4] قال: نزلت فيَّ وفي عليٍّ بن أبي طالب وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليُّ وكساني وكساك يا عليُّ، ثمَّ قال لي ولك يا عليُّ: **«ألقيا في جهنّم كلَّ من أبغضكما وأدخلا في الجنّة كلَّ من أحبّكما»** فإنَّ ذلك هو المؤمن[5].

عن عباية بن ربعيّ قال: قلت لعبد الله بن العباس: لم كنّى رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدَّ الله تعالى لشيعة عليّ من

---

(١) في القاموس: الكمدة بالضم والكمد بالفتح والتحريك تغير اللون وذهبان صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب منه.

(٢) أمالي الطوسي ج١ ص٣٠١.

(٣) أمالي الطوسي: ج١ ص٣٠٤.

(٤) سورة ق، الآية: ٢٤.

(٥) أمالي الطوسي: ج١ ص٣٧٨.

الثواب والزلفى والكرامة، قال: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ أي يا ليتني كنت من شيعة عليّ وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[١].

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: الضارب بسيفه أمام ذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرُّوا عليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه[٢].

عن عاصم بن أبي ضمرة، عن عليّ عليه السلام قال: أخبرني رسول الله عليه السلام: أنَّ أوَّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت: يا رسول الله فمحبّونا؟ قال: من ورائكم[٣].

عن الثماليّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنَّ الله سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، مسكنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد أُعطوا الأمن والأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، يحشرون على نوق لها أجنحة من ذهب تتلالأ، قد ذلّلت من غير رياضة أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير، لكرامتهم على الله[٤].

عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وفاطمة والحسن والحسين وعليٌّ في حظيرة القدس في قبّة بيضاء، وهي قبّة المجد وشيعتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى[٥].

عن أبي الصباح، عن همام أبي عليّ قال: قلت لكعب الحبر: ما تقول في هذه الشيعة شيعة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: يا همام إنّي لأجد

---

(١) بشارة المصطفى: ص١١، والآية في سورة النبأ: ٤٠.
(٢) بشارة المصطفى: ص٢٠.
(٣) بشارة المصطفى: ص٥١.
(٤) بشارة المصطفى: ص٥٥ - ٥٦.
(٥) بشارة المصطفى: ص٥٧.

صفتهم في كتاب الله المنزل أنّهم حزب الله وأنصار دينه، وشيعة وليّه، وهم خاصّة الله من عباده، ونجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه، وخلقهم لجنّته، مسكنهم الجنّة، إلى الفردوس الأعلى في خيام الدُّرِّ وغرف اللؤلؤ، وهم في المقرَّبين الأبرار، يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم، لا يشرب منها غيرهم، وإنَّ تسنيماً عين وهبها الله لفاطمة بنت محمّد زوجة عليٍّ بن أبي طالب تخرج من تحت قائمة قبّتها، على برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك، ثمَّ تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبّاؤها.

وإن لقبّتها أربع قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنّة، يقال لها: السلسبيل.

وقائمة من درَّة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها: طور.

وقائمة من زمرَّدة خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر وعسل، فكلُّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلاّ التسنيم، فإنّها تسيل إلى علّيين، فيشرب منها خاصّة أهل الجنّة، وهم شيعة عليّ وأحبّاؤه، وتلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1] فهنيئاً لهم. ثمَّ قال كعب: والله لا يحبّهم إلاّ من أخذ الله عزّ وجلّ منه الميثاق.

ثمَّ قال المصنف قدَّس الله روحه: قال محمّد بن أبي القاسم: يحرى أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذّهب لانمائه[2] وتحفظه وتعمل بما فيه بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة لا سيّما رواية روتها العامّة، فتكون أبلغ في الحجّة وأوضح في الصحّة، رزقنا الله العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداة الأئمة عليهم الصلاة والسلام[3].

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٥ - ٢٨.

(٢) أي لاذاعته وإفشائه.

(٣) بشارة المصطفى: ص٦٠، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٢٨ - ١٢٩، ح٥٨.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: أنّه قال: لن يغفر الله إلاّ لنا ولشيعتنا، إنَّ شيعتنا هم الفائزون يوم القيامة[1].

عن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بحبّنا يغفر لكم[2].

عن حمّار السمنديّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أدخل بلاد الشرك وإنَّ من عندنا يقولون: إن متَّ ثمَّ حشرت معهم، قال فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثَمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قلت: نعم، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: لا، فقال لي: إنّك إن متَّ ثمَّ حشرت أُمّة وحدك وسعى نور بين يديك[3].

عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيِّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي ثمَّ التفت إلى الكعبة، فضربها بيده وقال: والّذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمَّ قال: إنّه أوَّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله عزّ وجلّ، وأعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، قال: ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[4].

عن أبي هريرة قال: إنّما سمّيت فاطمة فاطمة صلوات الله عليها لأنَّ الله فطم من أحبّها من النار[5].

عن ابن نباته، عن أبي مريم، عن سلمان قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فناوله النبيُّ صلى الله عليه وآله الحصاة فلمّا استقرَّت الحصاة في كفِّ عليّ عليه السلام نطقت وهي تقول: لا إله إلاّ الله

---

(١) بشارة المصطفى: ص٧٦ - ٨١.
(٢) نفس المصدر.
(٣) بشارة المصطفى: ص٨٢.
(٤) بشارة المصطفى: ص١١٠، والآية في سورة البينة: ٧
(٥) بشارة المصطفى: ص١٥٩.

محمّد رسول الله، رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً وبعليٍّ ابن أبي طالب وليّاً ثمَّ قال النبيُّ ﷺ: من أصبح منكم راضياً بالله، وبولاية عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فقد أمن خوف الله وعقابه(١).

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة:

١ - المحبُّ لأهل بيتي.

٢ - الموالي لهم والمعادي فيهم.

٣ - القاضي لهم حوائجهم.

٤ - الساعي لهم فيما ينوبهم من أُمورهم(٢).

عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ لله عموداً من ياقوتة حمراء مشبّكة بقوائم العرش لا ينالها إلاّ عليٌّ وشيعته(٣).

عن أُمِّ سلمة قالت: كانت ليلتي من رسول الله عندي فجاءت فاطمة وتبعها عليٌّ عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: أبشر يا عليُّ أنت وأصحابك في الجنّة، أبشر يا عليُّ أنت وشيعتك في الجنّة تمام الخبر(٤).

عن جابر بن عبد الله قال: لمّا قدم عليٌّ عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خيبر، قال له رسول الله ﷺ: لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرُّ بملاء إلاّ أخذوا التراب من تحت رجليك، ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي.

---

(١) بشارة المصطفى: ص١٦٢ - ١٦٣، وأمالي الطوسي ج١ ص٢٨٨ - ٢٨٩.
(٢) بشارة المصطفى: ص١٧١، وأمالي الطوسي ج١ ص٢٨٦.
(٣) بشارة المصطفى: ص١٨٦.
(٤) بشارة المصطفى: ص١٨٨.

وإنّك تبرىء ذمّتي وتقاتل على سنّتي، وإنّك غداً على الحوض خليفتي وإنّك أوّل من يرد عليَّ الحوض وإنّك أوّل من يكسى معي، وإنّك أوّل داخل الجنّة من أُمّتي، وإنَّ شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونوا غداً في الجنّة جيراني، وإنَّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وإنَّ سرَّك سرِّي وعلانيتك علانيتي، وإنَّ سريرة صدرك كسريرتي، وإنَّ ولدك ولدي، وإنّك تنجز عداتي، وإنَّ الحقَّ معك وعلى لسانك وقلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّه لن يرد عليَّ الحوض مبغض لك ولن يغيب عنك محبٌّ لك حتّى يرد الحوض معك.

فخرَّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البرية خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه وفضلاً عليَّ، فقال النبيُّ ﷺ: لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي(١).

عن محمّد بن عليّ، عن أبيه زين العابدين أنّه أتاه رجل فقال: أخبرني بحديث فيكم خاصّة، قال: نعم نحن خزّان علم الله، وورثة وحي الله، وحملة كتاب الله طاعتنا فريضة وحبّنا آيمان، وبغضنا نفاق، محبّونا في الجنّة، ومبغضونا في النار، خلقنا وربِّ الكعبة من طينة عذب لم يخلق منها سوانا، وخلق محبّونا من طين أسفل، فإذا كان يوم القيامة أُلحقت السفلى بالعلياء، فأين ترى الله يفعل بنبيّه؟ وأين ترى نبيّه يفعل بولده؟ وأين ترى ولده يفعلون بمحبيّهم وشيعتهم كلٌّ إلى جنان ربِّ العالمين(٢).

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل الجنّة من أُمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، ثمَّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم(٣).

---

(١) بشارة المصطفى: ص١٩٠، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٣٧، ح٧٥.
(٢) بشارة المصطفى: ص١٩٢.
(٣) بشارة المصطفى: ص١٩٩.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ، فيؤتون بنوق من نور، عليها رحائل الذهب، مكلّلة بالدرّ والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى عرش الرحمن، والناس في الحساب يهتمّون ويغتمّون وهؤلاء يأكلون ويشربون، فرحون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك وأنت إمامهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ على الرحائل[1] و﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[2] وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلا حساب[3].

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة[4].

عن الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أهل تحية الله وسلامه، وأنتم أهل أثرة[5] الله برحمته، وأهل توفيق الله وعصمته، وأهل دعوة الله بطاعته لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن.

---

(١) قال الجوهري: الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع: الرحائل.

(٢) سورة مريم، الآية: ٨٥ - ٨٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٤٠ - ١٤١، ح٨٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٤٢، ح٨٧.

(٥) في المصباح: آثرته بالمد فضلته واستأثر بالشيء استبدَّ به والاسم الأثرة. كقصبة. وفي القاموس: الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة والبقية من العلم تؤثر كالأثرة والآثارة وأثر اختار، وفلان اثيري أي من خلصائي.

قال أبو حمزة وسمعته يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته.

قال: وسمعته عليه السلام يقول: إنّي لأعلم قوماً قد غفر الله لهم ورضي عنهم، وعصمهم ورحمهم وحفظهم من كلِّ سوء، وأيّدهم وهداهم إلى كل رشد، وبلغ بهم غاية الإمكان، قيل: من هم يا أبا عبد الله؟ قال: أُولئك شيعتنا الأبرار، شيعة عليٍّ عليه السلام.

وقال عليه السلام: نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا شهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٤٢ - ١٤٣ ح٨٩.

صفات شيعة علي عليه السلام
وذم الاغترار، والحث على العمل والتقوى

عن ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟[1].

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا المقدام إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم مصفرّة وجوههم[2]، إذا جنّهم اللّيل اتّخذوا الأرض فراشاً[3]، واستقبلوا الأرض بجباههم[4]، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون[5].

عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله

---

(١) قرب الإسناد: ص٥٢.

(٢) الشاحب: المتغير اللون، والناحل: المهزول الذاهب الجسم من مرض أو سقم، أو سفر أو كآبة، والذابل: الذي ذهب نضارته وماء جلده بعد الري، ذبل شفتاه ولسانه من عطش أو كرب: جفت ويبست، وخمص بطنه: ضمر كأنه لصق بطنه بظهره، وأصفرار الوجوه كناية عن شدة حالهم وفقرهم.

(٣) أي يسجدون على الأرض بدلاً من النوم على الفراش أو ينامون على الأرض بدون فرش.

(٤) للسجود.

(٥) الخصال: ج٢ ص٥٨.

عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ طوبى لمن أحبّك وصدَّق بك وويل لمن أبغضك وكذَّب بك، محبّوك معروفون في السماء السابعة، والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن[1]، والتواضع لله عزّ وجلّ، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ، وقد عرفوا حقَّ ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة تحنّناً عليك وعلى الأئمة من ولدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنّة نبيّه عاملون بما يأمرهم به أُولوا لأُمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابّون غير متباغضين، إنَّ الملائكة لتصلّي عليهم، وتؤمّن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة[2].

روي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قمراء فأمَّ الجبّانة، ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم ثمَّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فتفرَّس في وجوههم ثمَّ قال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال:

١ - صفر الوجوه من السهر.

٢ - عمش العيون من البكاء.

٣ - حدب[3] الظهور من القيام.

٤ - خمص البطون من الصيام.

---

(١) في النهاية: السمت الهيئة الحسنة، ومنه فينظرون إلى سمته وهديه: أي حسن هيئته ومنظره في الدين وفلان حسن الصمت أي حسن القصد.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٦١.

(٣) الحدب: خروج الظهر ودخول الصدر والبطن.

٥ - ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين(١) (٢).

عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيئاً، قولوا للناس حسناً(٣)، واحفظوا ألسنتكم،

---

(١) أي ذلّهم وشعثهم واغبرارهم.

(٢) صفات الشيعة تحت الرقم: ٢٠.

(٣) **«كونوا لنا زيناً»** أي كونوا من أهل الورع والتقوى والعمل الصالح لتكونوا زينة لنا فإنّ حسن أتباع الرجل زينة له، إذ يمدحونه بحسن تأديب أصحابه بخلاف ما إذا كانوا فسقة فإنّه يصير سبباً لتشنيع رئيسهم، ويكونون شيناً وعيباً لرئيسهم، وعمدة الغرض في هذا المقام رعاية التقيّة وحسن العشرة مع المخالفين لئلاّ يصير سبباً لنفرتهم عن أئمّتهم، وسوء القول فيهم، بقرينة ما بعده: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] فيه تضمين للآية الكريمة قال الطبرسي (ره): اختلف في معنى قوله حسناً فقيل: هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم عن ابن عباس، وقيل: هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الربيع: حسناً أي معروفاً. وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فإنَّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف، ويحبُّ الحليم العفيف المتعفّف ثمَّ اختلف فيه من وجه آخر فقيل هو عامٌّ في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام وقيل: هو خاصٌّ في المؤمن، واختلف من قال إنّه عامٌّ فقيل: إنّه منسوخ بآية السيف، وقد روي أيضاً عن الصادق عليه السلام، وقال الأكثرون: إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الإيمان كما قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقال في آية أخرى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨، [راجع مجمع البيان ج١ ص١٤٩].

وأقول: عمدة الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقيّة، وكذا المراد بحفظ الألسنة حفظها عمّا يخالف التقيّة، والفضول زوائد الكلام، وما لا منفعة فيه، قال في المصباح: الفضل الزيادة، والجمع فضول كفلس وفلوس، وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه، ولهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضوليٌّ لمن يشتغل بما لا يعنيه.

وكفّوها عن الفضول، وقبح القول[1].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما شيعتنا من أطاع الله عزّ وجلّ[2].

عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الشيعة ثلاث:

١ - محبٌّ وادٌّ فهو منّا.

٢ - متزيّن بنا ونحن زين لمن تزيّن بنا.

٣ - مستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر[3] [4].

عن الخطّاب الكوفي، ومصعب بن عبد الله الكوفي قالا: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه فقال: يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيّين محفوظين مستورين معصومين، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحّت نيّاتهم لأئمّتهم، وبرُّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدَّقوا على ذوي الفاقة منهم، إنّا لا نأمر بظلم ولكنّا نأمركم بالورع، الورع الورع، والمواساة المواساة لإخوانكم، فإنَّ أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام[5].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم امتناناً إلى إحسانهم.

---

(١) أمالي الطوسي: ج٢ ص٥٥، وعنه في البحار ٦٥ ص١٥١ - ١٥٢، ح٦.
(٢) أمالي الطوسي: ج١ ص٢٧٩.
(٣) الخصال: ج١ ص٥١.
(٤) التزيّن بهم هو أن يجعلوا الانتساب إليهم وموالاتهم زينة لهم وفخراً بين الناس، ولا زينة أرفع من ذلك والاستئكال بهم عليهم السلام هو أن يجعلوا إظهار موالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق، وجلب المنافع من الناس، فينتج خلاف مطلوبهم، ويصير سبباً لفقرهم، والقسم الأوّل هو الّذي يحبّهم ويواليهم في الله ولله، وهو ناج في الدنيا والآخرة.
(٥) المحاسن: ص١٥٨، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٥٣، ١٥٤، ح١٠.

قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال: الّذين يوحّدون ربّهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمّد نبيّه ﷺ، ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين، ويتّقون على أنفسهم الشحَّ والبخل، ويؤدُّون كلَّ ما فرض عليهم من الزكات ولا يمنعونها[1].

عن محمّد بن عمر بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أُولئك شيعتنا[2].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري يقول: لو نشر سلمان وأبو ذرّ رحمهما الله لهؤلاء الّذين ينتحلون مودَّتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذّابون ولو رأى هؤلاء أُولئك لقالوا: مجانين[3].

عن عبد الله بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إنّي والله أُحبّك وأُحبُّ من يحبّك، يا سيّدي ما أكثر شيعتكم؟ فقال له: اذكرهم فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدَّة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الّذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه[4] ولا يمدح بنا غالياً، ولا يخاصم لنا والياً، ولا يجالس لنا عائباً ولا يحدِّث لنا ثالباً ولا يحبُّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً.

---

(١) تفسر الإمام العسكري عليه السلام: ص٣٣٠، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٦٣ - ١٦٤، ح١٢.

(٢) البحار: ج٦٥ ص١٦٤، ح١٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٦٤، ح١٤.

(٤) الشحناء: الحقد والعداوة التي امتلأت منها النفس.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟ فقال: فيهم التميز وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيوف تقتلهم، واختلاف تبدّدهم، إنّما شيعتنا من لا يهرُّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب[١] ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟ فقال: اطلبهم في أطراف الأرض أُولئك الخشن عيشهم، المنتقلة دارهم، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوَّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أُولئك الّذين في أموالهم يتواسون، وفي قبورهم يتزاورون، ولا يختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان[٢].

عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أصحابي أُولوا النهي والتُّقى، فمن لمن يكن من أهل النهي والتقى فليس من أصحابي[٣].

عن عمر بن يحيى بن بسّام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أحقَّ الناس بالورع آل محمّد وشيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم[٤].

عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون باللّيل، الصائمون بالنهار، يزكّون أموالهم، ويحجّون البيت، ويجتنبون كلَّ محرَّم[٥].

---

(١) هرير الكلب: صوته دون النباح إذا تجهم على الغريب، يقال: هر في وجه السائل: إذا تجهمه. ومنه قولهم: «هر في وجهه كما يهر الكلب» وقولهم: «المرأة التي تهار زوجها» والغراب بالضم: طائر معروف ضرب به المثل لطمعه.

(٢) غيبة النعماني: ص١٠٧، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٦٤ - ١٦٥، ح١٦.

(٣) رجال الكشي: ص٢١٩.

(٤) بحار الأنوار: ج١٧١.

(٥) صفات الشيعة: ص١٦٣.

عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: شيعتنا المسلّمون لأمرنا الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا[1].

عن ابن أبي نجران قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنّهم منّا، خلقوا من طينتنا، من أحبّهم فهو منّا، ومن أبغضهم فليس منّا، شيعتنا ينظرون بنور الله، ويتقلّبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلاّ مرضنا لمرضه، ولا اغتمّ إلاّ اغتممنا لغمّه، ولا يفرح إلاّ فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنّا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته، شيعتنا الّذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجّون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت، ويتبرّؤن من أعدائهم، أُولئك أهل الإيمان والتقى، وأهل الورع والتقوى، من ردّ عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لأنّهم عباد الله حقّاً، وأولياؤه صدقاً، والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ[2].

عن محمّد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله كيف من خلّفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكّى وأطرى فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا، قال: كيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة[3].

بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إنّما شيعة

---

(١) صفات الشيعة: ١٦٤.

(٢) صفات الشيعة: ١٦٣.

(٣) صفات الشيعة: ص١٦٦.

عليّ عليه السلام من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه، لا يمدح لنا قالياً، ولا يواصل لنا مبغضاً ولا يجالس لنا عائباً، شيعة عليّ عليه السلام من لا يهرُّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً، أُولئك الخفيضة عيشهم المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا، في قبورهم تيزاورون قلت: وأين أطلب هؤلاء؟ قال: في أطراف الأرض بين الأسواق وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(١)] [(٢)].

عن مسعدة بن صدقة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن شيعتهم فقال: شيعتنا من قدَّم ما استحسن وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل، رغبة إلى رحمة الجليل فذاك منّا وإلينا ومعنا حيثما كنّا[(٣)].

عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب فقال: يا جارية انظري من بالباب؟ فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عجلاً حتّى كاد أن يقع فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع فقال: كذبوا فأين السمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الأناف، ودثرت الجباه[(٤)] والمساجد خمص البطون،

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٢) صفات الشيعة: ص١٦٩.

(٣) صفات الشيعة: ص١٧١.

(٤) الاناف جمع الأنف كالأنوف، وقرحها إمّا لكثرة السجود، لأنّها من المساجد المستحبّة أو لكثرة البكاء في القاموس الدثور الدروس، والداثر الهالك، وفي النهاية: فيه إنَّ القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله أي يصدأ كما يصدأ السيف. وفي القاموس: هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيّج وأثار والنبت يبس، والهائجة أرض يبس بقلها أو اصفرَّ وأهاجه أيبسه وكان يحتمل النسخة الباء الموحّدة من قولهم هبّجه تهبيجاً ورَّمه.

ذبل الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر اللّيالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنة[1].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الراعي راعي الأنام، أفترى الراعي لا يعرف غنمه؟ قال: فقام إليه جويرية وقال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟ قال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر الله[2].

عن الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إنَّ أحبَّ أصحابي إليَّ أورعهم وأكتمهم لحديثنا، وإنَّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليَّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروي عنّا، فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّت[3] منه وجحده وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعلَّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا[4].

عن الهيثم بن واقد، عن مهزم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال: يا مهزم إنّما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته، ولا شجنه بدنه[5] ولا يحبُّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً، ولا يجالس لنا غالياً، ولا يهرُّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً، المتنحّي عن الناس، الخفيُّ عليهم، وإن اختلفت بهم الدار لم

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٦٩، ح٣٠، عن صفات الشيعة: ١٧٧.
(٢) فضائل الشيعة: ص١٥٠، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٧٦، ح٣٢.
(٣) أشمأزّ: انقبض واقشعرَّ.
(٤) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٧٦ - ١٧٧ ح٣٣.
(٥) الشجن: الحزن والهم، وفي المصدر المطبوع بالحاء المهملة، والشحن بالتحريك: الحقد والعداوة كالشحناء.

تختلف أقاويلهم إن غابوا لم يفقدوا، وإن حضروا لم يؤبه بهم[(١)] وإن خطبوا لم يزوَّجوا، يخرجون من الدُّنيا وحوائجهم في صدورهم، إن لقوا مؤمناً أكرموه، وإن لقوا كافراً هجروه، وإن أتاهم ذو حاجة رحموه، وفي أموالهم يتواسون. ثمَّ قال: يا مهزم قال جدّي رسول الله ﷺ لعليّ رضوان الله عليه: يا عليُّ كذب من زعم أنّه يحبّني ولا يحبّك، أنا المدينة وأنت الباب، ومن أين تؤتى المدينة إلاّ من بابها.

وروى أيضاً مهزم هذا الحديث إلى قوله: وإن مات جوعاً، قال: قلت: جعلت فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: هؤلاء اطلبهم في أطراف الأرض أُولئك الخفيض عيشهم، المنقّلة ديارهم، القليلة منازعتهم، إن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، وإن خاطبهم جاهل سلّموا، وعند الموت لا يجزعون، وفي أموالهم متواسون، إن التجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لم يختلف قولهم، وإن اختلف بهم البلدان ثمَّ قال: قال رسول الله ﷺ: كذب يا عليُّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[(٢)].

عن ميسّر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ميسّر ألا أُخبرك بشيعتنا؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: إنّهم حصون حصينة، وصدور أمينة، وأحلام رزينة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين، رهبان باللّيل، أُسد بالنهار[(٣)].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أصحاب عليّ ﷺ كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضيّين عند الناس، سهّار اللّيل، مصابيح النهار[(٤)].

---

(١) أي لم يلتفت إليهم لخمولهم ولم يكترث بشأنهم.

(٢) مشكاة الأنوار: ص٦١ - ٦٢، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٧٩.

(٣) مشكاة الأنوار: ص٦٢ - ٦٣. والمذاييع جمع المذياع: الذي لا يكتم الأسرار بل يفشيها.

(٤) الكافي: ح٢ ص٢٣٩.

عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والسفلة، فإنّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك فأُولئك شيعة جعفر[1].

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ شيعة عليّ عليه السلام كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانيّة[2] فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد[3].

عن أبي أيّوب العطّار، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما شيعة عليّ عليه السلام الحلماء العلماء، الذبل الشفاه، تعرف الرهبانيّة على وجوههم[4].

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابُّون في مودّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الّذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا[5] [6].

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٣٣، والخصال ج١ ص١٤٢.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٣٣، وصفات الشيعة ص١٦٧.

(٣) أي آثار الخوف والخشوع وترك الدنيا أو أثر صلاة الليل.

(٤) الكافي: ج٢ ص٢٣٥، وعنه في البحار ج٦٥ ص١٨٩، ح٤٤.

(٥) الكافي: ج٢ ص٢٣٦، والخصال ج٢ ص٣٣، ومشكاة الأنوار ص٦١.

(٦) **«المتباذلون في ولايتنا»** الظاهر أنّ «في» للسببيّة، والتباذل بذل بعضهم بعضاً فضل ما له، والولاية إمّا بالفتح بمعنى النصرة، أو بالكسر بمعنى الإمامة والإمارة، والأوّل أظهر، والإضافة إلى المفعول، والتحابب حبُّ بعضهم بعضاً **«في مودّتنا»** أي لأنّ المحبون يحبّنا، أو لأنّ المحبَّ يودُّنا، أو الأعمُّ، أو لنشر مودّتنا وإبقائها بينهم، والتزاور زيارة بعضهم بعضاً **«في إحياء أمرنا»** أي لاحياء ديننا، وذكر فضائلنا وعلومنا، وإبقائها، لئلا تندرس بغلبة المخالفين وشبهاتهم وفي الخصال «لإحياء».

«وإن رضوا» عن أحد وأحبّوه «لم يسرفوا» أي لم يجاوزوا الحدَّ في المحبّة والمعاونة، والإسراف في المال بعيد هنا «بركة» أي يصل نفعهم إلى من جاوروه في البيت، أو في=

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال عليٌّ لمولاه نوف الشاميّ وهو معه في السطح: يا نوف أرامق أم نبهان؟ قال: نبهان أرمقك[1] يا أمير المؤمنين قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال:

شيعتي الذبل الشفاه، الخمص البطون، الّذين تعرف الرهبانيّة والربّانيّة في وجوههم، رهبان باللّيل، أُسد بالنهار، الّذين إذا جنّهم اللّيل اتّزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم، وصفّوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء.

يا نوف: شيعتي الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، شيعتي الّذين في قبورهم يتزاورون وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون.

يا نوف: درهم ودرهم[2]، وثوب وثوب، وإلاّ فلا شيعتي من لا يهرُّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس وإن مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه، وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلف بهم الأبدان، ولم تختلف قلوبهم.

=المجلس أعمُّ من المنافع الدنيويّة والأُخرويّة، وفي الخصال «لمن جاوروا» «سلم» بالكسر أو الفتح أي مسالم، وعلى الأوّل مصدر، والحمل للمبالغة في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح.

(١) في المصباح رمقه بعينه رمقاً من باب قتل أطال النظر، والنبهان المنتبه من النوم، والمعنى أتنظر إليّ أم أنت منتبه من النوم من غير نظر.

(٢) قوله عليه السلام: درهم ودرهم أي يواسي إخوانه بأن يأخذ درهماً ويعطي درهماً، ويأخذ ثوباً ويعطى ثوباً «وإلاّ فلا» أي وإن لم يفعل ذلك فليس من شيعتي.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك، أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: في أطراف الأرض.

يا نوف: يجيء النبيُّ ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسماؤه، يعني بحبل الدين وحجزة الدين، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين؟ إلى الجنّة وربِّ الكعبة قالها ثلاثاً[(١)].

عن أبي حمزة الثماليّ، عن رجل من قومه يعني يحيى بن أُمّ الطويل، أنّه أخبره، عن نوف البكاليّ[(٢)] قال: عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام حاجة فأستتبعت[(٣)] إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم[(٤)] وابن أُخته همّام بن عبادة بن خثيم وكان من أصحاب البرانس[(٥)]، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألفيناه حين خرج يؤمُّ المسجد فأفضى[(٦)] ونحن معه إلى نفر مبدَّنين[(٧)] قد أفاضوا في الأحدوثات

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٩١ - ١٩٢، عن كنز الكراجكي.

(٢) «نوف» بفتح النون وسكون الواو وقال الجوهري: نوف البكاليّ كان حاجب عليّ رضوان الله عليه، قال تغلب: هو منسوب إلى بكالة قبيلة انتهى، وقيل: هو بالكسر منسوب إلى بكالة قرية باليمن.

(٣) «فاستتبعت» أي جعلتهما تابعين لي في المضيّ إليه.

(٤) وفي النسخ هنا الربيع بن خثيم بتقديم المثناة على المثلّثة، وفي كتب اللّغة والرجال بالعكس مصغراً وهو أحد الزهّاد الثمانية، ورأيت بعض الطعون فيه وهو المدفون بالمشهد المقدَّس الرضويّ صلوات الله على مشرِّفه.

(٥) وقال الجوهري: البرنس قلنسوة طويلة، وكان النُسّاك يلبسونها في صدر الإسلام، أي كان من الزهّاد والعبّاد المشهورين بذلك.

(٦) وفي المصباح أفضيت إلى الشيء وصلت إليه.

(٧) «مبدَّنين» بضمِّ الميم وتشديد الدال المفتوحة أي سمانا ملحّمين كما هو هيئة المترفين بالنعم في القاموس البادن والبدين والمبدَّن كمعظَّم الجسيم. وفي أساس اللغة بدنت لمّا بدَّنت أي سمنت لمّا أسننت، يقال: بدن الرجل وبدن بدناً وبدانة فهو بدين وبادن، وبادنني فلان وبدنته أي كنت أبدن، ورجل مبدان مبطان سمين ضخم.

تفكّهاً[1]، وبعضهم يلهي[2] بعضاً فلمّا أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً فسلّموا فردّ التحيّة ثمّ قال: من القوم؟ قالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين قال لهم: خيراً ثمّ قال: يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية أحبّتنا أهل البيت؟ فأمسك القوم حياء.

قال نوف: فأقبل عليه جندب والربيع فقالا: ما سمة شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين؟ فتثاقل عن جوابهما، وقال: اتّقيا الله أيّها الرجلان وأحسنا فإنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون.

فقال همام بن عبادة وكان عابداً مجتهداً: أسألك بالّذي أكرمكم أهل البيت خصّكم وحباكم، وفضّلكم تفضيلاً إلاّ أنبأتنا بصفة شيعتكم، فقال: لا تقسم أُنبّئكم جميعاً وأخذ بيد همّام فدخل المسجد فسبّح ركعتين[3] أوجزهما وأكملهما[4] وجلس وأقبل علينا، وحفّ القوم به، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

---

(١) وفي القاموس أفاضوا في الحديث اندفعوا، وحديث مفاض فيه وقال: الأُحدوثة ما يتحدّث به، وقال: فكّههم بمُلَح الكلام تفكيهاً أطرفهم بها، وهو فكه وفاكه طيّب النفس ضحوك، أو يحدّث صحبه فيضحكهم، وفاكهه مازحه وتفكّه تندّم، وبه تمتّع.

(٢) قال: لها لهواً لعب كالتهي وألهاه ذلك ولهى عنه غفل وترك ذكره كلّها كدعاليها ولهياناً.

(٣) فسبّح أي صلّى السبحة وهي النافلة، وكأنّها صلوة التحيّة. في النهاية قد يطلق التسبيح على صلاة التطوُّع والنافلة، ويقال أيضاً للذكر ولصلاة النافلة سبحة، يقال: قضيت سبحتي، وإنّما خصّت النافلة بالسبحة وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأنّ التسبيحات في الفرائض نوافل، فقيل لصلاة النافلة لأنّها نافلة كالتسبيحات والأذكار في أنّها غير واجبة.

(٤) «أوجزهما» أي كمّاً و«أكملهما» أي كيفيّة من رعاية حضور القلب والخشوع وغير ذلك.

أمّا بعد: فإنّ الله جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه[1]، خلق خلقه فألزمهم عبادته وكلّفهم طاعته، وقسم بينهم معايشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غنيٌّ عنهم، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضرُّه معصية من عصاه منهم، لكنّه علم تعالى قصورهم عمّا تصلح عليه شؤونهم، وتستقيم به دهماؤهم[2] في عاجلهم وآجلهم، فارتبطهم باذنه في أمره ونهيه، فأمرهم تخييراً، وكلّفهم يسيراً، وأثابهم كثيراً وأماز[3] سبحانه بعدل حكمه وحكمته، بين الموجف[4] من أنامه إلى مرضاته ومحبّته، وبين المبطىء عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصيته. فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ[5] أَن نَّجْعَلَهُمْ[6] كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ[7] سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[8] [9].

---

(١) «جلّ ثناؤه» عن أن يأتي به كما هو أهله أحد «وتقدّست أسماؤه» عن أن تدلّ على نقص أو عن أن يبلغ إلى كنهها أحد.

(٢) «دهماؤهم» أي أكثرهم أو جماعتهم مع كثرتهم، في القاموس: الدهماء العدد الكثير.

(٣) «فأماز» على بناء الأفعال أي ميّز وفرّق، في القاموس: مازه يميزه ميزاً عزله وفرزه كأمازه وميّزه، فامتاز وانماز وتميّز، والشيء فضّل بعضه على بعض.

(٤) الايجاف الإسراع وإيجاف الخيل والبعير ركضهما، والوجيف نوع من عدو الإبل، واستعير هنا للاسراع في الطاعات، والاستظهار الاستعانة وكأنّ المراد هنا من يستعين على تحصيل نعمة الله ورزقه المقدّر له بمعصية الله كالخيانة، ويحتمل أن يكون على القلب أن يستعين بنعمة الله على معصيته.

(٥) ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال البيضاويُّ: أم منقطعة، ومعنى الهمزة إنكار الحسبان والاجتراح الاكتساب.

(٦) ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ أن نصيّرهم.

(٧) ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مثلهم وهو ثاني مفعولي يجعل.

(٨) سورة الجاثية، الآية: ٢١.

(٩) وقوله: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ بدل منه، إن كان الضمير للموصول الأوّل لأنّ المماثلة فيه إذ المعنى إنكار أن يكون حياتهم ومماتهم سيّان في البهجة والكرامة،

ثمَّ وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال: ألا من سأل عن شيعة أهل البيت، الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم في كتابه مع نبيّه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفواضل منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، بخعوا لله تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرَّم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت منهم في الرخاء رضىً عن الله بالقضاء، فلولا الآجال الّتي كتب الله لهم لم تستقرَّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون، وهم والنار كمن أُدخلها فهم فيها يعذّبون، قلوبهم محزونة؛ وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، ومعونتهم في الإسلام عظيمة. صبروا أيّاماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، وتجارة مربحة يسّرها لهم ربٌّ كريم، أُناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها.

أمّا اللّيل: فصافّون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن يرتلّونه ترتيلاً،

كما هو للمؤمنين، ويدلُّ عليه قراءة حمزة والكسائيّ وحفص «سواء» بالنصب على= =البدل أو الحال من الضمير في الكاف، أو المفعوليّة، والكاف حال، وإن كان للثاني فحال منه أو استيناف يبيّن المقتضي للانكار وإن كان لهما فبدل أو حال من الثاني، وضمير الأوَّل، والمعنى إنكار أن يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والصحّة في الحياة أو استيناف مقرِّر لتساوي محيا كلّ صنف ومماته في الهدى والضلال، وقرىء مماتهم بالنصب على أنَّ محياهم ومماتهم ظرفان كمقدم الحاجّ ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ساء حكمهم هذا، وبئس شيئاً حكموا به.

يعظون نفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه، تارة، وتارة مفترشون جباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً ويجأرون إليه جلّ جلاله في فكاك رقابهم، هذا ليلهم.

فأمّا النهار: فحلماء علماء بررة أتقياء، براهم خوف باريهم فهم أمثال القداح، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو قد خولطوا، وقد خالط القوم من عظمة ربّهم، وشدَّة سلطانه أمر عظيم، طاشت له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إن زكّى أحدهم خاف ممّا يقولون، وقال: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بي، اللهمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون، فإنّك علاّم الغيوب، وسائر العيوب.

هذا ومن علامة أحدهم: أن ترى له قوَّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم، وكيساً في رفق، وقصداً في غنى، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدَّة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة للمجهود، وإعطاء في حقّ، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، وتعفّفاً في طمع، وطمعاً في غير طبَع أي دنس - ونشاطاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، وبرّاً في استقامة، لا يغرُّه ما جهله ولا يدع إحصاء ما عمله، يستبطىء نفسه في العمل، وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمّه الشكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره، لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره، رغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم، يظلُّ دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه، قانعة نفسه، عازباً جهله،

محرزاً دينه، ميّتاً داؤه، كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمنا منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره بيّناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رئاء، ولا يتركه حياء.

الخير منه مأمول، والشرُّ منه مأمون، إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، قريب معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيره مدبر شرُّه، غايب مكره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبُّ، ولا يدَّعي ما ليس له، ولا يجحد ما عليه، يعترف بالحقِّ قبل أن يشهد به عليه، لا يضيع ما استحفظه، ولا ينابز بالألقاب، لا يبغى على أحد، ولا يغلبه الحسد، ولا يضارُّ بالجار، ولا يشمت بالمصاب مؤدّ للأمانات، عامل بالطاعات، سريع إلى الخيرات، بطيء عن المنكرات، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه، لا يدخل في الأمور بجهل ولا يخرج من الحقِّ بعجز، إن صمت لم يعيه الصّمت، وإن نطق لم يعيه اللّفظ، وإن ضحك لم يعل به صوته، قانع بالّذي قدِّر له، لا يجمح به الغيظ، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشحُّ يخالط الناس بعلم، ويفارقهم بسلم، يتكلّم ليغنم، ويسأل ليفهم، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أراح الناس من نفسه، وأتعبها لاخرته، إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له، يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله، فهو قدوة لمن خلف من طالب البرِّ بعده أُولئك عمّال الله، ومطايا أمره وطاعته، وسرج أرضه وبريّته، أُولئك شيعتنا وأحبّتنا، ومنّا ومعنا، ألاها[1] شوقاً إليهم، فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدُّنيا رحمة الله عليه.

---

(١) ألاها: ألا حرف تنبيه، وها إمّا اسم فعل بمعنى خذ، أو حكاية عن تنفس طويل تحسراً على عدم لقائهم.

فاستعبر الربيع باكياً وقال: لأسرع ما أودت موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي ولوددت لو أنّي بمكانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها، أما والله لقد كنت أخافها عليه، فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: ويحك، إنَّ لكلٍّ واحد أجلاً لن يعدوه، وسبباً لن يجاوزه فمهلاً لا تعُد لها، فإنّما نفثها على لسانك الشيطان، قال: فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام عشيّة ذلك اليوم، وشهد جنازته ونحن معه.

قال الراوي عن نوف: فصرت إلى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدَّثني نوف، فبكى الربيع حتّى كادت نفسه أن تفيض، وقال: صدق أخي، لا جرم أنَّ موعظة أمير المؤمنين وكلامه ذلك منّي بمرءىً ومسمع، وما ذكرت ما كان من همّام بن عبادة يومئذٍ وأنا في بلهنية إلا كدَّرها، ولا شدَّة إلاّ فرَّجها[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٦٥ ص١٩٢ - ١٩٦ ح٤٨.

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

١ - الإحتجاج على أهل اللجاج. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٦٢٠هـ.ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.ق.

٢ - الإختصاص. لأبي عبد الله محمّد بن محمّد النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة دار النشر الإسلامي - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.ق.

٣ - إختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي). لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.ق.

٤ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

٥ - إرشاد القلوب. لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي، مؤسّسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.ق.

٦ - الإستبصار. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ.ق.

٧ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب. لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي (٤٦٣هـ.ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.ق.

٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة. لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بإبن الأثير (ت٦٣٠هـ.ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.ق.

٩ - الأصول الستّة عشر. عدّة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.ق.

١٠ - أعلام الدين في صفات المؤمنين. للحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت٧١١هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.ق.

١١ - إعلام الورى بأعلام الهدى. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.ق.

١٢ - إقبال الأعمال. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، تحقيق: جواد القيّومي، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.ق.

١٣ - الأمالي. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، مؤسّسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ.ق.

١٤ - الأمالي. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، دار الثقافة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.ق.

١٥ - الأمالي. لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ.ق)، تحقيق: حسين أستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم.

حرف الباء

١٦ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام. للعلاّمة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت١١١٠هـ.ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.ق.

١٧ - بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (القرن السادس الهجري)، المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ.ق.

١٨ - بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي (ت٢٩٠هـ.ق)، تحقيق ميرزا محسن كوجة باغي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.ق.

١٩ - البلد الأمين. لتقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين علي الحارثي الهمداني الكفعمي (ت٨٦١هـ.ق).

حرف التاء

٢٠ - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله. لمنصور علي ناصف، دار الفكر - بيروت، ١٤٠١هـ.ق.

٢١ - تاريخ بغداد. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ.ق)، المكتبة السلفيّة - المدينة المنوّرة.

تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام): ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، من تاريخ مدينة دمشق.

٢٢ - تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت بعد٢٩٢هـ. ق)، دار صادر - بيروت.

٢٣ - تحف العقول عن آل الرسول ﷺ. لأبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحراني (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.ق.

٢٤ - تذكرة الخواصّ. ليوسف بن فرغلّي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ عبد الرحمن إبن الجوزي (٦٥٤هـ.ق)، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

٢٥ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بإبن عساكر (ت٥٧٣هـ.ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، دار التعارف - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.ق.

٢٦ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت٦٥٦هـ.ق)، تحقيق: مصطفى محمّد عمارة، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.ق.

٢٧ - التشريف بالمنن في التعريف بالفتن. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة صاحب الأمر (عج)، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.ق.

٢٨ - تفسير العيّاشي. لأبي النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت٣٢٠هـ.ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلاتّي، المكتبة العلميّة الإسلاميّة - طهران١٣٨٠هـ.ق.

تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن.

٢٩ - تفسير القمّي. لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، مؤسّسة دار الكتاب - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.ق.

تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن.

٣٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام. تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

تفسير الميزان: الميزان في تفسير القرآن.

تفسير نور الثقلين: نور الثقلين.

٣١ - التمحيص. لأبي عليّ بن محمّد بن همام الإسكافي (ت٣٣٦هـ.ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.ق.

٣٢ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام). لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت٦٠٥هـ.ق)، دار التعارف ودار صعب - بيروت.

٣٣ - تهذيب الأحكام. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار التعارف ودار صعب - بيروت، ١٤٠١هـ.ق.

٣٤ - التوحيد. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: السيّد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.ق.

حرف الثاء

٣٥ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، الكتبي النجفي - قم ومكتبة الصدوق - طهران.

حرف الجيم

٣٦ - جامع الأحاديث. لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف بإبن الرازي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيشابوري، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

٣٧ - جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين. لمحمّد السبزواري (القرن السابع هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.ق.

٣٨ - الجامع الصحيح (سنن الترمذي). لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ.ق)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت.

٣٩ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ.ق)، دار الفكر - بيروت.

٤٠ - الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمّد بن أحمد، الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ.ق)، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥هـ.ق.

٤١ - الجعفريّات. لأبي علي محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري) مكتبة نينوى الحديثة - طهران، طُبع مع قرب الإسناد في جلد واحد.

حرف الحاء

٤٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ.ق)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.ق.

حرف الخاء

٤٣ - الخرائج والجرائح. لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

٤٤ - الخصال. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، ٤٠٣هـ.ق.

٤٥ - الخلاف. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤١٣هـ.ق)، إسماعيليان.

حرف الدال

٤٦ - الدُرّ المنثور في التفسير المأثور. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ.ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.ق.

٤٧ - الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة. لأبي عبد الله محمّد بن مكيّ العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ.ق)، تحقيق: داود الصابري، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة - مشهد، ١٣٦٥هـ.ش.

٤٨ - الدروع الواقية. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة إل البيت عليهم السلام - قم، الذبعة الأولى ١٤١٤هـ.ق.

٤٩ - دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام. لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ.ق)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضي، دار المعارف - مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ.ق.

٥٠ - الدعوات. لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.ق.

٥١ - دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ.ق)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.ق.

حرف الراء

رجال الكشّي: إختيار معرفة الرجال.

٥٢ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لشهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ.ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.ق.

٥٣ - روضة الواعظين. لمحمّد بن الحسن بن عليّ المعروف بالفتّال النيسابوري (ت٥٠٨هـ.ق)، مؤسّسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠هـ.ق.

حرف الزاء

٥٤ - الزهد. لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت٢٥٠هـ.ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، فرهنك - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.ق.

حرف السين

٥٥ - سعد السعود. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، مكتبة الرضيّ - قم، الطبعة الأولى ١٣٦٣هـ.ش.

٥٦ - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار. للشيخ عبّاس القمّي (ت١٣٥٩هـ.ق)، مؤسّسة الوفاء - بيروت.

٥٧ - سنن إبن ماجة. لأبي عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت٢٧٥هـ.ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، ١٣٩٥هـ.ق.

٥٨ - سنن أبي داود. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ.ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث - بيروت.

سنن الترمذيّ: الجامع الصحيح.

٥٩ - سنن الدارمي. لأبي محمّد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت٢٥٥هـ.ق)، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.ق.

٦٠ - السنن الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت٤٥٨هـ.ق)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.ق.

٦١ - سنن النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ.ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.ق.

٦٢ - سيرة إبن هشام (السيرة النبويّة). لأبي محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت٢١٨هـ.ق)، تحقيق: مصطفى السّقا وإبراهيم الإبياري، مكتبة المصطفى - قم، الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ.ق.

حرف الشين

٦٣ - شرح نهج البلاغة. لعزّالدين أبو حامد بن هبة الله بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بإبن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ.ق)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.ق.

٦٤ - شعب الإيمان. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ.ق)، تحقيق: أبو هاجر محمّد السعيد إبن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.ق.

حرف الصاد

٦٥ - صحيح البخاري. لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ.ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، اليمامة ودار إبن كثير - دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ.ق.

٦٦ - صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ.ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.ق.

٦٧ - صحيفة الإمام الرضا . منسوبة إلى الإمام الرضا ، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.ق.

٦٨ - الصحيفة السجّادية. أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق: علي أنصاريان، المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة، - دمشق.

٦٩ - الصحيفة السجّاديّة الجامعة. أدعية مأثورة عن الإمام زين العابدين ، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.ق.

٧٠ - صفات الشيعة. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.ق.

حرف الطاء

٧١ - طبّ الأئمّة عليهم السلام. لأبي عبد الله بن سابور الزيّات والحسين إبني بسطاء النيسابوريين، المكتبة الحيدريّة - النجف ١٣٨٥هـ.ق.

٧٢ - الطبقات الكبرى. لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ.ق)، دار صادر - بيروت.

٧٣ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. لرضيّ الدين علي بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، مطبعة الخيام - قم ١٤٠٠هـ.ق.

حرف العين

٧٤ - عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي. لأبي بكر محمّد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بإبن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ.ق)، مكتبة المعارف - بيروت.

٧٥ - عدّة الداعي ونجاح الساعي. لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت٨٤١هـ.ق)، تحقيق: أحمد الموحّدي القمّي، مكتبة الوجداني - قم.

٧٦ - علل الشرايع. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية.

٧٧ - عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة. لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الإحسائي المعروف بإبن أبي جمهور (ت٩٤٠هـ.ق)،

تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.ق.

٧٨ - عيون أخبار الرضا. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (٣٨١هـ.ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، مكتبة جهان - طهران.

حرف الغين

٧٩ - الغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بإبن هلال الثقفي (ت٢٨٣هـ.ق)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث، أنجمن آثار ملّي - طهران.

٨٠ - الغدير في الكتاب والسنّة والأدب. للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، مطبعة القلم - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.ق.

٨١ - غرر الحكم ودرر الكلم. عبد الواحد الآمدي التميمي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين المحدّث، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠هـ.ش.

٨٢ - الغيبة. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة - قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.ق.

٨٣ - الغيبة. لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت٣٥٠هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق - طهران.

حرف الفاء

٨٤ - فتح الأبواب. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي

المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، تحقيق: حامد الخفّاف، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

٨٥ - الفردوس بمأثور الخطاب. لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت٥٠٩هـ.ق)، تحقيق: السعيد إبن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

٨٦ - الفضائل. لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي (ت٦٦٠هـ.ق)، المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٣٨هـ.ق.

٨٧ - فضائل الأشهر الثلاثة. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مطبعة الآداب - النجف، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.ق.

٨٨ - فضائل الشيعة. لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.ق.

٨٩ - فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا). تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.ق.

٩٠ - الفقيه (من لا يحضره الفقيه). لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم.

٩١ - فلاح السائل. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، مكتب الإعلام الإسلامي - قم.

حرف القاف

٩٢ - القاموس المحيط. لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ.ق)، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.ق

٩٣ - قرب الإسناد. لأبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري القمّي (القرن الثالث الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

٩٤ - قصص الأنبياء. لأبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ.ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، الحضرة الرضويّة المقدّسة - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

حرف الكاف

٩٥ - الكافي. لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٩هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دار الكتب الإسلاميّة - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.ق.

٩٦ - الكامل لإبن الأثير (الكامل في التاريخ). لعزّالدين أبي الحسين عليّ بن كرم الشيباني المعروف بإبن الأثير (القرن السابع الهجري)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.ق.

٩٧ - كامل الزيارات. لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت٣٦٧هـ.ق)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.ق.

٩٨ - كتاب سليم بن قيس. لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري، نشر الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.ق.

٩٩ - كشف الغمّة في معرفة الأئمة. لأبي الحسن عليّ بن عيسى الإربلي (ت٦٨٧هـ.ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي، دار الكتاب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.ق.

١٠٠ - كشف المحجّة لثمرة المهجة. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، تحقيق: محمد الحسون، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.ق.

١٠١ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . للعلاّمة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلّي (ت٧٢٦هـ.ق)، تحقيق: علي آل كوثر، مجمع أحياء الثقافة الإسلاميّة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

١٠٢ - كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني عشر. لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، نشر بيدار - قم، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.ق.

١٠٣ - كمال الدين وتمام النعمة. لأبي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.ق.

١٠٤ - كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال. لعلاء الدين عليّ المتّقي إبن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ.ق)، ضبط: حسن رزوق، وتصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.ق.

١٠٥ - كنز الفوائد. لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت٤٤٩هـ.ق)، إعداد: عبد الله نعمة، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.ق.

حرف اللام

١٠٦ - لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ.ق)، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.ق.

حرف الميم

١٠٧ - مائة كلمة للإمام أمير المؤمنين . لأبي بكر عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ.ق)، تحقيق: رياض مصطفى العبد الله، دار المختار العربية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.ق.

١٠٨ - مثير الأحزان. لإبن نما الحلّي (٦٤٥هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.ق.

١٠٩ - المجازات النبويّة. لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت٤٠٦هـ.ق)، تحقيق: طه محمّد الزيني - قم، مكتبة بصيرتي.

١١٠ - مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.ق.

مجموعة ورّام: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

١١١ - المحاسن. لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت٢٨٠هـ.ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

١١٢ - المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء. لمحمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية.

١١٣ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول. للعلاّمة محمّد باقر المجلسي (ت١١١١هـ.ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ.ش.

١١٤ - المستدرك على الصحيحين. لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ.ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.ق.

١١٥ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.ق.

١١٦ - مستطرفات السرائر. (النوادر) لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت٥٩٨هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.ق.

١١٧ - مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد. للشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.ق.

١١٨ - مسند إبن حنبل. لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ.ق)، تحقيق عبد الله محمّد الدرويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.ق.

١١٩ - مسند أبي يعلى. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي (ت٣٠٧هـ.ق)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة - علوم القرآن جدّة وبيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.ق.

١٢٠ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار. لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع الهجري)، المكتبة الحيدريّة - النجف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.ق.

١٢١ - مصادقة الإخوان. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.ق.

١٢٢ - مصباح الشريعة. المنسوب إلى الإمام الصادق ، مع شرح فارسي لعبد الرزّاق الكلاني وتصحيح السيّد جلال الدين الأرموي، نشر: مكتبة الصدوق، الطبعة الثالثة ١٣٦٦هـ.ق.

١٢٣ - مصباح المتهجّد. لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ.ق)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسّسة فقه الشيعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.ق.

١٢٤ - المصنّف في الأحاديث والآثار. لعبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ.ق)، تحقيق: سعيد محمّد اللحام، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

١٢٥ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول . لكمال الدين محمجد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٤هـ.ق)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.

١٢٦ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٢٥هـ.ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة العصرية - الكويت، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.ق.

١٢٧ - معاني الأخبار. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٣٦١هـ.ش.

١٢٨ - المعجم الكبير. لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ.ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية.

١٢٩ - معدن الجواهر ورياضة الخواطر. لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت٤٤٩هـ.ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة مهراستور - قم.

١٣٠ - المقنع. لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة الإمام الهادي قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.ق.

١٣١ - المقنعة. لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ.ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.ق.

١٣٢ - مكارم الأخلاق. لأبي نصر الحسين بن الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.ق.

١٣٣ - المكاسب. للشيخ مرتضى الأنصاري، مطبعة الإطّلاعات - تبريز، الطبعة الثانية.

١٣٤ - مناقب آل أبي طالب (مناقب إبن شهرآشوب). لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ.ق)، المطبعة العلميّة - قم.

١٣٥ - المنجد في اللغة والأعلام. لؤيس معلوف، دار المشرق - بيروت، الطبعة السادسة والعشرون ١٩٧٣م.

١٣٦ - منية المريد في أدب المفيد والمستفيد. للشيخ زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ.ق)، تحقيق:

رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.ق.

١٣٧ - مهج الدعوات ومنهج العبادات. لرضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر الحلّي المعروف بإبن طاووس (ت٦٦٤هـ.ق)، دار الذخائر - قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.ق.

١٣٨ - المواعظ العدديّة. لمحمّد بن الحسن الحسيني، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبلي، الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.ق.

١٣٩ - الموطّأ. لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ.ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦هـ.ق.

١٤٠ - المؤمن. لحسين بن سعيد الكوفي الأهرازي (القرن الثالث الهجري)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.ق.

حرف النون

١٤١ - نثر الدر. لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت٤٢١هـ.ق)، تحقيق: محمّد بن علي قرنة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤٢ - نزهة الناظر وتنبيه الخاطر. للحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلواني (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٨هـ.ق.

١٤٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر. لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري المعروف بإبن الأثير (ت٦٠٦هـ.ق)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، إسماعيليان - قم، ١٣٦٧هـ.ش.

١٤٤ - نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي المعروف بإبن كثير (ت٧٧٤هـ.ق)،

تحقيق: الشيخ محمّد فهيم أبو عيبه، مكتبة النصر الحديثة - الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

١٤٥ - نهج البلاغة. ما إختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين (ت٤٠٦هـ.ق)، تحقيق: السيّد كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي، دار نشر الإمام علي - قم، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ.ق.

١٤٦ - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة. للشيخ محمّد الباقر المحمودي، مؤسّسة الأعلمي - بيروت.

١٤٧ - نوادر الراوندي. لفضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي (ت ح٥٧١هـ.ق)، المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ.ق.

١٤٨ - نور الثقلين. للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت١١١٢هـ.ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي، المطبعة العلميّة - قم.

حرف الواو

١٤٩ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ.ق)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ.ق.

١٥٠ - وقعة صفّين. لنصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ.ق)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.ق.

حرف الياء

١٥١ - ينابيع المودّة لذوي القربى. لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤هـ.ق)، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة - طهران، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.ق.

الفهرس

الفصل الثالث
فضائل أهل البيت (ع) في القرآن والسُنّة

الفصل الرابع
معطيات حبّ أهل البيت (ع)

الفصل الخامس
أهل البيت (ع) بين الغلو والبغض

الفصل السادس
حاجة الخلائق لآل محمّد (ص)

الفصل السابع
وجوب معرفة آل محمد (ع)

الفصل الثامن
سائر مناقبهم وغرائب شؤونهم صلوات الله عليهم وذكر ثواب فضائلهم وصلتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

الفصل التاسع
وجوب موالاة أولياء آل محمد (ع) ومعاداة أعدائهم

الفصل العاشر
فضائل وصفات شيعة آل محمد (ع)

الفصل الحادي عشر
مكانة شيعة آل محمد (ع)